الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
جريدة العرب الدولية
تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
London - Saturday - 27 January 1996 - Front Page No. 1 Vol. 18 No. 6269
بسم الله الرحمن الرحيم - السبت 7 رمضان 1416 هـ - 1996/1/27م - السنة الثامنة عشرة - العدد 6269

في الشرق الأوسط

الذكرى العاشرة لانفجار تشالنجر

● تصادف غدا الذكرى السنوية العاشرة لانفجار مكوك الفضاء «تشالنجر» الذي اودى بحياة سبعة من رواد الفضاء. وقد تبين اثر التحقيق ان ثمة اخطاء كثيرة ارتكبت ادت في ما بعد الى الكارثة. (ص علوم وتكنولوجيا)

أبا إيبان: إسرائيل لا تستطيع إعادة الاحتلال

● يقول وزير الخارجية الاسرائيلي الاسبق، ابا إيبان، ان الانتخابات الفلسطينية «اوجدت حقائق جديدة لا يمكن التراجع عنها»، مشيرا الى ان «اسرائيل لا تستطيع لن تعود الى احتلال قطاع غزة والضفة الغربية بعد هذه الانتخابات». (ص الرأي)

الذهب في أعلى مستوى منذ 1990

● وصل الذهب امس الى اعلى مستوى منذ صيف 1990 وسط مجموعة من الاسباب بينها اقبال على الشراء في الشرق الأوسط وآسيا وخلافات الميزانية الاميركية. (ص «الشرق الأوسط الاقتصادي)

سمفونيات بروخنر

● كان للموسيقار النمساوي بروخنر تصرفات عجيبة في الوسط الفني، فبالاضافة الى عصابيته المعهودة تخصص في الزواج من المراهقات وكان يميل الى مراقبة الجثث ليهيج احزانه لكن رغم هذه الصفات ترك بروخنر مجموعة من السمفونيات الزاخرة بالفيض الروحي. (ص ثقافة)

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى (ص2)

بعد إحالة 150 ضابطا إلى التقاعد

تذمر وسط قيادات الجيش السوداني

لندن: من عثمان ميرغني

أكدت مصادر سودانية مطلعة وجود حالة تذمر في اوساط قيادات الجيش السوداني بسبب سير المعارك في الجنوب والظروف التي ادت الى خسائر كبيرة في أوساط القوات المسلحة في الآونة الأخيرة.

وقالت المصادر ان عددا من العسكريين ذوي الرتب العليا عبروا عن عدم رضائهم عن طريقة ادارة الحرب في الجنوب والزج بقوات كبيرة الى مناطق يصعب تأمينها مما ادى الى خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات في الأسابيع الماضية.

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط» انه بينما كانت اجهزة الاعلام تتحدث عن مشاكل وازمة على الحدود السودانية - الإثيوبية، كانت معارك كبيرة تدور في جنوب السودان وقعت خلالها خسائر فادحة.

واتهم احد المصادر الحكومة بمحاولة التغطية على اخبار سير المعارك في الجنوب ودفع قوات الى مواقع تتعرض فيها الى خسائر كبيرة.

وكانت الأمانة العامة للتجمع الوطني الديمقراطي السوداني قد اصدرت بيانا امس تحدثت فيه عن «تصاعد الخلافات بين القوات المسلحة وقادة الحكم في شأن ادارة الحرب في جنوب البلاد، خاصة بعد الخسائر الفادحة في الأرواح والمعدات التي منيت بها مليشيات النظام» وأشار البيان الذي وقعه الأمين العام للتجمع مبارك المهدي الى ان هذه الخلافات ادت الى استقالة اللواء مامون حسن محجوب مدير ادارة العمليات «لرفضه ارسال قوات غير مجهزة لمناطق العمليات تنفيذا لأوامر قيادة النظام السياسية».

وذكر البيان انه بسبب الخلافات احالت السلطات السودانية 150 ضابطا من القوات المسلحة الى التقاعد منهم ثلاثة ضباط برتبة لواء هم: اللواء علي حمد علي عبود، واللواء كمال علي عباس، واللواء عبد العزيز مصطفى عثمان. كما شملت القائمة 30 ضابطا برتبة عميد و25 برتبة عقيد و14 برتبة مقدم و78 برتبة رائد.

التتمة .... ص 4

السودان يدين شكوى اثيوبيا .... ص 4

أميركا تحمل إيران مسؤولية أحداث البحرين

لندن - واشنطن - المنامة: «الشرق الأوسط»

اعرب روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط عن قلقه من احداث الشغب والتخريب التي شهدتها البحرين في الايام الاخيرة الماضية، واتهم ايران بالوقوف خلفها.

وقال بيليترو ردا على سؤال في هذا الشأن «ان ايران حثت وشجعت على اعمال الشغب، وهذا ما زاد في تعقيد المشكلة وفي التعامل معها». واضاف ردا على سؤال بعد خطاب القاه في واشنطن امس «ان السلطات البحرينية تعالج الموقف بطريقة مسؤولة». وقال: «من وجهة نظري فان السلطات البحرينية تتعامل مع الاحداث بشكل مسؤول وهذا يستحق دعمنا».

من جهة ثانية اعتقلت السلطات الأمنية في المنامة امس، عددا من الاشخاص المتهمين بعدد من الحرائق المفتعلة التي شهدتها البحرين في الاسبوع الماضي. وقال بيان لوزارة الداخلية صدر امس ان السلطات الأمنية ردت على عدة هجمات لاشعال المزيد من الحرائق يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين. ولم يشر البيان الى عدد الاشخاص الذين اعتقلوا بتهمة التورط في عشرات الحرائق.

وقال البيان ان مسؤولا في وزارة الداخلية حذر «مرتكبي هذه الحوادث التي تستهدف الاخلال بالأمن» مناشدا الجميع «عدم استغلال اي من المناسبات الدينية للقيام بأعمال تتنافى وروح الاسلام».

التتمة .... ص 4

الحسن الثاني وافق على إعفاء زيان من مهامه كوزير لحقوق الإنسان

استقالة وزير مغربي احتج على خرق الدستور

الرباط: من طلحة جبريل

أعلن في الرباط عن استقالة محمد زيان وزير حقوق الانسان. وذكر بيان اصدره الديوان الملكي ان زيان طلب اعفاءه من مهامه كوزير لحقوق الانسان، وعبر في الوقت نفسه عن استعداده للقيام بأية مهمة أخرى. واشار البيان الى ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استجاب لهذه الرغبة، وعين عبد الرحمن امالو وزير العدل وزيرا لحقوق الانسان بالنيابة.

واتصلت «الشرق الأوسط» هاتفيا بزيان بعد ساعات من اذاعة بيان الديوان الملكي، حيث كان لا يزال في مكتبه بالوزارة، واستفسرته حول سبب استقالته فقال «ان هناك سببا واحدا دفعه للاستقالة، وهو ان الحكومة الحالية قامت بخرق الدستور، خلال الحملة التي تشنها حاليا لمكافحة التهريب»، مشيرا في هذا الصدد الى «ان وجود قاض في عضوية اللجنة الادارية المكلفة مكافحة التهريب والتي تضم ممثلي اربع وزارات (الداخلية، العدل، التجارة والمالية) يخرق مبدأ فصل السلطات».

واشار زيان الى انه «لا يحق لقاض المشاركة في لجنة ادارية تصدر اوامر بالمتابعة والاعتقال»، واوضح زيان بأنه «ازاء ذلك وجد من الصعب عليه الاستمرار في عضوية الحكومة الحالية، بعد ان قامت بخرق الدستور». واضاف ان لديه «الكثير من الشكاوى من اختصاص القضاء لم يتم البت فيها».

وردا على سؤال حول ما اذا كان خلافه مع احد الوزراء المتنفذين في الحكومة الحالية، يشكل احد اسباب استقالته، قال زيان «ليست لدي خلافات شخصية مع اي احد وموقفي واضح، اذ انني اعتبر ان مشاركة قاض في لجنة ادارية يعد بمثابة خرق للدستور. لذلك طلبت اعفائي من مهامي كوزير لحقوق الانسان، مع استعدادي للقيام بأية مهمة اخرى يكلفني اياها العاهل المغربي».

وبشأن ما اذا كان سيتولى الدفاع عن المعتقلين في قضايا التهريب، كمحام، قال زيان «شخصيا لا يهمني موضوع التهريب في حد ذاته، ولكنني احدد مواقفي بناء على ما يمليه علي ضميري وقناعاتي الشخصية، فقد حدث خرق للدستور ولا يمكن ان اقبل بذلك».

وامتنع زيان عن التعليق على تعيين عبد الرحمن امالو وزيرا لحقوق الانسان بدلا منه، واكتفى بالقول

التتمة .... ص 4

«ماركس أند سبنسر» تستعد لرفع دعوى ضد «اي تي في»..... ص 4

بيليترو أشاد بسلاسة عملية تكليف الأمير عبد الله

واشنطن: الملك فهد يعود لممارسة سلطاته بعد النقاهة

واشنطن: من محمد صادق

اكدت الولايات المتحدة ان النهج الراسخ والتجربة الثابتة في انتقال الحكم في المملكة العربية السعودية يعد واحداً من عوامل الاستقرار الوطيد والثابت في السعودية.

وقال روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط ردا على سؤال بعد خطاب القاه في واشنطن أول من امس عما اذا كان يرى في تكليف الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ادارة شؤون السعودية خلال فترة الراحة التي يمضيها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ما يبعث على القلق: «لا. لقد لاحظنا خلال الشهر الماضي، اثناء فترة مرض الملك فهد، ان الحكومة السعودية وفي حالة من الانسجام بدأت عملية تكليف ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز ادارة شؤون المملكة». واضاف: «وخلافا لما هو الحال في بعض الدول الأخرى في الشرق الأوسط فان لدى السعودية نهجا راسخا وتجربة ثابتة في عملية الخلافة وانتقال الحكم وهذا ما يشكل احد عوامل الاستقرار الثابت في تلك البلد، وعلى ما يبدو فان العملية تسير بسلاسة وبصورة تسمح بعودة خادم الحرمين الشريفين الكاملة لممارسة صلاحياته ونشاطه عندما تنتهي فترة النقاهة والراحة التي يقضيها».

لقطة طريفة لهيلاري زوجة الرئيس الأميركي بيل كليتون لدى ادائها قسم زهرات الكشافة خلال زيارة قامت بها لمدرسة في ليبانون (لبنان) بولاية نيوهامبشير الاميركية امس. (أ ف ب)

مفاوضات ماريلاند درست الخرائط لمنطقة الجولان

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انتهت امس الجولة الثالثة من المفاوضات بين سورية واسرائيل في ماريلاند دون تحقيق التقدم المطلوب.

ولم يفاجئ هذا الموقف احدا في الأوساط الرسمية في واشنطن، او في اوساط المراقبين والمتابعين للمفاوضات، خصوصا ان وزير الخارجية الأميركي وارين كريستوفر سبق ان صرح اثناء المفاوضات انه لا يتوقع حدوث اي تطور دراماتيكي خلال هذه الجولة. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز ان المفاوضين في هذه الجولة استعانوا بالخرائط لمنطقة الجولان اكثر من مرة اثناء

التتمة .... ص 4

تفاصيل .... ص 3

اعتقل بجرم تعكير صلات لبنان بدولة أجنبية

الاستماع إلى سوداني في قضية زعيم «الأحباش»

بيروت: «الشرق الأوسط»

استمع امس القاضي عبد الله بيطار المحقق العدلي اللبناني في قضية اغتيال رئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية (الاحباش) الشيخ نزار الحلبي الى افادة السوداني محمد احمد بصفته شاهداً في قضية «الاعتداء على امن الدولة الداخلي والحض على الاقتتال الطائفي».

والشاهد موقوف بجرم «تعكير صلات لبنان بدولة اجنبية وتلفيق اكذوبة عن مديرية المخابرات بقصد ابتزاز الاموال»، ويجري التحقيق معه لدى قاضي التحقيق العسكري الاول رياض طليع اضافة الى سوداني آخر هو ثابت عوض دوكه الذي سيحضر اليوم للادلاء بافادته امام القاضي بيطار.

ويستمع بيطار ايضاً الى افادة مفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي وممثل (الاحباش) في الشمال الشيخ طه ناجي. يذكر ان الشيخين طه وناجي كانا عرضة للاغتيال حسب اعترافات اعضاء المجموعات المسلحة الذين اعتقلتهم السلطات اللبنانية في قضية اغتيال الحلبي.

الهراوي والاسد يبحثان مصير المسار اللبناني .... ص 4

بعد جهود علمية دولية طويلة

اكتشاف فيروس جديد مسبب للالتهاب الكبدي الوبائي

لندن - لوس انجليس: «الشرق الأوسط»

اكتشف العلماء نوعا جديدا من فيروس الالتهاب الكبدي الوبائي الذي يلوث نحو 1.7 في المائة من مخزون الدم في الولايات المتحدة وقد يسبب مرضا شديدا واحيانا قاتلا.

واطلق هؤلاء العلماء على الفيروس المكتشف في بحث نشرته مجلة «جورنال ساينس» المتخصصة في الشؤون العلمية في عددها امس، فيروس الالتهاب الكبدي الوبائي «جي». وجاء هذا الاكتشاف ثمرة جهود دولية طويلة لمعرفة اسباب الاصابة بنوع حاد من الاصابات تقدر نسبتها بـ83 من اصل كافة الانواع الاخرى التي تسببها الفيروسات «اي» و«اف» و«سي».

واكتشف هذا النوع الخطير من الفيروسات عن طريق اللجوء الى الاساليب الوراثية الحساسة لانعدام اية طريقة اخرى بسيطة لتقصي وجود هذا الفيروس الجديد «جي»، وهذا يعني انه لا بد احيانا من الاصابة بعدواه مهما اشتدت اساليب الوقاية.

وترأس فريق البحث الدولي عن هذا الفيروس الدكتور هارولد مارجوليس من مركز مراقبة الامراض والوقاية منها. وضم الفريق باحثين من شركة

التتمة .... ص 4

3 فرق عربية في ربع نهائي الكأس الأفريقية

زامبيا تواجه مصر اليوم وجنوب أفريقيا أمام الجزائر

جوهانسبرج (جنوب افريقيا) لندن: «الشرق الأوسط»

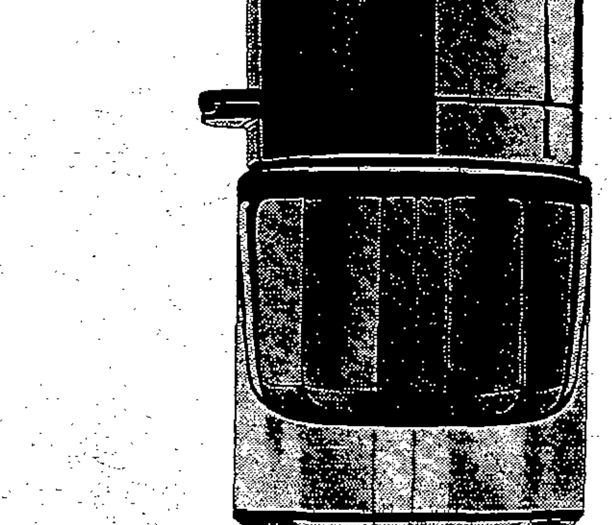
اكتمل عقد الفرق المتأهلة الى الدور الربع النهائي لكأس الامم الافريقية بعد صراع طويل في مجموعات الحسم.

وبانتهاء الدور الاول تكون ملامح البطولة قد تحددت بشكل كبير، ومعها اكتمل عقد الفرق العربية المتأهلة الى الدور الثاني وهي مصر وتونس والجزائر.

ومن المقرر ان ينطلق الدور الربع النهائي بمباراتي مصر مع زامبيا في بلومفونتين والجزائر امام جنوب افريقيا في جوهانسبرج. وغدا (الاحد) تلتقي تونس مع الجابون وغانا مع زائير. ويتوقع خبراء الكرة ان يكون لقاء مصر امام زامبيا صعبا، خاصة ان الفريق الزامبي سيحاول تعويض هزيمتيه السابقتين امام مصر في الالعاب الافريقية في زيمبابوي والدورة الودية في جوهانسبرج اضافة الى ان منتخب زامبيا سيلعب بكافة نجومه، يتقدمهم كالوشا بواليا هداف البطولة بخمسة اهداف.

ومن المتوقع ان تواجه جنوب افريقيا اصعب امتحان لها في تاريخها الكروي الدولي القصير امام الجزائر اليوم.

تفاصيل .... ص رياضة



Price List

نائب فرنسي يؤكد اتفاق بغداد والأمم المتحدة على تطبيق القرار 986

تقرير بريطاني يكشف عن إصابة صدام بسرطان الغدد اللمفاوية

لندن - باريس - وكالات الانباء: كشف تقرير صحافي بريطاني عن اصابة الرئيس العراقي صدام حسين بسرطان الغدد اللمفاوية، ولمح الى وجود علاقة بين ذلك وموافقة الرئيس العراقي اخيرا على الدخول في حوار مع الامم المتحدة حول قرار «النفط مقابل الغذاء»، فيما أكد وزير سابق للخارجية الفرنسية ونائب في البرلمان زار بغداد الاسبوع الماضي ان الرئيس صدام حسين وكبار المسؤولين في حكومته «اتفقوا مع الأمين العام للأمم المتحدة» على اجراءات تطبيق القرار الأممي. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية نبأ عن «الفورين ريبورت» (تقرير الشؤون الخارجية) الصادر عن وحدة المعلومات في مجموعة «جينيز» للصحافة والنشر البريطانية يقول استنادا الى مصادر شرق اوسطية «ان (الرئيس العراقي) صدام حسين يعاني مرض السرطان من نوع هوجكن» في غدده اللمفاوية. واشار التقرير الى ان الرئيس العراقي يخضع الآن للعلاج من هذا المرض، وانه استدعى فريقا طبيا اوروبيا الى بغداد لهذا الغرض، يقوم بمعالجته بالأشعة وبواسطة عقاقير منشطة تجعله يبدو «منتفخا بعض الشيء».

وقال التقرير «ان هذا المرض يقلق صدام حسين ويذكره بالموت». ولا يعتبر هذا المرض مميتا اذا تم تشخيصه في مرحلة مبكرة، وهو يتسبب في انتفاخ الغدد اللمفاوية والكبد والطحال.

وطرح التقرير تساؤلا حول ماهية تحول صدام حسين اخيرا من موقفه المعارض لقرار مجلس الأمن الدولي 986 الذي يسمح لبغداد ببيع كمية من نفطها بقيمة مليارى دولار خلال ستة اشهر لشراء اغذية وادوية والقبول بالدخول في حوار مع الأمين العام للأمم المتحدة حول آليات تطبيق القرار. ولمح التقرير الى ان عدم احساس الرئيس العراقي بالراحة وحاجته الى الأدوية قد يكونا وراء اقناعه باتخاذ الموقف الجديد.

الى ذلك اعلن وزير الخارجية الفرنسي الأسبق جان برنار ريمون الذي زار العراق الاسبوع الماضي ان لدى الرئيس العراقي الذي اجتمع معه «ارادة سياسية» في التوصل الى اتفاق مع الامم المتحدة حول اجراء تطبيق القرار 986.

وقال ريمون، وهو نائب في الجمعية الوطنية الفرنسية وتراس وفدا برلمانيا فرنسيا لتقصي الأوضاع الانسانية في العراق في ظل العقوبات الدولية، ان المسؤولين العراقيين وبينهم الرئيس صدام حسين «حتى وان كانوا قد رفضوا القرار 986 ولم يعترفوا به بعد فقد اتفقوا على اجراءات تطبيقه مع الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي». واعتبر النائب الفرنسي الذي اجتمع لمدة ثلاث ساعات تقريبا مع الرئيس العراقي ومرتين مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز ان لدى بغداد «ارادة سياسية في أن تنجح مفاوضاتها مع الأمم المتحدة حول قرار لم تعترف به ولكنه بحسب رأيها يعطي هامشا من المناورة لبطرس غالي للمناقشة معهم» واضاف «ان هذا مهم جدا ويجب دعم هذه المحادثات»، وقال ان العراقيين يريدون اغتنام هذه الفرصة التي تمكنهم من تصدير كمية محددة من النفط ستسمح لهم بتمويل استيراد ادوية واغذية».

وكان بطرس غالي اعلن الاسبوع قبل الماضي ان بغداد قبلت رسميا البدء في محادثات مع الأمم المتحدة حول «صيغة النفط مقابل الغذاء» التي ستسمح بتخفيف معاناة الشعب العراقي بعد خمس سنوات من خضوع العراق لعقوبات دولية.

واعرب غالي عن أمله في ان تبدأ هذه المحادثات «في اقرب وقت ممكن في نيويورك».

لم يتوقع أن تطول الحرب الجوية أكثر من أسبوعين

وزير الدفاع العراقي يقلل من فاعلية صواريخ «باتريوت»

عمان: من عماد الفريح

اكد وزير الدفاع العراقي الفريق اول سلطان هاشم ان موافقة قيادة قوات التحالف التي خاضت حرب تحرير الكويت ضد القوات العراقية على السماح للحكومة العراقية بتسيير طائرات الهليكوبتر في الاجواء العراقية عقب انتهاء الحرب، استثناء من شروط وقف اطلاق النار، كانت «من اهم الامور التي اتفقنا عليها»، وكشف ان القيادة العراقية لم تتوقع ان تطول الحرب الجوية التي مهدت للحرب البرية لأكثر من اسبوعين.

وقال هاشم الذي كان احد اعضاء القيادة العسكرية العراقية اثناء حرب الخليج الثانية وعينه الرئيس العراقي في منصب وزير الدفاع في العام الماضي، في حديث للصحف المحلية لمناسبة الذكرى الخامسة للحرب وبثت اذاعة بغداد نصه الكامل الليلة قبل الماضية ان «قوات التحالف اعتمدت على الضربة الجوية، وكنا قد وضعنا في حساباتنا انها يمكن ان تقوم بقصف تمهيدي يستمر مدة تتراوح بين عشرة ايام وخمسة عشر يوما تنتقل بعدها الى العمل البري». ومعروف ان القصف الجوي لقوات التحالف الدولي ابتدأ منتصف ليلة 17/16 يناير (كانون الثاني) 1991 واستمر لاكثر من خمسة اسابيع قبل ان تنشب الحرب البرية التي لم تستغرق سوى 100 ساعة انتهت في 28 فبراير (شباط) من ذلك العام بقبول بغداد بشروط الحلفاء لوقف اطلاق النار.

وتضمنت تلك الشروط امتناع العراق عن القيام بأي نشاط عسكري بري او جوي في مناطق واسعة من العراق تمتد من وسطه الى جنوبه.

واعتبر الوزير العراقي الذي قاد الفريق العسكري العراقي الذي تفاوض مع قيادة قوات الحلفاء داخل خيمة في بلدة صفوان على الحدود بين العراق والكويت ان غاية تلك المفاوضات «كانت محددة بتامين وقف اطلاق النار بين القطعات وفك الاشتباك بينها وتبادل الاسرى وجثث الضحايا والكشف عن حقول الالغام».

واكد ان «من اهم الامور التي اتفقنا عليها هو استخدامنا للطائرات السمتية (الهليكوبتر) دون ان يستخدموا (الحلفاء) شيئا ضدنا».

وقال وزير الدفاع العراقي ان قواته لم تخسر الكثير في الحرب، واوضح «ان خسائر القوات العراقية البشرية خلال 42 يوما كانت محدودة ولا تتجاوز خسائر معركة واحدة من معارك التحرير الكبرى في القادسية (الحرب مع ايران) ولا تزيد خسائر الدبابات عن 20 في المائة او اقل»، لكنه اقر بأن «معظم خسائر القوات العراقية حدثت في صفحة الغدر والخيانة، وهذا هو الوصف الرسمي للانتفاضة الشعبية.

وقلل هاشم من اهمية صواريخ باتريوت التي استعملها الحلفاء لتدمير الصواريخ العراقية التي وجهت الى الاهداف المدنية في المملكة العربية السعودية واسرائيل، وقال «ليست هناك حتى الآن اية وثيقة تبين ان صواريخ باتريوت قد اسقطت ولو صاروخا واحدا من صواريخ الحسين».

وزير العدل العراقي يعترف بأعداد كبيرة من المعتقلين

عمان: «الشرق الأوسط»

اعترف وزير العدل العراقي شبيب لازم المالكي ضمنا بوجود اعداد كبيرة من المعتقلين والمحتجزين في مراكز الشرطة والمعتقلات في العراق انتظارا للتحقيق معهم في تهم منسوبة اليهم. ونقلت اذاعة بغداد الليلة قبل الماضية عن الوزير تأكيده اثناء ترؤسه اجتماعا لمجلس العدل على «عدم اطالة مدة التوقيف الا للضرورة القانونية». واضافت الاذاعة التي تديرها الدولة ان المالكي حث على تطبيق القانون وعدم خرق قواعده.

وذكرت الاذاعة ان مجلس العدل ناقش في اجتماعه المذكور «وسائل التسريع في حسم الدعاوى واختصار الاجراءات». وكانت تقارير محلية قد اكدت ان مراكز الشرطة والحجز والتوقيف والسجون تزدحم بمتهمين لم تحسم قضاياهم. وكشفت هذه التقارير عن اتساع نطاق الوساطات والرشاوى في الاجهزة المسؤولة عن هذه المراكز لاطلاق سراح بعض المعتقلين او الاسراع في التحقيق معهم لتبرئتهم.

مفكرة

القاهرة

لبيب السباعي

رمضان جانا!

الظاهرة التي تغزو شوارع مصر مع مطلع الشهر الكريم هي انتشار موائد الرحمن في جميع المدن والاحياء المصرية. وموائد الرحمن هي تلك الموائد التي يقدم فيها القادرون وجبات الافطار للصائمين من الفقراء وعابري السبيل، غير ان هذه الظاهرة بدأت تأخذ في القاهرة بشكل خاص حالة اجتماعية تدعو للدراسة والتأمل، فهذه الموائد لم تعد مقصورة على الفقراء وغير القادرين بل اصبح الكثير من روادها من الطبقات الاجتماعية التي تحمل في مصر اسم الطبقة «المستورة»، وهم ابناء الطبقة المتوسطة قديما من موظفي الحكومة ورجال الشرطة واصحاب المهن الحرة. ابناء هذه الطبقات اصبحوا «زبائن» دائمين على موائد الرحمن، واصبح مشهد اسرة بكامل افرادها رجالا ونساء واطفالا وقد جلسوا على موائد الرحمن من المشاهد المألوفة والمعتادة، وهذه الموائد تحمل اسماء مقدميها الذين يحرصون عليها سنويا. اشهر هذه الموائد تلك التي تقدمها الفنانة شريهان واخرى تقدمها فيفي عبده غير ان اكبر هذه الموائد من حيث العدد الذي تستوعبه من الصائمين هي المائدة التي يقدمها مسجد مصطفى محمود وتلك التي تستوعب نحو 4000 شخص دفعة واحدة ويقيمها عدد من أهل الخير - يرفضون ذكر اسمائهم - في احد الشوارع المطلة على نادي الصيد بمنطقة المهندسين. ويقارن رواد موائد الرحمن بين ما تقدمه مائدة واخرى ويعرفون ما تقدمه كل مائدة منها على امتداد ايام الاسبوع فمن يرغب في تناول الدجاج يجده في مائدة مصر الجديدة ومن يشتهي اللحوم يجدها في مائدة الدقي وهكذا. وقبل ان ينتصف الشهر الكريم تتكون العديد من الصداقات بين الزبائن الدائمين. بل ويشهد نهاية الشهر اكثر من اتفاق على زواج ابن احد الأسر من ابنة اسرة اخرى التقوا جميعا مرة بعد مرة على موائد الرحمن. والمؤكد ان رواد موائد الرحمن الذين ينتظرون قدوم الشهر الكريم بفارغ الصبر هم أول من يرددون فرحا كلمات «رمضان جانا وفرحنا به بعد غيابه اهلا رمضان» اشهر اغاني استقبال الشهر الكريم.

رمضان كريم

لأن رمضان كريم فلا أحد يشكو منه حتى الذين تأثرت مواردهم يرفضون ان يكون الشهر الكريم هو السبب.. فالسبب عندهم اي شيء آخر.

وفي مقدمة هؤلاء اصحاب القرى السياحية في الغردقة والبحر الاحمر وسيناء والمناطق الاثرية بالاقصر واسوان فقد جاء مطلع الشهر الكريم هذا العام مع اول ايام اجازة نصف العام الدراسي بالمدارس والجامعات، وهي الاجازة التي تمثل بالنسبة لهذه المناطق ذروة الانتعاش للسياحة الداخلية حيث تتدفق الآلاف من الاسر المصرية للسفر الى هذه المناطق غير ان ارتباط اجازة هذا العام ببداية الشهر الكريم جعل هذه الاسر تعيد النظر في قرار السفر والسياحة بسبب الصيام وحب المصريين لـ«لمة» الفطور على مائدة واحدة تضم الأهل لا ينقص منهم احد.

وقبل ايام من بدء الشهر الكريم حاول الناس ومعهم وزير السياحة مناشدة وزير التعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين تعديل موعد الاجازة الى ما بعد رمضان ولكن الوزير لم يستجب.

وجاءت الاجازة ومعها رمضان وعانت هذه المناطق السياحية من الركود على غير عادتها كل عام ولا يجدون على السنتهم ما يقولونه سوى ان رمضان كريم وربنا يسامح وزير التعليم!

أهلا رمضان!

فنادق القاهرة السياحية اعلنت حالة الطوارئ القصوى بها استعدادا لشهر رمضان حيث استقبلته بالسرادقات التي تعود بالناس لاكثر من ستين عاما الى الوراء الى فترة الثلاثينات، حيث يقيم كل فندق «خيمة» كبيرة تحمل اسما من الاسماء القديمة.. السكرية.. قصر الشوق.. السلاملك.. الحرملك.. البكوات.. ليالي الحلمية.. بين القصرين.. فتافيت السكر.. ويتصدر كل خيمة منها التخت الشرقي بصورته القديمة في حين تتناثر داخل الخيمة كل آثار الماضي الجميل - كما يقول اعلان احد هذه الفنادق - قهوة المعلمة سمارة ولهاليبو بياع حمص الشام من درب شكمبة وعبد السميع اللميع بصندوق الورنيش والحاجة فضة قارئة الفنجان مع الشيشة بأنواعها والعرقسوس.

لبيك اللهم لبيك

بانقضاء الاسبوع الاول من شهر رمضان يسارع عشرات الآلاف من المصريين الى السفارة السعودية بالقاهرة سعيا وراء تأشيرة السفر لاداء العمرة.. تلك السنة المحببة الى قلوب المصريين والتي يتمسك الآلاف منهم بادائها كل عام ويشهد مطار القاهرة حالة من الازدحام والارتباك لا يعرفها في اي وقت آخر بل انها تفوق تلك الازدحام الذي يشهده المطار ايام اداء فريضة الحج.

موجز

امتيازات لمنتسبي الصناعة العسكرية العراقية

● وزع وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد الذي يترأس ايضا هيئة التصنيع العسكري انواط الاستحقاق العالي وشارات «ام المعارك» على منتسبين في الهيئة، وهي مؤسسة الصناعات الحربية في العراق. ويؤهلهم هذا، حسب اذاعة بغداد الملتقطة في عمان، اكتساب صفة «صديق الرئيس القائد» صدام حسين، وهي صفة يتمتع صاحبها بامتيازات مالية ومعنوية كبيرة.

العراق يشهد تدفقا للسلع الغذائية من الأردن وتركيا

● قالت اذاعة بغداد ان حركة توريد المواد الغذائية الى العراق عبر الاردن وتركيا نشطت بشكل ملحوظ في الأيام القليلة الماضية. ونقلت الاذاعة عن مصدر متابع لحركة السوق التجارية في وزارة التجارة العراقية قوله ان هذه الحالة برزت اخيرا بعد ارتفاع قيمة الدينار العراقي وانخفاض اسعار السلع في اول رد فعل على موافقة العراق الأولية على الدخول في حوار مع الأمم المتحدة لبحث وسائل تطبيق قرار مجلس الامن 986 الذي يسمح للعراق ببيع النفط لشراء الأغذية والأدوية.

وفد شعبي أردني يزور إسرائيل

● توجه وفد شعبي اردني الى اسرائيل امس في زيارة تستغرق اسبوعا في اطار الجهود المبذولة لتطبيع العلاقات بين البلدين. وقال رئيس الوفد سليم نصيرات ان الوفد سيلتقي مع الفعاليات السياسية والاجتماعية والبرلمانية الاسرائيلية بهدف تبادل وجهات النظر حول تطبيق معاهدة السلام بين الأردن واسرائيل والاتفاقيات المنبثقة عنها.

وحسب نبأ لـ«الشرق الأوسط» في عمان ان الوفد يضم فعاليات شعبية من مدن عمان وجرش واربد والسلط وكان وفد من رابطة السلام الأردنية قد زار أسرائيل قبل اسبوعين واجتمع مع فعاليات سياسية وثقافية وشبابية واقتصادية اسرائيلية.

زمالات هندية لطلبة عراقيين

● اعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية عن توفر ثماني زمالات دراسية مخصصة للعراق من قبل المجلس الهندي للعلاقات الثقافية للعام الدراسي 1996 - 1997 للحصول على شهادة الدكتوراه.

وتشمل الزمالات الدراسية كما قال نبأ لمكتب «الشرق الأوسط» في عمان، اختصاصات علمية في الهندسة والكهرباء والفيزياء والرياضيات والتقنيات الحياتية. وسيعتمد الدارس على ما سيتقاضاه من الجانب المانح (الهند) حيث يمنع ارسال اي مبلغ للطالب الدارس هناك من قبل ذويه في العراق. وهذه هي المرة الأولى التي تتكفل فيها الهند بتخصيصها مقاعد دراسية ورواتب لطلبة عراقيين.

قتلا في عامي 1989 و1992 في فيينا وبرلين

بون تؤكد ضلوع طهران في اغتيال زعيمين كرديين

برلين: «الشرق الأوسط»

اكد مسؤول الماني امني كبير ان جهاز المخابرات الايراني متورط مباشرة في اغتيال اثنين من زعماء الاكراد الايرانيين في عامي 1989 و1992.

وقال الدكتور كلاوس جرونفالد، رئيس ادارة الاستخبارات الداخلية الالمانية في برلين، وهي الادارة المعروفة باسم «هيئة حماية الدستور»، في شهادة أدلى بها في اطار محاكمة المتورطين في اغتيال الزعيم الكردي صادق شرف كندي وثلاثة من رفاقه في العاصمة الالمانية في سبتمبر (ايلول) 1992 عندما كان يحضر مؤتمرا دوليا فيها، ان جهاز الاستخبارات الايراني «فيفاك» متورط بشكل مباشر في هذه العملية التي جرت في مطعم يوناني في برلين يدعى «ميكونوس» وان مجموعة من هذا الجهاز الايراني قد وصلت الى برلين قبل وقوع الحادث بأيام قليلة.

واضاف المسؤول الالماني ان جهاز المخابرات الايراني متورط ايضا في عملية اغتيال عبد الرحمن قاسملو، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني الذي خلفه بعد وفاته شرف كندي في زعامة الحزب. وكان قاسملو قد لقي مصرعه في العاصمة النمساوية فيينا في 13 يوليو (تموز) 1989. ولم يعلق جرونفالد على المعلومات المتعلقة باشتراك وزير الامن الايراني علي فلاحيان في عمليتي الاغتيال لكنه قال انه لا يعتقد ان مثل هذه العمليات الخطيرة قد جرت بدون علم من رئاسة جهاز المخابرات الايرانية.

يذكر ان النيابة العامة الالمانية قد حركت دعوى بحق الوزير الايراني فلاحيان بدعوى تورطه في تصفية اقطاب المعارضة الكردية - الايرانية في الخارج، ولكنها لم تصدر اي امر بالقاء القبض عليه في حال وجوده في الاراضي الالمانية حتى الآن، خوفا من أن يؤثر ذلك على العلاقات الالمانية - الايرانية الوثيقة.

ويقف امام محكمة الجنايات الالمانية في برلين في الوقت الحاضر خمسة اشخاص متهمين بالتورط بحادث مطعم ميكونوس، بينهم الايراني كاظم دارابي الذي يعتقد بأنه كان قائد المجموعة التي نفذت عملية الاغتيال، وهي محاكمة طويلة استغرقت شهورا طويلة، ولم تنته بعد، ويعتقد ان الحكم بها لن يصدر قبل مرور عدة اشهر اخرى.

ورفض جرونفالد ان يدلي للمحكمة باسم المصدر الذي استقى منه المعلومات التي ذكرها امام المحكمة الالمانية كما رفض الرد على سؤال عما اذا كانت هذه المعلومات قد اعطيت لجهاز الاستخبارات الداخلية الالمانية من جهاز امني اجنبي ام لا، او ان السفارة الايرانية في بون متورطة في الموضوع، كما اشارت اليه وسائل الاعلام الالمانية بعد الحادث مباشرة.

مسلحون يطلقون الرصاص على قطار في صعيد مصر

المنيا: «الشرق الأوسط»

فتح مسلحون النار في ساعة مبكرة من صباح امس على قطار للركاب، اثناء سيره في جنوب محافظة المنيا، فاصابوا راكبا مصريا بجراح خطيرة. وذكرت مصادر امنية ان الحادث وقع في حوالي الساعة الثانية والنصف صباحا قبل فجر امس في المنطقة الواقعة بين قرية الروضة ومدينة ابو قرقاص (على مسافة 370 كيلومترا جنوب القاهرة)، بينما كان قطار النوم السياحي رقم 85 في طريقه شمالا من أسوان الى القاهرة، عندما فتح مسلحون النار على القطار فاصابته عدة طلقات نارية، اخترق بعضها العربة الاولى منه، مما ادى الى اصابة الصيدلي الفونس ناشد واصف (72 سنة)، وهو من الاسكندرية، بجروح خطيرة ادت الى وفاته في المستشفى في ما بعد.

واشارت المصادر الى ان القطار استكمل مسيرته عقب الحادث الى مدينة المنيا، حيث توقف لاجراءات المعاينة اللازمة، ونقل الراكب المصاب الى المستشفى، قبل ان يواصل طريقه الى القاهرة. وكان العام الماضي قد شهد وقوع 3 حوادث اعتداء مماثلة على القطارات، اثناء سيرها في نطاق محافظة المنيا، من بينها حادثان ضد نفس القطار. وتتجه اصابع الاتهام في هذه الحوادث الى تنظيم الجماعة الاسلامية المتطرفة، طبقا لما ذكرته المصادر الامنية، وما اصدره التنظيم من بيانات - عبر اجهزة الفاكس - الى وكالات الانباء، واعلن فيها مسؤوليته عن هذه الحوادث، وزعم بانها موجهة ضد ما اسماه «اهدافا سياحية».

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G.Street, N.W. 750
Washington ,. D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc..
1310 G.Street NW 750
Washington ,. D. C. 20005.U.S.A

موجز

إسرائيل تتوقع علاقات مع إندونيسيا وماليزيا

● قال وزير المالية الاسرائيلي ابراهام شوحاط في ختام جولة اسيوية أمس انه يتوقع ان تقيم اسرائيل قريبا علاقات رسمية مع اندونيسيا وماليزيا. ووفقا لرويتر قال غفار فاضل للتحدث باسم وزارة الخارجية الاندونيسية «استجابة لهذا الامل فاننا اصبحنا مقتنعين بالفعل انه عندما تحل المشكلات في الشرق الاوسط يمكن ان تقيم اندونيسيا علاقات سياسية مع اسرائيل».

غالبية الإسرائيليين تعارض دولة فلسطينية

● افاد استطلاع للراي نشرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان 48.3 بالمائة من الإسرائيليين يعارضون قيام دولة فلسطينية مقابل 38.5 بالمائة ممن يؤيدون الفكرة وامتناع 13.2 في المائة عن ابداء رايهم في الامر. وحصل شيمعون بيريس زعيم حزب العمل على تاييد 52.6 في المائة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع مقابل 32.3 في المائة ايدوا بنيامين نتنياهو زعيم حزب ليكود في حين امتنع 14.7في المائة منهم عن اعطاء أي جواب.

سحب عملة أردنية مزورة من أسواق فلسطين

● عممت سلطة النقد الفلسطينية على مختلف البنوك والمصارف بالضفة الغربية وقطاع غزة بضرورة سحب العملة الاردنية من فئة 20 دينارا واستبدالها باخرى جديدة وذلك بعد بلاغ البنك المركزي الاردني بانه يجري سحب العملة المذكورة من التداول لظهور التزوير فيها. ووفقا لوكالة الانباء القطرية قال فؤاد بسيسو محافظ سلطة النقد الفلسطينية ان فئة الـ20 دينارا ستخرج من التداول خلال 6 شهور وانه تم التنسيق مع البنك المركزي الاردني لاستبدال العملة المسحوبة بالعملة الجديدة خاصة انه تتدفق على فلسطين كميات من هذه الفئة.

«غابة سلام» بين الأردن وإسرائيل

● شكلت لجنة اردنية - اسرائيلية لوضع الترتيبات المتعلقة باقامة احتفال بمناسبة عيد الشجرة في الموقع الذي تم فيه التوقيع على معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية في السادس والعشرين من اكتوبر (تشرين الاول) 1994 في وادي عربة. وقالت مصادر اردنية لـ«الشرق الأوسط» ان الاحتفال الذي سيقام الأسبوع المقبل يتضمن زراعة غابة في المنطقة الجنوبية التي وقعت فيها المعاهدة على بعد 18 كيلومترا الى الشمال من مدينة العقبة، موضحة ان الغابة ستمتد على الاراضي الأردنية والإسرائيلية للتعبير عن رغبة الطرفين في العمل من اجل اعمار المناطق الصحراوية وتخضيرها.

اختتام الجولة الثالثة من مباحثات «واي بلانتيشن»

كريستوفر يربط التفاؤل بجولته المقبلة ونتائجها

دمشق: من سلوى الاسطواني
لندن: «الشرق الأوسط»
واشنطن - القدس المحتلة: وكالات الانباء

اعلنت مصادر دبلوماسية عربية في لندن امس ان المفاوضات بين السوريين والاسرائيليين التي انتهت امس في «واي بلانتيشن» في ولاية ماريلاند الاميركية لم تتوصل الى اكثر مما كان متوقعا لها من نتائج، رغم جدول الاعمال المتنوع الذي وضع لها وضم قضايا المياه والاقتصاد الى جانب الامن. وتلاقى هذا التقييم للمفاوضات مع ما اعلنه وزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر ان المفاوضات بدات بداية طيبة، لكن تحقيق نتائج ظاهرة ينتظر جولته المقبلة في الشرق الاوسط الشهر المقبل. كذلك اشارت انباء دمشق الى ان نتائج المفاوضات تتراوح بين تفاؤل وتشاؤم في ان واحد، في حين قال مسؤولون اسرائيليون في القدس المحتلة ان احتمالات تحقيق انفراج قريب في المفاوضات تبدو بعيدة رغم تفاؤل اميركي بشانها. ونقل مراقبون عن مصادر سورية رسمية ان دمشق تنتظر الجهود الاميركية ومدى ما ستحققه من ضغوط على اسرائيل واقناع لها لاستهداف السلام وليس مصالح حكومية محدودة، وراوا ان اسرائيل تفضل تأجيل المفاوضات الى ما بعد الانتخابات.

وفي تصريح لراديو صوت اميركا قال كريستوفر ان اجتماع اول من امس كان طيبا في نتائجه، واعلن انه انضم الى اجتماع امس وهو الاخير في المرحلة الاولى من هذه المفاوضات التي تستانف بعد غد الاثنين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان الولايات المتحدة تامل في اجراء مناقشات جادة للغاية وبناءة وشاملة حول كل المواضيع التي تفصل بين سورية واسرائيل حاليا. ونامل في احراز تقدم في جولة المحادثات الحالية.

وفي دمشق ذكر ان المراقبين يرون ان المفاوضات بدات تتخبط بين مشاعر التفاؤل والتشاؤم. فسورية لا ترى حتى الان ما يدعو الى اي احتمال للتفاؤل الكامل بامكانية احراز تقدم فجائي وهام، فالسوريون ما زالوا يتهمون إسرائيل بالمناورة والمماطلة والتناقض في التصريحات المتفائلة التي صدرت عن رئيس الوزراء الاسرائيلي شيمعون بيريس خلال الاسابيع الماضية وعن مسؤولين اسرائيليين آخرين.

وحسب المراقبين ترى القيادة السورية أن تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك ابتعدت عن اجواء التفاؤل المعقودة ولو بحدها الادنى.

وقال مسؤول سوري امس ان انباء واشنطن تشير الى ان المراقبين لمسوا عودة إسرائيلية الى مواقف حكومة إسرائيل برئاسة اسحق رابين المتعنتة ومواقف شامير الاشد تعنتا. واكد المسؤول السوري «اننا لا نرى باي تقدم في مواقف الجانب الاسرائيلي ولكننا لا نريد اطلاق التشاؤم الكامل، خاصة ان واشنطن وضعت كل ثقلها في سبيل انجاح هذه المفاوضات كما ان التصريحات الاسرائيلية لا تنسجم مع تفاؤل واشنطن بامكانية التوصل الى سلام بين سورية واسرائيل بنهاية هذا العام»، واكد المسؤول الثقة بالجهود الاميركية وفي ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تسمح لاسرائيل باضاعة الفرصة الجديدة والجهود المبذولة لتحقيق هدف السلام. ووصف المسؤول السوري تصريحات باراك الأخيرة بانها تصريحات متوترة. وتساءل: هل هي مواقف متفردة بعيدة عن سياسة حكومته الجديدة؟ هذا في حين لا فرق بين باراك وبيريس وان الاثنين يتوزعان الادوار. الان ان مصادر اميركية دبلوماسية قالت لـ«الشرق الأوسط» امس ان الامور ليست بصورة التشاؤم هذه وان كريستوفر سيبذل جهودا جديدة واضافية خلال المحادثات في ماريلاند، وقد تترك قرارات معينة لحين وصوله الى القدس ودمشق الشهر المقبل لبحث نتائج محادثات الجولة الاخيرة في ماريلاند في دمشق مع الرئيس السوري حافظ الاسد وفي تل ابيب مع بيريس.

وقالت هذه المصادر ان الاسرائيليين يطلبون من السوريين مرونة اكبر، خاصة لجهة التطبيع الكامل للعلاقات، بينما تربط سورية علاقات طبيعية كما تسميها مقابل انسحاب كامل من الاراضي السورية المحتلة، وحتى حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 . واضافت هذه المصادر ان المباحثات الاميركية - السورية التي جرت اخيرا اكدت ان دمشق لا يمكن ان تتراجع عن مواقفها وثوابتها خاصة تجاه الارض، وهذا ما يتسبب في صعوبة المداولات العسكرية خاصة. واشارت المصادر الى ان كريستوفر تقدم في مشاركته امس في مفاوضات ماريلاند بافكار نوعية قد تساعد في الاتجاه نحو مداولات اكثر ايجابية.

ونقل راديو صوت اميركا عن كريستوفر قوله ان مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية يمكن ان تسفر عن بعض التوجهات المبدئية، التي سيعتمد عليها خلال جولته المقبلة. وقال ان محادثات الامس تركزت على الترتيبات الامنية التي ستعقب انسحابا اسرائيليا مقترحا من مرتفعات الجولان.

وفي القدس المحتلة قال مسؤولون اسرائيليون ودبلوماسيون غربيون ان احتمالات تحقيق انفراج قريب تبدو بعيدة رغم تصريحات الدبلوماسيين الاميركيين التي تنم عن التفاؤل والجهود الاميركية لدفع المحادثات قدما.

وقال هؤلاء ان واشنطن تعتقد ان ابرام اتفاق بشان اعادة مرتفعات الجولان الى دمشق يمكن ان تتم ولكن الجانبين لا يريدان ان يدفعا الى اتفاق متعجل.

ودفعت فكرة ان إسرائيل قد لا تبرم اتفاق سلام يمكن ان تقدمه كانجاز امام الناخبين في فصل الصيف المقبل، بعض اعضاء حزب العمل الحاكم الى حث بيريس على الدعوة لاجراء انتخابات عامة قبل الموعد المحدد في نهاية اكتوبر (تشرين الاول).

ويعتقد هؤلاء ان اجراء انتخابات في فصل الربيع سيسمح لحزب العمل بالاستفادة من موجة التعاطف التي تبعت اغتيال اسحق رابين في نوفمبر (تشرين الثاني) ويجنب بيريس صداع المستوطنين اليهود الغاضبين في الجولان وكثيرون منهم من مؤيدي حزب العمل.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان الولايات المتحدة تحاول التغلب على عقبة محطات الانذار المبكر من خلال اقتراح مراقبة جوية لتبديد مخاوف إسرائيل من هجوم سوري مفاجئ اذا سحبت قواتها من المرتفعات، ومرة اخرى اثار باراك الذي يزور الولايات المتحدة، لكنه لا يشارك في المفاوضات، موضوع القلق الاسرائيلي من الانسحاب الى الحدود القديمة على طرف بحيرة طبرية.

وقال دبلوماسيون غربيون ان فرص السلام على المدى الطويل طيبة ولكنها على عكس ذلك في المدى القصير.

فكرة

مصطفى امين

نحن على أبواب القرن الواحد والعشرين، يجب أن نغسل وجوهنا قبل أن ندخل، نغير ملابسنا القديمة وأفكارنا القديمة.

فلا يجوز أن ندخله والحديد في ايدينا، بل يجب أن ندخله بلا قيود ولا اغلال، لا قانون طوارئ، ولا قوانين استثنائية سيئة السمعة، ولا معتقلات. ومعنى هذا أن يكون لدينا دستور جديد، تصدره الأمة لا تفرضه الحكومة، ينص على ان الأمة مصدر السلطات، وعلى الانتخابات الحرة وعلى عقاب كل من يزيف الانتخابات أو يعبث بإرادة الأمة، وأن تلغي قانون تأليف الأحزاب ونجعله حقا للشعب بلا وصاية للحكومة. فيجب أن ندخل القرن الجديد ونحن واقفون على اقدامنا لا زاحفون على بطوننا، ولا نقبل أن يفرض علينا أوصياء، فقد بلغنا سن الرشد السياسي، وأصبح من حقنا أن نعامل كأحرار أسياد أنفسنا ولا سيد علينا ويجب أن تؤلف جمعية وطنية بالانتخاب العام تضع دستورا جديدا كالدساتير في الدول الديمقراطية، تلغي حكم الفرد وتمنع الحكم الديكتاتوري وترفض الحزب الواحد، لا في مصر وحدها بل في كل بلاد العالم. ولا نستطيع أن ندخل القرن الجديد وفينا أمي واحد، يجب أن نحاول في السنوات الأربع القادمة أن نقضي على الأمية، أو على الأقل أن نضع عقوبة على كل من يرفض أن يتعلم. القرن الجديد سوف يجعل تعليم الكمبيوتر إجباريا، ومن العار أن نكتفي بتعليم القراءة والكتابة.

نريد أن ينص الدستور على انه لا يجوز أن يبقى مسجون واحد في السجن بلا محاكمة، ولا أن يحاكم مدني واحد إلا أمام محكمة مدنية، وننشئ مجلس شيوخ بدلا من مجلس الشورى يكون له حق استجواب الوزراء وعدم الثقة بهم، وأن نوسع سلطات مجلس الشعب ونعطيه حق الثقة بالوزارة أو عدم الثقة بها.

القرن القادم هو قرن الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، هو قرن يصبح فيه الشعب هو السيد وهو مصدر السلطات لا مكان فيه لأنصاف الأحرار.

المصلون يؤدون شعائر صلاة الجمعة في المسجد الأقصى أمس (أ.ف.ب)

160 ألف فلسطيني أدوا الصلاة في الأقصى رغم الإغلاق

الحسيني أكد بدء محادثات غير رسمية حول القدس

القدس المحتلة - أ.ف.ب: اكد فيصل الحسيني المكلف ملف القدس في السلطة الفلسطينية امس ان محادثات غير رسمية حول مسالة القدس قد بدات قبل المفاوضات النهائية حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة المقرر ان تبدا في مايو (ايار) المقبل.

وقال الحسيني ان الغاية من هذه المحادثات الجارية التمهيد لنجاح المفاوضات الرسمية.

واعلن الحسيني ان هذه المحادثات غير الرسمية «تتم بين جامعيين والفكرة هي إعداد سيناريوهات مختلفة من اجل التوصل الى حل. وهكذا سيكون بالامكان عندما تبدا المفاوضات (الرسمية) العمل على اكثر من سيناريو واحد». واعلن زياد ابو زياد الذي انتخب نائبا في مجلس الحكم الذاتي ان الاجتماعات التي شارك في البعض منها ضمت: «اناسا من المستوى الوزاري» وقال انها تمت في القدس وفي الخارج.

واضاف ابو زياد ان الهدف منها «الاستعداد للوضع النهائي من اجل استكشاف الامكانيات والخيارات». واكد ان الاجتماعات تجري «في مناخ ايجابي».

وينص اتفاق اوسلو حول الحكم الذاتي على ان تتناول المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية على الاخص موضوع القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من اراضيهم ومستقبل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة ومسالة الحدود.

وتعتبر هذه المسائل من بين المسائل الاكثر تعقيدا ودقة في الصراع العربي - الاسرائيلي وقد تعمدت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية تركها الى المرحلة الأخيرة من المفاوضات بينهما.

وبحسب الحسيني فان المحادثات الجارية - التي رفض القول ما اذا كان يشارك فيها - تتم «بهدوء وبعيدا عن الاضواء» وهي «ليست مفاوضات وانما تحضيرات يلعب فيها الاستماع (الى الراي الآخر) دورا كبيرا». واعلن مسؤول في وزارة الخارجية الاسرائيلية رفض الكشف عن هويته «ليس لدينا اي شيء حول هذه المفاوضات. واذا كانت تتم بشكل غير رسمي، وهذا ممكن، فاننا لسنا بحاجة الى ان نبلغ بها. ليس من شيء رسمي وهذا لا يلزم احدا».

وكان رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت وهو عضو في تكتل الليكود اليميني قد اعلن في 16 الجاري ان هذه المحادثات غير الرسمية قد بدات. وقال ان المشاركين فيها عن الجانب الاسرائيلي هما الاستاذان الجامعيان يئير هرشفيلد ورون بونداك اللذان شاركا في المفاوضات السرية مع الفلسطينيين حول اتفاق اوسلو 1993.

وأمس تجمع اكثر من 160 الف فلسطيني في المسجد الاقصى بالقدس في جو من الهدوء لاداء الصلاة في اول يوم جمعة من شهر رمضان.

وكان الجيش الاسرائيلي قد منع أمس الفلسطينيين من قطاع غزة والضفة الغربية الذين هم دون الثلاثين من العمر من التوجه الى القدس تحسبا لاي هجمات.

وقال بيان للجيش: «اليوم الموافق 26 يناير (كانون الثاني) 1996 لن يسمح بدخول سكان غزة الى القدس. ولن يسمح ايضا بدخول سكان يهودا والسامرة (الضفة الغربية) الذين يقل عمرهم عن 30 عاما وسكان يهودا والسامرة دون تصاريح دخول الى القدس».

كما انتشرت الشرطة باعداد كبيرة في القدس لا سيما في شوارع المدينة القديمة بالقرب من المداخل الى المسجد الاقصى، ثالث الحرمين الشريفين.

واعلن أساف حيفيتس رئيس الشرطة الاسرائيلية ان عناصر الأمن صدوا حوالي 30 متطرفا من اليمين الاسرائيلي كانوا يحاولون الدخول الى المسجد الاقصى. وقال ان التدابير التي اتخذت «تهدف الى تامين الحماية للمصلين المسلمين». ومن اجل تبرير هذه التدابير تحدثت السلطات الاسرائيلية عن تخوفها من العمليات التي قد ينفذها عناصر من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خلال الصلاة.

وكانت «حماس» قد توعدت بالانتقام لاغتيال يحيى عياش خبير المتفجرات في الحركة الذي قتل في انفجار هاتفه النقال المفخخ في قطاع غزة في الخامس من يناير (كانون الثاني) الحالي.

ووجهت كل من «حماس» وياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية اصابع الاتهام الى جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشاباك) بانه دبر عملية الاغتيال.

تجدر الاشارة الى ان «حماس» التي تعارض اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع اسرائيل اعلنت مسؤوليتها عن معظم العمليات التي ادت الى مقتل العشرات من الاسرائيليين منذ سنتين.

سميحة خليل تتجاهل الانتخابات وتدعو لعدم تعديل الميثاق الفلسطيني

عمان: «الشرق الاوسط»

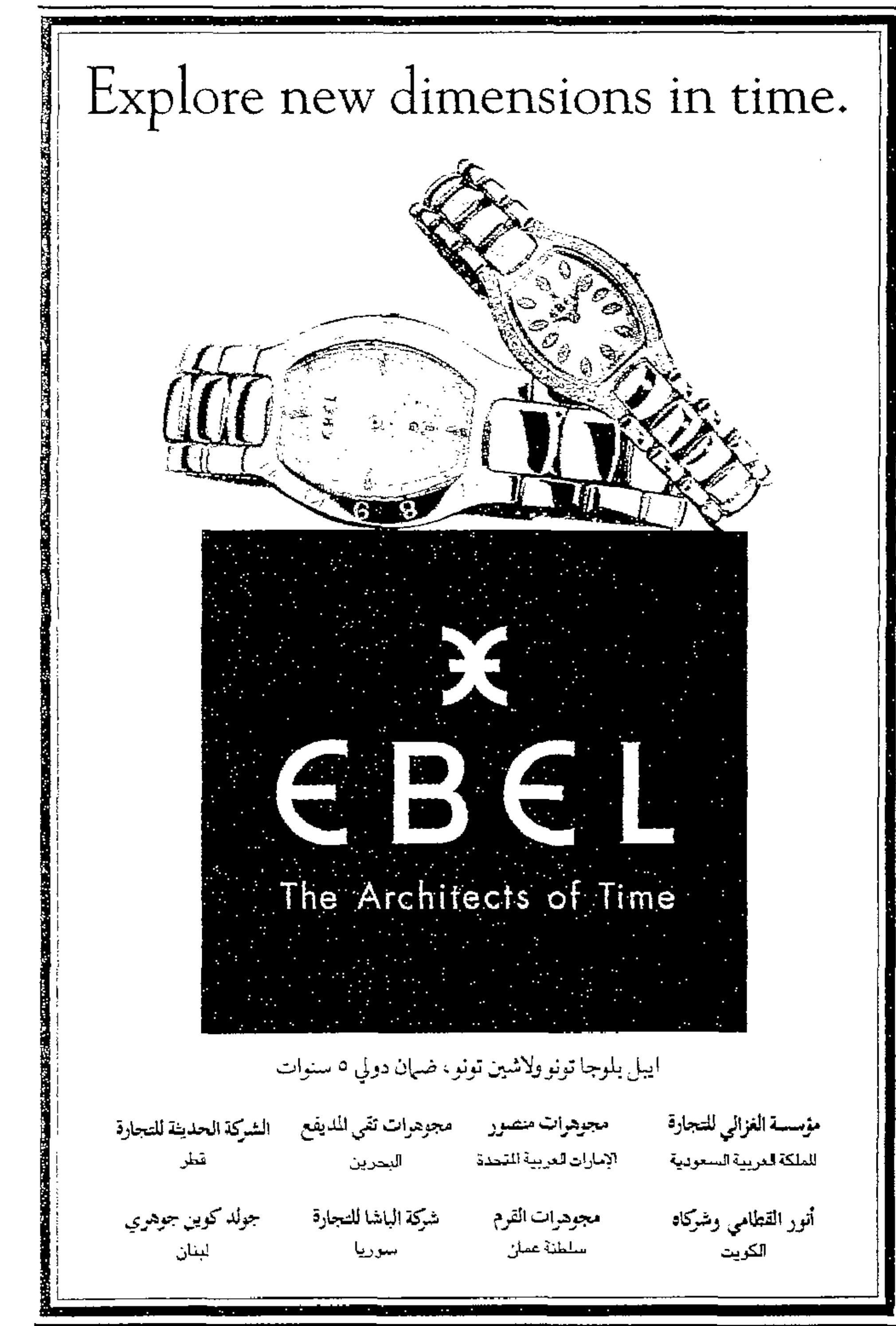
ناشدت سميحة خليل، التي لم يسعفها الحظ بالفوز في انتخابات الرئاسة الفلسطينية، كلا من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، واعضاء المجلس التشريعي المنتخب واعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ان يحرصوا على عدم تغيير مواد الميثاق الوطني الفلسطيني. جاء ذلك في اول بيان لها بعد سقوطها في انتخابات الرئاسة الفلسطينية كرسته لمطالب محددة دون ان تشير من قريب او بعيد الى كيفية اجراء تلك الانتخابات.

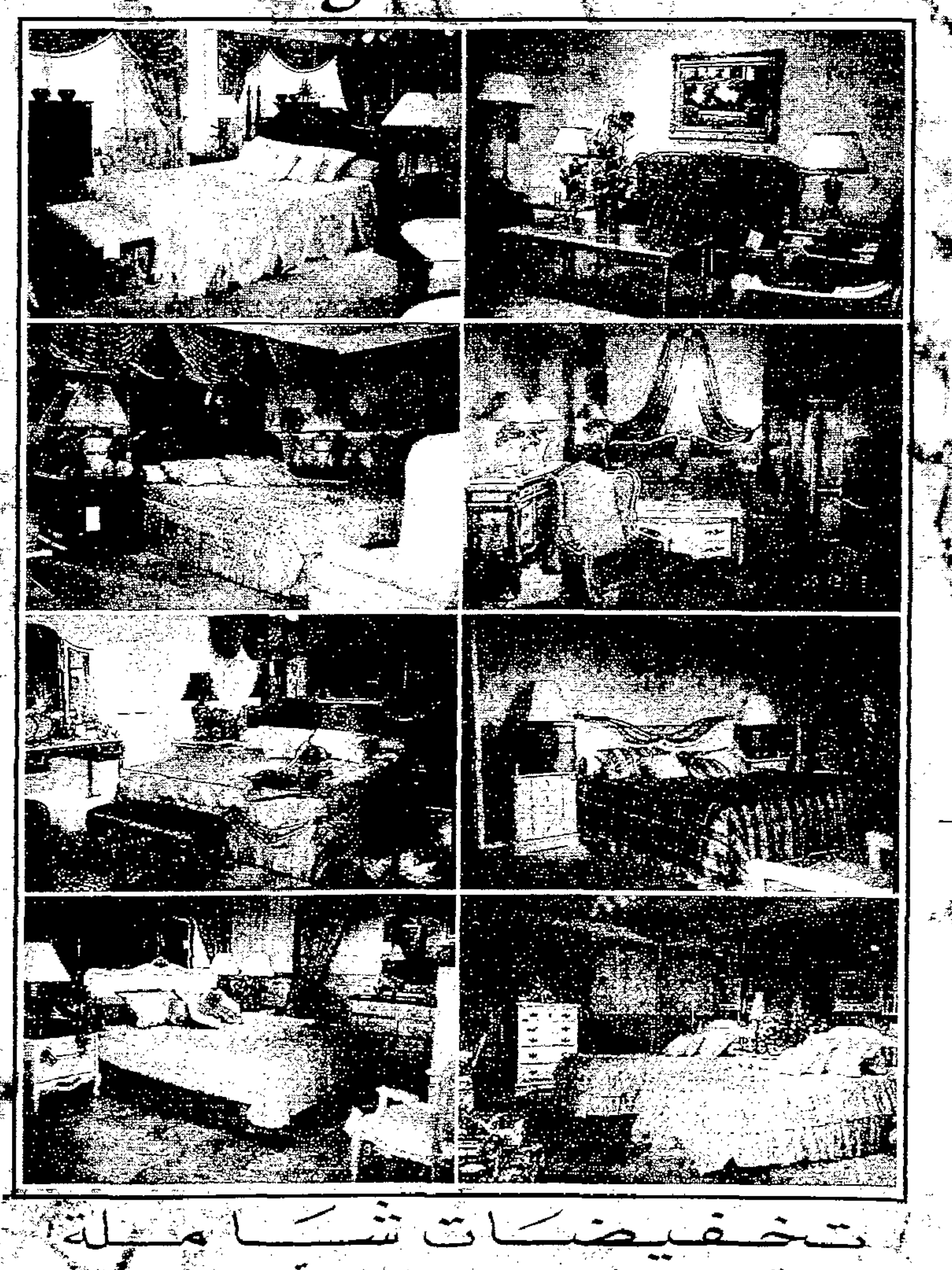
وطالبت في البيان الذي تلقته «الشرق الأوسط» في عمان بان لا يتم تغيير مواد الميثاق الذي اقره اول مجلس وطني خلال تاسيس المنظمة عام 1964، إلا اذا اعترفت اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في الوجود، واقامة دولته المستقلة ذات السيادة بموجب قرارات المجلس الوطني الفلسطيني عندما اجتمع في الجزائر عام 1988، والذي منح اسرائيل الامن والسلام والاعتراف.

واضافت انه «بموجب هذه القرارات امتلكت اسرائيل البلاد بحدود سنة 1948 فعلا لا قولا ولا كتابة، وهي الآن تطالب بتغيير مواد الميثاق لاذلالنا وتركيعنا، فهي تريد ان تاخذ كل شيء ولا تعطي شيئا».

وطالبت بالاصرار على المطالب الفلسطينية وتحديدها باقامة الدولة المستقلة ذات السيادة على تراب الوطن وعاصمتها القدس، وازالة المستوطنات، والافراج عن جميع المعتقلين حالا، وعودة جميع اللاجئين والنازحين والمبعدين والمهجرين.

وقالت سميحة خليل التي كانت الوحيدة التي رشحت نفسها لمنصب الرئيس امام ياسر عرفات في الانتخابات الأخيرة، ان ترشيحها لنفسها ما كان إلا من اجل المشاركة في ايصال شعبها الى اهدافه الوطنية، وكذلك توحيد الصفوف واطلاع الفلسطينيين على ما يحيط بهم من مآس وويلات، وكذلك لتبين للعالم حقيقة قضية الشعب الفلسطيني ومعاناته، ورغبته الصادقة في السلام العادل المتمشي مع قرارات هيئة الامم المتحدة ومجلس الأمن.





المجلس الأعلى يجتمع في دمشق اليوم وغدا

الأسد والهراوي يبحثان مصير المسار اللبناني

بيروت ـ دمشق: «الشرق الأوسط»

ينعقد في دمشق اليوم وغدا الاجتماع السنوي للمجلس الأعلى اللبناني ـ السوري المنصوص عنه في معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق الموقعة بين لبنان وسورية، وعلى جدول اعماله جملة مواضيع مشتركة لعل في مقدمها تطورات عملية السلام على المسار السوري ـ الاسرائيلي، ومصير المسار اللبناني ـ الاسرائيلي في ضوئها اضافة الى تصديق اتفاقات ثنائية معقودة بين البلدين في عدد من المجالات والتحضير لاتفاقات جديدة.

وتحضيرا لهذا الاجتماع توجه الى دمشق امس الأمين العام للمجلس نصري خوري بعد مشاورات اجراها مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري الذين يشكلون الى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر الوفد اللبناني الى اجتماعات المجلس، يقابلهم من الجانب السوري الرئيس حافظ الأسد ورئيس مجلس الشعب عبد القادر قدورة ورئيس مجلس الوزراء محمود الزعبي ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع العماد مصطفى طلاس.

ورجحت مصادر لبنانية ان يحظى المسار اللبناني في مفاوضات السلام بجانب كبير من البحث في المجلس، في ضوء ما كان اعلنه الرئيس الهراوي امس الأول من ان لبنان استكمل «ملفات المفاوضات المتعلقة بتحرير ارضنا في الجنوب والبقاع الغربي من القرار 425» (القاضي بانسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية التي تحتلها بلا قيد او شرط). اضافة الى تأكيده «ان فرصة السلام العادل والشامل باتت قريبة، وهي قريبة بمقدار ما تقترب اسرائيل من الانسحاب من الجنوب والبقاع الغربي والجولان» مشيرا الى جهوزية الجيش والقوى الامنية الذاتية اللبنانية لتثبيت الامن والسيادة على الحدود الجنوبية.

وكان مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيليترو قد كشف امس عن تحضيرات تجري لتحريك المسار اللبناني ـ الاسرائيلي في مفاوضات السلام. فيما اعلن الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني ـ السوري نصري خوري ان تطورات العملية السلمية ستكون في صلب اولويات جدول اعمال المجلس.

وذكر خوري ان المجلس سيطرح موضوع التنسيق في العلاقات الخارجية والسياسة الخارجية والتعاون والتنسيق في هذه الأمور بين البلدين خصوصا السياسة السورية ـ اللبنانية ازاء موضوع المفاوضات. والتنسيق قائم بشكل يومي بين البلدين، وان تحرك المسار اللبناني متوقف على حصيلة جولة ميريلاند الحالية والتي سيحمل كريستوفر نتائجها في الأيام المقبلة.

وأكد خوري على ترابط المسارين السوري واللبناني في موضوع السلام وقال: «ان هذا الأمر قد حسم منذ البداية. وان المجلس سيعرض التقرير السنوي ومشروع الموازنة لسنة 1996 وستكون هناك مجموعة اقتراحات وخطوات مستقبلية مقترحة ستتخذ القرارات فيها خاصة في ما يتعلق بتعديل بعض البنود في النظام الداخلي وطرح تصورات اخرى حول مسيرة التعاون في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية.

وقالت مصادر سورية ستشارك في الاجتماعات ان اتفاقيات مشتركة سيتم توقيعها بين لبنان وسورية في وقت قريب من ابرزها تلافي الازدواجية الضرائبية بين سورية ولبنان والاتفاق على اقامة مكاتب حدودية مشتركة لتسهيل عبور المواطنين من البلدين بالاضافة الى برنامج تعاوني تنفيذي في مجال الاعلام الرسمي حيث سيقوم مسؤولون من البلدين بمناقشته واتخاذ القرارات في شأنه خلال اجتماعات لهم في دمشق قريبا.



جانب من العرض العسكري الذي اقيم في نيودلهي امس بمناسبة عيد الاستقلال الـ 47 للهند التي يقدر عدد سكانها بـ 900 مليون نسمة (أ.ف.ب)

الرئيس الفلسطيني يزور عمان بعد القاهرة

الملك حسين وعرفات يبحثان غدا آلية تنفيذ الاتفاقات المشتركة

غزة: من صالح قلاب
القاهرة: من سوسن ابو حسين

قالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيقوم غدا بزيارة الى الأردن ينتظر ان تستمر نحو اربع وعشرين ساعة يجري خلالها محادثات مع العاهل الأردني الملك حسين حول مستجدات الوضع في الشرق الأوسط وحول ضرورة تنشيط العلاقات الأردنية ـ الفلسطينية التي تشهد حالة استقرار لا تخلو من الرتابة ومن بروز بعض السلبيات بين فترة واخرى.

وكما ابلغ مسؤول فلسطيني كبير «الشرق الأوسط» فان العاهل الأردني والرئيس الفلسطيني سيبحثان امكانية وضع آلية للمباشرة في تنفيذ الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية والاتفاقيات التي تشمل مجالات اخرى، المبرمة بين الطرفين، والتي يبدو ان تنفيذها كان بانتظار اجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية الأخيرة التي اجريت في الضفة الغربية وقطاع غزة.

والواضح ان زيارة عرفات الى عمان، التي لم تكن مقررة من قبل، قد تم الاتفاق بشأنها خلال الزيارة التي قام بها يوم الخميس الماضي الى غزة وزير الخارجية الأردني عبد الكريم الكباريتي على رأس وفد برلماني ضم ثلاثة من النواب الذين يعتبرون من اصدقاء منظمة التحرير الفلسطينية هم: الدكتور مصطفى شنيكات وبسام حدادين وصالح شعواطة.

ولعل ما تجدر الاشارة اليه انه في حين تقول بعض الأوساط الفلسطينية ان مجيء هذا الوفد الأردني الى غزة كان بهدف تقديم التهنئة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بنجاح الانتخابات الرئاسية والتشريعية الأخيرة فان آخرين يقولون بل ان غرضها الحفاظ على تواريخ العلاقات في المثلث الأردني ـ الفلسطيني ـ الاسرائيلي بعد زيارة الملك حسين الأخيرة الى تل أبيب.

والمعروف ان العادة جرت ان كل المسؤولين من اية دولة في العالم وعلى مختلف مستويات مسؤولياتهم الذين يقومون بزيارة اسرائيل يحرصون على زيارة اما غزة وإما اريحا، او «بيت الشرق» في القدس على الاقل، والحقيقة ان الفلسطينيين كانوا يرغبون في ان يقوم الملك حسين بزيارة منطقة السلطة الوطنية قبل او بعد زيارته الأخيرة لإسرائيل.

ومما يمكن اخذه بعين الاعتبار ان هذا التقارب الملحوظ بين الأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية جاء بينما احرز المسار السوري ـ الإسرائيلي تقدما ملحوظا، وبينما باتت القناعة الراسخة ان الاشهر المتبقية حتى منتصف هذا العام سوف تشهد خطوة هامة على صعيد السلام بين سورية واسرائيل، وبالتالي بين اسرائيل ولبنان.

ووفقا للمصادر الفلسطينية فان المقرر ان يقوم عرفات قبل زيارته الى الأردن بزيارة الى القاهرة للتشاور مع الرئيس المصري حسني مبارك حول البدء ومنذ الآن بالاستعداد لمفاوضات المرحلة النهائية التي من المقرر ان تبدأ في مايو (ايار) المقبل. وقالت مصادر فلسطينية إن لقاء مبارك وعرفات الذي سيعقد قبل زيارة عرفات للمملكة العربية السعودية سيحدد طبيعة التحرك العربي الخاص بقضية القدس والمستوطنات وهما اصعب ما في المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي حاليا ان لم يكونا جوهر الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

واكدت المصادر ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سوف يتقدم بطلب رسمي لجامعة الدول العربية لتركيز جهودها في المرحلة القادمة على قضية القدس لتكون اول بنود البحث في اجتماع مجلس الجامعة القادم في شهر مارس (آذار) المقبل والاتصال برئيس لجنة القدس العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لتقديم الموقف العربي الى مائدة التفاوض الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

كما يطالب عرفات بان تستضيف القاهرة بعضا من المباحثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي تبحث في المرحلة النهائية. واوضحت المصادر ان من ضمن القضايا المطروحة على جدول اعمال القمة المصرية ـ الفلسطينية قضايا التعاون الثنائي في المرحلة القادمة، والدعوة لتنشيط اللجنة الرباعية المختصة بالنازحين والتي تتكون من مصر والأردن واسرائيل وفلسطين.

واوضحت المصادر ان القمة المصرية ـ الفلسطينية تستهدف تقييم عملية السلام الكاملة على كل المسارات بما في ذلك المسارين السوري واللبناني.

كما يتبنى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امكان انعقاد قمة عربية تبحث في التسوية السياسية الكاملة مع اسرائيل بصرف النظر عن الخلافات العربية التي عمقتها ازمة الخليج الثانية.

أكد أن إيران تشكل تحديا كبيرا للسياسة الخارجية الأميركية

بيليترو: يجب احتواء الدول التي تحاول الهيمنة في الخليج

واشنطن: من محمد صادق

اكد روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط ان «احلال وضمان السلام العادل والدائم والشامل في الشرق الاوسط يعتبر حجر الزاوية في مجمل السياسة الخارجية لهذه الادارة».

وقال ان منطقة الشرق الاوسط والخليج تعد من المناطق القليلة في العالم، التي للولايات المتحدة فيها مصالح بالغة الاهمية، وان انشغال واهتمام ادارة الرئيس بيل كلينتون بها، يتركز على ضمان التوصل الى سلام عربي ـ اسرائيلي، والحفاظ على امن اسرائيل، وضمان حرية تدفق النفط من منطقة الخليج، واحتواء التهديدات التي تشكلها كل من ايران والعراق، ومحاربة الارهاب، والتثبت من عدم انتشار اسلحة الدمار الشامل، وتوفير وضمان العقود والاعمال لرجال الاعمال الاميركيين، واحترام حقوق الانسان.

وقال بيليترو ـ في خطاب له في واشنطن مساء اول من امس «ان السلام في الشرق الاوسط كان في الماضي مجرد رؤيا وخيال تفاؤلي، بينما هو الآن وبعد الاتفاقات التي تم التوصل اليها خلال العامين الماضيين، بين الفلسطينيين واسرائيل، وبين الاردن واسرائيل، وتزايد التواصل الاقتصادي والدبلوماسي بدأ يصبح حقيقة واقعة يوما بعد يوم».

وبعد سرد للتطورات والانجازات التي شهدتها العملية السلمية، منذ انطلاقتها من مدريد عام 1991، نبه بيليترو الى «الاهمية القصوى» التي تحتلها منطقة الخليج لا بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية فحسب، بل للعالم بأسره وقال «ان العالم بأسره يعتمد على تدفق النفط بحرية، وباسعار معقولة من شبه الجزيرة العربية». وتابع قوله ان هذا «يعني حاجتنا الى احتواء الدول التي تحاول الهيمنة على المنطقة، مثل ايران والعراق».

واشار الى حرب «عاصفة الصحراء» التي شنها التحالف الدولي لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي عام 1991، وكرر سياسة الادارة الاميركية الثابتة تجاه النظام العراقي ورئيسه صدام حسين، وقال «ان التحالف الدولي قلل من الخطر العراقي واحتواه لكنه لم يضع له نهاية شاملة».

واضاف قوله: «والخطر الرئيسي الآخر الذي يهدد منطقة الخليج حاليا مصدره ايران التي تدعم الارهاب الدولي، وتحارب عملية السلام في الشرق الاوسط وتخرب اوضاع الدول المجاورة، وتسعى بكل ما اوتيت للحصول على الاسلحة النووية وغيرها من اسلحة الدمار الشامل».

وقال انه «في غياب اطار عمل لقرارات من الامم المتحدة، فان ايران تشكل تحديا كبيرا ومعقدا لسياستنا الخارجية». واضاف «اننا ندعو مجددا كل الدول الصناعية للانضمام للولايات المتحدة، في عملنا لمنع ايران من الحصول على الاسلحة والتكنولوجيا النووية».

وقال «ان الدعم الذي تلقاه في هذا الصدد ما زال جزئيا ومحدودا حتى الآن، ورغم جهدنا ومناقشاتنا ومشاوراتنا مع حلفائنا، فقد بدأنا العمل مع الكونجرس لاتخاذ اجراءات اكثر شدة وفعالية، لحث المجتمع الدولي على فرض المزيد من الضغوط على ايران، لتغيير سلوكها بصورة تتلاءم وتنسجم مع المعايير الدولية».

واكد ان الولايات المتحدة مقتنعة ومتأكدة من ان الطريق الوحيد لاجبار قادة ايران على التخلي عن سياساتهم العدوانية، يكمن في الضغط الثابت والقوي والمستمر على ايران، وفرض عقوبات اقتصادية عليها، واوضح ان ذلك هو السبيل الوحيد لتقليل خطر ايران على المنطقة وجيرانها. وردا على سؤال عما اذا كان صدام حسين ما زال مصدر خطر وتهديد للمنطقة، قال بيليترو «ان العراق وصدام حسين ما زالا يشكلان تهديدا، لكن هذا التهديد اقل بكثير مما كان عليه عام 1990 عندما غزا الكويت، وشدد على انه يجب على المجتمع الدولي ان يستمر بثبات على نهج احتواء العراق، ومنعه من ان يعود ليشكل تهديدا كما كان في السابق، واعاقة عودته الى بناء قوته ليشكل تهديدا من جديد». وشدد على انه «لا رفع للعقوبات الدولية عن العراق، ما لم ينفذ ما نصت عليه قرارات الامم المتحدة بالكامل».

«ماركس آند سبنسر» تستعد لرفع دعوى ضد «إي.تي.ڤي»

مكناس: من حاتم البطيوي

علمت «الشرق الاوسط» ان شركة محلات «ماركس اند سبنسر» البريطانية، سوف ترفع قريبا دعوى على القناة البريطانية «اي.تي.ڤي» التي بثت برنامجا يتحدث عن استخدام أطفال قاصرين في مصنع للنسيج والملابس في مدينة مكناس المغربية، يزود الشركة بالملبوسات، وذلك بعد ان استكملت الشركة دراستها القانونية لمختلف جوانب القضية على ضوء نتائج التحقيق الذي أجرته بعثة اوفدتها الشركة الى مكناس، حيث أجرت بحثا عما جاء في البرنامج من خلال معاينة مصنع «سيكوم» والاتصال بالسلطات المغربية المعنية بقطاع التشغيل، ولقاء ممثلي النقابة التي ينتمي اليها عمال «المصنع».

وكانت البعثة البريطانية قد ركزت في بحثها على الجوانب المتعلقة بسن العاملين وظروف عملهم والمرافق الصحية في المصنع، وكذا عن العلاقة بين العمال والادارة. كما عبرت في نهاية مهمتها عن ارتياحها للتوضيحات والحقائق التي توصلت اليها، وهي حقائق تفند الادعاءات التي جاءت في البرنامج.

من جهته، جدد رشيد التازي المدير العام لمصنع «سيكوم» تأكيده أن أصغر متدرب في المصنع لا يقل عمره عن 15 سنة وليس 12 سنة كما تمت الاشارة الى ذلك من قبل، مستدلا بعقود التدريب التي تؤكد ذلك.

لجنة الحقوقيين الدولية تتحدث عن خروقات في الانتخابات الفلسطينية

لندن: «الشرق الأوسط»

أصدرت لجنة القضائيين الدولية ومقرها في جنيف بسويسرا أمس بيانا طالبت فيه اللجنة المركزية للانتخابات التابعة للسلطة الفلسطينية اتخاذ الاجراءات اللازمة من أجل تمكين المرشحين للانتخابات الفلسطينية من الاستمرار بممارسة حقهم في تقديم الشكاوى بشأن عملية الانتخاب.

ويشير البيان الى سلسلة من الخروقات والتجاوزات الخطيرة التي حدثت خلال عملية الاقتراع يوم السبت الماضي من شأنها ان تكون قد أثرت على نتائج الانتخابات. وكانت لجنة القضائيين الدولية قد أرسلت اثنين من أعضائها كمراقبين عنها للاشراف على نزاهة الانتخابات التي جرت يوم السبت الماضي.

وأشار البيان الى حالات تم خلالها تدخل رجال الأمن الفلسطينيين في عملية الاقتراع في حين تنازل عدد من رؤساء مراكز الاقتراع عن دورهم في حالات أخرى. وفي بعض المراكز سمح لمتطوعين بالعمل في مراكز الاقتراع على الرغم من أن قانون الانتخابات الفلسطيني يمنع حدوث كل ذلك.

الجزائر أخطر بلد بالنسبة للصحافيين

«الإنقاذ» تدعو زروال لإطلاق سراح قادتها

لندن: «الشرق الأوسط»
الجزائر ـ نيويورك:
وكالات الأنباء

دعت الجبهة الاسلامية لـ«الانقاذ» الرئيس الجزائري الأمين زروال الى اطلاق سراح قادتها المعتقلين وخاصة زعيم الجبهة الشيخ عباسي مدني ونائبه الإمام علي بن حاج. الى ذلك اعلنت لجنة مختصة في نيويورك ان الجزائر تعتبر اخطر بلد للصحافيين بعد ان قتل فيها 24 صحافيا العام الماضي، وهي لأخطر من روسيا التي تأتي في المرتبة الثانية.

وقالت الجبهة في بيان لها، حسب ما قاله ممثلها في لندن جعفر الهواري لـ«الشرق الأوسط» انها لا تزال تنتظر من رئيس البلاد ان يبادر الى اختيار حل سياسي لأزمة الجزائر الراهنة، وتكون بداية ذلك بالافراج عن قادة الجبهة المعتقلين وخاصة الشيخين مدني وبن حاج.

ودعت «الانقاذ» في بيانها الى قيام السلطة بالتفاوض مع قادتها الذين سيجري اطلاق سراحهم بحيث يمكن الوصول الى حل يخدم مصلحة الجزائر وشعبها.

واكدت الجبهة في بيانها الموقع من الهيئة التنفيذية على تمسكها المستمر بالحل السياسي الشامل والعادل كما جاء في رسالة سابقة من شيوخ الجبهة الى السلطات في يونيو (حزيران) الماضي.

وحذر البيان من محاولات تقوم بها اوساط في الحكم لفرض قيادة جديدة للجبهة، واكد ان الجبهة الاسلامية لـ«الانقاذ» تتمسك بقيادتها التاريخية المتمثلة برئيسها الشيخ عباسي مدني ونائبه الامام بن حاج.

وتطرقت الصحافة الجزائرية، خلال الاسابيع الأخيرة، مرات عديدة الى امكانية استئناف المفاوضات بين الحكم والجبهة والتي توقفت في الصيف الماضي.

واعترفت مجموعة من مؤسسي جبهة «الانقاذ» من ضمنهم رئيس لجنتها التنفيذية سابقا عثمان عيساني الاسبوع الماضي بتوجيه رسالة لخرى يعربون فيها عن الرغبة في التوصل الى هدنة لايقاف المواجهات المسلحة. ويذكر ان انشطة الجماعات المسلحة لم تسجل انخفاضا منذ حلول شهر رمضان المبارك الأحد الماضي، حسبما يستفاد من بيانات الأجهزة الامنية.

واتاح الغاء حظر التجول بمناسبة شهر رمضان المبارك للمواطنين الخروج ليلا، وفتح المتاجر والمقاهي ومؤسسات عمومية اخرى. وقدم تلفزيون الجزائر العديد من المشاهد لبعض المراكز التجارية في العاصمة خلال ساعات الافطار. وقال شاب في تصريح للتلفزيون «يسعدنا كثيرا ان نخرج من جديد في الليل وان نتناول فنجان قهوة مع الاصدقاء، واعتقد انه ربما قريبا ستعود الحالة الى طبيعتها».

من جهة ثانية وفي نيويورك ذكرت لجنة حماية الصحافيين ان 24 صحافيا لقوا مصرعهم العام الماضي في الجزائر جراء عمليات اغتيال سياسي متعمد.

ونَدد المتحدث باسم اللجنة بالحملة الارهابية التي يتعرض لها الصحافيون في الجزائر. وطالب كل من يعتقدون في حرية وسائل الاعلام التنديد بهذه الحوادث.

واعتبر المتحدث باسم اللجنة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها ان الجزائر اخطر مكان في العالم يعمل فيه الصحافيون حيث بلغ عدد القتلى فيها 52 قتيلا، وذلك من شهر مايو (ايار) عام 1993. يذكر ان حوالي 51 صحافيا لقوا مصرعهم العام الماضي في مختلف دول العالم، حيث تأتي الجزائر في المركز الأول، تليها روسيا ثم البرازيل وكولومبيا.

موجز

الفلسطينيات يردن تمثيلا نيابيا واسعا

● قالت عناصر نشطة من النساء الفلسطينيات امس الجمعة انهن راضيات عن نسبة المشاركة المرتفعة للمرأة في الانتخابات العامة التي جرت في الاسبوع الماضي، غير انهن طالبن بتشريع يساعد المرأة على كسب تمثيل برلماني اكثر. وحسب وكالة «رويتر» من القدس قالت حنان عشراوي التي فازت بمقعد في المجلس التشريعي في مؤتمر صحافي عقد في القدس الشرقية ان وجود خمس سيدات في المجلس مهم ووجود رجال لهم برامج ملتزمة بقضايا المرأة ميزة اضافية. واضافت ان ذلك يمنح المرأة «ذخيرة» كافية في البداية.

سميحة خليل تتجاهل الانتخابات ص3

الحكم على ألماني لإضرامه النار بمبنى لاجئين سياسيين

● حكم على شاب ألماني امس في فرانكفورت بالسجن عامين مع وقف التنفيذ لاتهامه باضرام النار في مبنى طالبي لجوء سياسي. وجاء في نبأ لوكالة الصحافة الفرنسية امس ان الحريق لم يؤد الى وقوع ضحايا، اذ ان احدا لم يكن موجودا في الشقة ليل 31 اكتوبر (تشرين الاول) والأول من نوفمبر (تشرين الثاني).

الرئيس جوهر عاد إلى جزر القمر

● افاد مصدر في مطار موروني ان الرئيس المنتخب محمد سعيد جوهر عاد امس الى جزر القمر بعد ان اقام في المنفى منذ الانقلاب الفاشل الذي نفذه المرتزقة الفرنسي بوب دينار في نهاية سبتمبر (ايلول) الماضي. وقالت وكالة الصحافة الفرنسية أن هذه الخطوة جاءت في اعقاب اتفاق وقع الثلاثاء في مدغشقر بين الرئيس جوهر وحكومة الوحدة الوطنية التي شكلت اثر فشل الانقلاب.

حزب تونسي يهاجم العلاقات مع إسرائيل

● هاجم المكتب السياسي للتجمع الاشتراكي التونسي قرار الحكومة التونسية باقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، ودعا كافة المنظمات الحزبية والمهنية والنقابية وكل الفعاليات الثقافية الى مقاطعة «الوجود الصهيوني» في تونس وطالب الحكومة بالتراجع عن قرارها.

واكد المكتب في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه امس ان ما يجري في المشرق العربي «ليس بمسلسل سلام وانما هو تثبيت لواقع استعماري عدواني»، كما رفض ما اسماه تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية لمنطقة المغرب العربي».

حزب «الوطن الأم» يرفض عرض تشيلر

● رفضت اللجنة القيادية في حزب «الوطن الام» وهو يميني، ويتزعمه مسعود يلماظ امس عرض الائتلاف الذي تقدمت به رئيسة الوزراء التركية المكلفة تشكيل حكومة جديدة تانسو تشيلر للتناوب على منصب رئاسة الوزراء.

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية ان تشيلر تصر على تسليم مهام رئاسة الوزراء في المرحلة الاولى مع التناوب متذرعة بأن لحزبها «الطريق القويم» عددا اكبر من النواب مقارنة مع حزب «الوطن الام» (135 مقابل 133).

الدنمارك تستعيد جنودها من الحدود الكويتية ـ العراقية

● استعادت الدنمارك امس 45 من جنودها، كانوا يعملون كوحدة «لوجستية»، ضمن قوات الامم المتحدة المتمركزة على الحدود بين العراق والكويت لحفظ السلام هناك. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية من كوبنهاجن ان الميجور بيركريستيانسن ـ المتحدث باسم الجيش الدنماركي ـ قال «ان مشاركتنا في مهمة تنفيذ اتفاق السلام في البوسنة، تضطرنا الى تخفيض مساهمتنا في مهمات اخرى». وجدير بالذكر ان الدنمارك تسهم بوحدة عدد افرادها 800 رجل في البوسنة ضمن قوات حلف الاطلسي العاملة هناك.

وزير الدفاع العراقي يقلل من فاعلية باتريوت ص2

تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات

تذمر

واتهم «التجمع الوطني» الحكم بمواصلة نهج «تصفية القوات المسلحة من العناصر الوطنية المشكوك في ولائها لنظام الانقاذ»، مشيرا الى ان الضباط الذين احيلوا الى التقاعد رفضوا تنفيذ الأوامر الصادرة اليهم بالتوجه الى مناطق العمليات، كما ان عددا منهم عبر عن تذمره من سير العمليات العسكرية.

وكان العقيد جون قرنق الذي يقود الحرب في الجنوب قد أبلغ قيادات «التجمع الوطني» في اجتماعها الأخير في أسمرة بنتائج معركة دارت بين قواته والقوات الحكومية السودانية في منطقة «اشوا» بالجنوب منتصف الشهر الحالي. وقال قرنق ان القوات الحكومية خسرت في هذه المعركة ثلاثة آلاف جندي ما بين قتيل وجريح وأسير. وذكر ان قواته استولت على 3 دبابات و17 شاحنة و51 قطعة مدفعية مختلفة اضافة الى كميات اخرى من البنادق وقطع المدفعية الصغيرة.

يذكر ان تعتيما شديدا ضرب حول الاخبار المتعلقة بسير المعارك في جنوب السودان منذ ان اتهمت حكومة الفريق عمر البشير اوغندا اواخر العام الماضي بالتدخل في الحرب، كما اتهمت مصر واوغندا واريتريا بتقديم دعم كبير في شكل عتاد الى حركة قرنق، وهي الاتهامات التي نفتها الدول الثلاث.

أميركا

من جهة اخرى، اختتم رئيس اركان القوات المسلحة بدولة الامارات العربية المتحدة الفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان امس زيارة للبحرين استغرقت يومين. ولم تذكر وكالة انباء الخليج شيئا عن طبيعة زيارة المسؤول العسكري الاماراتي او المباحثات التي اجراها خلالها.

استقالة وزير

«ليس لدي اي تعليق». وتجدر الاشارة الى ان كلا من زيان وأمالو ينتميان لحزب الاتحاد الدستوري الممثل في الحكومة الحالية بعشرة وزراء.

ويعد زيان من اكثر هؤلاء الوزراء اثارة للجدل، وقد اعتاد ان يطلق تصريحات غير معتادة خلال الفترة التي تولى فيها الوزارة (11 شهرا)، كما ان مواقفه اتسمت دائما بالمجابهة سواء داخل الحكومة او المعارضة، وكان آخر هذه المواقف مطالبته برفع الاقامة الجبرية عن عبد السلام ياسين زعيم جماعة «العدل والاحسان» ودعوته له للانخراط في نشاط سياسي عادي شريطة ان لا يشكل حزبا يقوم على اسس دينية.

وتجدر الاشارة الى ان اعتراضات زيان على حملة مكافحة التهريب ظلت حديث الاوساط السياسية منذ انطلاق هذه الحملة، فقد اصدر بيانا في 18 يناير (كانون الثاني) الماضي، اشار فيه الى انه ليس من حق لجنة ادارية، وهي اللجنة التي تضم ممثلي اربع وزارات، ان تأمر بمتابعات، فبالأحرى القيام باعتقالات، مشيرا الى ضرورة اخطار اقارب اي شخص يخضع للتحقيق، مع فحص الملفات من طرف قضاء يتمتعون بسلطة تقديرية بعيدا عن كل تأثير.

واشار زيان في ذلك البيان الى انه لا يجب اتخاذ اي قرار قضائي بمعزل عن احترام كرامة الانسان. وختم زيان بيانه المشار اليه بالتنديد بكل مساس بحقوق الانسان. وحين طرحت «الشرق الأوسط» مضامين ذلك البيان على احد اعضاء اللجنة الادارية العليا المكلفة بمحاربة التهريب، أكد ان جميع الخطوات التي تقوم بها اللجنة تتم في اطار القانون واحترام مقتضياته، مشيرا الى ان اللجنة تعمل تحت مراقبة وكلاء النيابة، وقال انه لا صحة لوجود مداهمات للمتاجر بغرض مصادرة السلع المهربة.

اكتشاف ڤيروس

جينيلابس للتقنيات الاحيائية في سان فرانسيسكو، ومن جامعة ستانفورد الاميركية في كاليفورنيا ومراكز الابحاث في استراليا والمانيا وبريطانيا واليونان، وبعض المؤسسات والمختبرات الاخرى المتخصصة في الولايات المتحدة. ولم يستبعد الدكتور مارجوليس امكانية اكتشاف انواع اخرى غير معروفة من الڤيروسات التي تسبب الالتهاب الكبدي الوبائي.

وكلمة «هيباتايتس»، التي تعني بالانجليزية الالتهاب الكبدي الوبائي، اصطلاح طبي يعني اصابة الكبد بعدوى شديدة. ولجميع الڤيروسات المسببة لها قدرة فريدة على الانتشار ونقل العدوى التي تتراوح بين الاصابة الخفيفة الى السرطان القاتل. وجميعها، بما فيها الڤيروس «جي» المكتشف حديثا، تنتقل من شخص الى آخر عبر عمليات نقل الدم وما شابه ذلك.

والسؤال الذي يطرحه الباحثون اليوم هو ما مقدار كمية الدم اللازمة لنقل عدوى الڤيروس «جي» الى متلقي الدم، او تحديد مدى لستعداد الشخص للاصابة بالمرض، حتى ولو تلقى كميات قليلة من الدم.

وأظهر التحليل الوراثي للڤيروس «جي» انه شبيه للڤيروس «سي» القادر على التسبب بمرض «تشمع الكبد» والسرطان في ما بعد.

والڤيروسان ينتقلان عن طريق المعاشرة الجنسية، او التقاط المكيروب من المستشفيات. ولكن لا يعرف حتى الآن ما اذا كان النوع «جي» يسبب السرطان ام لا.

على صعيد آخر عثر الباحثون على «الموقع»، او «مكان التلقي» للشحوم ذات الكثافة العالية (اي الكوليسترول الجيد) على سطح الخلايا البشرية، مما يمهد الطريق لانواع جديدة من العلاج في ما يتعلق بأمراض القلب والشرايين.

وكان علماء آخرون قد اكتشفوا موضعا مشابها للتجمع في جدار الخلية للكوليسترول السيئ (الكثافة المنخفضة) قبل سنوات. وفي تطور ثالث امس وجد العلماء ان نوعا جديدا من المضادات الحيوية بامكانه انقاذ المصابين بالامراض البكتيرية التي لا يمكن علاجها والتي قد تكون طورت مقاومة ما ضد مضادات حيوية اخرى.

وذكر الدكتور روبرت ميولرينج من كلية الطب في جامعة هارفارد، ان نحو 690 مريضا في جميع انحاء العالم تلقوا المضاد الحيوي الجديد الذي اطلق عليه اسم «سينرسد» بشكل طارئ وعلى سبيل التجربة ايضا لتقرير فعاليته وتأثيراته الجانبية.

ورغم ان هذا العقار لم يسمح بعد باستعماله في الولايات المتحدة ومعظم انحاء اوروبا، فان بعض الحكومات الغت بعض القيود لاتاحة المجال امام استعماله كدواء تجريبي لانقاذ حياة الميؤوس من شفائهم.

والعقار طور في باريس ويستخدم في بعض الاقطار الاوروبية لمعالجة الامراض الجنسية المستعصية.

مفاوضات ماريلاند

المحادثات التي تركزت على الترتيبات الامنية وضماناتها بعد الانسحاب الاسرائيلي من مرتفعات الجولان، وغير ذلك من الموضوعات الكثيرة التي طرحت على طاولة المفاوضات.

وقد حث الوزير كريستوفر المفاوضين للعمل والدفع بقوة اكبر من حركة وتحرك ايجابي في الجولة المقبلة المقرر ان تبدأ بعد غد الاثنين.

وفي القدس اتهم وزير اسرائيلي سورية امس بالبطء الشديد في المحادثات مع اسرائيل واعرب عن شكوكه في امكانية التوصل الى اتفاق سلام هذا العام. وقال يوسي بيلين الوزير بمكتب رئيس الوزراء شيمعون بيريس في الوقت الذي تجري فيه محادثات اسرائيلية ـ سورية بالقرب من واشنطن «لا يمكنني ان افهم حافز السوريين، فاذا كانوا حقا يريدون السلام لماذا كل هذا البطء».

وقال في تصريحات من المرجح ان تثير غضب دمشق ان سورية تتمسك «بمواقف صلبة» ولا سيما في قضايا المياه والترتيبات الامنية لمرتفعات الجولان والحدود.

الى ذلك قال مسؤولون اسرائيليون ان رئيس الحكومة شيمعون بيريس لن يكشف عن نواياه بشأن الانتخابات حتى الشهر المقبل بعد الجولة الحالية للمفاوضات السورية ـ الاسرائيلية في ماريلاند. ولم تخف واشنطن التي تلتزم بالحذر البالغ ازاء حقل الالغام السياسة المحلية الاسرائيلية انها تفضل السعي لابرام اتفاق بحلول اكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وهي تريد ان يحرز اجتماع الخبراء العسكريين والدبلوماسيين في واي بلانتيشن خارج واشنطن تقدما ملموسا.

واعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك امس في حديث للاذاعة الاسرائيلية ان اسرائيل سترفض تقديم «اي تنازل» لسورية حول المياه في الجولان. وقال في الحديث الذي اجري معه وهو في واشنطن «ان لاسرائيل بحاجة ماسة الى المياه المتدفقة من الجولان الى بحيرة طبريا في حين ان سورية بلاد كبيرة تمتلك مصادر مياه اخرى».

السودان يلين شكوى إثيوبيا ضده أمام مجلس الأمن

الخرطوم ـ ق.ن.ا: اعلنت وزارة الخارجية السودانية امس رفضها محاولات عرض شكوى اثيوبيا ضد السودان على مجلس الامن، بشأن دور الخرطوم في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا العام الماضي. ووصف بيان اصدرته الخارجية السودانية واذاعه راديو «ام درمان» امس لجوء اثيوبيا الى مجلس الامن، بأنه «يعد تجاوزا لقرارات منظمة الوحدة الافريقية». وقال ان «هذا المسعى يأتي في اطار حملة تقودها اثيوبيا ومصر، لاستصدار قرار من المجلس بادانة السودان».

وتتهم اثيوبيا السودان بايواء المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري، وطالبت السودان بتسليمهم، الا انه ينفي هذه التهمة. وأكد البيان رفض السودان القاطع للارهاب بكافة اشكاله، مشيرا الى ان السودان تعامل مع قضية اغتيال الرئيس مبارك بالجدية اللازمة، رغم «المعلومات الشحيحة والمضللة» التي تلقاها من اثيوبيا. وقال ان اثيوبيا استغلت رئاستها لمنظمة الوحدة الافريقية. في دورتها الحالية فنقلت هذه القضية من الاطار الثنائي الى الاطار الاقليمي من خلال آلية فض المنازعات الافريقية، ومن ثم الى الاطار الدولي في مجلس الامن. واكد البيان استعداد السودان التام للتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية بهذا الشأن.

بعد خسارتهم جولة الميزانية أمام كلينتون

الجمهوريون يحاولون استعادة زمام المبادرة من الديمقراطيين

واشنطن: من جيسيكا لي*

سارع الجمهوريون الى تعزيز موقعهم في اوساط الناخبين الاميركيين واستعادة زمام المبادرة في اعقاب نجاح الرئيس بيل كلينتون بتحقيق فوز دعائي له من خلال تبنيه لمواقف داب الجمهوريون في السابق على اتخاذها. وقد اثنى معظم الجمهوريين ـ بمن فيهم كبار المتشددين ـ على الخطاب الذي القاه كلينتون عن «حالة الاتحاد» وعلى الشعارات التي طرحها من خلاله، لا سيما شعار «لقد ولى عهد التسلط الحكومي الى غير رجعة».

ولكن من الناحية الأخرى ولد الخطاب بعض المرارة في اوساط الجمهوريين الذين يحاولون ان يظهروا امام الجمهور على انهم يدعون الى ضبط توازن الانفاق الحكومي وموازنة الميزانية، إذ قال النائب جيم كولبي (جمهوري ـ من ولاية اريزونا): «اننا مصممون على تسلم السلطة. وعلينا ان نتبع استراتيجية تتيح لنا رفض التوافق (مع الديمقراطيين) بشأن موازنة الميزانية حتى نهاية السنة المالية 1996، وسنفلح في تحقيق ذلك».

وقال النائب جون بونر (جمهوري من ولاية اوهايو) ان تبني كلينتون الشعارات التي رفعتها «الثورة الجمهورية» عام 1994 انما يدل على شعبية الأهداف التي نسعى الى تحقيقها». واردف «قبل سيطرة الجمهوريين على الكونجرس قبل سنة لم يتحدث احد عن عجز الميزانية او ضرورة تعديل برامج الرعاية. كما لم يتطرق احد الى ضرورة خفض الضرائب». إلا ان الجمهوريين يحتفون راهنا ومنذ اسابيع خلت على اعداد مشروع ميزانية يمكن الاتفاق عليه مع كلينتون والادعاء في الوقت ذاته انهم قد حققوا نصرا بهذا الشأن. كما اخذ نيوت جينجريتش رئيس مجلس النواب، والقيادي الجمهوري المتشدد، يخفف من اللهجة الخطابية في احاديثه وتصريحاته، ويبتعد عن انعاش الآمال الكبيرة في نفوس الناخبين، مركزا بدلا من ذلك على الأهداف والطموحات المحدودة الاسهل تنفيذا. فقد منيت سياسات الحزب الجمهوري التي ادت الى اغلاق المؤسسات الحكومية بالفشل. واظهرت استطلاعات الرأي الاخيرة ان الشعب الاميركي بات ينحي باللائمة على الكونجرس الجمهوري وليس على الرئيس الديمقراطي في النزاع الحاصل بشأن الميزانية.

ويذكر ان الحزب الجمهوري اهمل الاستشارات التي قدمها المحللون الذين نصحوا زعامة الحزب بالتوصل الى اتفاق مع كلينتون بشأن الميزانية ثم اعلان النصر عند تحقيق ذلك.

وفعلا يحاول الجمهوريون الآن التوصل الى اتفاق جديد يتيح لهم ادعاء النصر. وتأمل زعامة الحزب ان يوافق كلينتون على تقليص الضرائب المفروضة على ارباح العقارات ومنح التسهيلات الضريبية للعائلات الكبيرة. وهذا ما يوضحه قول النائب بيل آرتشر (جمهوري ـ تكساس) «نحن لا ننوي الآن مجابهة كلينتون. بل نقترح تقديم مشروع ميزانية معقولة لا يستطيع الاعتراض عليه».

(* ديو اس ايه توداي)

بحث والهراوي تطورات عملية السلام

رئيس وزراء فيجي يتفقد «اليونفيل» في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الاوسط»

يواصل رئيس وزراء فيجي ستيفين رابوكا زيارته للبنان، وقد التقى امس رئيس الجمهورية الياس الهراوي وعرض معه عملية السلام والتطورات في الشرق الاوسط ومهمة قوات حفظ السلام الدولية (اليونفيل) العاملة في جنوب لبنان وتشارك فيجي بكتيبة من جيشها في هذه القوات منذ انتدابها الى لبنان في شهر مارس (اذار) 1978 اثر الاجتياح الاسرائيلي الاول للشريط الحدودي في جنوب لبنان. ويبلغ تعداد هذه القوة خمسة آلاف جندي حاليا فيما كان تعدادها ستة آلاف جندي عند تشكيلها وكان رابوكا وصل الى بيروت امس الاول، والتقى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري. وتوجه امس الى الجنوب حيث تفقد كتيبة بلاده ومقر قيادة «القبعات الزرق» في بلدة الناقورة الحدودية وامضى ليلته في الجنوب قبل ان يعود بعد ظهر امس الى بيروت.

وقالت مصادر متصلة بالقيادة الدولية ان رابوكا بحث مع قائد «اليونفيل» الجنرال ستانيسلاف فوزنياك في ظروف عمل هذه القوات واحتياجاتها والمضايقات التي تتعرض لها من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي وميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» العاملة مع اسرائيل. من جهة ثانية توقعت مصادر القوات الدولية ان يوافق مجلس الامن الدولي على توصية الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي بالتجديد للقوات الدولية مدة ستة اشهر اخرى، لكون مدة انتدابها الحالية تنتهي يوم الاربعاء المقبل في 31 يناير (كانون الثاني) الحالي.

واشارت المصادر الى دور القوات الدولية في توفير عامل الاستقرار في مناطق عدة من جنوب لبنان وتوفير الحماية للسكان المدنيين بمواجهة القوات الاسرائيلية، رغم انها لم تستطع انجاز مهمتها الاساسية التي انتدبت من اجلها بموجب القرار الدولي 425. واوضح الناطق الرسمي باسم القوات الدولية تيمور غوكسيل ان عملية التجديد لجنود القبعات الزرق لن تترافق مع اي تخفيض في عدد القوات الدولية، وقال ان عملية التبديل لوحدة الصيانة النروجية ستجري في شهر ابريل (نيسان) المقبل. ولفت غوكسل الى «اهمية مساهمة القوة الدولية في الدورة الاقتصادية اللبنانية بعدما بات الوضع الامني يمكن جنودها من التنقل في مختلف المناطق، وبعدما اعتمدت القيادة الدولية مرفأ بيروت ومطار بيروت لامداد جنود «اليونفيل» بالمواد والمعدات اللازمة».

وتتألف القوة الدولية حاليا من خمسة آلاف جندي وقد انتدبت لاول مرة في شهر مارس (اذار) 1978 اثر اجتياح القوات الاسرائيلية للبنان في ذلك الحين.

نقابة الصحافيين اللبنانيين تشدد على حماية القطاع الإعلامي

أزمة قانون الإعلام في إجازة للأسبوع المقبل واقتراح بـ«زيادة المحطات وتخفيض قنوات البث»

بيروت: «الشرق الأوسط»

ازمة تنفيذ قانون الاعلام المرئي والمسموع في لبنان، دخلت في اجازة نهاية الاسبوع تبعاً لتعليق جلسات مجلس النواب حتى الاثنين المقبل وفي انتظار عودة كبار المسؤولين اللبنانيين من دمشق بعد ان يكونوا قد شاركوا اليوم وغداً في اجتماعات المجلس الاعلى اللبناني - السوري والتي ستتطرق الى ملف الاعلام في لبنان على هامش الموضوعات المدرجة على جدول اعمالها.

وتعتقد مصادر مطلعة ان معالجة وضع الاعلام اللبناني ستجرى على اساس مراعاة اوضاع هذا القطاع والعاملين فيه.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان ثمة اقتراح حل يتداوله المعنيون، وهو يرمي الى رفع عدد محطات التلفزة التي سيرخص لها رسميا الى ثماني محطات بدلا من ست على ان يصار الى تقليص عدد الاقنية للمحطات الخمس التي لحظ التقرير الفني (الرسمي) الترخيص لها الى جانب تلفزيون لبنان.

وكان هذا الموضوع مدار بحث امس الاول بين رئيسي مجلسي النواب والوزراء نبيه بري ورفيق الحريري، كما كان موضوع بحث بين الرئيس بري ونقيب محرري الصحافة اللبنانية ملحم كرم.

وعرض كرم ما جرى بينه وبين بري امام مجلس نقابة محرري الصحافة اللبنانية في جلسة عقدها امس. ونقل كرم عن بري «ان التشريع هو تريث ودراسة عميقة لكل نص، وانا مع الطرح الذي قدمته نقابة المحررين وما تعودنا في مسيرتنا الديمقراطية ان نحرم فريقا من حقه في ابداء رأيه وتوثيق هذا الرأي بما يعززه وانني أؤيد مبادرة نقابة المحررين ولا يمكن ان يكون المجلس النيابي ضد الحقوق الكاملة لاصحاب المراجعات في ان يتقدموا بما يرونه صالحا على أن يكون الحسم للمنطق وللقانون وهما امران لا خلاف عليهما». وقال كرم «ان بري ركز على ضرورة ان تبقى حرية التعبير مصونة ومقدسة وحقا لكل المواطنين».

وحضر جانبا من الاجتماع ممثل لجنة المتابعة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع سيمون الخازن (مدير اذاعة صوت لبنان الخاصة).

وصدر عن اجتماع نقابة المحررين بيان شدد على ان حرية الاعلام من المقدسات التي لا يمكن ان تمس.

الى ذلك تواصلت امس المواقف من سجال المعارضة والحكومة بشان تحديد وسائل الاعلام التي سيرخص لها. وقال مطران بيروت للطائفة المارونية خليل ابي نادر «ان تنظيم الاعلام شيء والاحتكار شيء آخر». وحذر رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق من انه «اذا ما تم احتكار وسائل الاعلام ومنع التعبير عن الرأي فان رسالة الاتحاد لن تصل الى اللبنانيين».

ودعا حزب «الوطنيين الاحرار» الى الابقاء على جميع المحطات التلفزيونية والاذاعية التي تتوافر لها الامكانات المالية وتستوفي الشروط الفنية، لافتا الى انه اذا كان هناك من نية في توزيع حصص على الاحزاب فان الحزب سيطالب بحصته ولن يتنازل عنها. ودعت اللجنة التنفيذية في حزب «الكتلة الوطنية اللبنانية» الى تحييد الاعلام اللبناني ورفعه عن التبعية، واطلاقه في دوره الطليعي من دون تسخيره في المصالح والسياسات، لان الاعلام يشكل المرآة التي تعكس حقيقة النهج الاداري وتبين قدر الضمانة في النظام السياسي.

واكد رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين «ان الحرية اذا تجردت من المسؤولية تتحول الى فوضى»، مشيرا الى ضرورة تنظيم الاعلام وضبطه بحيث لا يؤثر على سلامة الناس، ومشددا على ضرورة ان لا تتخذ السلطات ذلك ذريعة لمصادرة الحرية الواعية المسؤولة تحت ستار التنظيم.

وطالب الشيخ شمس الدين بضرورة معالجة الضائقة الاقتصادية خصوصا في الاطراف التي تشهد حركة نزوح وهجرة كثيفة.

واعرب نقيب الصحافة محمد البعلبكي عن «قلقه الشديد لمستقبل العاملين في وسائل الاعلام المرئي والمسموع وتأييده لكل ما يضمن لهم الاستمرار في العيش الكريم عن طريق توفير فرص عمل جديدة لهم تقيهم شر البطالة وشظف العيش».

وقال انه يعتقد ان الجهود يجب ان تتضافر من اجل تأمين ذلك، علما بان المسؤولية الرئيسية في هذا المجال انما تقع قانونا على المؤسسات المتعاقدة مع هؤلاء الزملاء لكن ذلك لا يعفي السلطة مما يترتب عليها من واجب العناية بمستقبلهم والمساعدة قدر المستطاع على استيعابهم على نحو ما استوعبت عناصر الميليشيات بعد حلها، باعتبار ان المؤسسات الاعلامية التي يعملون فيها هي كالميليشيات، كما يعلم الجميع من افرازات الحرب التي ظهرت وعملت ما تزال تعمل حتى اليوم خارج نطاق القانون.

مفوض الأونروا الجديد زار الحريري وبويز

عدد الفلسطينيين في لبنان 340 ألفا والوكالة تعاني عجزا في مواردها

بيروت: «الشرق الاوسط»

جال امس المفوض العام الجديد لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم (الاونروا) بيتر هانسن على رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز. وبعد لقائه الرئيس الحريري قال هانسن «ان زيارته بروتوكولية لمناسبة تسلمه مهماته» واوضح ان البحث تناول اوضاع المخيمات الفلسطينية في لبنان عموماً من دون الدخول في التفاصيل.

واثر اجتماعه بالوزير بويز قال هانسن: «ازور بيروت بعد اربعة ايام على تسلمي مهامي كمفوض عام للاونروا والهدف ان اقدم نفسي للمسؤولين ولاجراء اتصالات مع المسؤولين الحكوميين اللبنانيين وللاطلاع على اعمال ونشاطات الاونروا في لبنان والتعرف على طاقم العمل فيها» واضاف: «ليس لدي اي شيء اقوله انما «الاونروا» تشكل تحدياً كبيراً لتقديم العون والمساعدات الانسانية للاجئين الذين هم بحاجة اليها» وسئل هل تتوقع حلاً لقضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان هذه السنة، فقال: «اعتقد ان هذه السنة هي موعد الحل لقضية اللاجئين التي كما هو معروف ستبحث في مايو (ايار) المقبل وكما هو مبرمج على مدى ثلاث سنوات بحيث نأمل ان تصل عملية السلام الى الحلول المرتجاة» وشدد هانسن على ان الاونروا ليست وكالة معنية مباشرة بالحل النهائي، انما هي تدعم في المعلومات وفي المساعدات للاجئين الفلسطينيين وتؤمن لهم شروط الاستقرار التي تؤدي الى السلام. وذكر هانسن «ان عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان هو حوالي 340.000 نسمة مسجلين في لبنان من اصل ثلاثة ملايين ومائتي الف لاجيء موزعين في انحاء العالم». ورفض هانسن الكشف عما سمعه من الوزير بويز عن وضع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان واكتفى بالقول انه سمع «عرضاً وافياً ولخلاقياً للموضوع». وقال «ان موازنة «الاونروا» تعاني من عجز ولا تملك موارد كافية في وقت تتزايد حاجات اللاجئين في الدول التي تأويهم، ونحن نحاول ان نؤمن موارد للاونروا ويجب ان نشير الى ان هناك حاجات انسانية اخرى في العالم تزداد بسرعة كبيرة نتيجة للكوارث وللنزاعات المسلحة».

لا المعارضة تزيد من وزنة التصعيد ولا الحكومة تصغي إليها

جلسات الموازنة العامة: مواجهة من طرف واحد

بيروت: من نقولا ناصيف

تقرير اخباري

الأيام الثلاثة الماضية (الثلثاء والأربعاء والخميس) من جلسة الهيئة العامة لمجلس النواب اللبناني المخصصة لمناقشة مشروع قانون الموازنة العامة للعام 1996 التي تحدث فيها 22 نائبا على امتداد 9 ساعات، مرشحة للاستمرار بالوتيرة نفسها في الأيام الثلاثة المقبلة (الإثنين والثلثاء والأربعاء) قبل التصويت على مشروع الموازنة بنداً بنداً الأربعاء. وهو اليوم الأخير من هذا الشهر الذي يفقد به مجلس النواب حقه الدستوري في إقرار مشروع الموازنة، وإذ ذاك يصبح من صلاحية مجلس الوزراء اتخاذ قرار بالطلب إلى رئيس الجمهورية إصدار الموازنة بمرسوم بمعزل عن مجلس النواب.

هذه الوتيرة، تقول أوساط نيابية واسعة الإطلاع لـ «الشرق الأوسط»، لن تتعدى الاتجاهات العامة التي أطلقها النواب في الأيام الثلاثة الماضية نظرا إلى الأثر المحدود الذي يمكن أن يترتب على تصعيد المواجهة مع حكومة الرئيس رفيق الحريري، وهو في أي حال يبقى تحت سقف التصويت على مشروع الموازنة العامة استنادا إلى العوامل الآتية: أولاً - ان جلسة مناقشة الحكومة في سياستها العامة التي درج رئيس المجلس نبيه بري على عقدها خارج إطار الجلسات العامة (عملا بأحكام المادة 136 من النظام الداخلي التي تجيز عقد جلسة للأسئلة والأجوبة أو مناقشة عامة بعد أربع جلسات عمل على الأكثر) أدمجت بجلسة التصويت على مشروع الموازنة، الأمر الذي يفقدها بريقها الإشتراعي - النظري على الأقل - من حيث إمكان تطوير المواجهة بين البرلمان والحكومة إلى احتمال طرح الثقة بها. في حين ان جلسة الموازنة العامة تقتضي في آخر الأمر، وأيا يكن طابع المواجهة وعتبة حدتها، أن تنتهي إلى توافق المجلس والحكومة على إقرار الموازنة.

ثانيا – أن نوابا كثيرين لا يعوّلون من الان على الجلسة العامة المخصصة للأسئلة والأجوبة التي وعد بري بعقدها في شهر فبراير (شباط) المقبل من حيث أنها لن تؤدي في أحسن الأحوال إلى أكثر مما ادت أو ستؤدي اليه جلسة مناقشة مشروع الموازنة. ثانيا - لم يكن ولن يكون في وسع النواب أكثر من مخاطبة الحكومة عن تقصيرها مستفيدين - كما في الأيام الثلاثة المنصرمة - من تلفزة جلسات المناقشة الأخيرة. ولم تقابل، كما لن تقابل، الحكومة هذه المخاطبة بأكثر من الإصغاء واللامبالاة، وهو ما حصل بالفعل من خلال رئيس الحكومة نفسه الذي امتنع عن الدخول الى القاعة معظم الوقت لتفادي الاستماع إلى انتقادات معارضيه. في الواقع أن النواب وجدوا أنفسهم أمام أحد خيارين عديمي الفاعلية: إما التزام الصمت وإما المواجهة بلا طائل.

ثالثا - ان المواجهة مع الحكومة تبقى أسيرة ضوابط تُعطّل كل فرص الضغط عليها لأسباب كثيرة بعضها متصل بالأوضاع الاقليمية (مفاوضات للسلام في المنطقة) التي تحول دون إجراء أي تغيير حكومي محتمل واسع أو جزئي حتى في الوقت الحاضر، وبعضها الآخر متصل بصيغة القبض على المؤسسات الدستورية من خلال ما يعرف بـ «ترويكا» الرؤساء الثلاثة الذين أضحوا يختصرون بأشخاصهم المؤسسات الدستورية بخاصة عندما يتعلق الأمر باتفاق ثلاثي في ما بينهم على صفقة سياسية ما داخل الإدارة اللبنانية، فينتج من تلك على الفور شل كامل لعمل المؤسسات الدستورية. بإزاء هذه العوامل تعتقد الأوساط النيابية الواسعة الإطلاع أن الموقف النيابي العام سيظل متروكا لمرحلة التجميد السياسي الداخلي التي تطبق على البلاد، في انتظار تحول ما أساسي ومرتقب في الأشهر القليلة المقبلة على صعيد مفاوضات السلام في المنطقة، وهذا الجمود سيرخي بثقله اكثر على الوضع الداخلي بعيد التصويت على الموازنة. إذ ستدخل البلاد في ما يشبه «الغيبوبة» السياسية.

فضل الله يدعو الحكم والمعارضة إلى الحوار

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا الشيخ محمد حسين فضل الله الحكم والمعارضة في لبنان «الى الجلوس سوية للبحث في القضايا بارقامها وطبيعتها لان قضايا البلد لا تحل بالصراخ وتسجيل النقاط».

وقال فضل الله في خطبة الجمعة امس: «اننا نسمع حديثاً متواصلاً عن مسألة موازنة الحكومة ومديونية الدولة سواء كانت تتعلق بالدين الخارجي او بالدين الداخلي الذي تستهلك فوائده اكثر الثروة الانتاجية، مما لا يبقى للدولة حتى في المستقبل شيء لتسد به هذه الديون، ومعنى هذا الحديث الذي نسمعه من اكثر من جهة اقتصادية وسياسية، ان لبنان الدولة سوف يسقط تحت تأثير الدين الخارجي والدين الداخلي لانه لا يملك من انتاجه ما يستطيع أن يسد الدين العام به».

وطالب بـ «ان تدرس هذه الامور دراسة دقيقة لان القضية لا تتعلق بحكومة تأتي وتذهب او تبقى، وانما بالمصير الحيوي للشعب اللبناني في كل قضاياه الاقتصادية على مستوى الثروة وديون الدولة».

موجز

مقر لـ«الاسكوا» في بيروت

● التقى رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس الأمين العام لوزارة الخارجية الدكتور ظافر الحسن ورئيس مجلس ادارة الشركة اللبنانية لاعادة إعمار وسط بيروت وتطويره «سوليدير» الدكتور ناصر الشماع ونائب رئيس مجلس الانماء والاعمار الدكتور بطرس لبكي. وعلمت «الشرق الأوسط» ان البحث في اللقاء تركز على موضوع تأمين مقر للمنظمة الاقتصادية الاجتماعية لجنوب غرب آسيا «الاسكوا» في بيروت في منطقة وسط بيروت. ومعلوم ان مبنى «برج المر» المكون من 42 طابقاً مقترح ان يكون مقراً لمكاتب المنظمات الاقليمية للأمم المتحدة الموجودة حاليا في لبنان والتي يمكن ان تفتتح في المستقبل.

نقابة الصحافيين تكرم الرئيس شارل حلو

● دعت نقابة المحررين الصحافيين في لبنان رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري الى حفل تقيمه الجمعة المقبل، تكريما لرئيس الجمهورية السابق شارل حلو بصفته الصحافي الأول. وسيوضع تمثال للرئيس حلو صنعه الفنان بيار كرم في دار النقابة، ويتكلم في المناسبة الرئيس حلو ورئيس المجلس الدستوري وجدي الملاط ووزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده.

العماد عون يهنئ عرفات

● وجه العماد ميشال عون برقية تهنئة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بمناسبة انتخابه رئيسا لدولة فلسطين. وقال في البرقية التي ارسلها من منفاه في «لاهوت ميزون» بفرنسا: انه بعملكم المتواصل وقراركم الصائب تمكنتم اليوم من اضاءة مشعل الحرية والديمقراطية في شرقنا المعذب، بالوقت نفسه الذي ينطفئ فيه في لبنان.

قصف إسرائيلي مدفعي في جنوب لبنان

● لاحظ الناطق باسم قوات حفظ السلام الدولية «اليونفيل» في جنوب لبنان تيمور جوكسيل ان حالة من الهدوء الأمني تسود حاليا منطقة الحدود الجنوبية، على عكس ما كان عليه الوضع قبل بضعة اشهر حين تزايدت الاشتباكات بين المقاومة اللبنانية والقوات الاسرائيلية التي تحتل المنطقة. واشار جوكسيل ان الأسابيع الأخيرة لم تشهد اشتباكات وعمليات كبيرة، وان الوضع يقتصر على تراشق محدود بمدفعية الهاون والصواريخ الخفيفة. الى ذلك ذكرت مصادر امنية ان القوات الاسرائيلية قصفت بشكل متقطع خلال الليل ما قبل الماضي الوديان والاحراج في منطقة اقليم التفاح في عملية تمشيط روتينية للمسالك التي يعبرها رجال المقاومة عادة.

خلاف بـ«بالواسطة» بين جنبلاط وأرسلان

● ارتفعت حدة التصريحات المتبادلة بين الزعيمين الدرزيين وزير المهجرين وليد جنبلاط والنائب طلال ارسلان بـ«الواسطة».

فبعد تصريح لمصدر مسؤول في الحزب التقدمي الاشتراكي انتقد توقيف محازب اشتراكي لتمزيقه صوراً لارسلان والمهرجان الذي اقيم في مدينة عاليه في ذكرى غياب نجل الرئيس السوري حافظ الأسد وحضره ارسلان ومعارضون لجنبلاط، رد امس «مصدر قريب» من النائب ارسلان على البيان الاشتراكي متهما جنبلاط بتحريره دون ان يسميه.

وجاء في بيان المصدر: «لم نفاجأ بالتصريح الصادر عن المصدر المسؤول في الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يتهكم كاتبه صاحب المعالي على المناسبات الوطنية والقومية، خصوصا عندما لا يتمكن معاليه من تسخير مناسبات كهذه لمصالحه الخاصة كما كان يحاول باستمرار. ولم نفاجأ بأن يكون صاحب المعالي ضد اي اجراءات امنية او قضائية تتخذ لتوقيف بعض المحكوم عليهم الذين احترفوا مهنة اهانة كرامات الناس وتهديد امنهم».

القضاء يحقق بتهريب هيروين إلى باريس

● تبدأ الأجهزة القضائية اللبنانية بعد غد الاثنين التحقيق مع الموقوفين بجرم تهريب كيلوجرامات هيروين الى باريس.

وكانت الشرطة الفرنسية قد ضبطت اخيرا اللبناني الياس سلامة عندما كان يحاول ادخال حقيبة صغيرة تحوي المخدرات بعد ان نقلها من مطار بيروت الى باريس على متن طائرة خاصة تبين من التحقيقات ان لا علم لصاحبها بالأمر.

واعترف سلامة ان المخدرات تعود للمدعو طوني عازار وقد سلمه اياها في منطقة برمانا في جبل لبنان. وعلمت «الشرق الأوسط» ان قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان فوزي داغر سيبدأ الاثنين المقبل استجواب عازار الذي اوقفته الأجهزة الامنية قبل ايام. كما يستجوب المدعو احمد امهز الذي اشار التحقيق الى انه صنع المخدرات وسلمها لطوني عازار.

وزير داخلية فرنسي سابق يزور بيروت

● وصل وزير الداخلية الفرنسي السابق شارل باسكوا امس الى بيروت على رأس وفد يضم 7 شخصيات فرنسية في زيارة رسمية تستمر 3 ايام. ويلتقي باسكوا في لبنان رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط.

رئيس الوزراء استجاب لعدد من مطالبهم

نقابات العمال اليمنية تتمسك بمضاعفة الأجور وتحذر الحكومة من «هدوء يسبق العاصفة»

عدن: من عبد السلام طاهر

جدد الاتحاد العام لنقابات العمال في اليمن تمسكه بمضاعفة الاجور وبكافة مطالبه التي تقدم بها الى الحكومة اليمنية في اعقاب القرارات الاقتصادية التي طبقت منتصف الشهر الحالي وأدت الى زيادات في الاسعار.

وجاء تمسك الاتحاد بهذه المطالب امس بعد لقاء رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني مع المكتب التنفيذي للاتحاد وشرح خلاله خطوات الاصلاح الاقتصادي التي تتخذها الحكومة.

وقال مسؤول في المكتب التنفيذي للاتحاد امس ان اللقاء مع رئيس الوزراء الذي عقد السبت الماضي حقق بعض المطالب لكنه لم يلب ابرز المطالب التي تضمنها بيان المكتب والذي وصفه بانه يعبر عن رأي الحركة النقابية اليمنية وجماهير العمال والموظفين ذوي الدخل المحدود تجاه قرار الحكومة برفع اسعار الدقيق والقمح والنفط والديزل مما اثر على مجمل المواد المرتبطة بحياة المواطن.

واكد ان الزيادة في الاجور والبالغة 20% التي اقرها مجلس الوزراء لا تساوي شيئا ازاء ارتفاع اسعار السلع والمواصلات والطاقة والصحة والتعليم.

واشار المصدر الى ان استجابة الحكومة لطلب النقابات بشأن ضم علاوة غلاء المعيشة السابقة الى الراتب الاساسي واعادة هيكلة الاجور واضافة الـ20% كعلاوة غلاء معيشة لا تشكل الا حلا لبعض المطالب التي سبق الاشارة اليها وما يزال اتحاد العمال متمسكا بكافة مطالبه التي تقدم بها للحكومة.

ونوه الى ما عرضه رئيس الوزراء في اللقاء بشأن اجراءات الاصلاحات الاقتصادية التي قال انها ستترافق مع بعض المتاعب للمواطنين لكنها من اجل نهضة تنموية واقتصادية للاجيال القادمة، فيما عرض الجانب النقابي معاناة العمال وبقية فئات الشعب التي اربكت حياتها وستؤدي الى كوارث اجتماعية وتمسكه بمطالبه وتأكيده على حقه في الدفاع عن مصالح وحقوق العمال».

واوضح المصدر ان اتحاد نقابات العمال سيواصل جهوده من اجل اصلاحات حقيقية مبنية على اسس علمية ومنطقية ولا تؤثر بشكل بالغ في حياة العاملين المعيشية، مشيرا الى ان المواطن «لا يلمس الاصلاحات في مجال الانفاق الحكومي كما لا تطبق على المفسدين والمتلاعبين بقوت الشعب، وانما يقتصر تنفيذها على السواد الاعظم من ابناء الشعب»، وقال ان الاصلاحات اتخذت توجها احادي الجانب تسعى الحكومة من خلاله الى حل مشاكلها وعجزها الاقتصادي على حساب محدودي الدخل، وان النقابات ستواصل جهودها للخروج بحل عادل يضمن للعاملين الاستقرار المعيشي ويحقق العدالة الاجتماعية، منوها بأن تصريحات الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بشأن تلك الاصلاحات تتطابق مع مطالب الاتحاد.

من جانب آخر حذرت صحيفة «العمال»، التي تصدر عن اتحاد النقابات في كلمتها الافتتاحية لعددها الاخير الصادر مساء اول من امس الحكومة من ما اسمته «الهدوء النقابي الذي يسبق الغضب».

وقالت «لا نزال نهمس في اذن الحكومة ان كان لها اذن تسمع ان تضع في الصدارة من اهتماماتها الاصلاحية دور ومشاركة ووجهة نظر الاتحاد العام لنقابات عمال الجمهورية اسوة بما يحدث في البلدان الخاضعة لعواصف الاصلاحات الاقتصادية».

وقالت «والتزاما بالشروط الموضوعية المصاحبة للاصلاحات فان الامعان في التجاهل المتعمد او غير المتعمد لن يأتي بثمار طيبة. ونحن نعلم ان الحكومة احوج ما تكون الى العون والمشاركة والتبصير حتى لا تقع في احادية التفكير والتنفيذ والانفراد باعباء ونتائج اية رؤى خاطئة ستحصد آثارها حين لن تمد النقابات يد العون».

واشارت الى ان الرؤية موجودة لدى الاتحاد ولديه ايضا تصورات علمية معدة بخبرة اقتصادية وخلصت الى القول «ولسنا نطرح هذا للاستهلاك... بل لنقر في اذن الحكومة او فلتحذر الحكومة الهدوء النقابي الذي يسبق الغضب».

وكان مجلس الوزراء في اطار جهوده للعمل على تخفيف آثار الاعباء الناجمة عن قرارات الاصلاحات الاقتصادية قد اقر عددا من الاجراءات منها تخفيض سعر الديزل من 9 ريالات للتر الى 6 ريالات للتخفيف على المزارعين، اضافة الى اجراءات اخرى لم يعلن عنها، وذلك في ضوء الرسالة الموجهة اليه من الرئيس صالح التي احتوت على توجيهات للتخفيف عما اسفر عنه تطبيق بعض الاجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة اخيرا من ارتفاع ملحوظ في تكاليف المعيشة وذلك على النحو الذي ضاعف من معاناة المواطنين عموما وذوي الدخل المحدود منهم خصوصا كما قالت الرسالة.

بعد تعطيل الجلسة السابقة بسبب أعمال الشغب

عمان: محاكمة أعضاء «التجديد الإسلامي» اليوم

عمان: «الشرق الأوسط»

تعقد محكمة امن الدولة في الأردن جلستها اليوم للنظر في قضية تنظيم «التجديد الاسلامي»، بعد ان كانت هيئة المحكمة انسحبت من الجلسة الاخيرة التي عقدتها، احتجاجا على شغب وهتافات تسبب بها المتهمون خلال وجودهم في قاعة المحكمة.

وكان هؤلاء المتهمون، وعددهم ستة، رفضوا محاكمتهم امام هذه المحكمة لانهم لا يعتبرونها شرعية، وهتفوا ضد رئيسها واعضائها. والتهمة الموجهة لهؤلاء هي حيازة متفجرات لاستعمالها في عمليات ضد اسرائيل والمصالح الاميركية. ورد محامي الدفاع معلنا براءة موكليه، مشيرا انهم يحاكمون على نواياهم التي كانت لديهم قبل خمس سنوات.

وتستمع المحكمة خلال جلسة اليوم الى نقيب المحامين الاردنيين الدكتور كمال ناصر الذي سيتولى القاء مرافعة الدفاع عنهم بعد ان جرى تكليفه بذلك، خاصة ان المتهمين رفضوا تعيين محامين عنهم ايضا. وبعد جلسة اليوم ستحدد المحكمة موعدا للجلسة الأخيرة للنطق بالحكم.

وكان مدعي عام محكمة أمن الدولة قدم لائحة اتهام بحق المتهمين وعددهم ستة تتضمن توجيه عدة تهم لهم من بينها حيازة مفرقعات، بنية استخدامها بصورة غير مشروعة، وانشاء تنظيم سري يهدف القيام بعمليات ضد اسرائيل، والمصالح الأميركية في الشرق الأوسط بالاضافة الى حيازة اسلحة.

وقال الدكتور كمال ناصر محامي الدفاع عن المتهمين لـ«الشرق الأوسط» انه مقتنع ببراءة موكليه، واكد انه لا توجد قضية من الأساس، كما ان دافع الجريمة غير موجود اصلا، موضحا ان المفرقعات التي تتحدث عنها لائحة الاتهام عبارة عن نماذج وليست مفرقعات حقيقية.

واضاف ان محكمة امن الدولة تحاكم المتهمين في زمن السلم عن نوايا كانوا يعتزمون القيام بها قبل خمس سنوات احتجاجا على حرب الخليج.

وقال نقيب المحامين ان المفرقعات التي ضبطت بحوزتهم لا تشكل تهديدا لأمن الأردن، كما ان هدف «التنظيم» او اعضائه كان منصبا على القيام بعمليات في اسرائيل، وليس في الأردن، وليست هناك نوايا او خطط لاعضاء التنظيم لممارسة اي نشاط في الأردن. كما ان القانون الأردني لا يعاقب الانسان على نواياه او على ممارسة اعمال خارج الأردن.

واوضح ان مرافعة الدفاع في هذه القضية التي ستلقى أمام هيئة المحكمة اليوم ستتناول كافة الظروف والملابسات المحيطة بهذه القضية، وبراءة المتهمين من اعضاء تنظيم «التجديد الاسلامي» من التهم الموجهة اليهم.

تقرير عن إنشاء مستوطنة بالضفة يفجر نزاعا سياسيا في إسرائيل

القدس المحتلة ـ ر: تفجر نزاع سياسي في اسرائيل اول من امس بشأن تقرير قال ان وزير اسكانها يسعى الى بناء بلدة لليهود المتطرفين في الضفة الغربية المحتلة.

وقالت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان وزير الاسكان بنيامين بن اليعيزر يريد بناء بلدة تسمى متنياهو على بعد نحو 30 كيلومترا غربي القدس في محاولة لكسب تأييد الاحزاب السياسية المتطرفة للحكومة.

وقال بن اليعيزر في مقابلة مع القناة الثانية ان اليهود المتشددين في اسرائيل: «يعانون من نقص كبير في المساكن ومن ثم فان واجبنا رعايتهم مثلما نرعى أي مواطن اسرائيلي آخر».

وقوبلت تصريحاته بهجوم فوري من وزير السياحة عوزي برعام وهو مثل بن اليعيزر عضو في حزب العمل الذي يتزعمه شيمعون بيريس رئيس الوزراء، ومن وزير البيئة يوسي ساريد وهو عضو في حزب ميرتس شريك حزب العمل في الحكومة.

وقال برعام ان: «هذه فكرة غبية تماما. هل هذا هو الوقت المناسب لاقامة مدينة جديدة في المناطق.. المشكلة التي نواجهها الآن هي مصير المدن الموجودة بالفعل هناك».

وعندما سألت اذاعة الجيش الاسرائيلي ساريد عن تقرير التلفزيون قال قبل ان يهاجم بن اليعيزر: «هل انت واثق من انك لا تمزح. فوزير الاسكان يميل احيانا الى الدعابة. اذا كان حزب العمل يقرر شيئا من وراء ظهرنا فسندير ظهرنا له حينئذ. لو كان اليهود المتشددون يواجهون مشكلة اسكان.. فليدعهم يبنون ما يريدون ولكن ليس في (الضفة الغربية) تحت اي ظرف. ببساطة جدا.. متنياهو لن تقام».

وقالت القناة الثانية ان بن اليعيزر يبذل جهودا لاقناع لجنة وزارية للاسكان بالموافقة على خططه. وانبع هذا التقرير في الوقت الذي يقوم فيه بيريس بزيارة تستغرق يوما واحدا لالمانيا. وسلمت اسرائيل بموجب اتفاقيات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية ست بلدات ومئات من القرى في الضفة الغربية الى الحكم الذاتي الفلسطيني.

ولكنها قالت انها ستمضي قدما في خطط بناء مساكن لليهود في مناطق القدس الشرقية العربية التي تعتبرها جزءا من عاصمتها.

مسؤول في حزب العمل يدافع عن اغتيال عياش

إسرائيل تبحث عن 39 فلسطينيا مطلوبا

باريس ـ ر: دافع مسؤول كبير من حزب العمل الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء شيمعون بيريس أمس عن قتل يحيى عياش خبير صنع القنابل الفلسطيني وقال ان اجهزة المخابرات الاسرائيلية تطارد 39 فلسطينيا آخر مطلوبين.

وقال نسيم زفيلي الامين العام لحزب العمل الاسرائيلي للصحافيين خلال زيارته لفرنسا: «هناك اشخاص بين الفلسطينيين مطلوبون من قبل اجهزة الامن. وبالرغم من انسحاب جيشنا (من اجزاء بالضفة الغربية وقطاع غزة) فإننا لا نستطيع المجازفة».

وقتل عياش الملقب بـ«المهندس» الذي يعتقد انه كان وراء حملة من هجمات التفجير الانتحارية داخل اسرائيل قتل فيها ما يصل الى 80 شخصا، في انفجار هاتف متنقل ملغوم في مخيم للاجئين في غزة في اوائل هذا الشهر.

وقال زفيلي وهو يهودي من اصل مغربي «اذا انتظرت حتى يقود ارهابي سيارته الملغومة او يستقل حافلة سيكون الوقت قد فات».

واضاف: «لهذا السبب لم ينته دور الاجهزة وأي فلسطيني كان مطلوبا من قبل الاجهزة ما زال مطلوبا».

ومضى قائلا: «انها ظلت تبحث عن (المهندس) لعدة سنوات دون ان تحرز أي نجاح. اعرف انها عملت بجهد كبير من اجل ذلك. وفي بعض الاحيان يحالفك الحظ».

وقال: «القائمة ليست طويلة جدا. كانت تضم من قبل 127 شخصا واليوم تضم 39. ونعرف ان 17 منهم موجودون في اريحا ولا ارى ان السلطة الفلسطينية على الرغم من الاتفاق الذي ابرمته معنا تسلم الارهابيين للاجهزة الاسرائيلية. ولهذا السبب تواصل الاجهزة انشطتها المستقلة».

وقال زفيلي انه لا يعني ان تتم تصفية جميع المطلوبين الفلسطينيين جسديا.

واضاف: «في اعتقادي ان هناك عددا قليلا من بينهم تتم ملاحقتهم بحماس كبير والبعض الآخر بحماس اقل. هناك من يمكننا التغاضي عنهم ولكن تبقى هناك قلة مطلوبة فعلا».

وقال مسؤول حزب العمل ان جميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني في المنفى) سيمنحون حصانة ضد ملاحقتهم او محاكمتهم في الاراضي التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

ووافقت اسرائيل هذا الاسبوع على السماح لهم بالعودة الدائمة في اطار شروطها الخاصة بتعديل المجلس للميثاق الفلسطيني كما وعد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بازالة بنود تدعو الى تدمير دولة اسرائيل.

وقال زفيلي: ليس من المؤكد ان تتوفر اغلبية الثلثين المطلوبة في المجلس لتعديل الميثاق غير ان حزب العمل يصر على الا تبدأ اسرائيل مفاوضات بشأن الوضع النهائي للاراضي حتى يتم التعديل.

مسؤول فلسطيني يناشد الدول العربية المساعدة في إحصاء عدد اللاجئين

تونس: «الشرق الأوسط»

طالب زكريا عبد الرحيم مسؤول دائرة العائدين التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية بعودة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين الى ديارهم في فلسطين.

وقال عبد الرحيم في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان اسرائيل ما زالت حتى الآن ترفض الاقرار بحق هؤلاء في العودة، على الرغم من وجود قرارات لمجلس الأمن الدولي تنص على عودتهم مثل القرار 194 الخاص باللاجئين والقرار 237 الخاص بالنازحين الفلسطينيين.

وذكر عبد الرحيم الذي تولى ملف العائدين حديثاً، ان اسرائيل قد وافقت في الاجتماعات الأخيرة للجنة اللاجئين المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الأطراف التي تترأسها كندا، على عودة الفي عائلة فلسطينية، من اللاجئين في اطار ما يسمى لمّ شمل العائلات الى أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وليس الى اراضي عام 1948.

واشار عبد الرحيم وهو عضو في المجلس الثوري لحركة فتح، الى ان اسرائيل تتهرب دائماً من تطبيق القرارات الدولية الخاصة بعودة اللاجئين والنازحين وانها تحاول ترحيل جميع هذه القضايا الى اللجنة الرباعية المشكلة من مصر واسرائيل والأردن وفلسطين، والتي لم تتفق حتى الآن على تعريف واضح لمفهوم النازح بالرغم من انها قد عقدت 8 اجتماعات.

وأوضح عبد الرحيم ان الاحصائية التي أعدتها وكالة غوث للاجئين الفلسطينيين (الأنروا) حول تعداد اللاجئين الفلسطينيين في منطقة «الشرق الأوسط» ليست دقيقة، حيث انها قد افادت بانهم 3.200.000 لاجئ في لبنان وسورية والأردن والضفة الغربية وقطاع غزة، وتناست اللاجئين الفلسطينيين في مصر والعراق بالاضافة الى الذين لم يتمكنوا من تسجيل اسمائهم لدى «الانروا».

وطالب عبد الرحيم الدول العربية المضيفة للاجئين الفلسطينيين ان تزوّد دائرة العائدين بالعدد الرسمي للاجئين الموجودين على اراضيها.

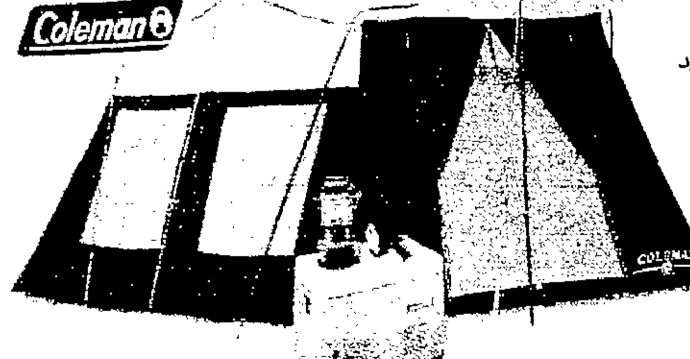
ودعا الى قيام تنسيق عربي عالي المستوى للخروج بموقف عربي موحد حول قضية اللاجئين التي سوف تكون على جدول اعمال المفاوضات النهائية الفلسطينية ـ الاسرائيلية والتي ستبدأ في شهر مايو (ايار) المقبل.

وذكر عبد الرحيم ان كندا التي تراس مجموعة عمل اللاجئين التي تضم 47 دولة بالاضافة الى الأمم المتحدة والبنك الدولي، قد أعدّت مؤخراً ورقة عمل تتضمن العديد من الخيارات تنص على حلّ مشكلة اللاجئين، وتتضمن هذه الورقة العودة او التعويض او التوطين او الهجرة الى خارج الدول العربية.

واضاف عبد الرحيم ان هدف هذه الورقة هو ان تنتهي مشكلة اللاجئين وان تلغى المخيمات، وبالتالي وضع حدّ لمعاناة اللاجئين الفلسطينيين وان تصبح لهم هوية وانتماء وان يسود بالتالي تعايش سلمي في منطقة الشرق الأوسط.

واشاد عبد الرحيم بالدعم الذي قدمته المملكة العربية السعودية الى لجنة اللاجئين والبالغ 20 مليون دولار. وقال انه لولا هذا الدعم الذي قدمته السعودية لما استطاعت اللجنة ان تنفّذ برامجها لتحسين المستوى المعيشي والصحي للاجئين.

ويذكر ان مجموعة عمل اللاجئين المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الأطراف لمسيرة السلام في الشرق الأوسط تضم مجموعة من اللجان، وهي لجنة لمّ شمل العائلات ولجنة تنمية الموارد البشرية ولجنة الشؤون الصحية ولجنة رعاية الأطفال ولجنة الشؤون الاقتصادية ولجنة الاحصاء.



حادثة اختطاف العبارة «أوراسيا» سلطت الضوء عليهم

الشيشان أكبر الأقليات القوقاسية في تركيا وهجرتهم إلى بلاد الأناضول بدأت عام 1864

اسطنبول: من إبراهيم الياس

أثار اختطاف العبارة أوراسيا العاملة لحساب شركة الملاحة الروسية ـ الأوكرانية بين الموانئ التركية في الساحل الجنوبي للبحر الأسود وبالموانئ الأخرى على الساحل الشمالي للبحر الأسود، من قبل مجموعة من القوميين الشيشان موضوع الوجود الشيشاني في تركيا، خصوصاً أن وجود حوالي ثلاثة ملايين قوقاسي في تركيا يضيف بعداً جديداً للقضية الشيشانية خارج حدود بلادها. ومن المعروف أن العديد من أبناء القوميات القوقاسية في تركيا استطاعوا تأليف جمعيات تضامن مع نضال الشيشان والدفاع عن اذربيجان وتقديم المساعدات إلى الشركس والداغستانيين وغيرهم من الشعوب القوقاسية إضافة إلى هذه المجموعات العرقية التي تمت بصلة القرابة والدم إلى الأتراك، بإصدار العديد من المجلات والمطبوعات، علماً بأن بعضهم أصبحوا نواباً في البرلمان التركي. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: متى وصل هؤلاء القوقاسيون إلى تركيا؟ وأين يوجدون؟ أو بتعبير آخر: ما هي المناطق التي اختاروها وطناً ثانياً في تركيا؟

تظهر المصادر التاريخية بأن الحرب الروسية ـ العثمانية التي استمرت عامين خلال 1877 ـ 1878 كانت بداية الهجرات القوقاسية إلى الدولة العثمانية أولاً، ومن ثم إلى تركيا بعد تاسيس الجمهورية التركية عام 1923، رغم أن بعض العوائل الشركسية قدمت إلى بلاد الأناضول منذ العام 1864. ويتألف القوقاسيون الموجودون في تركيا من اربعة أقوام تركية رئيسة يتوزع افرادها على قرى متناثرة تحمل أسماء قوقاسية في جميع انحاء تركيا، وهذه الأقوام التي تدين كلها بالإسلام هي:

1 ـ البلقار Balkar

وهم من سكان الجبال واحد فروع القومية الشيشانية، فهم يتكلمون لغة تركية مختلطة مؤلفة من لهجتي بونتو وخزن، وهي قريبة من لغة الشيشان والأباز (الأباضيون) وهم أقارب الكاباردائيين. ويبلغ تعدادهم في تركيا نحو 396712 شخصاً منتشرين في 39 محافظة، غير أن أكثريتهم تتركز في محافظات قونية وإسكي شهر وطوقات واسطنبول وقيصري.

وقد وصلت الموجة الأولى من مهاجريهم إلى الدولة العثمانية عام 1905 عقب محاولة اغتيال القيصر، ثم عمد البلاشفة الروس إلى طرد مجموعات كبيرة منهم بين عامي 1944 و1958 بحجة تعاونهم مع الألمان النازيين خلال الحرب العالمية الثانية.

2 ـ الداغستانيون:

هم من أبناء داغستان ذات الحكم الذاتي أيام السوفيات وقد جاؤوا إلى تركيا على شكل عوائل مهاجرة عام 1865 إلى مدينة قارص، في حين انتقلت مجموعة اخرى إلى مدينة ازمير عام 1874 واسسوا هناك قرية باسم «قرية داغستان». ويبلغ تعدادهم في تركيا حوالي 352230 شخصاً يعملون في الزراعة ـ على الأكثر ـ ويقطنون ولايات: باليكسر ودنيزلي وطوقات واسطنبول وموش وقارص ومرعش وسيواس وبورصة وازمير.

ويتكلم الداغستانيون ثلاث لهجات مختلفة هي: اللهجة الأوارية واللهجة اللاكية واللهجة اللزكية، ومعظمهم من المثقفين وقد أصدروا مجلة «شمال قوقاسية» كما اسسوا جمعية «نضال داغستان».

3 ـ الشيشان:

يبلغ تعدادهم في تركيا 1249897 نسمة يتكلمون الشركسية كلغة أم، في حين يتخذها البعض الآخر لغة ثانية في التخاطب. وهم ينقسمون إلى خمس مجموعات رئيسة هي: القبارتاي والناتوخاي والتميرغوي والباسناي واللازكان. ويسكن الشيشان في حوالي 361 قرية تتوزع على مناطق صقاريا، بولو، قوجا ايلي، اسطنبول، باليكسر، بورصة، انقرة، اسكي شهر، قونيا، مانيسا، ازمير، جوروم، اماسيا، صامصون وطوقات. وقد هاجرت اول دفعة من الشيشان إلى بلاد الأناضول عام 1864 ثم تتالت هجراتهم خلال الصدامات التي وقعت بينهم وبين الروس إبان العهود القيصرية. ولكن الهجرات الشيشانية الكبيرة حدثت بعد اندلاع الثورة البلشفية في روسيا عام 1917 بعد أن أخذ الشيوعيون بتهجيرهم من مناطقهم بحجج واهية لكسر مقاومتهم ومعارضتهم للحكم الشيوعي، ولهم في اسطنبول اليوم جمعية للتضامن مع نضال بلادهم.

4 ـ الشركس:

ويطلق عليهم في تركيا «الكرج» أي الجيورجيون ويضرب المثل بجمال نسائهم، ويبلغ تعدادهم في تركيا 583306 نسمة يتوزعون على مدن ارتفين وغيراسون واوردو وصقاريا وبورصة وقوجا إيلي وهوبا وسينوب واسطنبول وطوقات.

وتؤكد المصادر التاريخية أن هجرة الشركس، وباعداد كبيرة، إلى بلاد الأناضول حدثت خلال الحرب الروسية ـ العثمانية التي استمرت سنتين (1877 ـ 1878) حيث استقروا في ولاية باطوم أولاً، ومن هناك انتقلوا إلى المناطق الشرقية من بلاد الأناضول. وكانت الهجرة الكبرى الثانية عام 1915 عندما وقف الشركس إلى جانب الأتراك خلال الحرب العالمية الأولى، في حربهم في الجبهة الشرقية المتاخمة للروس، فكان أن عمد الروس إلى تهجير مئات العوائل منهم إلى بلاد الأناضول التي سكنوا فيها على شكل مجموعتين: فالآجاريون سكنوا المنطقة الغربية من تركيا، بينما مكث الأنغو في المنطقة الشرقية منها.

وتعمل هذه الأقوام القوقاسية بتناغم مع بعضها البعض ولهم فعالياتهم الاجتماعية وفرقهم الفنية والفولكلورية وجمعياتهم ونواديهم، إضافة إلى أن أبناءهم يعملون في مختلف نواحي الحياة في تركيا المعاصرة.



مقاتل شيشاني على متن العبارة «أوراسيا» (أرشيف «الشرق الأوسط»)

الدور الأميركي أصبح أكثر التزاما بالتسوية

الجولة الراهنة من مفاوضات ماريلاند تقرر موعد الانتخابات في إسرائيل

باريس: من شكري نصر الله

من المنتظر ان تسفر اجتماعات ماريلاند برعاية واشنطن، عن نتائج ايجابية قبل الرابع من فبراير (شباط) المقبل. وعلى رغم ان ما عرف عن هذه المفاوضات بقي محاطا بشيء من الغموض والسرية الا ان كثرة التصريحات والاسئلة الصحافية والاجابات الاميركية والسورية والاسرائيلية تدفع الى الظن بأن المفاوضات المنظورة تسير ببطء لكن بعمق وجدية. وقد اكدت هذا الظن تصريحات على اعلى مستوى صدرت اولا من دمشق ثم من واشنطن وتل ابيب وجميعها تشير الى ان عام 1996، سيكون العام الاكثر امكانية لتحقيق السلام الشامل في المنطقة.

وفي الجولة الراهنة من المفاوضات التي تجري على دفعتين يشارك عسكريون كبار من كلا الجانبين، واستنادا الى معلومات قليلة تسربت من العواصم الثلاث المعنية بالمفاوضات فإن وجود ضباط عسكريين في لقاء ماريلاند يهدف الى وضع الخطوط العريضة للاتفاق العسكري المعنوي عقده بين سورية واسرائيل على هامش الاتفاق السياسي. ويطلق المفاوضون على المحادثات العسكرية عبارة «الاتفاق الأمني» على اعتبار ان اسرائيل تصر على وضع موضوع الأمن في طليعة اهتماماتها في مرحلة السلام، وتشير معلومات اميركية غير رسمية الى ان اسرائيل تطالب بخفض عدد افراد الجيش السوري الى 80 الفا كحد اقصى. ويبلغ عدد الجيش السوري حسب احصائية صدرت عام 1981، نحو 250 الف جندي يمكن رفعه الى 350 الفا مع الاحتياطي. اما عدد افراد الجيش الاسرائيلي فإنه يراوح دائما في حدود 200 الف جندي يضاف اليهم ضعف هذا العدد كل سنة عبر نظام التجنيد الذي يلزم كل اسرائيلي بالانضمام الى الجيش من سن 18 الى 21 للرجال ومن 18 الى 20 للفتيات. وجميع الاسرائيليين ملزمون بالخدمة العسكرية شهرا في السنة حتى سن الـ51.

وتشترط اسرائيل خفض عدد الجيش السوري الى ثلثه تقريبا لضمان ما تسميه «أمن الدولة». وأمن الدولة الاسرائيلية تعبير مطاط اعتمدت فيه اسرائيل منذ 1948 سياسة لاحتلال الاراضي العربية بدوافع «أمنية»، وخوض حروبها على هذه الارض، واذا عدنا قليلا الى الوراء نجد ان اسرائيل في عدوانها على مصر عام 1956، خاضت الحرب انطلاقا من الاراضي المصرية التي احتلتها، كما خاضت حرب 1967، من داخل الاراضي السورية والاردنية والمصرية المحتلة. واليوم تواجه معركة السلام من داخل الكيلومترات المحتلة من الاراضي العربية (1800 كم في الجولان و800 كم في جنوب لبنان وحوالي 2000 كم لا تزال تحتلها وتسيطر عليها في الضفة الغربية وقطاع غزة).

وتشير المعلومات الاميركية الى ان سورية تطالب اسرائيل بالمعاملة بالمثل فاذا قلت عدد افراد جيشها فلا بد لاسرائيل ان تخفض عدد قواتها ايضا. لكن المشكلة التي تعترض المفاوضات الأمنية ستكون المشكلة الاقتصادية، فمن اين يمكن تدبير وظائف وعمل لحوالي 200 الف شاب تتراوح اعمارهم بين 18 و30 سنة في حال تسريحهم من الجيش؟

يقول الاسرائيليون انهم وجدوا حلا لهذه المشكلة التي ستواجه اسرائيل وسورية. فقد انجز خبراؤهم خمسة مشاريع - على الاقل - لاعمار الجولان واستثمار مياهه وارضه وامكاناته السياحية، وهذه المشاريع يمكن ان تستوعب آلاف الشباب، اضافة الى ان اسرائيل تحلم بتحقيق مشاريع ضخمة في العالم العربي بعد تحقيق السلام الشامل، بحيث يمكن تقليص البطالة العربية بشكل ملموس.

الا ان سورية لم توافق بعد على مشاركة الاسرائيليين في مشاريع استثمارية في الجولان. فالمشاركة معناها افراغ الجولان الا من المشاريع المشتركة وهذا معناه وجود اسرائيل بشكل آخر على الارض السورية. ويعتقد السوريون ان هذا امر لم يحن وقت بحثه بعد، فالمطلوب الآن الاتفاق على اسس السلام وترك استثمارات السلام الى حينه.

واستنادا الى المعلومات الاميركية تشمل مفاوضات ماريلاند موضوعين اخرين في غاية الاهمية، هما: لبنان والحدود النهائية لسورية واسرائيل.

بالنسبة للبنان: تمكنت سورية من امتصاص كل اعتراضات اسرائيل، سواء على وجودها في لبنان او على علاقتها بلبنان وانسحاب قواتها منه. ويبدو ان الاميركيين متفقون مع وجهة النظر السورية التي سرعان ما اقتنعت بها اسرائيل ايضا. وكان حادث مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان هو الشاهد الاكبر على ضرورة ابقاء اعتماد لبنان على سورية قائما حتى اشعار آخر، فقد عاد الجيش اللبناني عن خطته لاقتحام مخيم عين الحلوة الفلسطيني بالقوة لإلقاء القبض على «ابو محجن» المطلوب للعدالة اللبنانية، واكتفى بتطويق مداخل المخيم مخافة تعريض المدنيين بالعشرات للاذى، وربما الموت وتعريض جنوده لخسائر لا لزوم لها. والنتيجة ان اسرائيل واميركا شعرتا بأن امن جنوب لبنان لا يزال يحتاج الى مساعدة سورية. وانتهى طرح الانسحاب السوري والوجود السوري عند هذا الحد. وفهم ان اسرائيل لم تعد تربط انسحابها بالانسحاب السوري، ولذلك خرج في اسرائيل من ينادي بضرورة انسحاب اسرائيل من جانب واحد.

بالنسبة للاتفاق على الحدود، لم يرشح من المفاوضات ما يشير الى اي اتفاق حوله على رغم ان اسرائيل ما زالت تكرر مطالبتها بالانسحاب الى حدود 1923 في حين تصر دمشق على ضرورة الانسحاب الى ما وراء 4 يونيو (حزيران) 1967، استنادا الى قرار مجلس الأمن رقم 242 الذي تقوم المفاوضات على اساسه.

ويبدو ان بيريس مستعجل على حل عقدة الانسحاب لأنه يريد ان يخوض الانتخابات التشريعية على اساس انه يحمل للاسرائيليين كسبا سياسيا هو السلام الكامل مع سورية والعرب جميعا بدل اجراء استفتاء شعبي على الانسحاب من الجولان كما كان يريد سلفه اسحق رابين. ويرى بيريس ان ما فعله ياسر عرفات في الضفة هو الحل الامثل لكسب الشرعية الشعبية وتقرير مصير الدولة بواسطتها، فقد كان المطلب الاسرائيلي الملح بعد اوسلو هو الغاء بند القضاء على اسرائيل من الميثاق الوطني الفلسطيني. وكان مستحيلا على عرفات ان يلغي هذا البند لأن الميثاق يستوجب موافقة ثلثي اعضائه على اي حذف او اضافة، وكان مستحيلا جمع جميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في مكان واحد.. وبالتالي انتزاع موافقة الثلثين، فكان اللجوء الى انتخاب «مجلس نيابي» جديد يمثل شرعية فلسطينية جديدة معترفا بها من الدول الكبرى دون استثناء، اضافة الى العرب والرأي العام الدولي. ولذلك سيكون ممكنا الغاء ما ورد في الميثاق مع تشكيل اول دستور لأول دولة فلسطينية في التاريخ.

ويبدو ان بيريس سوف يلجأ الى الانتخابات التشريعية الاسرائيلية فاذا ربحها يكون ذلك بمثابة منحه ضوءا اخضر لتأكيد انسحاب اسرائيل من الجولان الى خطوط الرابع من يونيو 1967، وعندئذ يكون قد نجح في تحقيق السلام الشامل الكامل مع العرب.

لكن السؤال الذي يبقى: هل ستوافق دمشق على جدول اعمال بيريس من حيث الانسحاب وربطه بالانتخابات؟ قد يكون ذلك ممكنا، لكن الممكن ايضا ان سورية المستعجلة ببطء قد لا تتمكن من اقناع نفسها بان تكون ناخبا اساسيا لشيمعون بيريس على رغم قناعتها بان بيريس هو اكثر الزعماء الاسرائيليين ليونة ومصداقية في التفاوض.

وبسبب هذا الاستعجال قال بيريس في اسرائيل انه باق في الحكومة حتى آخر لحظة.. الا اذا نجحت مفاوضات ماريلاند الحالية قبل الرابع من فبراير (شباط) المقبل، فعندئذ سوف يستعجل موعد الانتخابات فيجعله في يونيو بدلا من الخريف المقبل، وهكذا يكون قد افاد نفسه وافاد الرئيس كلينتون الذي ينتظر هذه الساعة كي ينطلق بدوره في سباق الانتخابات الرئاسية.



لقطة من الجولة الاولى لمحادثات ماريلاند (ارشيف «الشرق الأوسط»)

عضوان في المجلس الوطني تحدثا لـ الشرق الأوسط

إطار توحيدي ضروري لجمع الفلسطينين والأردنين

عمان: من مفيد عواد

اعلن اثنان من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ان قدر الفلسطينيين والاردنيين ان يجدوا اطارا توحيديا يجمع الشعبين، لكنهما وجها دعوة لصياغة ذاك الاطار بشكل مناسب خاصا ان الدولة الفلسطينية لم تقم بعد في الضفة الغربية وقطاع غزة.

فقد اعلن ممدوح نوفل عضو المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي وعضو اللجنة العليا للمفاوضات ان قدر الاردنيين والفلسطينيين، وفقا للحلول الجارية وخاصة موضوع اللاجئين والنازحين، يفرض ان يجدوا صيغة توحيدية تجمعهم. وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» ان الفلسطيني اختار طريقه وأكد في قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة على خصوصية العلاقة الاردنية - الفلسطينية ودعا لصياغتها من جديد على اساس اتحاد كونفدرالي يتم بناء على اختيار طوعي واستفتاء الشعبين.

واضاف يقول: شخصيا ارى ان التطورات المتلاحقة وواقع العلاقة بين الطرفين تستوجب العمل من الجانب الفلسطيني لوضع الاسس الكفيلة بتنفيذ هذا القرار.

وبالمقابل فان انجاح هذه الخطوة يتطلب من الاردن والدول العربية دعم الموقف الفلسطيني في اطار المفاوضات حول الحل النهائي. واشار الى ان الكونفدرالية لا تتم الا بين دولتين، وهذا يتطلب التسريع في بلورة السيادة الفلسطينية ليتقدم الطرفان بشكل حر وديمقراطي. وهذا التوجه الاستراتيجي هو من طبيعة العلاقات التاريخية بين البلدين والتمازج السكاني، والجوار الجغرافي، والتراث والتاريخ المشترك. فمن الصعب الفصل ما بين فلسطيني واردني والحل الوحيد هو ايجاد اطار ديمقراطي موحد.

وحول الانتخابات الفلسطينية التي جرت اخيرا قال نوفل: لقد اصبح الهرم في وضعه الصحيح بعد ان كان مقلوبا، وبعد ان اصبحت القيادة والقرار على الارض الفلسطينية لاول مرة بعد ربع قرن.

وشدد نوفل على ان مصلحة السلام في المنطقة تستدعي ان يتاح للمجلس الوطني الفلسطيني اتخاذ قراراته بعيدا عن الضغوط والاستفزازات. فالتصريحات الاسرائيلية المتكررة حول تعديل الميثاق لا تساعد على اعطاء الهيئات التشريعية الفرصة لاتخاذ القرارات، وقد تؤدي الى عكس الغرض.

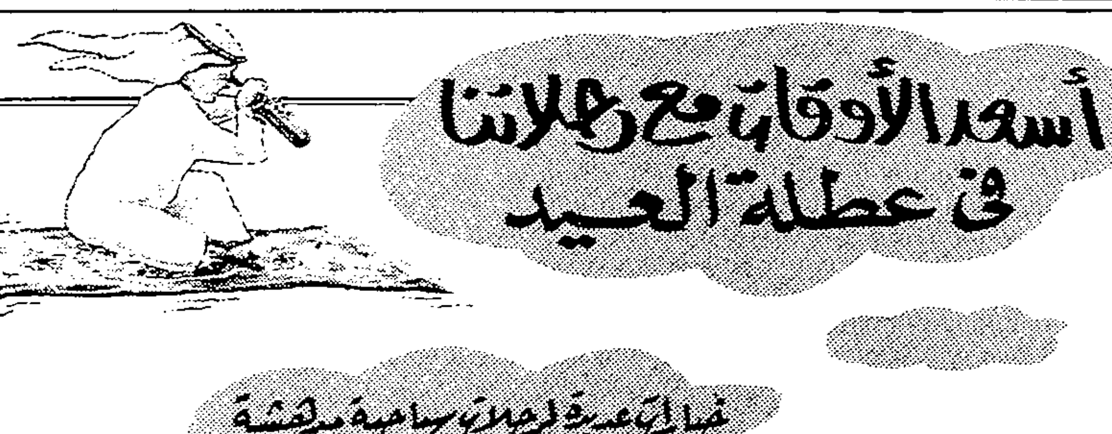
من ناحيته اكد عضو المجلس الوطني الفلسطيني، عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب محمد ابو شمعة لـ«الشرق الأوسط» ان العلاقة بين الاردنيين والفلسطينيين لا انفكاك فيها، لانها علاقات تاريخية وقائمة على اساس مصالح الشعبين والتاريخ والمستقبل المشترك.

لكنه اضاف ان هذه العلاقة خاضعة للظروف السياسية، وحتى الآن لا يعتبر ان الشعب الفلسطيني قد انتزع حقه في تقرير المصير، ولم يصبح بعد سيدا لارضه فهذه مسألة تحتاج الى مزيد من النضال.

وقبل ان يتحقق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ليس من الواقعي الحديث عن الكونفدرالية او الفيدرالية او غيرها. لكن العلاقة هي علاقة بين طرفين، ومسلك كل طرف منهما في هذه المرحلة يؤثر على مستقبل وطبيعة العلاقات بين الشعبين.

وقال ابو شمعة: لذلك كنا وما زلنا نطالب ونلح في المطالبة ان يكون هناك تنسيق بين الجانب الاردني والفلسطيني في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والتفاوضية. وكل ما كان التنسيق اكيدا وقويا، يكون ذلك في مصلحة الشعبين ومصلحة العلاقة المستقبلية بينهما. وختم بقوله: نرفض ان تخضع هذه العلاقة لتسجيل مواقف آنية، ويجب ان تقوم على رؤيا استراتيجية ومبدأية، وضد اي اجراء او تصرف يسيء الى احد طرفي العلاقة.





أرض الحضارات القديمة والتاريخ والثقافة والمتع العديدة !

الرحلة	من الظهران	من الرياض	من جدة
	ر.س	ر.س	ر.س
البحرين	١٢٦٥	٨٠٥	١٩٩٥
دبي	١٩٣٢	١٧٨٠	٢٤٠٥
مسقط	٢٤٩٥	٢٢٨٧	٢٩١٥
القاهرة	٣١٠٣	٣١٠٣	٢٣٠٤
رحلات نيلية	٥٠٧٦	٤٧٦٥	٤٤٦١
الهند (المثلث الذهبي)	٤٠٨١	٤٠٨١	٤٧٤٥
قبرص	٣١٦١	٢١٩٠	٢٩٤٠
كينيا (سفاري)	٧٩٩٠	٨٢٠٠	٦١١٥
سيريلانكا	٣٨٠٦	٣٤٥٠	٤٣٩١
تركيا	٣٠٨٦	٣٣٦٦	٢٦١٠
سنغافورة	٤٣٢١	٤٦٠١	٥١٤١
تايلاند	٣٥٤٥	٤٦٩٠	٤٩٩٠
هونج كونج	٤٧٢٦	٤٧٢٦	٥٢٦٦
مانيلا	٣٦٦٥	٣٦٦٥	٣٣٥٣
أثينا	٣٨٧٥	٣٥٩٥	٣٠٥٥
الأردن (استكشافية)	٤٣٨٠	٤٣٨٠	٤٦٩٥
شاطئ جوا	٤٣١٥	٤٣١٥	٤٧٤٥
الفلبين (برنامج للغوص)	٤٥٨٦	٤٥٨٦	٤٥٨٦

الأسعار للفرد بالريال السعودي

تشمل التكلفة : تذكرة السفر ، الانتقالات ، الإقامة بالفندق ، الجولات السياحية . الوجبات .. إلخ.
ملاحظة : تختلف مدد الرحلات وما تغطيه التكلفة من خدمات من رحلة إلى أخرى .

للحجز والاستعلام عن تفاصيل هذه الرحلات وغيرها من رحلاتنا الممتعة حول العالم
تفضل بزيارة أقرب مكتب لـ كانو للسياحة أوسفريات كانو أو وكيلك السياحي أو اتصل على :



الخبر (٠٣)٨٩٤-٦٨٧٩/٢٦٧٣/٦٥٧٧ | الرياض (٠١)٤٠٢-٤٦٤٢/٤٧٧-٢٢٢٨ تحويلة ٢٨٣ | جدة (٠٢) ٦٦٩-٦٩٣٣ تحويلة ١٧٦/١٧٧/١٧٨

في تقرير شاركت في إقراره 28 دولة (2.2)

الحوار العربي ـ الأفريقي يلح على جوهانسبرج وإسرائيل للالتزام بالدعوة إلى التخلص من أسلحة الدمار الشامل

عمان: «الشرق الأوسط»

وضع المؤتمر السابع للحوار البرلماني الافريقي - العربي تقريراً شاملاً حول دور البرلمانات الافريقية والعربية في وضع آليات لمنع وتسوية النزاعات في افريقيا والعالم العربي. كما تناول التقرير التعاون الافريقي - العربي بهدف جعل افريقيا والشرق الاوسط والعالم العربي ككل منطقتين خاليتين من الاسلحة النووية وسائر اسلحة الدمار الشامل.

وجاء في التقرير ان احد السبل التي يمكن ان تسلكها الدبلوماسية البرلمانية يتمثل في تشكيل مجموعات صداقة بين البرلمانات الافريقية والعربية. ويكون من اهداف ذلك تنفيذ برامج اعلامية وتثقيفية عن السلام تخصص لنشر فضيلة الحوار والتسامح واقامة مبادلات ثقافية تتيح الفرصة لفهم متبادل افضل.

وعلى صعيد اسلحة الدمار الشامل دعا تقرير مؤتمر الحوار البرلماني الافريقي - العربي الى تطبيق معايير واحدة على جميع الدول في الشرق الاوسط بما فيها اسرائيل وجنوب افريقيا في اي اجراء يهدف الى الحد من امتلاك اي منها لتلك الاسلحة.

وشاركت دول افريقية وعربية في مناقشة التقرير والموافقة عليه في الجلسات التي عقدها المؤتمر في عمان. وهذه الدول هي: الجزائر، بنين، البحرين، بوركينا فاسو، بوروندي، افريقيا الوسطى، الكونغو، جيبوتي، مصر، الامارات العربية المتحدة، الجابون، العراق، الاردن، لبنان، ليبيا، مالاوي، مالي، المغرب، النيجر، اوغندا، فلسطين، قطر، السنغال، السودان، سورية، توجو، تونس، واليمن. وبعد الحلقة الأولى أمس حول دور البرلمانات العربية - الأفريقية في التعاون بين القارة وبين العالم العربي، ننشر اليوم الجزء الثاني من التقرير المتعلق بأسلحة الدمار الشامل والتخلص منها.

● التعاون الأفريقي - العربي لجعل أفريقيا والشرق الأوسط منطقتين خاليتين من الأسلحة النووية وسائر أسلحة الدمار الشامل

إن هدف ضمان الأمن - الذي هو جزء لا يتجزأ من قضية تحقيق السلام - قد كان دائماً - وما يزال - أحد المطامح الأساسية لجميع الدول. ولجأت الدول من أجل ضمان أمنها إلى حيازة الأسلحة المختلفة، واستخدمت منجزات العلم والتكنولوجيا في تطوير الأسلحة، وتم التوصل إلى أسلحة شديدة التدمير: نووية وكيميائية وجرثومية...إلخ. وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، بوجه خاص، شهد العالم سباقاً محموماً في ميدان التسلح وانتشار الأسلحة النووية التي أصبحت تشكل خطراً على الجنس البشري بأسره. ولا يقل عن ذلك خطراً الانتشار الذي نشهده مؤخراً للأسلحة الكيميائية في العديد من مناطق العالم. وبقدر ما يكون الوضع مضطرباً في إحدى المناطق بقدر ما يشتد الخطر الناجم عن سباق التسلح واللجوء إلى حيازة الأسلحة الفتاكة المختلفة. إن تحويل منطقة الشرق الأوسط وافريقيا إلى منطقتين خاليتين من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل مسألة تفرضها جملة من العوامل السياسية والأمنية والاقتصادية من ابرزها:

1 - إن جميع دول المنطقتين هي دول نامية تحتاج إلى ميزانيات ضخمة للانفاق على مجالات التنمية المختلفة، وليس سراً أن جميع هذه الدول تخصص جزءاً كبيراً جداً من ميزانياتها على الانفاق العسكري، الأمر الذي أدى إلى إعاقة عملية التنمية فيها. وتحويل هاتين المنطقتين إلى مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل سيتيح لها تخصيص معظم مواردها لعملية التنمية التي أصبحت تكتسب أهمية كبيرة في ضوء المتغيرات الدولية الراهنة التي تعطي دوراً حاسماً للعامل الاقتصادي في العلاقات الدولية.

2 - إن انتشار أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط وافريقيا سيخلق تهديدات عسكرية مباشرة لمصالح استراتيجية واقتصادية هامة لمختلف القوى الدولية مثل: حقول النفط والغاز وخطوط إمدادات النفط وممرات الملاحة إلخ كما أنه يشكل تهديداً جدياً لفرص الاستثمار الدولي في هاتين المنطقتين.

3 - إن انتشار اسلحة الدمار الشامل يشكل ايضاً تهديداً للمبادرات الدولية والإقليمية المتعلقة بإنهاء بؤر التوتر وإحلال السلام الدائم والشامل فيهما.

ومما لا شك فيه أن تحويل منطقة الشرق الأوسط وافريقيا إلى منطقتين خاليتين من الأسلحة النووية وغيرها، يمثل هدفاً مشتركا للعرب والافارقة على حد سواء، إلا أن السعي لتحقيق هذا الهدف ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل من المنطقتين.

● نحو شرق أوسط خال من الأسلحة النووية وجميع أسلحة الدمار الشامل

ظل الشرق الأوسط طيلة العقود الخمسة الماضية ولحدة من أكثر مناطق العالم اضطراباً وقابلية للتفجر بسبب سياسة التوسع الإسرائيلية والاحتلالات التي أدت إليها في الأراضي العربية، وما رافقها من سباق شديد للتسلح. وتصاعد سباق التسلح في المنطقة منذ فترة الستينات عندما بدأت إسرائيل تلوح بإمكانياتها النووية بصورة مباشرة وغير مباشرة. إن امتلاك إسرائيل للسلاح النووي قد طرح بديلين أمام دول المنطقة، التي لم يكن من المعقول أن تقف مكتوفة الأيدي أمام الاحتكار النووي الإسرائيلي:

- البديل الأول: هو البديل العسكري الذي يعني السعي إلى تطوير نفس القدرات النووية التي تملكها إسرائيل، أو توفير بدائل أخرى تحقق الهدف نفسه وتضمن لها التوازن، أي الاتجاه إلى تطوير الأسلحة غير التقليدية: الكيميائية أو الجرثومية.

- البديل الثاني: هو البديل السياسي الذي يتمثل في الدعوة إلى إنشاء منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الأوسط.

ومن الواضح ان تحويل الشرق الأوسط إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى يتفق مع معاهدة حظر الانتشار النووي التي تعطي الحق لأية مجموعة من الدول في عقد اتفاقات إقليمية تضمن خلو مناطقها من هذه الأسلحة كما يتفق مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1974 التي حدد شروط إقامة هذه المناطق كما يلي:

1 - الاتفاق بين مجموعة دول المنطقة على أهمية إنشاء هذه المناطق.

2 - تضمين الترتيبات المتخذة نظاماً فعالاً للتحقق من عدم وجود هذه الأسلحة حالياً ومستقبلاً.

3 - أن تكون المعاهدة المؤسسة لهذه المناطق غير محددة المدة.

4 - قيام تعاون بين دول المنطقة من أجل الاستخدام السلمي للطاقة النووية. إن العراقيل التي تقف في وجه تحويل الشرق الأوسط إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية تتمثل في محاولات إسرائيل تكريس احتكارها للسلاح النووي وسعيها لتخريب وعرقلة أية محاولة عربية تستهدف منع انتشار الأسلحة النووية ورفضها التوقيع على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مجال إخضاع منشآتها النووية للتفتيش، الأمر الذي يؤدي إلى تصعيد سباق التسلح في المنطقة وتوتير الأجواء فيها.

وتزداد الحاجة إلى تحقيق نزع السلاح النووي وأسلحة الدمار الشامل من المنطقة إذا أخذنا بعين الاعتبار التطورات التي يشهدها الشرق الأوسط منذ مؤتمر مدريد، وانتعاش الآمال بإمكانية نجاح عملية السلام والتوصل إلى صيغ مقبولة من جميع الأطراف لتطبيق قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي.

لهذا يصبح اتلاف كافة مخزونات السلاح النووي والكيميائي والبيولوجي والقاعدة الصناعية لإنتاجه وفي جميع دول المنطقة بلا استثناء، وتحريم إعادة إنتاجه أمرين ضروريين لتخليص بلدان الشرق الأوسط وشعوبها من أخطار الدمار الشامل.

● تحويل القارة الأفريقية إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل

شهدت القارة الأفريقية خلال السنوات الأخيرة تحولات هامة أبرزها استقلال ناميبيا، والتوصل إلى اتفاق يضع حداً للصراع الدامي في أنجولا، وانتهاء نظام الأبارتيد في جنوب أفريقيا وسير هذا البلد الأفريقي الكبير في طريق الديمقراطية وتصفية العنصرية.

إن الدولة الوحيدة التي تملك قدرات نووية واضحة في القارة هي جنوب افريقيا، وكان يقوم بينها وبين إسرائيل تعاون في هذا المجال. وبالرغم من توقيع حكومة الأبارتيد على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية عام 1991، تحت ضغط المجتمع الدولي، إلا أن القدرات النووية لها ما تزال مصدر قلق عالمي وإقليمي متزايد، نظراً لما تمتلكه من مخزون اليورانيوم والقاعدة العلمية الصناعية لتطوير السلاح النووي.

وقد وقعت جنوب أفريقيا اتفاقاً مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ينص على ضمانات محددة لاستخدام الإمكانات النووية فيها لأغراض سلمية بحتة. ومن الواضح ان تنفيذ اتفاق الضمانات هذا يشكل الخطوة الأساسية التي يجب اتخاذها لتحويل القارة الأفريقية إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية.

ونظراً للظروف السياسية المتقلبة التي شهدتها القارة خلال العقود المنصرمة تمكنت بعض دول القارة أيضاً من تطوير او حيازة أسلحة أخرى ذات قدرات تدميرية شاملة. ولا يمكن ضمان الاستقرار والأمن في هذه المنطقة إلا من خلال اتفاق يضمن تحويلها إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى تمشياً مع محتوى الإعلان الصادر عن مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية المنعقد في القاهرة عام 1964.

● الشروط والمعايير اللازمة لنزع أسلحة الدمار الشامل من الشرق الأوسط وافريقيا

يتطلب نزع أسلحة الدمار الشامل من الشرق الأوسط وافريقيا توفر ثلاثة شروط أساسية هي:

1 - التزام دول المنطقتين بالامتناع عن إنتاج الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل او حيازتها.

2 - التزام الدول الحائزة للأسلحة النووية بالامتناع عن إدخال هذه الأسلحة إلى الشرق الأوسط وافريقيا.

3 - إنشاء نظام دولي فعال للضمانات.

وانطلاقاً من هذه الشروط يمكن القول إن المعايير اللازمة لتحويل الشرق الأوسط وافريقيا إلى منطقتين خاليتين من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل تتمثل في ما يلي:

1 - إيجاد نظام فعال لتبادل المعلومات العسكرية في مجالات التسليح لتعزيز الثقة بين دول المنطقتين.

2 - ضرورة التزام دول المنطقتين بالاتفاقات الدولية الخاصة بمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل (إسرائيل في الشرق الأوسط، وجنوب أفريقيا في القارة الأفريقية).

3 - وقف نقل المواد والتكنولوجيا العسكرية إلى الدول التي يحتمل توصلها لإنتاج أسلحة الدمار الشامل.

● دور البرلمانات في تحويل الشرق الأوسط وافريقيا إلى منطقتين خاليتين من أسلحة الدمار الشامل

إن البرلمانات تلعب دوراً هاماً في المساعدة على تخليص العالم من أخطار الأسلحة النووية والأخرى ذات التدمير الشامل من خلال:

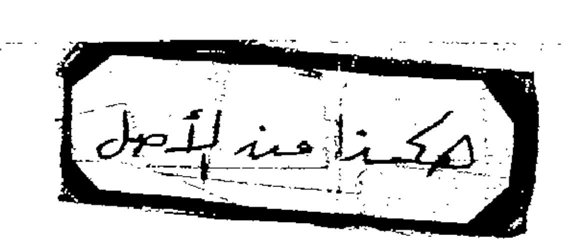
- الضغط على الحكومات للتعجيل بإنجاز اتفاقية تحريم السلاح النووي والكيميائي والتوقيع عليها والالتزام بأحكامها - والاستفادة في ذلك من الاتحاد البرلماني الدولي في تنظيم لقاءات دولية لهذا الغرض.

- رفض الاقتصار على منع انتشار اسلحة التدمير الشامل والتركيز على الحظر الشامل لهذه الأسلحة وضمان منع إعادة إنتاجها.

- المساهمة في إيجاد حلول عادلة وشاملة لمشاكل المنطقتين (الشرق الأوسط وافريقيا) لتسهيل عملية التوصل إلى اتفاق بشأن جعلهما منطقتين خاليتين من أسلحة الدمار الشامل.

- تطبيق معايير واحدة على جميع الدول في المنطقتين في أي إجراء يهدف إلى الحد من امتلاك أي منها لأسلحة الدمار الشامل.

أخيراً ان تحويل الشرق الأوسط وافريقيا إلى منطقتين خاليتين من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل يبقى مرهوناً بتعاظم الوعي والإحساس بالمصير المشترك لدى شعوب المنطقتين، كما يتطلب التعاون والتنسيق بين دولهما من جهة، وبين هذه الدول ودول العالم من جهة أخرى لأن الأمن الإقليمي والعالمي لا ينفصلان.



نمو التجسس الصناعي

الولايات المتحدة ... الهدف رقم واحد

بيتر شفايتزر *

بعد وقت قصير من بدء ضابط المخابرات المركزية الأميركية (CIA)، المدعو الدريش «ريك» إيمز ببيع الأسرار إلى المخابرات السوفياتية كي. جي. بي في 1985، بدأ عالم يدعى رونالد هوفمان هو الآخر ببيع معلومات سرية.

إن ايمز، وهو آخر فضيحة في عالم التجسس في حقبة الحرب الباردة، حصل على 4.6 مليون دولار لقاء أسماء المتعاونين مع المخابرات المركزية قبل القبض عليه مطلع 1994. لكن هوفمان، وهو مدير مشروع لشركة تدعى شركة ساينس ابليكيشن انكلوسيف، جنى 750 ألف دولار من بيع برامج معقدة جرى تطويرها بموجب عقد سري لأجل «مبادرة الدفاع الاستراتيجي»، لقد ألقي القبض عليه عام 1992، لكنه كان قد باع البرامج إلى شركات يابانية متعددة الجنسيات ـ نيسان، ميتسوبيشي للكهربائيات، وميتسوبيشي للصناعات الثقيلة، وشركة ايشيكا واجيما ـ هاريما للصناعات الثقيلة ـ كانت تريد المعلومات لاستخدامها في برامج مدنية جوية.

وحظي إيمز بالتغطيات الصحافية الأكثر سعة وإثارة، كما هو متوقع، نظراً لأن خيانته أودت بحياة بعض الناس. لكن قضية هوفمان تمثل مستقبل المخابرات.

فبينما تجسس الأول لصالح العدو العسكري الأول لأميركا، باع الثاني معلومات لمنافسها الاقتصادي الرئيسي. ولعل التزامن بين الحادثين أمر له أكثر من دلالة.

وإذ نجد أن التنافس الاقتصادي يحل محل التجابه العسكري في الشؤون العالمية فإن التجسس على الأسرار التكنولوجية الرفيعة ذات التطبيقات التجارية، سيواصل النمو، أما التجسس العسكري فسيتراجع إلى المؤخرة. إن السبيل الذي تختاره الولايات المتحدة للتعامل مع هذه القضية المزعجة لن يحدد اتجاه عمل هيئات المخابرات الأميركية فحسب بل سيحدد لهجة العلاقات التجارية في السوق العالمي.

العملة الجديدة للسلطة

إن معظم العملاء الاقتصاديين يجمعون المعلومات الاقتصادية باستخدام وسائل قانونية، وإن الشركات الكبرى تجمع معلومات عن الأعمال من أجل قراءة ميول الصناعة، واستكشاف المنافسة. وتتعقب الكثير من الأمم الميول الاقتصادية الكونية والإقليمية، بل حتى أخبار الإنجازات التكنولوجية لمساعدة صانعي السياسة. لكن عدداً متزايداً من الدول يزيد من نشاطه في جمع المعلومات عن صناعات أو حتى شركات معينة، وتقاسمها مع المنتجين المحليين. الحق، أن التجسس الاقتصادي، والسرقة المباشرة للمعلومات الشخصية، قد أصبحا أداة إدارة شائعة، بينما تحاول الدول تدعيم الأفضلية التنافسية لشركاتها. وهذا أمر شائن، يهدد بإرجاع المذهب المركنتلي (التجاري) من الباب الخلفي.

لقد باتت الولايات المتحدة تكرس انتباهاً متزايداً للاستخبارات في القضايا الاقتصادية، مع حصول عواقب دبلوماسية. فوزير الداخلية الفرنسي، شارل باسكوا، استدعى السفيرة الأميركية باميلا هاريمان إلى مكتبه يوم 26 يناير من هذا العام للاحتجاج على تجسس الولايات المتحدة على التطورات التجارية والتكنولوجية الفرنسية. وحسب قول صحيفة «لوموند» فإن عملاء المخابرات المركزية الأميركية المترعين بالنقود الفرنسية من فئة 500 فرنك يحاولون رشوة نائب برلماني فرنسي للكشف عن موقف فرنسا التفاوضي من منظمة التجارة العالمية (WTO).

وعرض العملاء أيضاً رشوة نقدية على موظف كبير في وزارة المواصلات لقاء معلومات عن السياسة الفرنسية في مجال الاتصالات البعيدة والبث السمعي ـ البصري. واتصل العملاء أيضاً بتقني فرنسي يعمل في شركة التليفونات الفرنسية. وقام الثلاثة بإخطار مديرية الرقابة الوطنية، التي طلبت منهم بالتظاهر، ومسايرة العملاء الأميركان لنصب فخ لهم. وفي الفترة الأخيرة كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» النقاب في 15 اكتوبر الماضي عن أن وكلاء للمخابرات الأميركية ساعدوا المفاوضين التجاريين الأميركان بالتنصت على المسؤولين اليابانيين في الخلاف حول استيراد السيارات، واستفاد الممثل التجاري الأميركي ميكي كانتور ومساعدوه من التقارير اليومية للمخابرات المركزية، بما في ذلك معلومات مكتب المخابرات المركزية في طوكيو، وشبكة وكالة الأمن القومي الواسعة.

إن مدى فائدة هذه المعلومات يظل مسألة مفتوحة للنقاش. فالاتفاق الذي توصلت إليه الولايات المتحدة واليابان آخر المطاف لا يمكن وصفه بأنه نصر واضح لواشنطن بأي حال.

إن هذه التقارير التي يبدو أنها دقيقة، تشير إلى أن الولايات المتحدة تتبع نموذج الاستخبارات الاقتصادية الذي اقترحه عدة مديرين سابقين لوكالة المخابرات (CIA). ففي عام 1991 دعا روبرت جيتس إلى إلقاء نظرة أعمق على تطبيق أدوات الاستخبارات في الشؤون الاقتصادية، مؤمناً أن الـCIA يمكن أن تقدم مساهمة فريدة في الكشف عن التجسس الصناعي الأجنبي في الولايات المتحدة وجمع المعلومات عن محاولات الحكومات الأخرى انتهاك اتفاقات التجارة الدولية وغير ذلك من قواعد اللعب المنصف.

وفي عام 1993، أعلن جيمس وولسي أن لا مكان بعد لدور «الرجل اللطيف» ووعد بأن الـCIA سوف ترد على الممارسات التجارية الجائرة والتجسس الصناعي على الشركات الأميركية.

ورغم تزايد كل هذا النشاط والاهتمام، فإن الولايات المتحدة ما تزال بعيدة جداً عن الانخراط في التجسس الصناعي قياساً إلى كبار حلفائها وشركائها التجاريين.

إن التجسس على المفاوضين التجاريين والسعي للحصول على معلومات تجارية لمساعدة صانعي السياسة الحكومية هو تجسس اقتصادي في أفضل مستوى حميد، وينبغي لنا توقعه. ويتعين على الولايات المتحدة أن تتخطى حاجز النقد الناري الحاسم في وجه إيصال المعلومات الهامة إلى الشركات المحلية التي تتنافس في السوق الكوني. وفي هذا الميدان بالذات يتحقق أكبر الضرر في النظام التجاري العالمي.

وخلال الـ15 سنة الأخيرة، ضبط مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) عدة حالات تشمل فرنسا وألمانيا واليابان وإسرائيل وكوريا الجنوبية، وهناك تقرير للـFBI يحلل أوضاع 173 دولة ويرى أن 57 واحدة منها تحاول سراً أن تحصل على تكنولوجيات متقدمة من الشركات الأميركية، وأنفق مائة بلد بعضاً من الأموال العامة للحصول على التكنولوجيا الأميركية. وقد عبر رئيس المخابرات الفرنسية السابق بيير ماريون عن هذا الحال بأن قال لي بوضوح «في الاقتصاد نحن خصوم لا حلفاء، وأن أميركا تتوفر على أبرز المعلومات التقنية ذات الصلة. وهي سهلة المنال أيضاً. لذا فمن الطبيعي أن يكون بلدكم هدف أكبر اهتمام من جانب أجهزة المخابرات».

وتشير المعلومات الأخيرة إلى أن الصناعة الأميركية بدأت تحس بآثار مثل هذا الاهتمام المزعج. وهناك مسح أمرت بإجرائه الجمعية الأميركية للأمن الصناعي يفيد أن هناك ارتفاعاً هائلاً في سرقة معلومات صناعية هامة من الشركات الأميركية. وازداد عدد القضايا بنسبة 260% منذ عام 1985، أما القضايا التي تشمل تجسساً أجنبياً فقد تضاعفت إلى أربعة أمثال ما كانت عليه.

وهناك دراسة في عام 1993 وضعها ر. ج. هيفمان وشركاه، تشير إلى أن هناك في المتوسط ثلاثة حوادث تقع كل شهر وتنطوي على سرقة معلومات من شركات أميركية على يد هيئات أجنبية. ولعل هذه التقديرات متحفظة بعض الشيء. وتفضل الشركات عدم الاعتراف بأنها وقعت ضحايا لمثل هذا الأمر. فالاعتراف يمكن أن يخفض سعر أسهمها، ويمر مشاريعها المساهمة أو يفقدها عقود الحكومة الأميركية.

إن نمط التجسس الذي يهدد الشركات الأميركية يتنوع حسب الخصائص القومية والثقافية للفاعلين. إن لفرنسا جهاز مخابرات متطوراً، وتعتبر فرنسا من أقوى جامعي المعلومات الاستخباراتية الاقتصادية في العالم. وغالباً ما تستخدم تقنيات حديثة مثل الكي. جي. بي أو روايات التجسس، وقد زرعت فرنسا عملاء لها في شركات أميركية عديدة مثل IBM وتكساس انسترومنتس، وكورننج.

أما اليابان فتفتقر إلى جهاز مخابرات رسمي كبير مثل الـCIA أو مديرية الأمن الخارجية الفرنسية، لكنها تظل مع ذلك من السعاة الفاعلين لجمع معلومات عن الأعمال. وهناك شراكة قوية تطورت بين الحكومة والشركات، وبالذات وزارة التجارة الدولية والصناعية ومنظمة التجارة الخارجية اليابانية، وهما ترعيان شبكة استخباراتية متطورة للتجسس التجاري أنشأتها الشركات اليابانية. إن هذه الشبكات التجارية تضاهي أجهزة المخابرات للدول متوسطة الحجم. فمثلاً ان العمليات التجسسية لشركة ماتسوشيتا داخل الولايات المتحدة، لها مقر دائم في طابقين من ناطحات سحاب مانهاتن، حسب قول هيرب ماير، وهو مساعد خاص لمدير المخابرات المركزية وليم كيسي خلال عهد ريجان.

المكاسب من السرقة

إن كثرة الدول التي تمارس التجسس الاقتصادي دليل على مدى الأرباح التي يعتقد أن هذا التجسس يحققه. ويتبجح الفرنسي ماريون أن فرنسا ربحت، خلال فترة عمله صفقة بمليارى دولار لبيع طائرات إلى الهند، وأن الفضل يعود لعمل المخابرات الفرنسية. وأن الجاسوس الفرنسي الراحل كاوت دومارنشيه يجسد وجهة النظر الفرنسية النموذجية حين دون في مذكراته قائلاً إن التجسس الاقتصادي «مربح جداً... وفي أي وكالة مخابرات جديرة بهذا الاسم، تجد أمامك حالات تنفق فيها ميزانية السنة كلها في عملية واحدة».

إن التجسس الاقتصادي يهدد بتفكيك بعض أهداف فترة ما بعد الحرب الباردة، مثل الرقابة على الأسلحة، إذ إن أعمال التفتيش على المواقع، الضرورية لإبرام بعض الاتفاقات، تخلق فرصاً شرعية لممارسة التجسس. وإن شركة كيميكال مانيفاكتشررز اسوسيشن، مثلاً، تخشى من أن عقد معاهدة أسلحة كيماوية تتضمن نظام تفتيش صارماً على الموقع قد يحول أكثر من 50 ألف موقع صناعي أميركي إلى مجال للرقابة والتفتيش العالميين بصورة مفتوحة ودائمة. إن المسؤولين من أي عدد من البلدان سوف يتمتعون بحق الوصول إلى معلومات حساسة عن الصناعة الكيماوية الأميركية، بما في ذلك تركيب المصانع، ومستويات الإنتاج، وربما حتى مكونات المواد المصنوعة.

إن جمع المعلومات الاستخباراتية وظيفة مناسبة للدولة لحماية المصلحة الوطنية وإعلام قيادة الدولة. لكن جمع المعلومات عن الممتلكات الخاصة وتقاسمها مع المنتجين المحليين، أمر مختلف تماماً. فهذا النوع من التجسس الاقتصادي يجب أن يسمى باسمه: في أحسن الأحوال دعم حكومي لشركات محلية ذات روابط حسنة بالسلطة، وفي أسوأ الأحوال سرقة ترقى إلى مصاف القرصنة.

إن بإمكان التجسس الاقتصادي أن يشيع الاضطراب في التجارة، ويضعف القاعدة العلمية والتكنولوجية للأمة. وإن الاعتماد على الغير من أجل القيام باستثمارات كبيرة من ناحية الوقت والأموال، هو ممارسة طفيلية لا جدال. وإن تحطيم مكافأة الاستثمار يعني تحطيم الحافز على التجديد.

الولايات المتحدة الغريبة الأطوار

لا ريب في أن هذه هي وجهة نظر القلة في السوق العالمي. ذلك لأن بقية العالم لا تشاطر أميركا إيمانها بالأخلاق والروح الرأسمالية للتنافس الحيوي ولكن المكشوف. ففي كل من أوروبا وآسيا، ينظرون باستغراب إلى القانون الأميركي الذي يحظر على الشركات الأميركية رشوة المسؤولين الأجانب. كما أنهم يرفضون القوانين المضادة للتروستات باعتبارها غرابة أطوار أميركية. وإن الأخلاق شبه التعاونية في أوروبا القارية وآسيا (التعاون بين الحكومات وأرباب العمل) تنظر إلى العلاقة بين الدولة ورجال الأعمال بصورة مغايرة عما هو الحال في الولايات المتحدة. وهناك نكتة قديمة شائعة في أوساط الأعمال الأميركية: ما هي أكثر تسع كلمات مفزعة في اللغة الإنجليزية؟ «أنا من الحكومة، وأنا هنا لتقديم المساعدة إليكم» إن مثل هذه الطرفة لن تستدر حتى ابتسامة في طوكيو أو باريس أو برلين.

وهناك أمارات مبكرة على أن روسيا ستتبنى وجهة النظر التعاونية بدلاً من النموذج الأميركي للرأسمالية الحرة.

فالانتقال من الشيوعية إلى الرأسمالية لا يعني سوى أن المخابرات الروسية ستتوجه نحو الأعمال التجارية بدرجة أكبر. ويتحدث مسؤول المخابرات فيها عن المصادر خارج الميزانية لسياسة الدفاع والأمن. وكما أشار جيمس شير من جامعة أوكسفورد في بحثه المسمى «المصلحة القومية» (شتاء 94 ـ 1995) فإن مسؤولي المخابرات الروسية يموهون الفارق، إن لم يكونوا يدمجون بين سياسة الدولة والمطامح الشخصية. إن إنشاء الهيئة الفيدرالية للاتصالات والمعلومات الحكومية يؤيد هذا الاتجاه، فهذه الهيئة تضم جهاز الكي. جي. بي السابق، وهي «منظمة سرية للغاية، ومؤسسة تجارية في آن واحد، لها حق التعاقد مع المستثمرين الأجانب، والتوظيف في الهيئات التجارية الأجنبية، وإنشاء شركات في الخارج».

وإذ يحل الجبروت الاقتصادي، جزئياً، محل الجبروت العسكري بوصفه قوام القوة الوطنية لأي بلد، فلا يسعنا إلا أن نتوقع استمرار هذا الميل. إن المحادثات التجارية ستحل محل محادثات الحد من التسلح، بعد تغير الأولويات. وبناء عليه فإن معظم وكالات الاستخبارات في أرجاء المعمورة ترغب في العمل كأداة تنافسية لحماية الميزانيات في الأوقات العجفاء.

وفي الفترة الحالية الفاصلة بين الحرب الباردة والحقبة الجديدة للنزاع الاقتصادي، هناك فرصة لمعالجة هذه القضية آخر الأمر. إن الانقسامات أو الخلافات في التحالف الغربي لم تعد ذات عواقب خطيرة كما كان الحال أيام ذروة الحرب الباردة. والولايات المتحدة تحتاج إلى معالجة التجسس الاقتصادي لا بوصفه قضية استخباراتية فحسب، بل كقضية تتعلق بالاقتصاد والوضع التنافسي. وحتى يتم ذلك، سيكون الرد الأميركي موضعياً، ذا نتائج محدودة.

وفي عام 1991 بدأ مكتب التحقيقات الفيدرالي ابتعاداً هادئاً عن التركيز التقليدي على سياسة مكافحة التجسس. وإن قائمة الأمم التي يتوجب صد استخباراتها، إنما حلت محلها قائمة مخاطر تهدد الأمن القومي، وتحدد الصناعات والتكنولوجيات الأميركية الرئيسية التي تتوجب حمايتها، وهذه خطوة هامة. ولكن حتى لو نجحت عمليات صد التجسس فإنها لن تنجز سوى القليل، ما لم تكن هناك عواقب وخيمة بالنسبة لمن يقبض عليه. ففي الماضي كان اللص الواقع في الشرك يتلقى ضربة على الرسغ. وحين يحال إلى القضاء، فإن هناك قوانين تحظر نقل السلع المسروقة إلى دول مجاورة. وهذا معيار قانوني صعب، نظراً لأن بعض القضاة يؤمن أن المعلومات ليست بسلعة.

إن تغيير القانون الأميركي والتحرك الدبلوماسي الأميركي يقدمان أفضل أمل لمعالجة هذه القضية. وحين اعترفت شركة هيتاشي في المحكمة أن موظفيها حاولوا شراء تصاميم كومبيوتر مسروق (ادبروندالك) من IBM، قرر القاضي في عام 1993 تغريم الشركة مبلغاً صغيراً: 10 آلاف دولار. ولم يطرف جفن الحكومة الأميركية.

وبعد عدة أشهر من هذه المحاكمة، كسبت شركة هيتاشي عقداً كبيراً لتجهيز إدارة الضمان الاجتماعي بالكومبيوترات (من سخريات الأمور أن العطاء الخاسر في هذه المناقصة كان من شركة IBM).

ولما انكشف أن المخابرات الفرنسية قد زرعت خلال السبعينات والثمانينات عملاء في شركة تكساس انسترومنتس وIBM وكورننج، وأنها نقلت المعلومات من شركة كومباني دوماشين بول، اكتفت الحكومة الأميركية بإرسال رسالة احتجاج دبلوماسي. وبالمثل، حين سرق ضباط المخابرات الإسرائيلية معلومات تكنولوجية ثمينة من ريكون ابتكال، ذات العقود الدفاعية، لم تفرض أية عقوبات. وإن بيع برنامج كومبيوتر مبادرة الدفاع الاستراتيجي انتهى إلى الحكم على رونالد هوفمان بست سنوات في السجن، لكن الشركات اليابانية التي اشترت المعلومات منه لم تتعرض لأي عقاب. إن هذا الوضع غير مرض بالمرة.

إن على الولايات المتحدة أن تدرس تغيير قوانين القرصنة. إن قوانين حماية المعلومات في بلدان مثل النمسا وفرنسا وسويسرا وبلجيكا والمانيا، ونيوزيلندا، والدنمارك والنرويج ولوكسمبرج، تشمل لا «الأشخاص، الأفراد وحدهم، بل تتعداه إلى الشركات أيضاً لأغراض الحفاظ على الحرمة الخاصة.

وإن قوانين هذه البلدان توفر مستوى أعلى من الحماية لمعلومات الشركات، وتعامل أسرار الشركات مثل المعلومات الخاصة للمواطنين الأفراد. وهذا يتيح ملاحقة اللصوص بفاعلية أكبر.

وحين يضطلع الدبلوماسيون في مثل هذا الأمر، فإن على الولايات المتحدة أن تكون حازمة، ونشطة، مثلما كانت عليه في تعاملها مع التجسس السوفياتي، أو على قدر ثبات وحزم فرنسا في يناير الماضي. بدلاً من ذلك، جرى الاكتفاء بطلب مغادرة الموظفين الدبلوماسيين بكل هدوء، وهذه بادرة لا تنطوي على أي أثر عقابي. وينبغي للشركات الأجنبية الضالعة في شركات التكنولوجيا الأميركية أو معلومات من الشركات الأميركية ينبغي أن تواجه غرامات نقدية حقيقية مقابل جرائمها. فما لم يكن هنا ثمن يتوجب على الشركات دفعه، فإنها لن تتروى أو تتردد في شراء المعلومات المسروقة واستخدامها، كما أن الحكومات الأجنبية لن تتورع عن سرقة المعلومات الخاصة من الشركات الأميركية.

إن الطريقة التي ستختارها الولايات المتحدة لمعالجة هذه المشكلة سوف تحدد نغمة التعامل على الصعيد العالمي. واقترح البعض، مثل ستانسفيلد تورنر، المدير السابق لـCIA، وضع برنامج تجسس اقتصادي أميركي لمحاكاة المنافسين الأجانب. لكن هذا الطريق محفوف بالمخاطر. ولا يوجد أي أساس يساند مثل هذا النهج لا في وسط الشركات الأميركية ولا في الوسط المخابراتي. سل محترفي المخابرات عن رأيهم في الفكرة، ولسوف تجد جوابهم، يقول على الأرجح «إنني مستعد للمجازفة بحياتي لأجل أميركا، ولكن ليس لأجل شركة جنرال موتورز».

كما أن أي برنامج للتجسس الاقتصادي قد يترك أثراً مفسداً على الوسط المخابراتي الأميركي، فقد يغوى المسؤولون برشى من الشركات الساعية للحصول على معلومات مفيدة لها بشكل خاص. وبالمثل، فإن الشركات الأميركية متوترة وقلقة من التشابك مع مخابرات العالم. ومن القيود التي قد تقترن بمثل هذا البرنامج. وتسعى الشركات الأميركية لا إلى تقليد المنافسين، بل إلى أرضية نشاط مستوية، وحماية من اللصوص الصناعيين.

وينبغي أن يكون هدف الولايات المتحدة عالماً لا تسعى فيه الحكومات إلى بز بعضها في الإنفاق لسرقة أسرار الشركات من كل منها. ولكن لن يتم بلوغ هذا الهدف حتى تقرر الولايات المتحدة أن تهب لمواجهة الخطر. ولن يزول التجسس الاقتصادي بمجرد تجاهله.

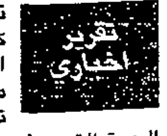
---

* يعمل أستاذاً زائراً بمعهد هوفر وهو مؤلف «الجواسيس الأصدقاء» وكتاب «كيف يستغل حلفاء أميركا التجسس الاقتصادي لسرقة أسرارنا».

مع دعوة المعارضة إلى التمهل في إبعادهم

خلاف شديد في ألمانيا حول موضوع إعادة اللاجئين البوسنيين إلى بلادهم

بون: من احمد كمال حمدي



تشهد بون حاليا سلسلة من الاجتماعات التي يعقدها كبار المسؤولين في الحكومة الالمانية ووزراء داخلية الولايات الست عشرة التي تتكون منها المانيا حول موضوع اعادة اللاجئين البوسنيين الى بلادهم. كذلك تدور مناقشات حادة بين الحكومة الائتلافية المسيحية ـ الحرة التي يرأسها المستشار هيلموت كول والمعارضة الممثلة بالحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزبي «الخضر» و«الاشتراكية الديمقراطية» (الشيوعي الالماني الشرقي سابقا). وكان اللاجئون من ابناء البوسنة والهرسك كما هو معروف قد فروا من اتون الحرب ولجأوا الى المانيا خلال السنوات الثلاث الماضية ويبلغ عدد هؤلاء في المانيا حاليا حوالي 320 الف شخص، وهم لا يتمتعون قانونيا بحق اللجوء السياسي الذي يمنحهم حق الاقامة في المانيا، بل بوضع مؤقت قررته الحكومة بصورة استثنائية وانسانية بسبب حالة الحرب والدمار التي مرت بها بلادهم.

الا ان السلطات الالمانية اتخذت قرارات في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي يقضي بترحيل اللاجئين واعادتهم الى بلادهم في موعد اقصاه 31 مارس (آذار) القادم. ووضعت لذلك خطة تنفيذية ستطبق بصورة تدريجية غير عاجلة ما بين سنتين وثلاث سنوات، مع الاخذ في الاعتبار الاوضاع السائدة في البوسنة والهرسك، وفترة اعادة ما دمرته الحرب، بالاضافة الى اوضاع اللاجئين الاجتماعية التي ستكون المعيار الاساسي في اسبقية تنفيذ عملية الترحيل بحيث يصار الى ترحيل غير المتزوجين منهم خلال فترة اسرع من ترحيل المتزوجين وذوي الاطفال.

ولكن ظهرت خلافات واسعة في وجهات نظر حكومات الولايات الالمانية الست عشرة تجاه موضوع اعادة اللاجئين الى بلادهم. فبينما رفضت حكومة ولاية بادن فورتمبرج، وهي حكومة ائتلافية تضم الحزبين، الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الاشتراكي، التقيد بالموعد الذي حددته سلطات بون للمباشرة في الترحيل مطالبة بالتريث في ذلك، والعمل على دراسة الاوضاع والاحوال السائدة في البوسنة والهرسك بصورة جذرية وشاملة، اصرت حكومة ولاية بافاريا، التي يحكمها الحزب المسيحي الاجتماعي اليميني على التقيد بالموعد المحدد، وبدء عمليات الترحيل في منتصف شهر ابريل (نيسان) المقبل، وهو ما وافقت عليه ايضا ولاية برلين، بخلاف الولايات التي يحكمها الديمقراطيون الاشتراكيون التي ترفض التعجيل والاعادة العشوائية.

هذا ويتمسك وزير الداخلية الاتحادي مانفرد كانتر بقراره بتنفيذ خطط الاعادة في الوقت المحدد المتفق عليه، مشيرا الى انه يقوم باجراء اتصالات مكثفة مع المفوضية العليا للاجئين في جنيف للاتفاق عليها حول هذا الموضوع. ولكن من ناحية ثانية يثير هذا الموضوع الآن موضوعا قديما يتعلق بوضع الاجانب الذين رفضت السلطات الالمانية طلباتهم باللجوء السياسي، ولكنهم ما زالوا يقيمون فيها بصورة استثنائية ومؤقتة، بموافقة حكومات الولايات المختصة بشؤون الاقامة والعمل، ولا سيما الولايات التي يحكمها الحزب الديمقراطي الاشتراكي ـ الاكثر تعاطفا مع اللاجئين والاجانب ـ غير ان وزير الداخلية كانتر لا يزال يصر على ان هذه الحالات تخالف القوانين والاتفاقات المبرمة بين الولايات الاتحادية الست عشرة، وتعطي فرصة للتملص من نصوص قانون الاجانب الجديد المعمول به في المانيا منذ منتصف عام 1993، الذي يشدد على قبول طالبي اللجوء بصورة كبيرة ويرفض اي استثناء يتعلق بهم، ويحاول منع ازدياد عدد الاجانب في البلاد بعدما وصل عددهم الى حوالي سبعة ملايين شخص.



مستقبل هونج كونج ـ الصيني

لقطة جامعة للقادة الصينيين مع اعضاء الهيئة التحضيرية لحكم هونج كونج بعد الاجتماع الذي عقدوه امس في قاعة الشعب الكبرى بالعاصمة الصينية بكين. وتضم هذه الهيئة 150 عضوا وينتظر ان تباشر مهامها في الاشراف على انشاء اول حكومة للمستعمرة البريطانية الحالية لدى اعادتها الى السلطة الصينية عام 1997. ويبدو في الصف الامامي الرئيس الصيني جيانج زيمين (الثاني من الشمال) ورئيس الوزراء الصيني لي بنج (الثالث من الشمال) مع اعضاء الهيئة (ا.ف.ب)

في تناقض مباشر مع اتفاق دايتون للبوسنة

همسات عن مشروع فرنسي جديد يعطي صرب سراييفو «حكما ذاتيا»

سراييفو: من نور الدين صالح

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر دبلوماسية غربية في العاصمة البوسنية سراييفو ان ثمة مشروعا فرنسيا جديدا لوضع مدينة سراييفو ينص على اعطاء صرب البوسنة والهرسك في المناطق التي يسيطرون عليها حكما ذاتيا على عكس ما نص عليه اتفاق دايتون للسلام، القاضي بان تكون سراييفو مدينة موحدة تحت سلطة الحكومة البوسنية وعاصمة للاتحاد الفيدرالي المسلم الكرواتي للبوسنة والهرسك.

وتفيد المصادر الدبلوماسية ان المشروع الفرنسي المشار اليه كان على طاولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك قبل ابرام «اتفاق دايتون» في باريس وانه ياتي كمكافأة تقدمها فرنسا لصرب سراييفو بعد اطلاق الصرب سراح الطيارين الفرنسيين اللذين كانا محتجزين في سجونهم.

هذا وكان شيراك قد طالب في نهاية العام صراحة باعطاء صرب سراييفو وضعا خاصا «لضمان سلامتهم» والان يقول وزير خارجيته إيرفيه دوشاريت بوجوب «فتح الصرب في العاصمة البوسنية حكما ذاتيا في المناطق والاحياء التي يشكلون فيها اغلبية سكانية».

ورافق اعلان هذا الموقف اعلان الامين العام لحلف شمال الاطلسي «ناتو» خافيير سولانا ان مهمة القوات الاطلسية في البوسنة تطبيق البنود العسكرية في اتفاق دايتون اما الجزء المدني من الاتفاق فهو من صلاحيات المشرف الدولي كارل بيلد الذي رفض حتى الآن اي تبديل في نصوص اتفاق دايتون.

غير ان مراقبين في سراييفو يرون انه بات واضحا ان قوات الشرطة الدولية التي ستصل الى سراييفو ستحمي صرب العاصمة البوسنية اذا لم يحصلوا على «الحكم الذاتي» وان قادة صرب البوسنة في بالي سيقومون بمساعدة فرنسية بتهجير الصرب من مناطقهم في سراييفو ويتهمون المجموعة الدولية بذلك. ويتابع هؤلاء انه بدات الحكومات الغربية الان بالضغط على الحكومة البوسنية عوضا عن بحث الامور مع الصرب، اما الحكومة البوسنية من جانبها فقد اعلنت انه لم يبق الا بضعة اسابيع لعودة «الاراضي المحتلة» من قبل الصرب في سراييفو الى ظل الحكم الشرعي، وان الحكومة ستضمن حقوق اي مواطن بوسني بغض النظر عن قوميته او دينه او مذهبه، وانها ترفض كليا اي تعديل في اتفاق دايتون، معتبرة ان اي شيء من هذا القبيل كفيل بتفجير الخلافات في البوسنة.

پولندا: التصديق على استقالة رئيس الوزراء أوليكسي


اوليكسي يتحدث امام المراسلين بعد التصديق على استقالته (ا.ف.ب)

وارسـو - وكـالات الانبـاء: اعلم جـوزيف اوليـكسي رئيس الحكومـة البـولندية امس ان رئيس الجمهورية الكسندر كفاشنييفسكي صدق رسميا على استقالته، وبذا سرى مفعولها اعتبارا من امس، وبوشر بالبحث في تشكيل حكومة يسارية ائتلافية جديدة.

اوليكسي الذي اعلن استقالته يوم الاربعاء الماضي، سياسي يساري كان ضحية لاتهامات وجهها اليمين البولندي اليه بالتورط في اعمال تجسس لحساب موسكو. وقد اصر طوال الفترة الماضية على رد الادعاءات القائمة على ما يزعم انه ادلة بحوزة اجهزة الامن، مؤداها انه كان ينقل معلومات للاستخبارات السوفياتية، ثم الى الاستخبارات الروسية اعتبارا من اوائل الثمانينات الى ان تولى رئاسة الحكومة في مارس (اذار) 1995.

وشدد اوليكسي في دفاعه عن نفسه على الادعاء بان التهم الموجهة اليه انما لفقها ضباط الاجهزة الامنية بالنيابة عن رئيس الجمهورية اليميني السابق ليخ فاونسا الذي خسر معركة انتخابات الرئاسة الاخيرة يوم 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي امام منافسه اليساري الرئيس الحالي كفاشنييفسكي. مع العلم ان الادعاء العام اجرى تحقيقا رسميا في القضية.

هذا، وتلزم الاستقالة الرسمية كفاشنييفسكي - الذي جوبه هو الآخر بعد فوزه بمساءلات قانونية وطعون ضد شرعية انتخابه من قبل اليمين - بتعيين رئيس وزراء بديل يكون امامه بمقتضى الدستور البولندي المؤقت 14 يوما لتشكيل حكومة جديدة. وسيتفاوض الحزبان اليساريان اللذان يشكلان حاليا الائتلاف الحاكم في پولندا، وهما حزب «تحالف اليسار الديمقراطي» وحزب الفلاحين الاصغر، حول اي من اعضائهما سيتولى منصب اوليكسي والمناصب الرئيسية الاخرى في الحكومة الجديدة.

داغستان قد تتحول إلى «بوسنة جديدة»

تداعيات عملية بيرفومايسكايا في القوقاز

تحقيق سياسي

موسكو: «الشرق الأوسط»

ترى بعض الجهات الروسية ان الاحداث الدامية التي وقعت اخيرا في بلدة قزلار (كيزليار) وقرية پيرفومايسكايا، بجمهورية داغستان الروسية الذاتية الحكم تدل على وجود قوى راغبة في جر داغستان الى الحرب الجارية في الاراضي الشيشانية.

فمنذ سنة تقريبا وزعت في مدينة خساف - يورت الداغستانية مناشير بتوقيع سلمان رادويف (بطل عملية قزلار)، ممثل ما وصف بـ«منطقة الدفاع الشرقية» جاء فيها قوله «يجب ان تشكل فورا فصائل مسلحة في جميع اراضي داغستان لمقاومة قوات الاحتلال (الروسية).. ويجب البدء فورا بشيء عمليات قتالية ضد القوات الروسية في اراضي داغستان. ايها الاخوة في داغستان، اقتلوا او كسروا في كل يوم ولو جنديا روسيا واحدا.. انهضي يا داغستان، انهضي للجهاد».

المصادر الروسية تقول انه انذاك لم ينفذ اهالي خساف - يورت اوامر رادويف، وكانت ردود افعالهم على دعواته فاترة مع ان ممثلي السلطات الداغستانية وبسطاء السكان اتخذوا موقفا سلبيا من دعوات انصار الرئيس الشيشاني الجنرال جوهر دودايف الى اشعال حرب شاملة في القوقاز.

ومع ان الشيشان القاطنين في داغستان كانوا يعقدون اجتماعات سياسية لهذا الغرض، فإنها لم تكن كبيرة، وكان دابها اصدار بيانات بادانة وجود القوات الروسية في شمال القوقاز. اما السلطات الرسمية والهيئات الدينية في داغستان فلم تصدر اي بيان بهذا الشان. وحتى الحزب الاسلامي الداغستاني الذي يصبو الى انشاء دولة اسلامية في داغستان لم يؤيد الدعوة الى اعلان «الجهاد».

صحيفة «الازفستيا» الروسية نقلت عن احد سائقي سيارات الاجرة (التاكسي) في محاتش قلعة - عاصمة داغستان - قوله في حوار معه: «ان الرجل الذي لديه عائلة واطفال لن يذهب الى القتال في جمهورية الشيشان. ونحن رغم استنكارنا الاحداث الجارية هناك فإن استنكارنا هذا ليس بالقدر الذي يدفعنا الى الموت. والحق يقال اننا في السنوات الاخيرة لم تعد تربطنا اواصر المودة بالشيشان. وعندما جاء جوهر دودايف الى السلطة كان الشيشان ينهبون جميع القطارات الآتية الى داغستان عبر اراضي جمهورية الشيشان. وانا شخصيا تعرضت مرتين لسرقة كل ما عندي. كذلك بسبب توقف حركة القطارات ارتفعت اسعار السلع في الاسواق، ولذا فإن احلال سلام في جمهورية الشيشان سيجلب الخير البناء». وهنا لا بد من الاشارة الى ان داغستان المتعددة الشعوب تختلف اقتصاديا عن جمهورية الشيشان الغنية بالنفط وذلك في انها لا ترغب في الانفصال عن روسيا، اذ تتلقى اكثر من 90 في المائة من موارد ميزانيتها من موسكو.

المصادر الروسية حريصة ايضا على القول انه حتى حاجي محجيبف زعيم المنظمة القومية الآفارية «جبهة الامام شامل الشعبية»، الذي يرفع شعارات معادية للروس لا يرغب في انفصال جمهوريته من روسيا. ويرى البعض ان محجيبف، وهو رجل اعمال لا يجد مصلحة له في «عملية الطلاق» هذه ويفضل ادارة اعماله من مكتبه في فنلندا وعبر البنوك الروسية.

ولكن الآن بعد مرور سنة على توزيع المناشير جاء سلمان رادويف بنفسه الى داغستان مع مجموعة من المسلحين لاقناع ابناء داغستان برفع السلاح ضد روسيا متضامين مع الاستقلاليين الشيشان، والحقيقة ان موسكو - حسب المصادر الروسية - ساعدته على ذلك من دون تصد - فمنطقة خساف - يورت خير مكان لنشر دعوة رادويف فيها، اذ تعيش فيها منذ قرون جماعات من الشيشان - الاقين.

لكن عام 1944 قام ستالين بترحيلهم، وشغل قراهم بناء الشعوب الجبلية الاخرى المحليين مثل اللاكيين والآفاريين والقوميين. ولدى عودة الشيشان في «فترة الدفء» الخروتشوفية وجدوا ان آخرين يعيشون في بيوتهم ولكن في ظروف الحكم الشمولي السوفياتي لم تظهر التناقضات بين الشيشان والشعوب الاخرى في داغستان.

ثم فجاة طغت التناقضات على السطح في مطلع التسعينات عند تفكك الاتحاد السوفياتي، اذ طالب الشيشان - الاقين بأن تعاد اليهم منطقة اوخو التي كانت موجودة قبل تهجيرهم عام 1944. واقيمت على الحدود شارات جمهورية ايتشكيريا الشيشانية بزعامة جوهر دودايف. فوقعت اشتباكات دموية بين الشيشان المحليين واللاكيين والآفاريين، واضطرت السلطات الى استخدام المدرعات و«القوات الخاصة» للفصل بين الطرفين.

وهكذا بقي التوتر في المنطقة، وتشكلت في كل قرية فصائل مسلحة للدفاع الذاتي. وكانت المصلحة الروسية في مثل هذا الوضع ان تعمل القيادة الروسية على تجنب حدوث اي احتكاك بين الطرفين، للحؤول دون نشوب معارك في هذه بالمنطقة بالذات. لكن، خلافا للمنطق اوقفت الحافلات التي كانت تقل الرهائن والمسلحين الشيشان تماما على الحدود الداغستانية - الشيشانية عند قرية پيرفومايسكايا. وبدا كما لو ان العسكريين الروس تعمدوا استدراج الشيشان للتخندق في هذه القرية وخوض المعركة فيها.

في الايام الاولى بعد اخذ الرهائن في قزلار كان الخطباء في الاجتماعات العامة في مدن وقرى داغستان يدعون - تبعا للإعلام - الى حمل السلاح وطرد الشيشان من پيرفومايسكايا بل دعا بعض المتشددين حتى الى احتجاز الشيشان المحليين رهائن. وترصد حوالي 200 رجل من المسلحين الآفاريين طابور المسلحين الشيشان ورهائنهم حتى الحدود الشيشانية بهدف القضاء عليهم.

لكن سرعان ما خفت موجة الحقد على الشيشان. وقال انور كسربيف الباحث الاجتماعي ومستشار رئيس مجلس الشعب الداغستاني «مهما بدا الامر غريبا، فقد ساعدنا الرئيس الروسي بوريس يلتسين. فعندما اعلن التلفزيون ان المسلحين اقتحموا المناطق الآفارية والآفار مستعدون لذبح الشيشان ادرك الناس بكل بساطة ان المقصود استثارتهم وتحريضهم بصورة ساخرة». بل ان بعض زعماء الحركات القومية حاجي محجيبف دعوا الى انسحاب القوات الروسية من داغستان فورا وطالب محجيبف فضلا انصاره بالتسلح.

في المقابل بذلت قيادة داغستان جهودا كبيرة لمحاولة تهدئة مواطنيها واجتمع يلتسين مع الرئيس الداغستاني محمد علي محمدوف في 25 يناير (كانون الثاني) حيث تم الاتفاق على «تضميد جروح» اهالي قرية پيرفومايسكايا وتقديم التعويضات اليهم.

مع هذا، يشير المراقبون الروس الى احتمال توتر الوضع ووقوع عمليات دامية اخرى ما زال واردا. ولا سيما ان التطرف يتزايد عند مختلف الاطراف.

ويقول دادايف زعيم الشيشان في داغستان «ان صبر الشيشان قد ينفد قريبا لان القوات الروسية تقصف مواقعهم من اراضي داغستان وعليها ان تنسحب من هناك». كذلك فإن المسلحين الاستقلاليين الشيشان غالبا ما يتراجعون الى المناطق الجبلية من داغستان حين تضيق القوات الروسية الخناق عليهم. ويعيش هناك اقاربهم الشيشان من شعوب اندو - ببدويا.

ولكن يبدو ان ثمة اجماعا على ان القوات الروسية تمارس اساليب قمعية وحشية في قصفها القرى وقتل الناس المسالمين، الامر الذي اخذ يساعد الشيشان في زيادة عدد انصارهم.

في خطوة غلبت اعتبارات استمرار التغيير على حقوق الإنسان

«المجلس الأوروبي» يقبل عضوية روسيا داعما يلتسين.. رغم حملته الشيشانية

ستراسبورج (فرنسا) - موسكو: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء: وافقت الجمعية البرلمانية لـ«المجلس الاوروبي» باغلبية 164 صوتا مقابل 35 صوتا على انضمام روسيا للمجلس على الرغم من الانتقاد اللفظي الشديد لحملة موسكو العسكرية في جمهورية الشيشان. وفي العاصمة الروسية موسكو اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس انه لن يكون هناك مزيد من التغييرات الكبيرة في حكومته بعد اجراء تعديلات وزارية مهمة تضمنت خروج نائب رئيس الحكومة والمسؤول الاول عن الخصخصة اناتولي تشوبايس ووزير الخارجية اندريه كوزيريف منها.

المراقبون اعتبروا امس التصويت بضم روسيا الى «المجلس الاوروبي»، المكون من من 38 دولة والمؤسس عام 1949 للمساعدة في «حماية الديمقراطية وحقوق الانسان» في القارة، خطوة واضحة تتعمد دعم يلتسين في اعقاب هزيمة مناصرية التغييريين في الانتخابات البرلمانية الاخيرة، رغم تشدده في اعتماد القوة لتسوية الازمة الشيشانية. ومع اخذ هذا الجانب في الاعتبار ادعت مصادر مقربة من «المجلس» ان «المجلس» سيحاول إقناع موسكو باعتناق مبادئه في مجال حقوق الانسان. ومن ناحية ثانية اعتبر مراقبون آخرون ان التصويت يؤكد عمليا انتهاء الحرب الباردة، علما بان روسيا ستتسلم عضويتها رسميا اما خلال فبراير (شباط) الحالي او مارس (اذار) المقبل بعد تصديق الحكومات الاعضاء في المجلس على نتيجة التصويت، وهذا يعتبر اجراء شكليا. وسيكون بين التزامات روسيا كعضو التصديق في غضون سنة على اتفاقيات تضمن حقوق الانسان وتحمي الاقليات وتحظر التعذيب. إذ وافق البرلمانيون الاوروبيون ايضا على حث روسيا على وقف عمليات الاعدام «اعتبارا من يوم الانضمام» لا في غضون ثلاث سنوات كما كان مخططا اصلا، وهو الموعد النهائي الرسمي لكي تلغي روسيا عقوبة الاعدام بموجب الاتفاقيات الاوروبية. كذلك وافق البرلمانيون على انشاء لجنة لمراقبة العمليات العسكرية الروسية في الشيشان، وهذا امر غير مستساغ بالنسبة ليلتسين مع ان تصويت المجلس يعد حقا دعما شخصيا له. وفي السياق العام قال ليني فيشر الرئيس الالماني للجمعية البرلمانية معلقا على التصويت «بانضمام روسيا سيصبح المجلس مؤسسة لكل اوروبا بشكل حقيقي». ثم اضاف «الا اننا ونحن نضع ثقة كبيرة جدا في روسيا فإننا نعرف مشاكلها ايضا».

في هذه الاثناء، استقبل يلتسين في موسكو الخطوة الاوروبية بتعهد علني بالالتزام بسياسة التغيير، فقال «ان التعديلات الرئيسية في الحكومة تمت» وذلك ردا على سؤال عما اذا كان من المخطط تبديل عدد من الوزراء. وكان يلتسين قد عين مساء الخميس رجل الصناعة فلاديمير كادانيكوف نائبا اول لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية خلفا لتشوبايس. وكان هذا احدث تعديل في سلسلة من التعديلات الوزارية التي تخوفت الدوائر السياسية الغربية ان تمثل تحولا عن نهج التغيير وابتعادا عن اقتصاد السوق منذ الانتخابات البرلمانية الروسية، التي اجريت في الشهر الماضي، والتي فاز فيها الشيوعيون والقوميون.

وقد هز استبعاد تشوبايس، الذي يعد «رجل الخصخصة» في موسكو بعد انتقادات عنيفة وجهها له يلتسين أسواق المال الروسية، واثار ايضا قلق جديا في الولايات المتحدة. مع العلم ان الرئيس الروسي الذي لمح خلال الاسبوع الحالي الى انه قد يرشح نفسه لفترة رئاسة ثانية، قد اعلن في اكثر من مناسبة ان سياسة التغيير ستستمر.

بريماكوف يبدأ نشاطه الخارجي بزيارة روسيا البيضاء وأوكرانيا

موسكو: من سامي عماره

يبدأ يفجيني بريماكوف اولى رحلاته الى العالم الخارجي كوزير للخارجية الروسية بزيارة مينسك وكييف عاصمتي روسيا البيضاء واوكرانيا. ويتفق اختيار هاتين العاصمتين مع ما ذكره بريماكوف في اول مؤتمر صحافي عقده بعد تولي المنصب الجديد حول اولوية علاقات موسكو مع بلدان الاتحاد السوفياتي السابق. وجاء الاعلان عن زيارتي مينسك وكييف على نحو يحمل ايحاءات بان هاتين العاصمتين تحديدا شاركتا مع موسكو في وضع البداية العملية لانهيار الاتحاد السوفياتي السابق بعد اتفاقيات 8 ديسمبر (كانون الاول) 1991. ومن ثم فان بدء عهده بهما يمكن ان يعني استعادة اشكال التكامل التي ثمة من يرى انها المقدمة الحقيقية لتعميق التقارب بين الدول السلافية الثلاث السوفياتية السابقة. ويزيد من اهمية زيارتي بريماكوف توقيتهما الذي يعقب انعقاد مؤتمر قمة رؤساء دول «كومنولث الدول المستقلة» في موسكو في 19 يناير (كانون الثاني) الحالي واعلان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عن «اولوية» سياسة موسكو تجاه دول «الكومنولث». ويجدر الاشارة الى ان هاتين الزيارتين تلقيان ترحيب الاوساط الاجتماعية والسياسية الروسية ولا سيما من جانب ممثلي المعارضة.

ايسلندا

«قصر اوروبا» مقر المجلس في مدينة ستراسبورج بشمال فرنسا

«المجلس الاوروبي»
(39 دولة عضو)
دول «الاتحاد الاوروبي»
دول اخرى اعضاء
اعضاء مرشحون

النرويج
استونيا
لاتفيا
ليتوانيا
روسيا احدث الاعضاء
روسيا البيضاء
الدنمارك
هولندا
بلجيكا
ايرلندا
بريطانيا
بولندا
اوكرانيا
تشيكيا
سلوفاكيا
مولدوفا
المجر
رومانيا
كرواتيا
بلغاريا
البانيا
اليونان
مقدونيا
تركيا
قبرص
مالطة

«الشرق الاوسط» - ا ف ب

جمع التواقيع لمناشدة يلتسين وقف الحرب في الشيشان

موسكو: «الشرق الأوسط»

جمع في مقاطعة نيجني نوفجورد الروسية اكثر من 600 الف توقيع سلمت امس الى حاكمها بوريس نيمتسوف للمطالبة بايقاف الحرب الشيشانية. وقال نيمتسوف انها «الوجبة الاولى» من التواقيع التي وردت الى ادارة المقاطعة، وتعتبر بداية حركة شعبية واسعة تطالب الرئيس بوريس يلتسين بان يضع حدا للمجزرة الدموية الجارية في جمهورية الشيشان. ومن المتوقع ان يصل عدد التواقيع الى المليون يوم بعد غد الاثنين حيث من المقرر ان يلتقي نيمتسوف مع يلتسين في الكرملين.

من ناحية اخرى ادعى الرئيس الروسي في لقاء عقد بمقره في ضواحي موسكو مع رؤساء الجمهوريات التابعة لروسيا الاتحادية «اننا نتوجه نحو اجراء الحوار الداخلي بين الشيشان انفسهم والامور تمضي نحو حل هذه العقدة».

لكنه شدد على وجوب «انزال القصاص بقطاع الطرق. اما الناس الذين جرى تضليلهم وخدعهم رجال الجنرال جوهر دودايف فيجب ان يشملهم العفو واعادة التأهيل».

كذلك قال الرئيس الروسي «ان بقاء الازمة بدون حل يعطي المجال لاختلاس الاموال على نطاق واسع وهذا بدوره سيطيل امد المواجهة العسكرية».

من جهة اخرى اعلن دوكو زافجايف الرئيس الشيشاني المدعوم من القوات الروسية الموجودة في الجمهورية ان تكرار ما وصفه بـ «العمليات الارهابية» من قبل انصار دودايف في اراضي داغستان شيء «غير واقعي».

ولم يؤكد زافجايف او ينف في حديث له مع وكالة «ايتار تاس» الروسية للانباء امس ما ذكره بصدد تحشيد شيشاني على الحدود الداغستانية - الشيشانية. لكنه زعم ان اهالي المناطق الحدودية «لا يؤيدون جوهر دودايف» ووصف زافجايف الوضع في جمهورية الشيشان انه «معقد لكن تتوفر الاتجاهات للخروج من الازمة».

وفي رأيه ان احدى المهام الرئيسية لاجراء الحوار الداخلي بين الشيشان هي التفاهم بين مختلف القوى وكذلك توفير فرص العمل وتعمير المساكن ودفع العلاوات والمنح الاجتماعية والتعويضات ومعاشات المتقاعدين.

على صعيد آخر اعلن في العاصمة الشيشانية جروزني ان اصلان مسخادوف رئيس الاركان الشيشاني رفض لقاء دوكو زافجايف شانه شان جميع القادة الميدانيين الشيشان الاخرين.

وقال روسلان كوفايف رئيس حزب النهضة الوطنية الشيشاني انه التقى سخادوف وغيره من انصار دودايف في احدى القرى الجبلية وابلغوه بان ما ذكره زافجايف عن اجراء اللقاء مع مسخادوف لا اساس له من الصحة.

قتلى بهجوم شيشاني على طابور مدرع للقوات الروسية

● قالت وكالات الانباء الروسية امس ان مجموعة من المسلحين الاستقلاليين الشيشان هاجمت طابورا للقوات الروسية الى الغرب من العاصمة الشيشانية جروزني واسفرت العملية عن مقتل عدد من الاشخاص من الجانبين.

الوكالات نقلت عن الجهاز الصحافي للقوات الروسية في الجمهورية قوله ان الطابور وقع في كمين صباح الخميس قرب قرية الخان قلعة على بعد 15 كليومترا الى الغرب من جروزني وان الاشتباك طال اكثر من نصف ساعة، وان المهاجمين احرقوا عربتين مدرعتين، وادعى المصدر الروسي ان الطابور فقد «عددا من الرجال» لكنه قتل «حوالي عشرين مقاتلا شيشانيا» كذلك زعم المصدر ان خمسة جنود روس جرحوا خلال الساعات الـ36 الماضية في هجمات استهدفت الجنود الروس في العاصمة الشيشانية.

موجز

تايلاند تشترط تزويد طائراتها الأميركية بصواريخ متطورة

● صرح مسؤول في القوات الجوية التايلاندية امس ان تايلاند لن تشتري طائرات مقاتلة من طراز «اف 18 ايه» من شركة مكدونل دوجلاس الاميركية الا اذا كانت هذه الطائرات مزودة بصواريخ جو جو متطورة. وجاء تصريح المسؤول التايلاندي الذي نقلته وكالة «رويتر» ردا على بيان لوزارة الدفاع الاميركية «البنتاجون» اول من امس تضمن القول ان تايلاند اشترت ثماني طائرات من هذا النوع من دون الاشارة الى الصواريخ. وقد سبق للولايات المتحدة الاعراب عن قلقها من ان يؤدي بيعها الصواريخ المتطورة الى تايلاند الى طلبات مماثلة من جانب دول اخرى في المنطقة.

نقل جثث جنود من القوة الأطلسية قتلوا في البوسنة

● نقلت جثث اول ثلاثة جنود من قوة حلف شمال الاطلسي «ناتو» المكلفة بتطبيق اتفاقات السلام للبوسنية، بعد مراسم اقيمت في مطار سيراييفو. وافادت تقارير وكالات الانباء ان الجنود القتلى الثلاثة وهم برتغاليان وايطالي قتلوا مساء الاربعاء عندما اخذ جندي برتغالي قنبلة معه الى غرفته في احدى الثكنات. واوضح اللفتنانت كولونيل الايطالي سالفاتوري جيامكو انه عثر على القنبلة في مكان غير بعيد عن الثكنة. بينما ذكر ناطق باسم «ناتو» ان ستة ايطاليين اخرين وبرتغاليا اصيبوا بجروح في انفجار القنبلة.

«الاتحاد الأوروبي» يقترح على الأمم المتحدة خطة لدرء الإفلاس

● اعلنت الرئاسة الايطالية لـ«الاتحاد الاوروبي» مساء الخميس في نيويورك ان «الاتحاد» عرض على الامم المتحدة خطة لانقاذ المنظمة الدولية من افلاس محتمل. واوضح سفير ايطاليا لدى الامم المتحدة باولو فولتشي في مؤتمر صحافي نقلت ما جرى فيه وكالة الصحافة الفرنسية «ا ف ب»، «ان البيت (يقصد الامم المتحدة) بدأ يحترق». وعندما سئل فولتشي عما سيحصل لو تأخرت الولايات المتحدة في تسديد المبالغ المستحقة عليها للمنظمة الدولية، قال «... ستفلس، هذا ما سيحدث ولا ارى اي بديل اخر».

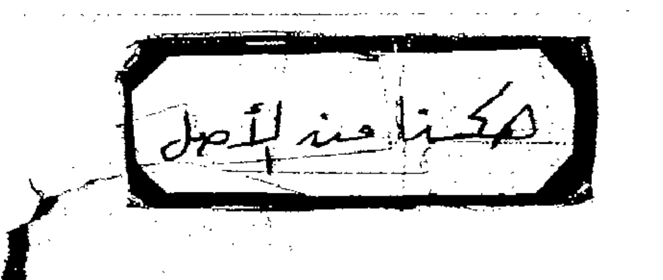
وتجدر الاشارة الى ان المبالغ المستحقة على الدول الاعضاء في الامم المتحدة بلغت 2.3 مليار دولار في اواخر ديسمبر (كانون الاول)، منها 1.2 مليار دولار على الولايات المتحدة وحدها.

هاشيموتو لا يعلق على دور اليابان بالحرب العالمية الثانية

● رفض ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان الجديد توضيح ما اذا كان الوجود الياباني في اسيا ابان الحرب العالمية الثانية حربا عدوانية. وذكرت وكالة الانباء القطرية نقلا عن وكالة الانباء اليابانية «كيودو» ان موقف هاشيموتو هذا جاء خلال استجواب وجه اليه خلال اجتماع برلماني. ومما قاله هاشيموتو، وهو الزعيم الجديد للحزب الديمقراطي الحر، انه من الصعب تحديد طبيعة وهدف الدور الذي لعبته اليابان في الحرب العالمية الثانية، مشيرا الى ان الاوضاع كانت في ذلك الوقت معقدة وكانت هناك مجادلات مختلفة حول هذه القضية. الا انه عاد فتعهد بأن تساهم اليابان بدعم السلام العالمي انطلاقا من انعكاسات ذلك الدور الذي تسبب في المعاناة والالم للعديد من الشعوب في آسيا.

اشتباك بحري بين سفينتين حربيتين فلبينية وصينية

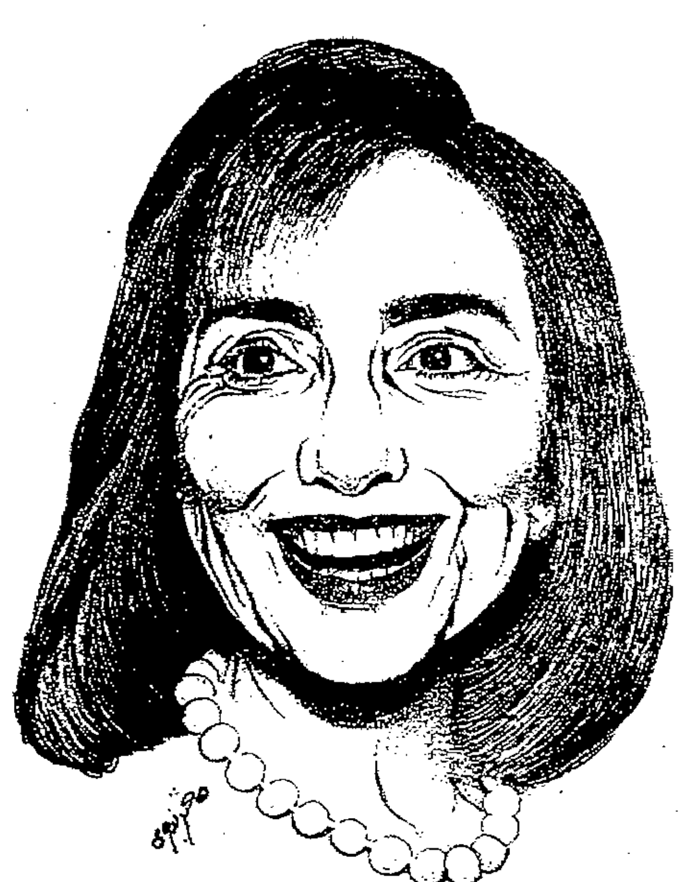
● اعلن مصدر في سلاح البحرية في الفلبين ان اشتباكا بحريا مسلحا وقع يوم الاثنين الماضي بين زورق حربي تابع للبحرية الفلبينية وسفينة عسكرية صينية قرب قاعدة سوبيك باي الاميركية السابقة بجزيرة لوزون الفلبينية الرئيسية وطال 90 دقيقة. واضاف المصدر في البيان الذي نقلته عدة وكالات انباء عالمية ان التقارير افادت ان السفينة الصينية تكبدت خسائر في الارواح خلال الاشتباك بعدما انتهكت السفينة الصينية المياه الاقليمية الفلبينية في بحر الصين.



أصداف ولآلئ
غسان الامام

السيدة الأولى

● «النساء جميعا سواء ـفهن يعتقدن ان مجموع 2 و2 سيكون 5 إذا بكين كفاية وشاغبن»
ـ جورج برنارد شو ـ



عندما كانت نانسي ريجان في السلطة
احتفظت برونالد زوجا ورئيسا
واستعانت بالمنجمين فحكمت اميركا
وغفر الاميركيون لانفسهم وللسيدة الاولى
فقد اكتشفوا انهم انتخبوا رئيسا مخرفا
ولم يغفر الفرنسيون لميتران
فقد اخفى عنهم مرضه بالسرطان
لكن البروستات لم تمنعه من القيام بواجبه
فانجب لفرنسا ابنة غير شرعية
وظل ميتران رئيساً مريضا وعاقلا
فعدل عن تاميم الشركات
وبقي مؤمنا بالاشتراكية
فتعايش مع عشيقة وزوجة
وتشارك وتساكن مع الموالين والمعارضة
وعندما اشتد عليه المرض
اعاد الجمهورية الخامسة الى اصحابها
وغفرت الزوجة للعشيقة
فكان الجناز في الكنيسة مهيبا
وحار زعماء العالم
ايهما يصافحون ويعزون:
السيدة الاولى؟
ام العشيقة الاخيرة؟

●

كانت السيدة الاولى دمية انتخابية
فاصبحت العشيقة حقيقة رئاسية
انتخبت اميركا رئيسا مشلولا
فاعاد روزفلت العمال الى المصانع
وارسل العاطلين عن العمل الى جبهات الحرب
وانشغلت الزوجة اليانور بالفقراء والمحاربين
وانشغل الزوج بمارغريت ساكلي سكرتيرة الزوجة
وترك ايزنهاور زوجته في الخنادق الخلفية
وغازل سائقته في الخنادق الامامية
وكافات اميركا جنرالها العاشق
فانتخبته رئيسا لها
فانهى حرب كوريا
ورفض التورط في فيتنام
واخرج الانجليز والفرنسيين واليهود من سيناء
اسعد ايزنهاور الاميركيين
وبقي رئيسا حائرا بتعاسته
يده في يد مامي سيدته الاولى
وقلبه مع كاي سامرسباي سائقته الانجليزية

●

هيلاري كلينتون «سوبر وومان»
سيدة اولى من جيل جديد
زوجة وليست عشيقة
عاملة وليست مديرة مطبخ
كانت رصيد زوجها
فاصبحت مشكلته السياسية
وباتت ضحية خصومه في معركة انتخابية
هي عند انصارها، راعية الطفولة
هي، عند اعدائها، محامية وسمسارة
ترى نفسها نصيرة المرأة
ويرونها جان دارك خطرة

●

اليهود يضربون تحت الحزام
يهاجمون في نقطة الضعف
ازعجت مبادرة اميركا السلمية الليكوديين
فجيشوا انصارهم في اميركا ضد ادارتها
انتخبوا الفونسو داماتو «سناتورا» عن نيويورك
برؤوه من التهم الموجهة الى سلوكه السياسي
وراسوه على لجنة التحقيق بسلوك هيلاري
واطلقوا سُعار كاتبهم وليم سفير
فقال عنها انها «كذابة منذ ولادتها»
حاول دمغها في قضية «وايت ووتر»
ونسي في صفاقته ماضيه
فقد كان كاتب خطب الرئيس المدان في «ووتر غيت»

●

في «الجنس الآخر»
انذرت سيمون دي بوفوار الرجال
هددتهم بالمرأة الجديدة
وتحققت رؤيتها البعيدة
عالم يخلع السروال
ويرتدي «التنورة»
حارب بوش صدام
فهزم «ام المعارك» بجيش خُمسه نساء
دفنت انديرا زوجها باكرا
وتفرغت لحكم ملايين الرجال
تزوجت بنازير متاخرة
فدخل العريس السجن
ودخلت هي الحكم
غازل جون كنيدي مارلين مونرو
فانتقمت جاكي منه بعد موته
تزوجت اوناسيس اقبح الرجال
بات العالم حمام نسوان
يسخنه الرجال
وتحكمه وتنعم بدفئه النساء.

الانتخابات الفلسطينية: حقائق جديدة لا تراجع عنها

أبا ايبان *

● فرض انتخاب سلطة فلسطينية (تشريعية ورئاسية) في الحادي والعشرين من يناير (كانون الثاني) الجاري، حقائق جديدة في الشرق الاوسط لا يمكن تجاهلها او التراجع عنها. في مقدمة هذه الحقائق انه لم يعد بمقدور اية حكومة اسرائيلية اصدار الاوامر الى قواتها المسلحة لاعادة احتلال الاراضي التي انسحبت منها والتي كانت تحتلها على مدى 28 سنة خلت

تمثل انتخابات يناير الفلسطينية انتصارا مزدوجا: انتصار للفلسطينيين الذين تحملوا الاحتلال، وانتصار للاسرائيليين الذين تولوا ادارة المناطق المحتلة. وباعتباري رئيسا (سابقا) للجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست، فانني ما زلت اتذكر مراكز الاعتقال، التي لا نشعر بالندم على اقامتها، والتي احتجز فيها الجنود الإسرائيليون العديد من الفلسطينيين الذين كانوا يهددون امن إسرائيل خلال سنوات الاحتلال. ومن حق الاسرائيليين ان ينعتقوا من اداء هذه المهمة.

وكما ان الثناء والتقدير الذي حظيت به نتائج الانتخابات الفلسطينية يمثل تحديا للفلسطينيين الذين سنحت الفرصة امامهم الآن للبروز ككيان شرعي، فانها تمثل ايضا تحديا للزعماء الإسرائيليين الذين اثبتت مسيرتهم السلمية صوابها وحكمتها. وقد اصبح من الواضح الآن ان الأمن الاسرائيلي لا يتعارض بالضرورة وحرية الفلسطينيين.

إن ما تحقق لحد الآن يبشر بالخير بالنسبة لما ستؤول إليه المفاوضات المقبلة بشأن الشكل النهائي الذي ستتخذه الدولة الفلسطينية.

ولا ينكر ان هناك بعض الاسرائيليين من الذين مازالوا يتحسرون على تلك الايام التي كانت سيادة دولتهم فيها تمتد على اراض شاسعة من قناة السويس مرورا بقطاع غزة فالضفة الغربية، وحتى مرتفعات الجولان.

لكن هؤلاء مصابون بفقدان الذاكرة. اذ لم يكن الاسرائيليون يشعرون بالأمن مطلقا خلال فترة «الخارطة الكبرى» تلك. ولم يكن بالمستطاع تحمل الخسائر الكبيرة في الارواح: 700 في حرب الاستنزاف مع مصر و2500 في حرب اكتوبر (تشرين الاول) واكثر من 600 قتيل في الاجتياح المشؤوم للاراضي اللبنانية. وكان شبح نشوب حرب كبيرة تكون لها مضاعفات كونية قائما طوال الوقت ـ وقد حدث ذلك بالفعل في عام 1973.

ورغم ان الشرق الاوسط الجديد لم يظهر الى الوجود بعد، الا ان المرحلة الحالية شهدت ميلاد اسرائيل جديدة. واسرائيل الجديدة هذه تتسم بالتفوق الاستراتيجي من الناحية العسكرية، ولها علاقات مع 148 دولة، وترتبط بمعاهدات سلام مع مصر والاردن، وباتفاقات فعالة مع السلطة الفلسطينية، ولها حضور دبلوماسي في المغرب وموريتانيا وتونس، واتصالات تجارية مع قطر ومع سلطنة عمان.

واصبحت الاجواء التي يعمل فيها الدبلوماسيون الاسرائيليون في الامم المتحدة والفاتيكان افضل مما كانت عليه في السابق. كذلك تم تعليق اهم بنود المقاطعة العربية. وقد حققت اسرائيل في الوقت الحاضر معدلات نمو اقتصادي يبلغ 7 في المائة تقريبا وهي معدلات من النادر جدا ان تحققها اي قوة اقتصادية في العالم.

وتمثل عملية السلام في الشرق الاوسط احد النجاحات التي يشهدها الجيل الحالي. وما زالت بشائر الخير تنمو وتتواصل. فلم يسبق لاسرائيل ان احدثت مثل هذه الفجوة الكبيرة في جدار المشاعر العدائية في المنطقة.

وقد سبق لي، في احد اجتماعات المجلس الاوروبي في عام 1967، وفي مؤتمر السلام في الشرق الاوسط الذي عقد في جنيف عام 1973، ان اقترحت قيام إسرائيل وجاراتها بدراسة نموذج الاتحاد الاوروبي كصيغة تحتذى في تنظيم العلاقات بين الاسرائيليين والاردنيين والفلسطينيين.

فقد انشأت الدول الاوروبية الخمس عشرة هيكلا تنظيميا يحقق امرين في آن واحد: احترام سيادة كل دولة من جهة، وتجاوز هذا المبدأ من جهة اخرى. ولو تم اعتماد مثل هذا التنظيم، فستتمتع كل من اسرائيل، والاردن ودولة فلسطين (الاصغر مساحة) بسياداتها المستقلة، لكن هذه الدولة نفسها ستكون متصلة ببعضها البعض عبر التزاماتها المشتركة في حقول الاقتصاد والامن.

ان الضمانة الاكيدة لاية اتفاقية سلام تكمن في خلق مصالح اقليمية مشتركة على نحو يتم فيه تشابك المصالح الى حد يجعل فيه نشوب حروب مستقبلية من الامور البعيدة الاحتمال.

وقد اشار العديد من الخبراء في حقول التنمية الذين حضروا المؤتمرين الاخيرين اللذين انعقدا في الدار البيضاء وعمان الى ان المنطقة الاسرائيلية الاردنية الفلسطينية صغيرة الى الحد الذي لا تتمكن معه هذه الدول الصغيرة التي كانت منغلقة تجاه جيرانها، من تحقيق الامال المنشودة.

اما إذا تحررت هذه المجتمعات الثلاثة من مشاعر العداء القديم، فان بامكانها ان تصبح قاعدة نمو اقتصادي هائل في المنطقة.

إن الخطوة التالية متروكة للرئيس ياسر عرفات. ويجب ان تشمل هذه الخطوة اجراء تعديلات جوهرية على بنود الميثاق الوطني الفلسطيني لكي يحل الامل والتعاون محل العداء والياس.

* وزير خارجية اسرائيل الاسبق. المقال من سلسلة «وجهة نظر عالمية» خدمة «لوس انجليس تايمز». حقوق النشر بالعربية خاصة بـ«الشرق الأوسط»

الى الشرق الاوسط
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتامل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس

عهد الزعيم المعصوم انتهى

● من حسن ابراهيم ـ الرياض:

تعليقا على ما جادت به قريحة محمد حسن جابر قبيح في صحيفة «الشرق الأوسط» عدد يومي الخميس والجمعة 2653 و6254 تاريخ 11و1996/1/12 اورد الاختصار التالي: ان محمد حسن قبيح دأب على مدح ياسر عرفات واكاد اقرأ تعليقه شبه اليومي، والناس في ما يعشقون مذاهب. الا ان ما يطرحه يعيدنا الى عهد الستينات عهد الزعيم المعصوم، تلك الفترة التي ادت بنا الى الكارثة. ان مثل هذا الطرح الساذج عفى عليه الزمن بل انتهى.

اما ما يكتبه عن نضال ابو عمار وانه رجل الكفاح وهو الذي حرر الارض فاقول ان الدور الذي لعبه عرفات هو التهيئة للقيام بما يمارسه حاليا في الضفة الغربية من الحكم الذاتي التابع لاسرائيل، اذ ان المخابرات الاسرائيلية كانت تعرف الكبيرة والصغيرة عن تحركاته ولو ارادت تصفيته لفعلت، ناهيك من الاعلام الغربي المتعاون والمتعاطف مع اسرائيل الذي يبرزه بين الحين والآخر ويلمعه مرة بعد مرة، هذا اذا لم يكونوا من عائلة واحدة.

وقوله انه لا بديل عن عرفات بين الشعب الفلسطيني، فهذه اهانة للشعب الفلسطيني خاصة ان المذكور تغنى بمقدرات الشعب الفلسطيني مما يناقض ما ذهب اليه وعلى ذلك ان الشعب الذي لا يطرح البديل لاي قائد لا مكان له بين الامم الحية، وللعلم فان الشعب الفلسطيني حاليا لا يملك البديل لعرفات بل ان اسرائيل هي التي تملك البديل فلديها خمسون الف بديل (عميل) مسجلون لديها وتستطيع ان تفويض اي واحد منهم.

وادعاؤه ان الشعب الفلسطيني اختار ياسر عرفات بدليل ما رآه من الاستقبالات الشعبية التي حظي بها فاقول ان ياسر عرفات كان وما زال بعيدا عن الجماهير.

اما قوله ان الفلسطينيين سيقيمون دولتهم في المناطق التي انسحبت منها اسرائيل، فاي المناطق يعني اخذين بعين الاعتبار ان اسرائيل اعلنت منطقة رام الله التي هي حاليا تحت الحكم الذاتي منطقة خطر عسكري ممنوعا الدخول اليها او الخروج منها وما زالت المستوطنات موجودة في الضفة الغربية. والسؤال الذي يطرح نفسه ردا هل قلصت خريطة فلسطين الى حدود الضفة الغربية وقطاع غزة مجردة من المناطق التي ترى اسرائيل انها استراتيجية او تحولها الى مناطق عسكرية او تزرع فيها المستوطنات؟

الخطر الإسرائيلي في مرحلة السلام

● من محمد حسن جابر قبيح ـ الخبر ـ السعودية:

في العدد 6263 بجريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط» وبتاريخ 1996/1/21 وبعنوان «حدود الخطر الاسرائيلي في مرحلة السلام» كانت مقالة الكاتب السعودي حمزة الحسن. ومما ذكره الكاتب في هذا الموضوع يعد افكارا متطورة جدا وله بعد نظر عميق، بل تعتبر تلك المقالة الموجزة وكانها كتاب وثائق تاريخية وقد لخصها في مساحة قصيرة من صحيفتنا «الشرق الأوسط». ومما قاله في مقالته ما يلي: «قد تكون بعض الحكومات العربية، التي تتوقى التغيير في المرحلة المقبلة خاسرة من عملية السلام، وان بدا انها تهرول باتجاهه ظنا منها انه في مصلحتها، فالسلام له ثمن، ستدفع جزءا منه لاسرائيل، والجزء الآخر لشعوبها. ولربما تتطور هياكل الانظمة العربية السياسية والثقافية والاقتصادية في المرحلة المقبلة باتجاه استيعاب التحديات الجديدة الداخلية او ما تستلزمه المعركة الناشئة عن دخول اسرائيل في صلب البنيان العربي».

لا شك ان مبعث هذا السلام هو الاندماج الكامل مستقبلا في ما بين الشعب الاسرائيلي والشعوب العربية قاطبة، وستعود العلاقات اليهودية ـ العربية الى سابق عهدها عندما تتم المصالحة الشاملة والنهائية في ما بين العرب واسرائيل. ولكن لا يجب ان نتعزل او ان نعيش بمعزل عن هذا «السلام» لانه عصب المنطقة باسرها وخاصة اذا استوعبنا جميع النظريات الايديولوجية التي بني عليها هذا السلام واستخلصنا فوائدها ومضارها.

يجب ان تتغير نظرتنا ـ نظرة جميع شعوب المنطقة بما فيها الشعب الاسرائيلي وحكومته ـ وننظر للمستقبل بنظرات مختلفة عن المدة الماضية ـ مدة النصف قرن المنصرم ـ وعلينا ان ننسق في جميع امورنا ونتطور تطورا بناء ينبع من ذاتنا لا تقليدا لغيرنا وليس محدودا، ونسير بخطى منتظمة ودقيقة تتمشى مع عهد الانفتاح وعهد التصنيع وعهد التكنولوجيا والابتكارات الحديثة.

لقد تاخرنا كثيرا عن غيرنا الذين سبقونا في مضمار الحياة بامور شتى بسبب تلك الحروب والقطيعة واليوم جاء دورنا لنعوض ما فقدناه، ونساير الزمن. «فالارهاب» السائد حاليا في بلدان واقطار عديدة من العالم ما هي اسبابه ودوافعه وما هي اهدافه؟ فلا بد من دراسة هذه الظاهرة الخطيرة على الشعوب قاطبة والعمل السريع على استئصالها من جذورها، ولا بد من معرفة مسبباتها ومعاناة الذين يقومون بافعالها ووضع العلاج النافع والسريع للشفاء منها والقضاء عليها لانها آفة كبيرة جدا تهز المجتمعات باسرها فلا بد من محاصرتها والقضاء عليها نهائيا.

وعلى اسرائيل ان تدرك ذلك جيدا في معاملاتها مع الفلسطينيين ومع الشعوب العربية قاطبة لانها معنية بهذا الارهاب، ولقد بزغ من قاعدتها ومن بؤرتها ولوثها، وعليها ان تتخلى عن سياسة «العصا والجزرة»، وان تتفهم جيدا معاناة الشعب الفلسطيني واحواله البائسة بسبب الظلم والاضطهاد والتحقير والتعذيب والتنكيل والطرد له من وطنه والزج به في السجون الاسرائيلية ايام الاحتلال البغيض، ولقد عانى الشعب الفلسطيني معاناة قاسية جدا طيلة النصف قرن الماضي، وعلى اسرائيل ان تتعامل الآن معه باحترام متبادل واحترام استقلال الشعب الفلسطيني واحترام تشريعاته في ظل سلطته الوطنية وبرلمانه الفلسطيني حيث اليوم اصبح للفلسطينيين برلمان اعضاؤه منتخبون ورئيسه منتخب من قبل الشعب الفلسطيني.

فعلى اسرائيل ان تغير من نهجها الذي سارت عليه منذ عام 1946 وحتى يومنا هذا، فالسنين الماضية كانت سنين حروب في ما بين اسرائيل والعرب، ولكن ومنذ ان ظهرت اتفاقية «السلام» في 1993/9/13 اصبح «السلام» الكلمة السائدة قولا وفعلا وعملا وحقيقة ومستقبلا لجميع شعوب المنطقة ولا عدول عنها بتاتا. فالعربي، لا يقبل الاستهانة به ابدا بل احيانا يضحي بحياته الغالية في سبيل الذود عن كرامته وشرفه، والعربي له عادات وتقاليد موروثة يعتز بها ايما اعتزاز لانها مستمدة من تاريخ اجداده وآبائه، وهي عادات راسخة لا تفريط فيها ابدا.

فعلى اسرائيل ان تدرك جيدا انها لا تستطيع السيطرة الفكرية او التصنيعية او التجارية والاقتصادية على الشعوب العربية بحجة انها قوية بامتلاكها الاسلحة النووية الفتاكة، وعليها ايضا ان تتعامل مع الشعوب العربية بعقل مفتوح لا بالغطرسة والعنجهية والتعالي لان العالم العربي قد تغير كثيرا وطرد حكومات وجيوش الذين استعمروه في السابق والذين مهدوا لقيام «دولة اسرائيل» وساعدوها بجميع الامكانات المتاحة لديهم، فعالم العرب اليوم يختلف عنه بالامس اختلافا كبيرا جدا لانه ذاق طعم الحرية ونبذ الاستعباد والاستبداد والسيطرة. الشعب العربي اليوم يتطلع لحياة حرة كريمة ويتطلع الى مستقبل وضاء فيه المحبة والخير والسلام.

الفرق بين السنة والعام

● من محمد سعيد دحدوح المري ـ الدوحة ـ قطر:

اشارة الى ما نشرته جريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ 1996/1/13م مساهمة لعبد الغني عبد الرحيم مفرج ـ جدة حول الفرق بين السنة والعام فانني اشكره كل الشكر على تفصيله والآيات الكريمة التي ذكرها وأدلي بدلوي حول هذا الفرق فاقول:

ان السنة هي الفترة من اي يوم الى يوم مثله (12 شهرا) فمثلا من 1973/8/3 حتى 1974/8/3 قد يكون فيها نصف الصيف ونصف الشتاء، اما العام فيجب ان يكون فيه صيف كامل وشتاء كامل.. متواليين.

الخلاصة

العام هو مدة الـ 365 يوما اذا تضمنت صيفا كاملا وشتاء كاملا..

اما السنة فهي مدة الـ 365 يوما اذا لم تتضمن صيفا كاملا وشتاء كاملا(!)

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Publishers: الناشران
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez
Editor-in-Chief: رئيس التحرير
عثمان العمير Othman Al-Omeir
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
Managing Director: المدير العام
احمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe
HEAD OFFICE: المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G
BUREAUS: المكاتب
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب الرياض: Riyadh Office
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص.ب: 478 الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 -01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة: Jeddah Office
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888(12خطا)
تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUS J رقم الفاكسميلي 6691649
● مكتب الخليج Gulf Office
الدمام ـ شارع الملك سعود ـ عمارة العقارية ـ الدور الرابع ـ شقة رقم 409
تليفون: 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041 فاكس: 8334885
ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492
● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office
ابو ظبي، ص.ب 26970 ـ ت/ 452232 ـ 452122 فاكس / 455740
● مكتب الكويت Kuwait
الجابرية ـ قطعة 5 ـ شارع 17 ـ فيلا 345 ص.ب 339 ـ رمز البريدي 45704 ـ السرة
هاتف 5311505 فاكس: 5311504
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي 3447526
تليفون 3461143 ـ 3461148 ـ 3478392
● لبنان LEBANON
التباريس ـ بناية برج الغزال ـ طابق 11 ـ بيروت.
تليفون 325678 ـ 325682 ـ 325695 ـ 325675 ـ فاكس: 325702
● الاردن JORDAN
تلاع العلي ـ شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب 616 خلدة ـ عمان الاردن ـ ت 697101 ـ 697102 ـ فاكس 697103
● المغرب MOROCCO
الرباط 43 ش ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم5 و 6 ـ المغرب تلفون 701518
رقم الفاكسميلي 766055
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن: Washington Office
1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON,DC 20005-3000
Tel: 303-4428900 Fax: 303-4427979
● مكتب موسكو: MOSCOW Office
Rubliovskoic Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
CORRESPONDENTS: المراسلون
فرنسا ـ المانيا ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar
ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة:
جدة ـ شارع الستين مع تقاطع شارع الشرفية ـ شرق جسر الملك فهد ص.ب 13195
الرمز البريدي: 21493 هاتف: 6530909 (13 خط) ـ فاكس: 6533191 الفروع:
جدة هاتف 6533093. الرياض ـ ت. 4779444 ـ الدمام 8413239 فاكس 8413148
الطائف ـ ت 7454222 و 7491831 مكة المكرمة ـ 5585078 و 5584720
المدينة ـ ت 8483630 و 8483690 الجبيل 3615660 ـ ينبع ـ ت 3225834
جيزان ـ ت 3220104 القصيم ـ 3243070 حائل ـ ت 5320675 ـ 5321555
الدوادمي ـ ت 6422211 حفر الباطن ـ ت 7223293 الهفوف ـ ت 5869607 ـ ت ـ الجوف ـ ت 6251882 ابها ـ ت 2270647 ـ 2270248 تبوك ـ ت 4231812 ـ 4231164 نجران
5225098 ـ القريات ـ ت 6421296 الجمعة ـ ت 4323168
الخفجي ـ 7671947 الاحساء ـ 5927707
الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي(375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع
ص.ب (13195) جدة 21493 ـ تليفون مجانا 8002440076
مراكز الطباعة في العالم: Printed at
لندن ستالايت جرافيك ـ جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة ـ مرسيليا ميترول ـ الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية للطباعة القاهرة مطابع الاهرام ـ بيروت ـ المطابع التعاونية الصحافية ش. م. ل. ـ فرانكفورت هلويت انترناشيونال ـ نيويورك ـ لينكو.
الشرق الاوسط على الإنترنت
http://www.hhsaudi.co.uk/Prototype/ASHARQAL-AWSAT/

تخضع لمراقبة مؤسسة اي بي سي للتحقق من الانتشار



MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

«روسيا الأوروبية»

● صوت «المجلس الاوروبي» موافقاً على ضم روسيا لعضويته على الرغم من ملاحظاته على استمرارها بخيار القوة في الشيشان

من الخطأ توجيه الانتقاد لمجرد الانتقاد. ولا شك ان القرارات التي تتخذها مؤسسات عريقة في العمل السياسي المنظم لا تؤخذ اعتباطا او كيدا، بل يكون خلفها هدف محدد حساباته محسوبة بدقة.

غير ان هذا الواقع بالذات هو الذي يدفع المراقب للتساؤل عن الغاية الحقيقية من ضم روسيا اليوم الى «المجلس الاوروبي»، رغم حرص مجموعته البرلمانية التي اتخذت القرار على لفت نظر موسكو الى ممارسات لا تزال ماضية فيها تناقض روح الاسرة الاوروبية، سواء على الصعيد السياسي او الصعيد القضائي البحت.

فإذا كانت ممارسات موسكو في الشيشان مثلا مرفوضة اوروبيا ـ كما ادعت المجموعة البرلمانية ـ فلمَ التعجيل في بت مسألة الضم بينما يرغي الرئيس الروسي بوريس يلتسين ويزبد مهددا الاستقلاليين الشيشان بالويل والثبور وعظائم الامور، ومشيدا بالذين سلمتهم قواته المسلحة السلطة الاسمية في الجمهورية القوقازية الصغيرة؟

كذلك اذا كان النظام القضائي الروسي لا يزال متخلفا في بعض بنوده الجزائية عن القوانين المرعية الاجراء في اوروبا، فلمَ لم ينتظر المشرعون الاوروبيون «نضوج» طبخة الديمقراطية على «نار هادئة» بدلا من احراقها وحرمان ملايين الروس من غذائها؟

الاجابة غير مطلوبة عن اي من التساؤلين.. لانها معروفة سلفا.

ففي عالم اليوم تطغى المصلحة العملية المحسوسة، وليس المثل العليا والمثاليات النظرية. واوروبا عندما تنظر باتجاه الشرق وترى تلك الكتلة الضخمة التي اسمها.. روسيا، فإنها تباشر الى إعادة تعريف اولوياتها، وبدقة شديدة.

فهل من المصلحة عزل روسيا؟ ام التقرب منها؟

وما هو الثمن المطلوب دفعه لشراء روسيا صديقة للغرب، او حليفة ضد اعداء المستقبل المحتملين؟

ثم، ايهما اهم.. الابقاء على حكم يكفل اراحة الغرب من الهم العسكري ـ النووي وفتح سوق فيها 200 مليون مستهلك، ام التمسك بشعارات يعرف الغربيون انفسهم انها في الحصيلة النهائية لا تساوي درهما؟

البرلمانيون الاوروبيون توصلوا بالامس الى الاجابات التي نعرفها سلفا. فاذا بـ «روسيا اوروبية» وإن على طريقتها.. وبموافقتهم.

«الشرق الاوسط»

* * *

الثانية أفضل من الأولى

● المؤمل أن تستفيد الممارسة الانتخابية الفلسطينية الثانية من التجربة الأولى فتزداد الايجابيات وتتقلص السلبيات

ماذا تبقى لم يُقل، او لم يُكتب، في شأن انتخابات يناير (كانون الثاني) 1996 الفلسطينية؟ على الاغلب لا شيء. كل جوانب هذه الانتخابات نالت ما تستحق، واكثر، من تغطية اخبارية وتحليلية. كل الايجابيات ذُكرت، ونالت ما تستحق من اشادة وتشجيع. كل السلبيات وضعت تحت مجاهر الكتاب، والمحللين، والمراقبين السياسيين المتخصصين، فنالت هي الاخرى ما تستحق من اضواء كاشفة وناقدة.

يبقى ان يستفيد الفلسطينيون، قيادةً وافراداً، تنظيمات ومؤسسات، من كل الذي قيل، وكُتب، حتى تكون الانتخابات المقبلة (التي ليس معروفا موعدها لأن المجلس المنتخب الاسبوع الماضي مدته مرتبطة بانتهاء المرحلة الانتقالية والتوصل الى اتفاق الحل النهائي، اي سنة 1999 حسب اتفاق اوسلو) اكثر تطورا على صعيد الايجابيات، وأقل إزعاجا من حيث السلبيات. دعونا نأمل ان الممارسة الانتخابية الفلسطينية الثانية سوف تثبت ان التمرين الاول قد اعطى ثماره. وفي سياق هذا الامل، نورد بعض التمنيات.

مثلا: نتمنى ان تكون قوى المعارضة الفلسطينية قد ادركت، مع حلول موعد الانتخابات الثانية، ان ضرر المقاطعة اكبر من نفعها، هذا اذا كان للمقاطعة اي نفع يُذكر. والى ذلك، نأمل انه بدل مقاطعة خوض غمار المعمعة، فإن المعارضة ستقاطع الجلوس على السياج، لأن هذا الجلوس يجعل المعارضة، كما اشرنا في اكثر من تعليق سابق، تكبل يديها بيديها (!!) مكتفية بالتفرج على المشهد السياسي وقد حرمت نفسها بنفسها (!!) من المشاركة في صنعه والتأثير في مساره.

مثال آخر: نتمنى، مع حلول موعد الانتخابات الثانية ان تكون اجهزة ومؤسسات السلطة الفلسطينية قد ازدادت خبرة في فن الادارة، وتزودت بثقة اكبر في النفس. فالزيادة في الخبرة الادارية ستقلل حتما من الارباكات، فلا تقع حالات «صناديق تائهة» او «ضائعة»، ولا يعلن عن مرشح ما انه «ساقط» ثم «ناجح»، او العكس، ولا يحدث ما تردد عن ان هناك من تحايل وانتخب اكثر من مرة واحدة. اما التزود بثقة اكبر في النفس فمن شأنه ان يلغي نهائيا الحاجة الى اية تجاوزات او تدخلات، مثل الاصرار على الوجود الامني في بعض مراكز الاقتراع.

مثال ثالث: نتمنى، في الممارسة الانتخابية الثانية لن يكون الاعلام الفلسطيني (صحافة، اذاعة، تلفزيون) اكثر حرية وامكانات، والسلطة اقل تشككا فيه وحساسية تجاهه. إن اعلاما اكثر حرية هو اعلام اكثر مسؤولية تجاه ممارسته للرقابة على نفسه، ومن ثم فهو ليس مصدرا للتخوف منه. كما ان اعلاما اكثر حرية هو بالطبع اعلام اكثر ابداعا وعطاء، ومن ثم فهو مصدر عون للسلطة على صعيد كشف الحقائق، وتسليط الضوء على الاخطاء قبل ان تكبر وتستفحل شرورها. وكلما كان الاعلام، في اية دولة تجري فيها انتخابات، اكثر حرية، فإن دوره يكبر ومسؤوليته تزيد، في إنجاح تلك الانتخابات.

هذه ثلاثة امثلة على ما يجول في البال من تمنيات للانتخابات الفلسطينية الثانية. هي بالطبع امثلة مستوحاة من التمرين الانتخابي الفلسطيني الاول، وهو تمرين كثير الاهمية، وما تخلل هذه التجربة الاولى من سلبيات ليس مفاجئا، وليس مدهشا، بل انه ليس حكرا على الفلسطينيين، فكثيرون سبقوهم الى الممارسة الانتخابية يرتكبون الكثير من الاخطاء والتجاوزات. لكن يبقى ـ تكرارا ـ من مصلحة الفلسطينيين ان يهتموا بدروس هذا التمرين وان يستفيدوا منها حتى تأتي ممارستهم الانتخابية الثانية افضل كثيرا من الاولى.

بكر عويضه

* * *

تقليد جديد

● اجتماع رئيس الحكومة مع رؤساء احزاب المعارضة ورؤساء تحرير الصحف المصرية تقليد جديد بداه الجنزوري

كانت الثغرة قد ازدادت اتساعا بين الحكومة والمعارضة في مصر بعد الانتخابات الأخيرة التي أحرز فيها الحزب الوطني الديموقراطي، ومن معه من المستقلين الذين انضموا اليه أو كانوا أعضاء فيه، أغلبية ساحقة، بينما انكمش نواب المعارضة الى عدد محدود لا يتجاوز العشرين من مجموع 444 نائبا. وقد حرص الدكتور كمال الجنزوري، رئيس الوزراء الجديد، أن يرسي تقليدا جديدا في التعامل بين الحكومة والمعارضة يخلق جوا من التفاهم والتعاون، ويضيق الثغرة التي وجدت نتيجة التباعد وفقدان الثقة.

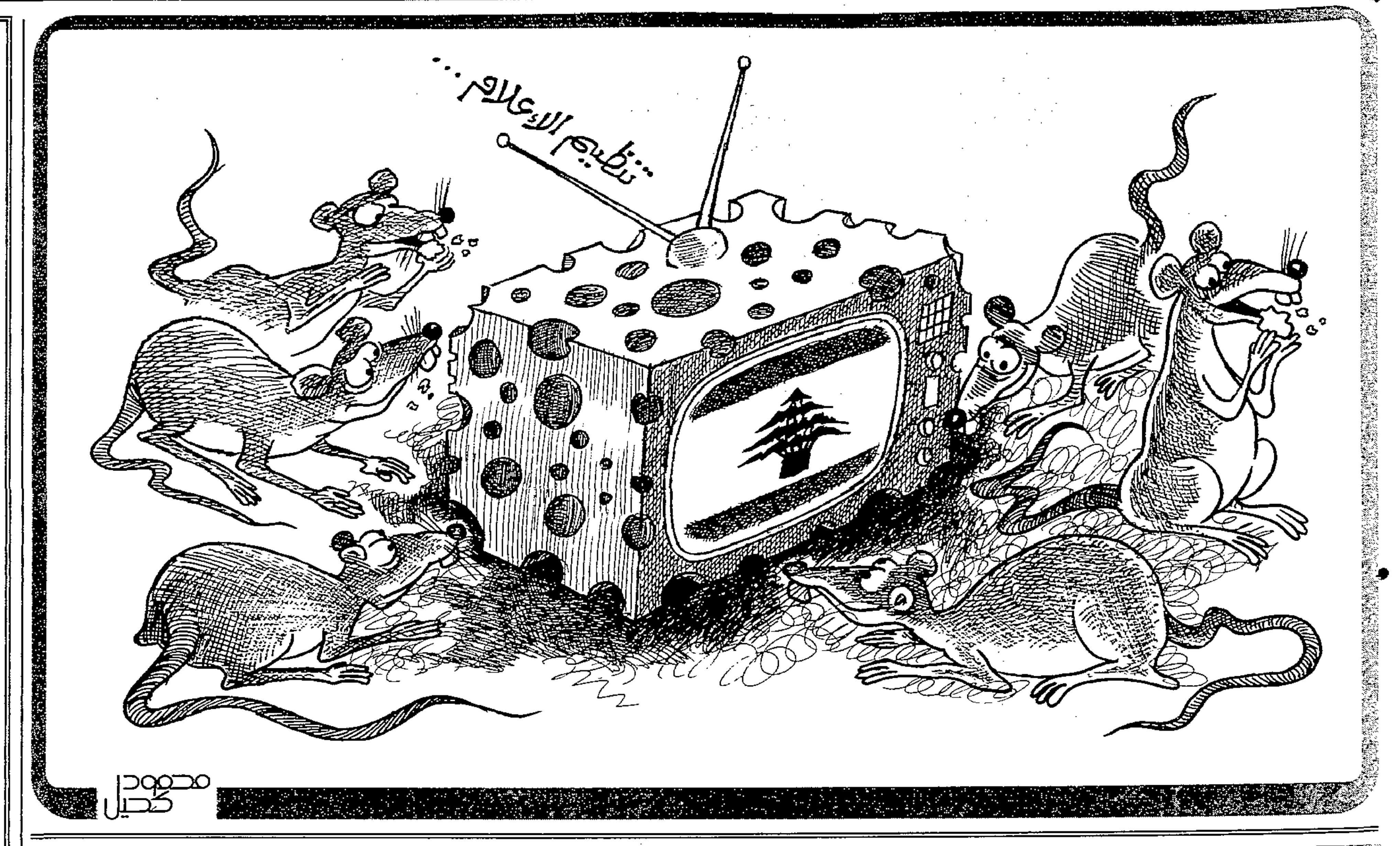
واللقاء الذي تم بين رئيس الوزراء ورؤساء الأحزاب من جهة، وبينه وبين رؤساء تحرير الصحف من جهة أخرى، يأتي بعد تسع سنوات لم يجتمع فيها رئيس الوزراء السابق مع رؤساء احزاب المعارضة او رؤساء تحرير الصحف جميعا.. وهو بذلك يعتبر جديدا في الحياة السياسية رغم أن بعض رؤساء الوزارات السابقين حاولوا عقد مثل هذه الاجتماعات التي لم يكتب لها الاستمرار.

والأمل الا يكون اجتماع الدكتور كمال الجنزوري مع المعارضة ورجال الاعلام هو بيضة الديك.. يتم مرة بهدف الدعاية للوزارة الجديدة ثم ينفض بلا أثر.. فالحكومة المصرية الجديدة محتاجة فعلا للتعرف على نبض الجماهير ومتاعبهم في هذا الجو الودي بعيدا عن قاعات البرلمان أو صفحات الصحف.. ومثل هذه الاجتماعات لا تحقق أهدافها الا اذا كانت دورية ولها صفة الاستمرار حتى تخلق جوا من الود والثقة وتمهد قنوات للاتصال.

والأمل أن يستقر هذا التقليد على أسس ثابتة، تحدد له مواعيد شهرية، ويكون له جدول أعمال حتى لا يكون الحوار مرسلا بلا هدف.. وهو أمر يسهل على الدكتور كمال الجنزوري تحقيقه، فهو رجل مارس التخطيط وتحمل مسؤوليته في الدولة منذ أكثر من 12 عاما متصلة.. وهو مازال يجمع بينه وبين رئاسة مجلس الوزراء.

واذا تحقق هذا التواصل فسوف يكون للدكتور كمال الجنزوري فضل الريادة، وفضل ارساء هذا التقليد الذي نحن أحوج ما نكون اليه لارساء روح ديموقراطية في أسلوب التعامل السياسي.. وفي التعرف على حقائق الرأي الآخر.

أحمد حمروش



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

لماذا البحرين (3 ـ 3)

المشكلة الاقتصادية التي دفعت ببعض الشباب البحريني للشوارع في عمليات عنف واسعة النطاق هي محرض خطير اكثر من العامل السياسي.

ومشكلة البحرينيين وسوء حظهم ايضا انهم يجاورون دولا تنتج كميات كبيرة من النفط تعضد من اقتصادها، اما البحرين فلا. وبالتالي فمقاييس البحرين التنموية ذات طموحات مشابهة لكنها بلا دخل نفطي. ولا ننسى ان البحرين التي اشتهرت في الماضي بصيد اللؤلؤ خسرت ذلك المصدر منذ ان اخترع اليابانيون اللؤلؤ الصناعي. ورغم ضيق ذات اليد البحرينية فإنها من اكثر دول المنطقة العربية نجاحا في الاقتصاد الذاتي الانتاج. فالبحرينيون هم الذين ابتدعوا وسائل جديدة لتنمية الدخل جديدة على المنطقة من مصارف الاوف شور وتسخير مطارهم محطة للطيران العالمي يصل بين جنوب شرق آسيا وغرب اوروبا، اضافة الى انهم جعلوا بلادهم محطة لخدمات المنطقة التجارية مع تأسيس قاعدة لمصانع الالمنيوم والخدمات السياحية. سيظل الاقتصاد البحريني اقل مالا من الجار القطري مثلا، الذي يتمتع بمداخيل الغاز والنفط معا. لكن يمكن القول بتجرد ان الاقتصاد البحريني اكثر حيوية وانتاجية من القطري او غيره في الدول المجاورة اذا استثنينا مصادر الدخل الطبيعية. فالعاصمة البحرينية المنامة اكثر ازدهارا ونموا من الدوحة القطرية. والبحرينيون شعب عامل بدرجة اكثر من بقية شعوب دول منطقة الخليج. وليس من المبالغة القول ان الشعب البحريني اكثر الشعوب العربية تعليما، ذكورا واناثا، تؤكد ذلك احصائيات الامم المتحدة.

مع هذا فإن الحكومة البحرينية مطالبة بمراجعة برامجها التنموية والبحث عن وسائل افضل وتقبل منطق الانفتاح الاقتصادي الذي تخلت عنه، والبحث في عملية احلال العمالة الوطنية محل العمالة الاجنبية التي تمثل ثلث السكان تقريبا. وهنا يجب الاعتراف بان العمالة الاجنبية في البحرين لها ضرورة استثنائية. فالاقتصاد البحريني يعيش كما ذكرنا على الشركات الاجنبية التي تمول البحرين بالاستثمار والاعمال المختلفة، وهذه الشركات تشترط عمالة رخيصة الثمن وعمالة ماهرة، وما لم تجد ما يقابل شروطها في المواطنين البحرينيين فانها ستغلق عملياتها وترحل وبالتالي تخسر البلاد الاستثمار وفرصة الوظيفة معا.

تبقى المسألة الطائفية والعرقية، وهي كما نعلم موجودة في اكثر دول المنطقة بصور مختلفة. البحرين لم تُعرف عنها مشكلة بين مواطنيها في هذه المجال ابدا، لكن دخول العامل الايراني ربما جعل من السهل استخدامها وسيلة للتأجيج او عذرا للتبرير. ويجب الا تقع البحرين في فخ الطائفية من خلال مراجعة حاجات اهلها الروحية شريطة رفض علاقة بعضهم بايران التي تمثل علاقة مسيئة ومشكوكا في اهدافها بحكم الخلاف الحقيقي للوجود مع الجارة ايران التي تحاول استخدام بعض شيعة البحرين لاغراضها السياسية ليس ضد البحرين تحديدا لكن ضد دول خليجية وضد الولايات المتحدة في مناكفات سياسية نحن جميعا في غنى عنها.

كتاب (المعرفة)

(2) مفاتيح التشريع وأصوله

زين العابدين الركابي

تبين في مقال الاسبوع الماضي: ان القرآن انتظم مفاتح المعارف والعلوم الكونية واصولها. وقد تخلل المقال نماذج من ذلك.

وينصب هذا المقال، او يعنى بقضية اخرى وهي (قضية التشريع) لحياة الانسان وسلوكه واعتقاده ونظامه.

وهذه هي القضية الكبرى للقرآن.

لماذا؟

لأن القرآن (هدى للناس):

أ ـ «ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجراً كبيرا».

ب ـ «الم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين».

ج ـ «وكذلك اوحينا إليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور».

والتشريع هو (الهدى المفصل).

فمن الهدى، اذن: أن يعلم الناس: الاعتقاد، والعبادة، والخُلق والحكم مثلا.

وهو هدى مطرد، غير مقطوع، ولا ممنوع، لأن الناس يحتاجون إليه في كل وقت، وكل بيئة، لا غنى لهم عنه قط: «فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى».

والدليل الواقعي يؤكد هذه الحقيقة.

فقضايا الانسان او (قضايا التنوير والنهضة) التي عاصرت نزول القرآن، وتتابعت سياقاته المكية في الحديث عنها وعلاجها، لا تزال تكتنف حياة البشر اليوم، على الرغم من (التطورات) الواسعة النطاق التي بدلت الظروف الخارجية للانسان تبديلا.

وهذه نماذج من هذه القضايا:

1 ـ قضية (التوحيد):

ان الشرك (عاهة قاتلة)، لا تزال تمرض قلب الانسان حتى يموت معنويا، بعد ان تفسد قوى التصور والادراك في هذا المجال:

أ ـ «وجعلوا له شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون».

ب ـ «وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم».

ج ـ «والذين اتخذوا من دون الله أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى».

والشرك انواع والوان.. ومن الملاحظ ان البشرية اليوم تخوض في الشرك ـ إلا من رحم الله ـ بجميع انواعه والوانه.. فلا تزال عبادة السحر قائمة.. ولا يزال الشرك في الألوهية، يكتسح صدور مئات الملايين من الناس.. ولا يزال ناس من الناس يعبدون الجن والحيوان.. ولا يزال هناك من يجعل الزعيم الها (خروا سجدا لزعيم طائفة الحقيقة المطلقة في اليابان).

وإذ كافح القرآن الشرك السابق، بآيات بينات: حاسمة فاصلة:

أ ـ «قل إنما أمرت أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب»

ب ـ «لكنا هو الله ولا أشرك بربي أحدا».

ج ـ «قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون».

د ـ «قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون. ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين».

إذ كافح القرآن شرك الأمس، بهذه الآيات، فانه يكافح شرك اليوم بذات المنهج.. وهذا من مصلحة الانسان وسعادته في كل زمان. فالشرك خرافة. واعتقاد فاسد، لا يستقر في القلب الا في غيبة العقل القوي، والتفكير المستنير.. ويتبدى ـ هاهنا ـ الارتباط:

بين الجحود والشرك.

وبين التفكير السديد والتوحيد، وهو ارتباط يفضي الى القضية رقم (2).

2 ـ القضية الثانية التي هدى القرآن اليها هي (قضية التفكير والعقل). وهي قضية مطردة في الزمان والمكان كذلك. ذلك ان الانحراف العقلي، والجمود الفكري، آفة تصيب الانسان في كل عصر، وكل بيئة.. وقد يقلل اناس من خطورة ذلك اليوم ـ معللين التقليل بما توصلت اليه الانسانية من تقدم علمي وتقني.. وهذا تعليل غير صحيح:

اولا: أن الذين اكتشفوا واخترعوا قلة بالنسبة الى الكم البشري العام.

ثانيا: ان للعقل وظائف عديدة، فقد ينجح في اداء وظيفة معينة، كالتعامل مع قوانين الكون وذراته، ولكنه يفشل ـ في الوقت ذاته ـ في اداء الوظيفة الاقتصادية. وهذه مسألة معرفية بالغة الدقة والأهمية، بمعنى انه ينبغي ان يُعلم ـ وهو علم يفرزه الواقع ـ: ان المنهج التعليمي القائم في العالم ـ في الغالب ـ غير معني بتطهير العقل والتفكير من الخرافة والوهم في المجال الاعتقادي، بل هو معني باضافة معلومات جديدة، الى ما هو مخزون في العقل من قبل. ومن الامثلة على ذلك انك تجد من الناس من يبهرك وهو يتحدث عن جيولوجيا الفضاء او الذرة، او تقنية الاتصالات، فاذا حدثك عن الاعتقاد، وجدت فيه من الخرافة والوهم، ما يهبط بقيمته الى القاع (في طائفة الحقيقة المطلقة في اليابان: علماء في التخصصات كافة، علماء في الطاقة والهندسة المعمارية، وهندسة الكمبيوتر، ولكن هؤلاء العلماء مكنوا الخرافة المطلقة من افئدتهم، فاذا هم عبيد لعبد مثلهم او دونهم!!).

ومن هنا، كان التفكير والعقل، قضية كبرى من قضايا القرآن، وهي قضية مرتبطة بالاعتقاد:

أ ـ «ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار».

ب ـ «قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم ولا يضركم. أف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون».

ج ـ «وإذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون».

وموجز هذه النقطة: أن التفكير الصحيح المستنير يفضي الى الايمان والتفكير، في حين ان الجمود الفكري والانحراف العقلي يقودان الى الاعتقاد المشرك.. وهذه قضية معاصرة، كما انها كانت قضية سابقة.

* * *

ولقد انتظم القرآن ـ في مجال التشريع ـ مفاتح وأصولا لقضايا اخرى، منها (قضية الحكم).

وتمثل هذه القضية في محاور اربع:

1 ـ محور النص على (الحكم):

أ ـ «فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون».

ب ـ «إن الله يامركم ان تؤدوا الأمانات الى اهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل».

ج ـ «إنا انزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما».

والحكم يشمل القضاء، كما يشمل ادارة الدولة. فالقضاء لا يكون ولا يستقيم الا في ظل دولة مستقرة مكينة ذات نظام وشوكة وسلطان. فالقضاء ـ من ثم ـ فرع من نظام اشمل.

2 ـ ومحور النص على (ولاية الأمر):

أ ـ «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم».

ب ـ «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم».

3 ـ محور النص على (التمكين):

أ ـ «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

ب ـ «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا».. يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: «هذا وعد من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه، بانه سيجعل أمته خلفاء الأرض، اي أئمة الناس، والولاة عليهم، وبهم تصلح البلاد». ثم استعرض ابن كثير تاريخ الحكم الإسلامي.

4 ـ المحور الرابع هو محور (مقومات الدولة المسلمة) واركانها وشروطها وهي:

أ ـ المنهج: «ثم جعلناكم على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون».

ب ـ الأرض: «الذين إن مكناهم في الأرض...».

ج ـ البيعة: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسوف يؤتيه أجرا عظيما».

د ـ الشورى: «وشاورهم في الأمر».

هـ ـ وحدة الجماعة: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».

و ـ الدعوة: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون».

ز ـ الدفاع: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين».

فاذا توافرت هذه المقومات والمضامين، صح وصف الحكم بانه اسلامي او مسلم، دون تزمت في التمسك بالقاب معينة، بمعنى انه من السماحة الفقهية، والسعة الفكرية، ان يوصف الحاكم ـ لحكم هذه شروطه ومواصفاته ـ بانه حاكم، او خليفة، او ملك، او سلطان او امير، او رئيس.

ومن دون ترخيص بالفوضى والعشوائية ـ للذين يتصورون الأمر بانه فوضى او فرط ـ نقول: ان من شرائع الاسلام: اقامة الحدود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهذه شرائع لا تطبق إلا من خلال دولة مؤمنة بذلك، والا فانه لم يبق إلا خياران:

أ ـ تعطيل هذه الشرائع.

ب ـ أو أن يقيم الأفراد هذه الشرائع.. وهذه هي الفوضى.. وهذه هي الفتنة.

بتعزيز الحاضر يتواصل الماضي بالمستقبل

أمير طاهري

دعانا صديق سعودي شاب لزيارة «مزرعته» بيد ان «المزرعة» كانت في واقع الحال بعض الأبنية المشيدة بالطابوق في احد بساتين النخيل الواقعة على مقربة من الدرعية (شمال غرب الرياض) وهي عاصمة الدولة السعودية الاولى.

واذا ما قورنت بالمزارع الاخرى التي سبق ان زرناها، فان هذه «المزرعة» تعتبر متواضعة، اذ ليس فيها اي حيوانات او نباتات غريبة. كما كانت الغرف والصالات خالية من الاجهزة الالكترونية الحديثة. ولحسن الحظ لم يكن هناك اي وجود لجهاز التلفزيون الذي لا يخلو اي منزل سعودي منه. وبدلا من قهوة «الكابوتشينو» تناولنا الكثير من القهوة العربية والشاي بالنعناع، وجلسنا على الارض او على مرتفع منبسط من الطوب المغطى بالسجاد البدوي، واخذنا نتجاذب اطراف الحديث.

سألت: لمَ كل هذه النفقات الباهظة لصيانة هذا المنزل القديم المتداعي، ولماذا لم يبن قصر فخم على غرار قصور بيفرلي هيلز (لوس انجليس) الشهيرة؟

عن ذلك اجاب مضيفنا قائلا: «اشعر هنا انني قريب من جذوري، وقريب من الارض. كما اشعر انني انهل من منافع عالمين مختلفين: الحداثة والتراث».

العيش البسيط وسط اجواء من التقشف وعدم التكلف يمثل افضل صورة للحياة العربية التقليدية. لم تقع اعيننا على اي مظهر من مظاهر الكماليات او الترف اللهم باستثناء قطعتين خشبيتين صغيرتين علقتا على الحائط احداهما تبدو مثل لوحة للشمس والاخرى على شكل هلال صغير، واغلب الظن انهما صنعتا في المكسيك.

وتتمثل الحياة العربية البسيطة هنا ايضا بالفن المعماري التقليدي المتميز، الذي يستفيد من حرارة الشمس اثناء الشتاء ويخفف من وطأتها اثناء الصيف. ولا بد ان مصمم هذا البناء كان على علم تام بحاجة الفرد الى الاختلاء احيانا والى متطلبات العيش المشترك احيانا اخرى. ويتسم تصميم هذه الدار التقليدي بالاستخدام الامثل للمساحة. كما يضم هذا البناء القديم بئرا عميقة تمت صيانتها على نحو يبعث على الاعجاب. ومن ناحية اخرى كان الاثاث البسيط في الدار يعكس القدرة الفائقة للحرفيين والفنانين النجديين.

ولم تكن هذه «المزرعة» ـ الدار خالية من المبتكرات الحديثة. فاجهزة الانارة وتصفية المياه التي لم تكن معروفة في الايام الخوالي، تم استيرادها من الغرب. كما ان الطريق المعبدة التي توصل المزرعة بمركز المدينة خلال اقل من خمس عشرة دقيقة تشير الى الاستفادة من بعض ما قدمه الغرب. وجرت الاستفادة من الغرب ايضا في صيانة المبنى وفي استخدام الاساليب التي تدعم البناء وتحول دون انهياره.

فهل ترمز هذه الدار، ياترى، الى المملكة العربية السعودية نفسها؟ الى الحفاظ على جوهر الحياة التقليدية من جهة والاستفادة من بعض مظاهر الحضارة الغربية لرفع مستوى حياة المواطنين فيها؟

قضينا معظم الامسية ونحن نتحدث عن هذا الموضوع الممتع. وخلال حديثنا، الذي طال، برزت بعض النقاط التي تبلورت وازدادت وضوحا مع تطور النقاش. اول هذه النقاط انه لا يمكن ربط الماضي ـ مهما اختلفت رؤيانا له ـ بالمستقبل ومواصلة المسيرة الا بتعزيز الحاضر وتدعيمه ثم الانطلاق من قاعدته القوية. لقد ولت والى غير رجعة تلك الايام التي كانت فيها القبائل العربية المتنافسة تغير احداها على الاخرى للسيطرة على مياه غير صالحة للشرب، او على قطعة ارض صغيرة او غير ذلك.

وثاني هذه النقاط ان على الجزيرة العربية ان تتطور اذا ما ارادت الحفاظ على جوهرها. اذ لولا التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المملكة خلال العقود الثلاثة او الاربعة الماضية لكان من المتعذر الحفاظ على اي جزء مهما كان يسيرا من التراث السعودي.

والنقطة الثالثة هي ان الجوانب المفيدة من التراث وحدها هي التي تكتب لها الديمومة والثبات. فالمبنى القديم الذي زرناه كان بيتا قائما للمعيشة وليس قطعة فنية او ديكورا لاغراض التجميل، كما لم تكن الدار موقعا لاجتذاب السياح، اضافة الى ان هذا البناء القديم يمثل نموذجا هندسيا يستفيد من دراسته المعماريون السعوديون الشبان، لا سيما انه قد أدخل اخيرا ضمن البرامج التعليمية لانه يُعتبر من اهم وسائل الايضاح في تعلم فن العمارة العربية التقليدية.

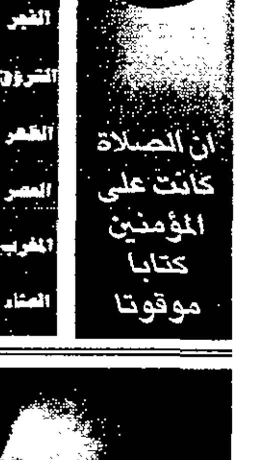
وخلاصة القول ان تلك الجوانب من الماضي ما زالت مفيدة وينبغي الحفاظ عليها اذ يمكنها ان تدخل حلبة التنافس الحر مع مستجدات العصر.

والنقطة الرابعة هي ان التقدم في العمر لوحده لا يبرر التشبث بالماضي. فالتعلق الثقافي بالماضي قد يؤدي الى الوقوع في سلسلة من التناقضات التي ليس لها آخر.

ومن نافل القول الاشارة الى انه ينبغي الاجهاز على جوانب الماضي التي اثبتت ضررها وخطورتها على المجتمع. فاكل لحوم البشر، والمتاجرة بالرقيق، على سبيل المثال، كانا من الانشطة التقليدية التي اعتادت عليها الكثير من المجتمعات في العالم سابقا. لكن هذا لا يعني ابدا انه ينبغي علينا اليوم ان نعيد الحياة الى هذا التقليد السقيم.

واذا ما تحولنا الى الجوانب غير المادية من التاريخ والتراث، فان القضية الجوهرية التي ستواجهنا هي تحديد مدى ملاءمة بعض جوانب الماضي لواقعنا المعاصر. والسؤال الذي تنبغي الاجابة عنه هو: كيف نتوصل الى صيغة نستطيع من خلالها الموازنة بين منطلقات الماضي ومتطلبات الحاضر في مختلف مجالات الحياة، التربوية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية. حول هذا الموضوع الحيوي تدور الكثير من الاحاديث في المملكة العربية السعودية هذه الايام.

القرآن الكريم
بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (16) يونس / صدق الله العظيم


	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	[illegible]	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
الفجر		6.08	6.04	5.11	5.36	5.27	5.49	5.57	5.30	5.22	6.04	5.17	5.14	5.49	6.04	5.07	5.33	6.17	5.11	5.44	4.42	5.42	5.20	5.27	6.29	5.34	4.48	4.45	5.12	3.55	4.85	5.20	5.09
الشروق		7.38	7.34	6.29	7.06	6.47	6.57	7.24	7.08	6.41	7.21	6.34	6.31	7.05	7.04	6.29	6.53	7.45	6.33	7.07	6.12	7.19	6.50	7.06	7.56	7.10	6.25	6.25	6.51	5.42	6.19	7.00	6.37
الظهر	5.39	5.42	5.11	5.14	5.18	5.00	5.56	5.56	5.18	5.48	5.05	5.00	5.30	5.21	5.06	5.32	6.43	5.21	6.02	6.16	6.42	5.50	6.39	6.54	6.21	5.44	6.07	6.20	6.13	6.21	6.41	5.35	5.46
العصر	7.00	7.05	6.34	6.37	6.49	6.30	7.25	7.26	6.40	7.07	6.24	6.19	6.48	6.31	6.30	7.02	8.18	6.47	7.32	7.46	8.25	7.26	8.24	8.27	8.02	7.27	7.54	8.04	8.07	8.10	8.27	7.09	7.17
المغرب	12.33	12.34	11.53	12.06	12.08	12.03	12.45	12.39	12.01	12.35	11.50	11.47	12.18	12.22	11.48	12.21	1.18	12.00	12.39	12.14	1.04	12.24	12.56	1.29	12.49	12.08	12.20	12.39	12.02	12.24	12.54	12.10	12.22
العشاء	3.45	3.42	2.49	3.13	3.07	3.19	3.32	3.18	3.01	3.43	2.55	2.53	3.27	3.22	2.44	3.03	3.54	2.50	3.23	2.33	3.18	2.58	3.03	4.07	3.11	2.24	2.21	2.49	1.31	2.11	2.55	2.47	3.04

وما ينطق عن الهوى

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء، ومن درك الشقاء، ومن شماتة الأعداء، ومن جهد البلاء.

دعاء اليوم

«بسم الله. رب أعوذ بك أن أظلم أو أظلم او أجهل أو يجهل علي بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بسم الله التكلان على الله».

مجالس رمضان 6

محمد عابد الجابري

موافقات عمر.. خبرة بالشؤون الاجتماعية

إن «موافقات» عمر هذه، ان دلت على شيء فهي تدل على ان الشريعة الاسلامية كانت تنزل وفق ما يقضيه الوضع الاجتماعي القائم، اعني وجه المصلحة فيه.

اذا كان موضوع العلاقة بين الدين والدولة في الإسلام يعاني من عدم وجود نصوص من الكتاب والسنة تبين وجوب او عدم وجوب نصب الامام (وإقامة الدولة) وتحدد كيفية اختياره ومدى صلاحياته الخ.. في حال الوجوب، فإن هناك حقيقة لا يمكن ان تكون موضوع جدال وهي ان الاسلام عقيدة وشريعة. فإذا كانت العقيدة تخص الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، مما يمكن حصره في علاقة الانسان بربه، فإن الشريعة تتضمن فضلا عن العبادات التي تدخل هي الأخرى في إطار العلاقة نفسها، احكاما ذات طبيعة اجتماعية تنظم علاقات الناس بعضهم ببعض مما لا بد فيه من سلطة تنفذ تلك الاحكام كالحدود والعقوبات الخ... هذا فضلا عن واجب الدفاع عن حوزة الاسلام وثغوره مما يدخل في اطار الجهاد الذي هو فرض ديني، على اختلاف الفقهاء في نوعية هذا الفرض، هل هو فرض كفاية ام فرض عين، وهو في كلتا الحالتين لا بد فيه من قيادة تتولى التجنيد والتجهيز ورسم الخطط والاستراتيجية الخ... ويمكن القول بصورة عامة إن الدولة في الاسلام إنما نشأت زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وتوطدت واتسعت زمن الخلفاء الراشدين من خلال هذين الامرين: تطبيق الاحكام الشرعية من جهة، والجهاد والفتح من جهة اخرى.

وهكذا، وسواء قلنا بوجوب نصب الامام واقامة الدولة او بعدم وجوب ذلك من الناحية الدينية، فإن هناك احكاما شرعية يحتاج تنفيذها الى سلطة. والسؤال الآن هو: كيف طبقت احكام الشرع خلال التجربة التاريخية للأمة الاسلامية بقطع النظر عن شكل السلطة التي تتولى تطبيقها؟ (دولة وجهازها القضائي كما في البلاد الاسلامية التي فيها دولة - أو مرجعية روحية، أو فقهية، في الاقطار التي يشكل فيها المسلمون اقلية داخل دولة لا ينتمي اهلها الى الإسلام).

ولعل أول ما يجب الانطلاق منه في هذه المسألة كون الشريعة الاسلامية لم تنزل على النبي مرة واحدة، بل نزلت بالتدريج والتدرج. فالتدريج لمسايرة تطور الجماعة الاسلامية ومراعاة تغير الاحوال العامة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الخ... والتدرج لمسايرة تغلغل العقيدة في النفوس ومدى تشبع الناس بها وادراكهم لمقاصدها ووجه المصلحة فيها. ومن هنا الناسخ والمنسوخ: فكثير من الاحكام قررها القرآن في آيات نسخت بأحكام اخرى في آيات لاحقة. ليس هذا وحسبه بل ان مجمل الاحكام الشرعية الواردة في القرآن انما نزلت بمناسبة حوادث (او نوازل) حدثت لافراد، او جوابا على اسئلة طرحوها. ومن هنا ارتباط جميع الاحكام تقريبا بما يعبر عنه بـ «اسباب النزول» اي المناسبات التي ارتبط بها نزول الحكم اول مرة. ولا بد من ان نضيف هنا ان جميع الاحكام الشرعية في الاسلام ينتظمها مبدأ واحد هو المصلحة العامة، فهي اما لجلب مصلحة او لدفع مضرة. والمصلحة هي مقصد الشرع، واذن فالاحكام الشرعية في الاسلام ينتظمها ثلاثة اركان: «النسخ، واسباب النزول، والمقاصد».

هذا الارتباط الوثيق بين الاحكام الشرعية وبين الحياة وتطورها والذي تجسمه وترسخه المعطيات الثلاثة التي ذكرنا (النسخ، واسباب النزول، ومقاصد الشرع - أو المصالح) قد ظهر واضحا ايضا في الدور الذي قام به الصحابة في التشريع زمن النبوة نفسها: فكثيرة هي النوازل والحوادث التي كانت تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يكون قد جاءه الوحي الذي يجيب عنها فيستشير الصحابة فيفتون بناء على خبرتهم بالامور وعلى معرفتهم بوجه المصلحة، ويستحسن النبي ما افتوا به ويصبح ذلك تشريعا. وقد يأتي الوحي في ما بعد او في الحين، لتقرير ما أفتى به الصحابة.

وقد اشتهر عمر بن الخطاب في هذا الشأن وتميز على غيره من الصحابة فكانت فتواه في الغالب موافقة لما يأتي به الوحي، مما عبر عنه بعضهم بـ «موافقات عمر»، فصنفوا فيها كتباً. وهم يروون في هذا الموضوع احاديث عن النبي تنوه بذلك، مثل ما يروى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه» كما يروى عن ابن عمر نفسه قوله: «ما نزل بالناس امر قط فقالوا وقاله إلا نزل على نحو ما قال عمر». وعن مجاهد قال: «كان عمر يرى الراي فينزل به القرآن». ويذكرون في هذا الصدد ان عمر بن الخطاب نفسه كان يعي ذلك ويعتز به بدون شك، وانه قال: «وافقت ربي في ثلاث: قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت: «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى» وقلت: «يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان تحتجبن، فنزلت آية الحجاب. ولجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن: عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن، فنزلت كذلك الآية التي تقول هذا». وتضيف رواية اخرى موافقة راي عمر في أسرى بدر لما نزل به الوحي بعد ذلك في هذا الموضوع، كما يذكرون آيات أخرى من القرآن نزلت بالصيغة نفسها التي نطق بها عمر بن الخطاب قبل نزولها، وقد اطلقوا على هذه الآيات اسم «ما نزل من القرآن على لسان عمر» (انظر تفصيل ذلك في «الاتقان» للسيوطي).

إن «موافقات عمر» هذه، إن دلت على ان الشريعة الاسلامية كانت تنزل وفق ما يقتضيه الوضع الاجتماعي القائم اعني وجه المصلحة فيه. فلم يكن الوحي ينزل على عمر، وانما كانت خبرته الاجتماعية وحسه القانوني المرهف وحرصه على توخي المصلحة في نظرته للامور هي التي جعلت اتجاه تفكيره في الشأن الاجتماعي يلتقي مع مقاصد الشريعة التي تلتقي عند مقصد واحد اساسي هو المصلحة العامة. ومن هنا كان الاجتهاد مصدرا للتشريع في الاسلام. فالاجتهاد انما يبتغي وجه المصلحة، اولا واخيرا: أولا لان المجتهد لا بد ان ينطلق من الرغبة الصادقة في التماس وجه المصلحة في الموضوع الذي يبحث فيه، واخيرا: لان النتيجة التي ينتهي اليها، اعني الحكم الذي يرتبه، لا بد ان يتوخى فيه تحقيق مصلحة (او دفع مضرة).

الحق المر

وقت انتهاء الصف:

الشيخ محمد الغزالي

يؤرقني مستقبل الشباب المسلم الذي تطوع للدفاع عن البوسنة وحماية دينها وعرضها، إن للصليبية العالمية ثأرا عنده فقد وقف دون امتداد أحقادها وأطماعها، وآنس وحشة المسلمين المحروبين هناك وأشعرهم بأن أخوة الدين لم تمت وإن بعدت الشقة وضرى العدو.. انني باسم الألوف المؤلفة من المؤمنين في أرجاء العالم أطلب من رئيس البوسنة أن يستبقي هؤلاء المجاهدين الأحرار في أرضه، وأن يعرض عليهم الجنسية البوسنية فمن قبلها عاش بقية حياته مع اخوان العقيدة يشاطرهم البأساء والنعماء!

ومن آثر العودة الى وطنه عاد مستريح الضمير يستأنف حياته الأولى مقدورا مشكورا.. ان هؤلاء الشبان الشرفاء كانوا أهل ايمان وتقوى ربما فكر أمثالهم في المتعة واللذة أما هؤلاء فقد تصدوا للاستعمار السياسي والثقافي يعكرون صفوه ويتنادون بضرورة بقاء الاسلام في أوطانه مكتمل التعاليم محترم التقاليد لا يعطل له تشريع ولا تنقض منه لبنة والواقع أن القوى المعادية للاسلام وجهت اليه ضربة قاتلة عندما ألغت شرائع الحدود والقصاص، وحاربت التاريخ واللغة والتراث كله وقسمت المسلمين الى عشرات الجنسيات. ولولا شجاعة رجل كسعد زغلول في مصر لكانت اللغة الانجليزية لغة الدراسة في مراحل التعليم الأولى كما أن هذه اللغة لغة الطب وشتى العلوم في الجامعات الى الآن. ان الحرب المعلنة على الاسلام تتحرك ببطء وثبات نحو أهدافها المرسومة، والفئات العلمانية التي تخلفت عن الشيوعية أو التي صنعها المبشرون والمستشرقون تتعاون كلها على محاربة الكتاب والسنة. وتعتبر كل انعطاف نحو الاسلام خطرا عليها.. انها تكره المصحف وما فيه، وتعتبر كلمة «الاسلام هو الحل» شعارا رجعيا منكرا!

وتتمنى لو غلقت المساجد، بل تتعجل هذا اليوم، فما رئي أحد منهم يدخل مسجدا للصلاة ولو خداعا! ماذا يفعل مجاهدو البوسنة اذا عادوا؟ خير لهم وللبوسنة ان يبقوا فيها، فإن الأخطار على البوسنة لم تنته بعد.

بصمات عبقرية

الرافعي.. سيرة ذاتية وأعمال خالدة

هشام النجار

مصطفى صادق الرافعي من اعلام الادب العربي المعاصر، وقد كان الى سنوات خلت شاغلا اهل الأدب والثقافة العربية لموهبة اسبغها الله عليه، اذ ملك الرجل ناصية الفكر والقلم وسخرها في منافحة دؤوبة للدفاع عن القضايا الاسلامية بقلم رشيق وفكر نير واسلوب رفيع المستوى عظيم المحتوى تسنده ثقافة اسلامية غزيرة، وبيان عز نظيره لدى كتاب العربية، الامر الذي جعله امير البيان.

ولد مصطفى صادق الرافعي بقرية «بهيتم» في محافظة القليوبية غير البعيدة عن مدينة القاهرة، عام الف وثمانمائة وثمانين، واخذ يتنقل مع والده القاضي «الشيخ عبد الرزاق الرافعي» من بلد الى آخر في القطر المصري، حتى حطت الرحال بالعائلة في مدينة طنطا، وفيها عاش اديبنا الكبير طوال حياته، الى ان قضى نحبه فيها في العاشر من مايو (ايار) عام الف وتسعمائة وسبعة وثلاثين، وكان آنذاك في السابعة والخمسين من عمره بعد حياة حافلة بالنضال الادبي والفكري منافحا عن الاسلام وقضاياه في معارك متصلة لم يهدأ اوارها حتى ووري جدثه التراب.

بالرغم من ان مصطفى صادق الرافعي لم يحصل على مؤهل دراسي جامعي او حتى ثانوي الا ان عوامل تكوينه الديني والادبي قد أهلته لأن يصبح احد كبار الأدباء والمفكرين العرب فمواهبه وملكاته الادبية قد بوأته مكانة سامقة.

ولا شك أن تبحره في علوم القرآن الكريم وافانين اللغة قد دفعاه الى تلك المكانة السامقة بحيث أصبح عميدا لكتاب المقالة الاسلامية.

لقد تناول اعمال الاديب الكبير جمهرة من ابناء العرب ودارت الالسنة والأقلام حول المعارك الادبية التي خاض الرافعي غمارها، ولعل من ابرز هؤلاء الكتاب الدكتور «مصطفى الشكعة» عميد كلية المكتبة العربية ببحثه القيم عن مصطفى صادق الرافعي ككاتب عربي ومفكر اسلامي، فسبر اغواره ونقب في آثاره وواكب خصوماته الادبية والفكرية مع العقاد وطه حسين، فجاء كتابه عن الرافعي متكاملا شاملا موفيا باغراض الدارسين وهواة الادب والمناظرة، فلا يسع القارئ الباحث الا ان يطري هذا الجهد الكبير المفعم بالآراء الموضوعية السديدة.

لا نغالي اذا قلنا ان مصطفى صادق الرافعي نجح نجاحا ملحوظا في حماية اللغة العربية والفكر الاسلامي من هجوم المغرضين من مستشرقين وعلمانيين ملحدين.

نعم ان مصطفى صادق الرافعي اسهم في حماية اللغة العربية من معول الهدم والتخريب والتي كان بعض ذوي النوايا الفاسدة يعملون من اجل طمس معالمها بحجة التطوير والتجديد حسبما تخيل هؤلاء المتأبون، وكان الرافعي بحكم نشأته وثقافته وقناعته يرى في هذا الاتجاه الهدام خطرا ماحقا يهدد سلامة اللغة ويفتح الباب امام الآخرين لكي يلجوا الى محراب اللغة العربية المقدسة ليدمروا معالمها وضوابطها وفنونها. فكان الرافعي اول من نبه الى هذا الخطر وسخر مواهبه للتصدي لكل هذه الاباطيل المزعومة.

وتهدف محاولة الدكتور مصطفى الشكعة في الكتابة عن الرافعي الى تبيان الجانب الاسلامي والسمو البياني في اعمال الرافعي الأدبية والفكرية، وقد وجد بعض الحرج في تصديه لهذه المحاولة، ذلك لأن المعارك التي خاضها الرافعي لم تندمل آثارها مع اناس لهم مكانتهم العلمية والادبية ولهم انصار ومريدون. غير انه يستدرك قائلا: «ان التاريخ يعلو على الاشخاص والحقائق تسمو على المجاملات» فلا بد من وضع النقاط على الحروف دون أن يقصد الاساءة الى احد او نبش الماضي الذي استمر الزمن عليه بستور النسيان وسماحة الغفران.

فالرافعي اذن حري ان يلتفت اليه في نطاق الفكر الاسلامي والغيرة العربية على اللغة والتراث، وجدير بان يعتنى به لموقفه الناقع عن العربية واهلها ازاء الرياح الهوجاء التي انطلقت مرتدية أثواب الادب الحديث ومتمنطقة بحجة التطوير.

لقد نمت الملكة الادبية عند الرافعي في وقت مبكر، وحفظ اكبر قدر من شعر القدامى والمحدثين، وكانت هذه الحصيلة من المحفوظات قد خلقت عند الرافعي لغة متميزة وثقافة واسعة عميقة، وملكة خصبة اتاحت له ان يسهم في كل فن من فنون القول والادب العربي، وبكل لمحة من لمحات الفكر الاسلامي. فقد كان الرافعي شاعرا مبدعا، وكاتبا بارعا، ومؤرخا ملما بفلسفة التاريخ وقضايا الادب، كما كان ناقدا غلبت عليه حدة القول والاعتزاز بالنفس. ولكنه في نفس الوقت كان ثاقب النظرة لماح الخاطر، وافر الانتاج. ويقول عنه العقاد بانه كان لغويا يفهم اسرار اللغة العربية التي اسلست له قيادها طوعا وحبا، فكانت عباراته فصيحة المحتوى، عظيمة المستوى، مشرقة السبك والديباجة، ثرية بمناهلها من الفصحى الرشيقة المضمون. وهو بالاضافة الى ذلك كله كان مصلحا اجتماعيا ينطلق من ثقافة دينية مرتبطة بسماحة ويسر في السلوك الاجتماعي والأدب الديني، وهو في كتاباته التي عالج فيها المواضيع الدينية كان يدافع ايضا عن اللغة باعتبارها لغة القرآن الكريم. وكان امينا على الموروثات التي جاءتنا عن السلف الصالح، وسنأتي ان شاء الله على نتف من ادبه وشعره.

ولعل النموذج التالي يبين لنا قدرة الرافعي الشعرية في بعض الأبيات التي يعبر فيها عن ذاته حين كان يريد دائما ترفعه عن الصغائر، وعفته، وسمو نفسه، وارتباطه بالمعاني السامية والقيم الخلقية:

يا نفس ويحك أرضي الجدّ منك فتى
ماضي العزيمة وثّاب فمقتحم
لا تعرضي لي لذات الهوى أبداً
ما للهوى في لساني «لا» ولا «نعم»
ما لذتي أنا إلا أن أكون فتى
كما يرفرف في أعلى الذرى علم
أنا للقيد في نفسي وفي خلقي
كأنني قيد حرّ قيده القسم
شتان بين امرئ في نفسه حرم
قدس وبين امرئ في نفسه صنم

سلام على مصطفى صادق الرافعي وهو في جنات الخلد منعماً بجهاده الطويل موقفاً حياته للدفاع عن القضايا الإسلامية فما لانت له قناة ولا فترت له عزيمة الى أن قضى نحبه.

الأيدلوجية الفرنكوفونية في الجزائر 4

انتلجنسيا طلابية بديل لخدام فرنسا الأوفياء

من خلال الدراسات التي اهتمت بهذا الجانب التنظيمي من حياة الطلبة الجزائريين سواء في المهجر او داخل الجزائر فانها تحدد ثلاثة اصناف رئيسة لها:

1) التنظيمات العامة (A.G) المشكلة في كل جامعة ابتداء من تاريخ 1877 والتي تجمعت كلها في حدود 1907 لتشكل ما يسمى (UNAEF) بالاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا ويتحول في ما بعد الى (UNEF)، الاتحاد الوطني للطلبة بفرنسا، الذي حاول جمع شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية والاجتماعية والدينية، وذلك للدفاع صفا واحدا عن حقوقهم المشتركة.

اما الطلبة الجزائريون فانهم بالاضافة الى انخراطهم في هذا التجمع العام انتظموا في وحدة اخرى اصبحت تعرف بجمعية الطلاب المسلمين لشمال افريقيا (AEMAN)، حيث ظهرت كتنظيم في الجزائر عام 1919 وظهرت في شكل جمعية الطلاب المسلمين لشمال افريقيا بفرنسا (AEMANF) في عام 1927، وظلت هذه التنظيمات الطلابية بعيدة عن السياسة الى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية. لكن ما يلاحظ على نشاط هذه الجمعيات الطلابية ان التنظيم الطلابي الجزائري بفرنسا كان اكثر نشاطا وحيوية حيث تمكن في ظرف سنوات من انشاء ناد طلابي، ومكتبة ومطعم وتعاونية، وكذلك انشاء ما يسمى بدار الطالب. كل ذلك من اجل تحسين الوضع الاجتماعي والثقافي للطالب وتحضير المناخ الملائم لاستقبال اخوانهم الوافدين باستمرار الى فرنسا، كما تمكنت جمعية الطلبة الجزائريين من اصدار نشرية الجزائر الطالب (ALger - Etudiants) التي حافظت على وتيرة الصدور طيلة اعوام (1922 - 1939)، كما اصدرت جمعية الطلبة الجزائريين بالجزائر دوريتها هي الأخرى المعروفة باسم «التلميذ» وذلك عام 1931.

ازدادت وتيرة ظهور الجمعيات الطلابية الفرعية وذلك بعد مؤتمر جرونوبل Grenoble عام 1946 حيث تبنى المؤتمرون فيه ولأول مرة «ميثاق النقابة الطلابية» الدولي ويتبنى الطلبة الجزائريين لهذه الافكار النقابية الجديدة تحولت مطالبهم الاجتماعية الى افكار يشتم منها رائحة السياسة الى درجة طرح قضية السيادة الوطنية الجزائرية والرد بعنف على مقولة الجنرال بيجو الشهيرة «الجزائر قد تم اغتصابها بحد السيف والعربة».
L' Algerie deja conquise» «par l'epee et par la charrue

هذا التوجه الطلابي الجزائري الجديد جعل اتحاد الطلبة الفرنسيين يعاين هذا التحول الخطير بشيء من عدم الرضى والرفض، لأن أملهم كان عريضا في هذه النخبة المسماة في الوثائق الفرنسية باسم «انتلجنسيا» المسلمة الفرنكوفونية التي ظهرت كبديل يعوض «خدام فرنسا الاوفياء» فيقول الحاكم جول كامبو (Gules Cambon) (1891 - 1897)، في حق هذه الانتلجنسيا الفرنكوفونية (Intelligentsea Musulmane Francophone) «انهم بمثابة هيئة اركان مشكلة من مثقفين جزائريين مسلمين مهمتهم لعب دور الوسطاء بين السياسة الكولونيالية الفرنسية والاهالي الجزائريين، وقد اكدت على هذا التوجه المنوط بهذه النخبة صحيفة (Le Temps) في ما بعد عام 1904 مصرة على ضرورة وجود طبقة جزائرية فرنكوفونية مثقفة لتقوم بدور الموطد للتقارب بين الجنسين الفرنسي والجزائري. ويستمر التأكيد والالحاح الاستعماري على انتهاج مثل هذه السياسة الرامية الى الاندماج الثقافي فيقول الحاكم العام الفرنسي جونار (Jomart) عام 1908 «انه من مصلحتنا العمل على خلق نخبة مثقفة من الاهالي القادرة على الاستجابة لافكارنا التقدمية والعادلة.. اننا في حاجة الى برجوازية محافظة تساعدنا وتسهل لنا تنفيذ مخططاتنا».

ويعد هذا التخطيط الاستعماري الهادف الى تقسيم الشعب الجزائري ثقافيا وايديولوجيا ظل التأكيد على انجاح مثل هذا المخطط من قبل الحاكم العام موريس فيوليت (Mauris Vio-lette) وذلك عام 1932 معتبرا الطلبة الجزائريين الفرنكوفونيين خير وسيلة للقيام بدور التأثير في محيطهم الاصلي.

هذا التوجه في السياسة الاستعمارية جعل جمعية الطلبة المسلمين تثير قضية الطلبة الجزائريين المرتدين الذين اعتنقوا المسيحية بدل الاسلام، وكذلك قضية المتجنسين Naturalise الذين يوجد اعضاء قياديون منهم في جمعية الطلبة المسلمين، وفي الوقت ذاته في الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بحكم انهم مواطنون فرنسيون، لكن جمعية الطلبة المسلمين فضلت بعد نقاشات حادة المحافظة على وحدة الصف وتمسكت بهؤلاء حتى ولو كانوا مرتدين ومتجنسين، وهذا من العوامل المسببة في ظهور كل من جمعية الطلبة المسلمين بفرنسا (AEMAF) وجمعية الطلبة المسلمين بالجزائر (AEMA)، حيث انتخب الطالب الجزائري المسيحي والمرتد عمار نارون (Amar Naroun) نائبا لرئيس الجمعية قبل ان يصبح رئيسا لها في السنة الموالية، وقد اظهرت هذه الجمعية توجها مشبوها حين انتخب لها رئيس شرفي وهو موريس فيلويت (Maurice Violette). وبعد عام 1932 نجد جمعية المعلمين الاهالي وكذلك الطلبة الجزائريين الموجودين بباريس يدافعون ويتضامنون مع رفيقهم المدعو حنفي لحمك (Hanafi Lahmek) مؤلف كتاب معاد للاسلام وداعيا فيه بصراحة الى الاندماج مع فرنسا، وهو الكتاب المعروف بعنوان «رسائل جزائرية» (Lerres Algerienne) مع مقدمة لموريس فيوليت الاستعماري، ونشر هذا الكتاب المعادي للاسلام بباريس عام 1931. وقد تعرض هذا الكتاب الى ردود شديدة من طرف جمعية العلماء المسلمين وعلى راسهم الرد المشهور في جريدة «الإقدام» للامين العمودي (عدد 10) 1931/9/15.

وقد توسعت هذه الجمعية الطلابية لتفتح صدرها للطلبة الفرنسيين المقيمين بالجزائر وينتهي بها المطاف الى انشاء ما سيعرف «بالجمعية الفرنسية لطلاب شمال افريقيا» (Associaton Francaise Des etudiants Nord - Africains) وهي جمعية مفتوحة لجميع الطلبة بغض النظر عن مشاربهم السياسية والايديولوجية والجنسية والدينية، وقد وافقت هذه الجمعية على المشاركة بباريس في انشاء ما سيعرف باسم «نادي انتلجنسيا البحر الابيض المتوسط» (Cercle Intel-lectuel de La mediterranee) حيث خصص هذا الاخير لاستقبال كل الطلبة الوافدين من شمال افريقيا. انه باختصار نادي الانتلجنسيا الثقافية في اطار اللغة الفرنسية والثقافة والحضارة الفرنسيتين، ولعل كلمات فرحات عباس تكون خير معبر عن التوجه الطلابي الجزائري الاندماجي حيث يقول وهو احد المساهمين في هذا الانجاز «نعمل في اطار القانون وتحت اشراف فرنسا العظمى لكي نرفع من مستوى مجتمعنا». لكن هذا التوجه الاندماجي للطلبة الجزائريين نجده ما يفتأ يعيد النظر في كثير من قناعاته ويلاحظ ذلك جليا في نشرية الطلبة «الجزائر الطالب»، الا ان رد السلطات الاستعمارية كان سريعا وحاسما وواضحا فجاء على لسان مدير نشرية «الجزائر الطالب» (Pierre Mala-terre) حين قال «لا يهمنا ان نعرف انكم طلبة مسلمون يكفينا فقط ان نعرف ان ثقافتكم فرنسية». كما اكد على ان توجه الجمعية يبقى مفتوحا لينتمي فيه الجنس والدين بحيث لا يوجد عندنا ما يسمى بطلبة مسلمين ولا مسيحيين ولا اسرائيليين ولا لائكيين لكن يوجد في جمعيتنا طلبة فرنسيون فحسب». ونلاحظ كذلك ما يشبه القناعات لدى السلطات الاستعمارية في كون ان الطلبة الجزائريين من بين اخوانهم المغاربة والتونسيين هم اقرب والصق بالثقافة الفرنسية. وقد اكد على هذه القناعات عميد جامعة الجزائر الفرنسية جورج هاردي (Georges Har-dy) عام 1934 حيث قال: «ان طلابنا المسلمين - ولا يقول الجزائريين طبعا - يبدو لي انهم اكثر وعيا من اخوانهم المغاربة والتونسيين، انهم اكثر التصاقا باللغة الفرنسية في حين لا يزال الآخرون من تونسيين ومغاربة يحلمون بنهضة قد تمس اللغة العربية وعلومها في يوم ما». وربما جر هذا التوجه في السياسة الاستعمارية الطلبة الجزائريين والفرنكوفونيين للتعبير في دوريتهم «التلميذ» بانهم «مسلمون وفرنسيون في الوقت نفسه».. وكم كانت فرنسا تخشى على هؤلاء الطلبة الاندماجيين من التقرب من جمعية العلماء المسلمين، لانها كانت ترى في هذا التقارب - لو حصل - سيكون بمثابة «الهجوم الموحد بين محمد صلى الله عليه وسلم وديكارت على فرنسا» هكذا تقول بعض المصادر.

لقد كانت فرنسا تخشى على نفسها من اجتماع الروحانية الاسلامية والعلمانية الديكارتية ممثلة في ثقافة الطلبة الجزائريين الفرنكوفونيين، لكن هذا التخوف الاستعماري نجده يترجم الى واقع حين كتب المسلم الشاب (Le Jeune Musulman) في 30 يوليو (تموز) من عام 1954 على إثر مؤتمر جنيف أن الطالب الجزائري مدعو الى الالتحاق بصفوف الثورة ضد الوجود الاستعماري.

اما في الجزائر فكانت الحركة الطلابية الجزائرية البربرية تزحف بزعامة الصادق هجرس حيث تشكلت في عام 1949 في مكتب مشترك مع الحزب الشيوعي الفرنسي (P.C.A) و(UDMA). وكان الصراع كله يدور حول من يظفر بثلاثمائة طالب (300) مسلم جزائري، الثلث منهم مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)، والثلث مع الحزب الشيوعي لكن الوحدة بين المتنافسين واصلت طيلة اعوام 1950 - 1951 تحت قيادة رابح كريوش (UDMA)، وبعدها انتقلت في سنة 1951 - 1952 - تحت قيادة بلعيد عبد السلام (MTLD). ولكن في بداية سنة 1952 - 1953 تم الدمج في إطار (UDMA) في غياب الشيوعيين. وبعد سنة نجد كلا من (UDMA) والحزب الشيوعي يجمعان على انتقاد اسلوب التسيير الذي ينتهجه بلعيد عبد السلام المتهم بتوحيد الصفوف الطلابية تحت إطار جديد سيعرف باسم (UGEMA) «الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين».

لكن ما تجمع عليه الوثائق ان الصراعات الايديولوجية كانت حادة بين الاتحادات والجمعيات الطلابية الجزائرية الفرنكوفونية إلى درجة أن بعض الدراسات تعزو هذا إلى المشارب الثقافية والوضع الاجتماعي للشرائح الطلابية حيث يصنفونهم إلى مجموعات منها البورجوازية التي تعيش في رفاهية وتفضل التمتع بحياتها الشبابية أيام الدراسة الجامعية، ومنها المنكمشة والمنطوية على نفسها والساعية إلى التحصيل الدراسي غير عابئة بما يدور حولها، لأنها تعتقد في نجاحها ضماناً لمستقبلها، ومنها صنف آخر وهو اللامنتمي سياسياً، وما بقي من هذه الاصناف عدد قليل كانت الصراعات على أشدها بين عناصره، مما جعل الرأي العام ينعت هذه الطبقة من الطلبة الجزائريين الفرنكوفونيين والمتصارعة من أجل الزعامة والظهور.

* أستاذ بجامعة قسنطينة - الجزائر

العـدد 6269 ـ السبـت 1996/1/27 ● No. 6269 - Saturday 27/1/1996



ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE



الدولار يعصف بالاسترليني ويستقر أمام المارك والين

الذهب يقفز لأعلى سعر منذ صيف 1990

لندن: «الشرق الأوسط»

قفز الذهب امس الى اعلى سعر منذ عام 1990 واستقر الدولار امام الين بعد ارتفاعه بشدة في اوائل الاسبوع وسط قلق الاسواق حول خلافات عجز الموازنة الاميركية بين الادارة الاميركية والكونجرس الذي يسيطر عليه حزب الجمهوريين المعارض وخلافات دول الاتحاد الاوروبي حول العملة الاوروبية «يورو» المزمع اصدارها في عام 1990.

وفي لندن تلقى الاسترليني ضربة قوية من الدولار وهبط الى ادنى سعر منذ نحو 19 شهرا لكن الاتفاق على حل وسط حول عجز الموازنة بين الرئيس بيل كلينتون ومجلس النواب الذي ادى الى تمرير الكونجرس لخطة مؤقتة لتمويل ادارات الحكومة الاميركية حتى منتصف مارس (اذار) المقبل لتفادي اغلاق ثالث للحكومة قد يعزز اسواق الاسهم والدولار.

ومرر المجلس الاتفاق باغلبية 371 صوتا مقابل 42 رغم اعتراضات الديمقراطيين انه ينطوي على خفض شديد في موازنة التعليم ورفع الاتفاق الى مجلس الشيوخ للنظر فيه قبيل صباح اليوم (السبت) وهو الموعد النهائي لانتهاء التمويل الحالي للوكالات الحكومية.

ويقول محللون ان الاتفاق رغم قصر مدته يدل على «روح التصالح» التي سادت واشنطن منذ دعوة كلينتون في خطابه حول «حالة الاتحاد» ليلة الثلاثاء الماضي الى التوصل لحل وسط لازمة عجز الموازنة المعلقة منذ فترة طويلة. وقال مسؤول كبير في البيت الابيض «تحتم علينا التوسط في ما كنا نريده وكان الحال كذلك بالنسبة لهم (الجمهوريين)» وحث الكونجرس على تمرير موازنة دائمة بعد انقضاء ثلث العام المالي الحالي. لكن لم يتم تمرير 6 من مشروعات الميزانية البالغ عددها 13 مشروعا حتى الآن.

وقال بوب ليفنجستون النائب الجمهوري عن ولاية لويزيانا ورئيس لجنة الاعتمادات في مجلس النواب ان الاتفاق «يوفر الاسس لحل طويل الاجل يضمن الاستمرارية لبقية العام» واستبعد حدوث خلاف في مفاوضات مشروع الانفاق المقبل. واقر نظيره الديمقراطي الاتفاق رغم اعتراضه على خفض انفاق التعليم بنحو 3.1 مليار دولار. وتشهد البرامج التي يريد الجمهوريون تقليصها خفضا نسبته 25 في المائة. ويغطي المشروع قصير الاجل نفقات 9 وزارات وعدد من الوكالات الحكومية التي لم تحصل على تمويل كامل للعام المالي 1996 الذي ينتهي في آخر سبتمبر (ايلول).

ويلغي المشروع 10 برامج قيمتها 60 مليون دولار ويجمد عددا من المنح الاتحادية. ويشمل الالغاء والتجميد اساسا برامج تعليمية ويخفض عدة برامج روج لها كلينتون منها برنامج خدمات الشباب «امريكوريس» وبرنامج «رجال الشرطة على قدم وساق» لمكافحة الجريمة. ويغطي المشروع تمويل برنامج المعونات الخارجية للعام المالي 1996 بقيمة 12.1 مليار دولار ويفرج عن 5.1 مليار دولار من المعونات الاقتصادية والعسكرية لمصر واسرائيل وهما تقليديا اكبر المستفيدين من المعونات الاميركية.

وفي سوق «كومكس» للسلع الثمينة في نيويورك صعد الذهب في فتح امس الى اعلى مستوى وسط استمرار مكاسب معاملات الخميس. وقال متعاملون ان الذهب اقترب من مستوى 410 دولارا الرئيسي للاونصة لكنه تراجع خلال معاملات اليوم الى نحو 407 دولارات. وقالت مصادر بورصة نيويورك ان اغلب صفقات شراء بعد ظهر امس جاءت من شركات تجارية رغم توقع اقبال مكثف من الصناديق اذا تجاوز سعر عقود فبراير (شباط) 410 دولارات للاونصة. وارتفع سعر عقود فبراير بنحو 1.80 دولار الى 408.5 دولار للاونصة في معاملات تراوحت بين 408 و409.50 دولار للاونصة فيما قدر متعاملون السعر الفوري للسبائك بنحو 408.10 ـ 408.60 دولار. وفي معاملات لندن امس ارتفع سعر قطع صباح امس عند 407.40 دولار للاونصة وهو الاعلى منذ 28 سبتمبر (ايلول) من 406.60 دولار في قطع الخميس. ويعكس الارتفاع انتعاش بنحو 5.5 في المائة منذ بداية العام الحالي اثر موجة شراء من جانب صناديق الاستثمار والمضاربين بعد تقلبه في العام الماضي في مدى 370 ـ 390 دولار للاونصة لكن في اسواق الصرف الاوروبية هبط الدولار في معاملات صباح امس الى نحو 1.49 مارك وسط صفقات بيع جني الارباح بعد ارتفاعه في الاسواق الخارجية الى اعلى سعر منذ بداية العام الحالي الى 1.4942 مارك. وقال متعاملون ان مستوى الدعم وقف على 1.4860 مارك وتوقعوا ان تتركز عنده طلبات الشراء من صناديق الاستثمار الاميركية. وقال متعاملون ان الدولار يلقى دعما من تقارير غير مؤكدة تفيد بان المسؤولين الالمان «يفضلون» ارتفاع الدولار الى 1.60 مارك وتوقعوا ان يتجاوز الدولار 1.50 مارك مما يدفع الى زيادة الاقبال على الشراء باسعار محددة سلفا للحد من الخسائر.

انتعاش الذهب وسط القلق حول الموازنة الاميركية

ارتفع الذهب أمس إلى اعلى سعر منذ صيف 1990 إلى 406.50 دولار في قطع بعد الظهر في لندن

السعر الفعلي في قطع المساء

26 يناير $407.40

420 — 400 — 380

يناير 1995

السعر الفعلي للقطع السنوي

1,000 — 800 — 600 — 400 — 200 دولار/ أونصة

$850.50

$395.55

1980 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95

«الشرق الاوسط» ـ رويتر

دينار بغداد: بين التفاؤل النفطي وتقليص التجارة الأردنية

لندن: من عبد المجيد الهيتي

منذ يوم السبت الماضي والدينار العراقي في صعود متواصل امام العملة الاميركية فاجأ اغلب المراقبين. فقد ارتفع سعر صرفه من نحو 3000 دينار للدولار الواحد حتى وصل خلال اليومين الماضيين الى ما يقارب من 1000 دينار للدولار، بنسبة بلغت 265 في المائة. وقد ترتب على هذا الارتفاع الحاد هبوط ملموس في اسعار السلع الغذائية في السوق العراقية فاجأ المستهلكين الذين بدأوا يعبرون عن غبطتهم حيال ما يحصل.

لقد بدأ ارتفاع سعر الدينار، وهو الاول منذ فرض الحصار الاقتصادي على العراق في اغسطس (اب) 1991، مباشرة بعد اعلان السلطات العراقية عن استعدادها لدخول حوار مع الامم المتحدة حول القرار 986 الذي يسمح للعراق بصادرات نفطية محددة قيمتها مليارا دولار خلال فترة ستة اشهر. فمن مستوى بلغ 2850 دينار للدولار الواحد ارتفعت العملة العراقية مباشرة في اليوم التالي للاعلان الى 2000 دينار فقط. وكان مجرد تداول الانباء حول احتمالات قبول العراق بالقرار قد دفع بالعملة العراقية خلال الايام السابقة للاعلان عن الارتفاع الى نحو 2600 دينار من 3000 دينار للدولار. والجدير بالذكر ان سعر صرف الدينار قد كان يبلغ 3.2 دولار قبل حرب الخليج.

هذا الارتفاع كان طبيعيا وجاء انعكاسا لبارقة امل في اقتصاد يعاني من الانهيار بسبب اكثر من خمس سنوات من الحصار. فهو عبارة عن قوة اكتسبتها العملة العراقية نجمت عن توقع ضخ كمية ملموسة من الايرادات في الاقتصاد، وعادلت في زخمها مقدار الضعف الذي كان يطرأ على العملة العراقية عند تصاعد مشاعر التشاؤم حول مستقبل الاقتصاد مع كل مرة يتم فيها تجديد الحصار على العراق او تتضاءل احتمالات رفعه. كما ان مقدار هذا الارتفاع كان متناسبا مع حجم الايرادات المتوقعة التي سيجنيها العراق من بيع نفطه حسبما هو مقرر من قبل الامم المتحدة بموجب القرار المذكور.

ومما ساهم ايضا في هذا الارتفاع ان قرار العراق الدخول في حوار مع الامم المتحدة ولاحتمالات قبوله تصدير النفط قد اثار جوا من الغموض المؤقت على سوق صرف العملات عزف في اثنائه الصرافون والزبائن عن تبادل ما بحوزتهم من عملات ترقبا لانجلاء الاوضاع. فقد نقلت وكالات الانباء في بداية الاسبوع الماضي عن صراف في بغداد قوله «نحن لا ندري بما يجري، فلاول مرة لا استطيع ان اقرأ ما بين السطور». وعندما سأل مراسل احدى الوكالات تاجر عملة في حي المنصور في بغداد ان كان مستعدا لتغيير ورقة من فئة 100 دولار مقابل العملة العراقية رد التاجر قائلا «لا يمكنني تغيير اي عملات».

ومن الطبيعي ان يترتب على اي ارتفاع في العملة العراقية هبوط في اسعار السلع، وخصوصا الغذائية منها التي لم تتوقف عن الصعود منذ بدء انهيار الدولار. فقد تناقلت الوكالات عن انخفاض فوري تراوحت نسبته بين 20 و 25 في المائة شمل الارز حيث انخفض سعر الكيلوجرام منه الى 950 دينارا من 1300 دينار والدقيق الى 450 دينارا من 600 دينار والسكر الى 1300 دينار من 1700 دينار.

غير ان ما فاجأ اغلب المراقبين فعلا هو استمرار الارتفاع في العملة العراقية بشكل حاد منذ اعلان الاردن عن خفض حجم تجارته مع العراق الى النصف خلال هذا العام من اجمالي يتراوح حول 400 مليون دولار الى نحو 200 مليون دولار. ففي يوم الثلاثاء الماضي، اي عقب اعلان الاردن بيوم واحد، ارتفع الدينار بشدة مقابل الدولار الامريكي وبلغ 1500 دينار للدولار. واستمر الارتفاع خلال الايام التالية حتى بلغ سعر العملة العراقية امس نحو 1000 دينار للدولار وهو مستوى صرف قريب من ذلك الذي تعتمده الآن المصارف الحكومية في العراق. ومثلما هو الحال في الارتفاع الاول فقد رافق موجة الارتفاع الثانية هبوط اخر في اسعار السلع.

بيد ان الارتفاع الثاني يختلف عن الاول في كونه قد مثل هبوطا في الطلب على العملة الاميركية في العراق وليس ارتفاعا فعليا في الدينار العراقي، ولو انه انعكس في ارتفاع سعر صرف العملة العراقية. فقد ترتب على القرار الاردني ان احدث هزة كبرى في سوق صرف العملات في العراق تمثلت في توقف شبه تام للطلب على الدولار من قبل الصرافين والتجار. فقد ذكر متعاملون انه للمرة الاولى يتمسك العراقيون بما في حوزتهم من الدنانير ويفضلونها على الدولار والذهب. وقال صرافون انه حتى كبار التجار لم يعودوا مهتمين بشراء الدولار بعد ان كانوا يقبلون عليه بشدة. فمن الطبيعي ان يؤدي الخفض المتوقع للواردات العراقية من الاردن والتي تسدد بالدولار الى انخفاض سعر العملة الاميركية في العراق. وقد وصف مراسل لاحدى وكالات الانباء سوق العملات في بغداد بعد القرار الاردني بأنه «مرتبك جدا». مضيفا ان «هناك عرضا للدولار ولا يوجد من يشتريه الآن على امل استمرار انخفاضه».

ثمة عامل اخير ربما لعب دورا في تعزيز كلا موجتي الصعود، تمثل في الاجراءات الاقتصادية التي اتخذتها السلطات العراقية في الاسابيع الاخيرة. فبعد ان ارتكزت سياستها الاقتصادية طوال سنوات الحصار على تمويل العجز من خلال طبع العملة ومحاولة وقف هبوط الدينار المترتب على ذلك عن طريق القفز على القوانين الاقتصادية بالحد من انشطة سوق الصرف، ادركت السلطات العراقية ان امتصاص اكبر قدر من السيولة النقدية بالدينار العراقي من التداول قد يؤدي الى استقرار العملة ويوقف هبوطها. وبناء على ذلك قررت في مناسبات مختلفة خلال هذا الشهر زيادة كبيرة في الرسوم واسعار بعض الخدمات والسلع الاساسية. كما فرضت زيادة كبيرة نسبيا في الضرائب على الدخل وعلى استخدام المياه للري، واعلنت عن بيع مجموعة من ممتلكات الدولة.

وزير النفط العراقي: مستعدون لتصدير 3 ملايين برميل يوميا

عمان: من عماد الفريح

قال العراق ان طاقاته الانتاجية المعدة للتصدير او للاستهلاك المحلي من النفط ومشتقاته عالية جدا، وان العراق يعد ثاني اكبر دولة في احتياطي النفط في العالم. جاء ذلك في حديث للفريق المهندس عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي خلال ندوة عرضها تلفزيون العراق الليلة الماضية ونقلت تفاصيلها وكالة الانباء العراقية يوم الجمعة 26 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وقال وزير النفط العراقي ان العراق على استعداد لتصدير مليوني برميل نفط يوميا خلال ايام وحال توجيه القيادة بذلك وان وزارته جاهزة وقادرة على زيادة هذا الرقم الى ثلاثة ملايين ونصف المليون برميل يوميا.

واضاف في حديثه الذي كرس مضامين رسالة الرئيس صدام حسين الى مجلس الوزراء في الثالث من ديسمبر (كانون الاول) الماضي ان العراقيين قاموا باعمار المنشآت النفطية موضحا ان الاسعار الجديدة للمنتجات النفطية للمواطنين لا تتجاوز الكلف الحقيقية مراعاة لذوي الدخل المحدود.

واكد ان الاستهلاك المحلي للمواطنين من المنتجات النفطية قد زاد الى اربعة آلاف وخمسمائة طن في اليوم الواحد في الوقت الذي كان استهلاك المواطنين لا يتجاوز ثلاثة آلاف ومائتي طن قبل حرب الخليج الثانية (العدوان الثلاثيني) حسب وصف الوزير، مشيرا الى ان الاسعار الجديدة للنفط ومشتقاته محليا هي اقل بكثير من اسعار الدول المجاورة وحتى النفطية منها. وقال وزير النفط العراقي وهو يشيد بالكوادر الفنية التي قامت باعتماد البدائل المحلية وتوفير قطع غيار وادوات احتياطية من اجل اصلاح المنشآت النفطية. ان انتاج العراق من زيت المحركات ارتفع الى 110 في المائة من احتياجات المواطنين. من جهة اخرى نشرت الصحف العراقية تقارير وشكاوى عن ازمة الغاز السائل، والكيروسين مع صور توضح ازدحام محطات توزيع المنتجات النفطية العراقية، وكانت الحكومة العراقية قد ضاعفت اسعار الوقود بامر من الرئيس صدام حسين، ورفعتها الى اكثر من عشرة اضعاف.

من جهة اخرى قال حكمت العزاوي وزير المالية العراقي ان الدولة اتخذت عدة اجراءات لامتصاص التضخم والعمل على زيادة قيمة الدينار العراقي وذلك من خلال تقليل الانفاق الحكومي وزيادة واردات الدولة.

واكد ان ميزانية الدولة لعام 1996 يجب ان لا تزيد على ميزانية عام 1995 موضحا انه ليست هناك نية لتغيير القانون الضريبي.

جاء ذلك خلال تصريحات صحافية ادلى بها ببغداد يوم امس ونقلتها اذاعة بغداد ضمن نشرتها الاخبارية التي التقطها مكتب «الشرق الأوسط» في عمان، واكد حكمت العزاوي انه ليست هناك نية لتغيير القانون الضريبي النافذ، وان هناك اجراءات سريعة لزيادة قيمة الدينار العراقي تتمثل في بيع نسبة من السيارات الحكومية وبيع السلع المخزونة لدى وزارتي الصناعة والمعادن والتجارة وكذلك من خلال الغاء الاعفاءات الضريبية بحيث لا تؤثر في الدخول المحدودة.

إخضاع آلاف المطبوعات التي تدخل المغرب لـ2.75% رسوما جمركية وغير جمركية

الرباط: من منصف السليمي

أعلنت إدارة الجمارك المغربية استثناء الكتب والصحف للسوق المغربي من الاستيراد والضريبة على القيمة المضافة، لكنها ستخضع بداية من السنة الحالية وتطبيقا للموازنة الانتقالية يناير (كانون الثاني) إلى يوليو (تموز) 1996، لرسوم جمركية وغير جمركية تبلغ 2.75 %من القيمة الاجمالية (2.5% جمركية و0.25% غير جمركية).

واكد بيان لإدارة الجمارك المغربية التزامها تطبيق مقتضيات المعاهدات الدولية التي تضمنتها اتفاقيات اليونسكو المتعلقة بإعفاء مواد النشر من الضرائب على الاستيراد والضريبة على القيمة المضافة. ولكنها وضمن تطبيقها لإصلاح ضريبي قررت السلطات المالية المغربية إخضاع مواد النشر والتي تشمل الكتب والمجلات والنشرات الدورية والصحف والمجلات للرسوم المذكورة وقدرها 2.75 في المائة.واشار بيان إدارة الجمارك المغربية الى أن مطبوعات المؤسسات العمومية التعليمية والأبحاث العلمية، ستتمتع بالاعفاءات الضريبية المقررة في اتفاقيات اليونسكو.ومنح قرار الجمارك المغربية تسهيلات خاصة فيما يتعلق بمرجوعات الصحف والنشرات الدورية يتمكن بموجبها مستوردو هذه المنشورات من الاستفادة من نظام الاستيراد المؤقت مراعاة لخصوصية هذا القطاع.

ويقدر عدد الصحف والمجلات والدوريات التي تدخل المغرب سنويا بنحو 1500 عنوان. وحسب مصادر مكتب الصرف المغربي (مراقبة النقد الاجنبي)، فقد بلغت كمياتها في سنة حوالي 825 طنا بقيمة 37.17 مليون درهم مغربي.

وبلغت خلال الأشهر العشر الأولى من سنة 1995 حوالي 711 طنا بقيمة 37.99 مليون درهم مغربي (الدولار يعادل 8.3 درهم مغربي). وتحتكر شركتا «سوشبريس» التي جرى تخصيصها أخيرا و«سابريس» المغربيتان قطاع التوزيع في المغرب.

وأفاد موزعون مغاربة أنهم قاموا بتعميم الاجراءات الجديدة على زبائنهم في الخارج. وتوقع محمد برادة مدير عام شركة «سابريس» المغربية ظهور بعض الصعوبات عند تطبيق الإجراءات الجديدة نظرا لما يتطلبه من تعقيدات وفواتير شهرية نظرا لكثرة المطبوعات التي تدخل المغرب، وهو مالم يعتد عليه الناشرون الذين يتعاملون مع السوق المغربي.وتوقع برادة الذي كان يتحدث لـ«الشرق الأوسط» هاتفيا من الدار البيضاء أن يؤدي تطبيق الإجراءات الجديدة إلى احتجاب عدد من الصحف والمطبوعات لأنها لم تقبل أداء الرسوم.

وذكر أن عددا من الناشرين الفرنسيين أبدوا للسلطات المغربية امتعاضهم من الاجراءات الجديدة، باعتبارها تتنافى مع اتفاقيات اليونسكو التي تؤكد حرية تنقل مواد النشر. وعلم أن عددا من المطبوعات الأجنبية والعربية قد تأخر دخولها للسوق المغربي منذ بدء تطبيق الاجراءات الجديدة في أول يناير الحالي، بسبب عدم علمها بالاجراءات.

رئيس اتحاد الغرف التجارية الأردنية يدعو لتحرك باتجاه منطقة تجارة حرة عربية

عمان: «الشرق الأوسط»

اكد حيدر مراد رئيس اتحاد الغرف التجارية الاردنية رئيس غرفة تجارة عمان على اهمية زيادة حجم التبادل التجاري بين الدول العربية، مشيرا الى ان الدول العربية بدأت عملية التباحث لتفعيل اتفاقية تنمية وتيسير التبادل التجاري تمهيدا لانشاء منطقة تجارة حرة بين الدول العربية تؤدي في النهاية الى فتح الاسواق على بعضها.

واوضح مراد في تصريح صحافي أن الاردن يأتي في طليعة للدول العربية التي كانت وما زالت تنادي بتفعيل العمل العربي المشترك والاتفاقيات الاقتصادية والتجارية الموقعة بين البلدان العربية من خلال الجامعة العربية او مؤسساتها وهيئاتها المختلفة او المنظمات والاتحادات التابعة لها، مؤكدا ان ذلك يدل على حرص الجهات المسؤولة على تطوير وتنمية العلاقات العربية وعلى اتجاه سياسة الحكومات الاردنية المتعاقبة نحو تعزيز تلك العلاقات وبنائها.

وبين مراد ان تجارة الاردن الخارجية مع الدول العربية تمثل نسبة جيدة من حجم التجارة الخارجية للأردن مع كافة دول العالم رغم ان حجم التجارة العربية البينية لم يتجاوز 7 في المائة، موضحا ان التجارة الخارجية للأردن مع الدول العربية بلغت نسبتها 27.2 في المائة من اجمالي التجارة الخارجية لعام 1994.

وقال ان صادرات الاردن للدول العربية بلغت نسبتها 42 في المائة من مجموع الصادرات الكلي بينما تشكل مستوردات الاردن من الدول العربية حوالي 32 في المائة من مجموع المستوردات الخارجية.

وبين مراد أن أرقام التجارة الخارجية للأردن خلال الشهور التسعة الأولى من عام 1995 توضح ان التجارة الاردنية مع البلدان العربية بلغت حوالي 960 مليون دولار بزيادة 13 في المائة عما كانت عليه في نفس الفترة من عام 1994 وقد شكلت نسبة 36 في المائة من اجمالي التجارة الخارجية مع دول العالم.

وبلغت الصادرات الاردنية للبلدان العربية حتى نهاية شهر سبتمبر (ايلول) الماضي 445.4 مليون دولار بزيادة نسبتها 25 في المائة عما كانت عليه في نفس الفترة من عام 1994 اما المستوردات من الدول العربية فقد بلغت حوالي 500 مليون دولار بزيادة نسبتها 2 في المائة من نفس الفترة من عام 1994.

واشار مراد في ختام تصريحه الى اهمية ان تحذو البلدان العربية حذو الاردن في زيادة احجام التجارة العربية البينية وتطوير اتفاقيات النقل البري والبحري والجوي واقامة المزيد من المعارض للتعريف بالمنتوجات العربية وتسهيل الاجراءات الجمركية واجراءات التخليص وازالة كافة العوائق التي من شأنها الحد من التجارة العربية.

هذة ليست مكسيكو سيتي او طوكيو وانما القاهرة (ارشيف «الشرق الاوسط»)

الجمهور استقبل بالتصفيق أول حافلة تحمل علامة الوقود النظيف

القاهرة تدشن حملة لاستخدام الغاز في شبكة النقل العام
التلوث يفوق 10 أمثال مستوى منظمة الصحة العالمية

القاهرة ـ ر : تعتزم محافظة القاهرة استبدال البنزين ووقود الديزل تدريجيا بالغاز في اسطول شبكة حافلات المدينة وسيارات الأجرة في حملة لتقليل التلوث الذي وصل الى مستويات خطرة في العاصمة التي يقطنها الان نحو 15مليون نسمة اي نحو ربع سكان البلاد، والتي صممت بنيتها التحتية لخدمة اقل من نصف عدد سكانها الحالي.

واستقبل اهل القاهرة التي اصبحت احدى اكثر مدن العالم تلوثا انباء الحملة بتنفس الصعداء مع توقع تحول شبكة النقل العام الى وقود «نظيف» بحلول نهاية القرن.

وقال حمدي البنبي وزير البترول «الوقت حان للقيام بهذه الخطوة.. والمواد الضارة المنبعثة من السيارات المستخدمة للغاز المضغوط تقل بما يصل الى 90 في المائة حتى عن البنزين خالي الرصاص».

ويقدر خبراء البنك الدولي ان مستويات الرصاص في هواء القاهرة ودماء سكانها باكثر من 10 امثال الحد الاقصى الذي توصي به منظمة الصحة العالمية. يحتوي هواء القاهرة الكبرى على 2 ـ 10ميكروجرامات للمتر المكعب بالقياس فيما يبلغ الحد الاقصى للمنظمة 0.5 ـ 1 ميكروجرام فقط . وتتسبب السيارات في 80 في المائة من هذا التلوث بسبب التكدس واختناقات المرور وانخفاض مستويات الصيانة والاصلاح.

وتتراوح مستويات الرصاص في دماء اطفال القاهرة بين 13 و 25 ميكروجراماً لكل 10 سنتيمترات مكعبة. ورغم ان وجود نحو 10 ميكروجرامات فقط يعتبر مقبولا صحيا تتسبب اي زيادة في خفض مستويات الذكاء. ويقول البنبي الذي قضى 4 سنوات في دراسة حملة الوقود النظيف «القاهرة ستتنفس قريبا»، مضيفا ان السنوات الخمس المقبلة ستشهد تحول اعداد كبيرة من حافلات النقل العام وسيارات الاجرة الى الغاز الطبيعي المضغوط وانه يجري الان تحويل 3 حافلات الى الغاز وستليها 4 حافلات أخرى على سبيل التجربة. وسيمكن التحول لسائق من المفاضلة بين البنزين او الغاز فيما ستكون الحافلات المستخدمة الان لوقود الديزل مشغلة بالغاز فقط ويحتاج التحول الى استخدام اسطوانة غاز مضغوط ومنظم قيمتهما نحو 400 دولار للحافلة وتعديلات طفيفة في المحرك.

ومنذ عام 1992 حولت شركة «بترول بلاعيم» 30 حافلة صغيرة و35 سيارة ركاب وسيارات نقل صغيرة الى الغاز المضغوط ويقول حاتم خيري اباظة مدير الصيانة في الشركة «العملية في منتهى السهولة»، مضيفا «كنت اول شخص يحول سيارته الى الغاز الذي تقل تكلفة استخدامه بنحو 40 ـ 60 في المائة عن البنزين ».

وتقدر احتياطيات مصر من الغاز الطبيعي بنحو 22300 الف مليار متر مكعب مما يجعل استخدام الغاز منطقيا من الناحية الاقتصادية ايضا.

أخبار

شركتان مغربية وبلجيكية تنشآن مشروع فوسفات مشتركا

الرباط: أعلن المكتب الوطني المغربي للفوسفاط اكبر مصدر فوسفات في العالم وشركة برايون البلجيكية عن تأسيس مشروع مشترك لبناء مصنع لانتاج حمض الفوسفور النقي باستثمارات تبلغ 50 مليون دولار. وقالت وكالة انباء المغرب العربي ان المصنع ستبلغ طاقته الانتاجية 120 الف طن من حامض الفوسفور سنويا. واضافت انه سيتم قريبا طرح مناقصة تشييد المصنع في منطقة الجرف الاصفر المطلة على المحيط الاطلسي. وسيطلق على المشروع المشترك اسم المغربية الاوروبية للفوسفور «يورو ماروك فوسفور». ويتوقع ان يبدا انتاج الحمض في يوليو (تموز) 1997. وستقوم البنوك بتمويل المشروع. ويعتزم المكتب الوطني للفوسفاط استثمار 1.06مليار دولار خلال السنوات الاربع المقبلة لزيادة الانتاج ولاقتناص حصة اكبر من السوق العالمية لمنتجات الفوسفات. ويمتلك المغرب 75 في المائة من احتياطيات الفوسفات العالمية. وقال جان ليروي العضو المنتدب للشركة البلجيكية امس الخميس لصحيفة ايكونوميست الاسبوعية ان الطلب العالمي على حمض الفوسفور يتوقع ارتفاعه بمقدار 200 الف طن بحلول عام 2000.

المغرب يسعى إلى شراء 12 الف طن من الزيوت النباتية

الدار البيضاء: قال مسؤول بوزارة التجارة ان المغرب سيطرح مناقصة يوم الثلاثاء لشراء 12 الف طن من الزيوت النباتية للتسليم في الفترة من الاول الى الثلاثين من ابريل نيسان المقبل. واضاف ان الشراء سيكون في شحنتين حجم كل منهما ستة الاف طن، وسيكون موعد تسليم الشحنة الاولى في النصف الاول من ابريل (نيسان) وموعد تسليم الثانية في النصف الثاني من الشهر. وسيكون تسليم الشحنتين في ميناء الدار البيضاء.ومنذ بداية للعام الحالي اشترى المغرب 84 الف طن من الزيوت النباتية.

تحسن الليرة اللبنانية أمام الدولار

بيروت: اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان الليرة اللبنانية تحسنت امام الدولار مع نهاية الاسبوع المالي امس حيث سجل الدولار الواحد 1592 ليرة وكان الدولار سجل في بداية الاسبوع المالي يوم الاثنين الماضي 1593.2 ليرة.

كان التداول في بورصة بيروت ضعيفا امس اذ سجل تبادل 320 سهما بقيمة اجمالية تبلغ 1760 دولارا. وكان هناك تحركا طفيفا للأسعار في سوق بيروت الثانوية الخاصة التي يتم التداول فيها فقط باسهم شركة سوليدير. لكن عدد الاسهم المتداولة ارتفع الى 7156سهما من 5225 سهما يوم امس الاول وارتفعت القيمة الاجمالية للاسهم المتداولة الى 837498 دولارا من 612925 دولارا. وارتفع عدد الاسهم المتداولة للشركات الثلاث المدرجة على لوائح البورصة بصورة طفيفة من 310 اسهم يوم امس الخميس عندما كانت القيمة الاجمالية لهذه الاسهم 1344دولارا.



البنوك مطالبة بتوفير 3 مليارات دينار للاقتصاد الأردني بحلول عام 2000

زيادة رأس المال وتطوير الكفاءات والادارة اهم التحديات امام القطاع

عمان: «الشرق الأوسط»

قال المصرفي مفلح عقل، المدير التنفيذي للبنك العربي، ان اجمالي موجودات الجهاز المالي بما فيه البنك المركزي 11.7 مليار دينار (16.5 مليار دولار)، من ضمنها 3.9 مليار دينار (5.5 مليار دولار) موجودات اجنبية، ونحو 4.7 مليار دينار (6.63 مليار دولار) من القروض والتسهيلات المحلية.

جاء ذلك في محاضرة قدمها اخيرا الى ندوة مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية بعنوان «القطاع المصرفي الاردني.. التحديات المستقبلية في اقتصاد متغير». واكد عقل ان ابرز التحديات التي تجابه الجهاز المصرفي الاردني توفير كم مناسب من الاموال لمواجهة متطلبات النمو الاقتصادي في مجالات الاستثمار والتصدير والاستهلاك.

وشدد على ان تحرير الاسواق المالية اطلق مؤشر المنافسة والابداع في العالم على نطاق غير مسبوق. وقال ان الانفتاح يعني دخول المنتجين الاجانب الى السوق الاردنية وحريتهم في بيع منتجاتهم، مما يخلق تنافسا كبيرا امام الوحدات المصرفية المحلية. وفي ما يلي اهم ما جاء في المحاضرة:

منذ ان بدات عملية السلام تاخذ بعدها المرحلي، وتواصلت لتاخذ بعدها الاقليمي الشامل. والامال لمستقبل افضل للاردن والمنطقة في تصاعد مستمر. وقد سارع مخططو السياسات الاقتصادية في الاصلاحات والتعديلات التي من شانها تاهيل الاقتصاد الاردني لمواجهة المرحلة الجديدة.

وفي ظل هذا الجو من العقلانية الاقتصادية، حقق الاردن انجازات جيدة في مجالات النمو الاقتصادي وتقليص عجز الموازنة والميزان التجاري وتحسين القدرة على خدمة الدين العام. ولا يزال ينتظره الكثير ليحققه، فمسيرة الاصلاح ما زالت في بداياتها الاولى.

وابدأ باشارة سريعة الى واقع الجهاز المصرفي الاردني، ثم اشارة اقل سرعة الى التطورات التي تشهدها الاسواق المالية العالمية قبل ان ابدأ الاشارة الى التحديات التي تواجه الجهاز المصرفي، ثم الاصلاحات المطلوب ادخالها لاجل ان تمهد الطريق امام اصلاح مصرفي جاد وشامل يؤدي الى نقلة نوعية وكمية في العمل المصرفي في الاردن.

ان دور النظام المصرفي في اي اقتصاد هو توفير ميكانيكية لتحويل مدخرات الجمهور الى استثمارات في الآلات والمعدات والابنية والبنية التحتية والبضائع والخدمات. وتقدم هذه الميكانيكية الفرصة للاقتصاد القومي للنمو، وبالتالي تحسين المستوى الحياتي للسكان الذي هو الهدف الاسمى لأية سياسة اقتصادية. ولهذا اعتبرت الانظمة المصرفية من اهم اختراعات المجتمعات الحديثة وذلك للدور الاساسي الذي تلعبه في الوساطة بين اماكن الفائض والعجز في الاقتصاد القومي وتسهيل عملية الدفع وخزن القيمة الشرائية للنقود على شكل اصول مختلفة وتوفير الحماية من المخاطر من خلال ادوات متعددة.

واقع القطاع المصرفي الأردني:

يعتبر القطاع المصرفي الاردني من انشط القطاعات الاقتصادية واكثرها تطورا حيث استطاع ان يحقق نموا كميا ونوعيا وان يوفر للاقتصاد القومي جزءا هاما من احتياجاته التمويلية في المجالات الاستثمارية والتصديرية والاستهلاكية.

يتكون الجهاز المصرفي الاردني من 14 بنكا تجاريا وستة بنوك لستثمار ومؤسسات اقراض متخصصة هي بنك الاسكان وبنك الانماء الصناعي ومؤسسة الاقراض الزراعي والمؤسسة العامة للاسكان وبنك تنمية المدن والقرى، لها جميعا 410 فروع.

وقد ادت المبالغة في تفرع الجهاز المصرفي الى ازدحام السوق الاردني بكم هائل من الوحدات المصرفية، حيث يوجد بنك لكل عشرة آلاف مواطن، وهذا اعلى من المعدل السائد في اميركا رغم الفارق الضخم في مستوى الدخول والنشاط الاقتصادي وقد جاء هذا الكم وللاسف على حساب الحجم والنوع وهذا في تصوري خلل لا بد من اصلاحه دون تاخير. هذه التركيبة للقطاع المصرفي الاردني هي محصلة لسياسات حكومية هدفت الى خلق مؤسسات تتمتع بامتيازات وتحتكر تقديم الائتمان المدعوم لقطاعات معينة لقناعة لدى الحكومة بان النظام المالي الآخر لن يلبي احتياجات هذه القطاعات.

وقد كان من نتائج هذه التركيبة ان تاثرت المنافسة، وتاثر بالتالي الحجم الكلي للنشاط المالي بسبب عدم تفاعل الأنشطة مع بعضها وعدم تكاملها. وهذا ادى بالتالي الى ارتفاع كلفة الانتاج لدى المؤسسات المالية وحد من تطوير الكفاءات التي كان بامكان سوق المنافسة ان يطورها.

وقد بلغت موجودات الجهاز المالي (بما فيه البنك المركزي) في 1995/8/30، ما مجموعه 11.7 مليار دينار، من ضمنها 3.9 مليار دينار موجودات اجنبية و4.7 مليار دينار من القروض المحلية.

ولم يصل الجهاز المصرفي الاردني الى هذا الواقع الا بعد الكثير من الجهد من قبل البنك المركزي الاردني الذي تصدى للمشكلات التي واجهت هذا الجهاز خلال ازمة الثمانينات وبادر الى تبني برنامج للاصلاح المصرفي بدا بمعالجة مشكلة المديونية وتعزيز رؤوس اموال البنوك واحتياطياتها وعزز دور الرقابة المصرفية غير مباشرة من خلال تبني قواعد كفاية رأس المال والتركزات الائتمانية، واخيرا سمح البنك بادخال فكرة البنوك الشاملة في الاردن، وهي الفكرة القائمة على ازالة الحزاجز بين البنوك التجارية وبنوك الاستثمار، واخيرا السماح بالاقراض بالعملات الاجنبية.

ورغم الانجازات المتميزة التي حققها الجهاز المصرفي الاردني خلال السنوات الاخيرة الماضية، الا انه لا يزال هناك الكثير والعديد من التحديات التي يواجهها هذا القطاع وذلك في ما يتعلق بالتطورات الحاصلة في الاسواق المالية العالمية وضرورة مواكبتها لمواجهة التحول الحثيث والمستمر نحو التحرير الكامل للخدمات المالية والمصرفية.

مهمات صعبة

يصعب ان نحدد حجم التمويل المطلوب من الجهاز المصرفي بشكل دقيق، بل يمكن القول ان المطلوب منه توفير كم مناسب من الاموال لمواجهة متطلبات النمو الاقتصادي في مجالات الاستثمار والتصدير والاستهلاك. واذا ما سلمنا بان الاقراض هو الجزء الاهم من مهمات البنوك، وقياسا على علاقة الارتباط القوية الموجودة بين الناتج المحلي الاجمالي والتسهيلات المصرفية، وانطلاقا مما قدمته البنوك المرخصة لوحدها من تسهيلات مصرفية جديدة خلال عام 1995، والتي وصلت الى 487 مليون دينار، وبافتراض معدل نمو سنوي مركب مقداره 6 في المائة على مدى السنوات الخمس القادمة لغاية سنة الفين، نستطيع ان نقول بان المطلوب من البنوك المرخصة توفير ما يقارب 3000 مليون دينار على شكل زيادة صافية في القروض والتسهيلات المصرفية للاقتصاد القومي وهذا رقم يقارب 86 في المائة من التسهيلات القائمة في نهاية 1995.

ان الانخفاض المتوقع في حجم المساعدات والقروض الخارجية وضرورة الاعتماد على الذات، وهو اتجاه بدأت بوادره تظهر بوضوح، يلقي باعباء وتحديات اضافية على القطاع المصرفي وذلك للمساهمة في تمويل المشاريع والاستثمارات المحلية والخارجية وايجاد مصادر تمويل حديثة وغير تقليدية لها.

ليس هذا فحسبه بل يجب على الجهاز المصرفي ان يمد الاقتصاد القومي بخدمات اخرى في مجال منتجات الصرف الاجنبي من عمليات آجلة وخيارات العملة وأدوات حماية من المخاطر والاستشارات المالية وعمليات الاستيراد والتصدير والكفالات والحوالات وغيرها.

بما اننا امام مرحلة غير تقليدية من حياتنا الاقتصادية، على الجهاز المصرفي ان يبدأ الاستعداد للعب دور يتناسب والظرف المستجد، ومثل هذا الامر سيضع الجهاز المصرفي امام تحديين رئيسيين ساشير لاحقا الى تفصيل لهما: اصلاح الذات ولعب دور مناسب للنهوض بالاقتصاد القومي. ويعتبر التحدي الاول متطلب اساسي لتحقيق التحدي الثاني.

ستشهد الاسواق المالية والمصرفية النامية خلال السنوات القادمة فورة استثمارية كبيرة في ظل التوجه العالمي الحثيث نحو تحرير الخدمات المالية وذلك ضمن اطار اتفاقيات الجات، ولا شك في ان ذلك سيشكل فرصة عمل جيدة للقطاع المصرفي لتحقيق عوائد مجزية.

ويعتبر القطاع المصرفي الاردني قطاعا ناشئا بالمقارنة مع القطاعات المالية في العديد من الدول المتقدمة. لكن بالمقارنة مع الدول التي هي في مستوى الاردن من حيث درجة النمو الاقتصادي والتقدم، نجد ان الاردن قد فاق العديد من هذه الدول في مجالات النمو المصرفي من حيث الكم والنوع، وبالرغم من النجاح الذي حققه الجهاز المصرفي الاردني في السنوات العشرين الاخيرة، الا انه لا يزال امام تحديات صعبة اهمها:

رأس المال والحجم

تتصف الوحدات المصرفية الاردنية بالصغر، فهناك سبعة بنوك لا تزيد موجودات الواحد منها عن 150 مليون دينار، وسبعة بنوك اخرى تتراوح موجوداتها بين 150 - 250 مليون دينار، واربعة بنوك تتراوح موجوداتها بين 250 - 570 مليون دينار، وبنك الاسكان 973 مليون دينار وذلك حسب ميزانيات عام 1994.

اما حقوق المساهمين لدى البنوك الاردنية مجتمعة فهي 337 مليون دينار، يخص البنك العربي لوحده منها 71 مليون دينار، وبنك الاسكان 44 مليون دينار، والبنك الاسلامي والاهلي 39 و36 مليون دينار، اما بقية البنوك فحقوق مالكي اي منها اقل من 22 مليون دينار. هذه الارقام تعكس حقيقة صغر الوحدات المصرفية الاردنية باستثناء البنك العربي، الامر الذي يحد من قدراتها على التسليف ضمن الحدود المسموح بها على المستويين الفردي والكلي، ولا بد لهذا الوضع من ان يتغير وذلك مسايرة للاتجاه نحو تقليل عدد الوحدات المصرفية في مقابل زيادة حجمها.

ان التطوير يحتاج الى قوى ادارية وفنية تقوده، وخلق مثل هذه القوى يتطلب خلق كفاءات بشرية تفهم الارادة المصرفية المعقدة وتفهم المنتجات الحديثة كما تفهم العمليات المصرفية المعاصرة، كما يحتاج التطوير الى قوى تمكن هذه الكفاءات من نقل هذه المعرفة الى داخل بيوتها لانه بدون ذلك سيبقى تحدي التطوير مقولة نتناولها دون ان ننفذها.

ان خلق هذه الكفاءات يحتاج الى استثمارات ضخمة في التأهيل والتدريب وتعريض الكوادر المصرفية الى الثقافات المصرفية العالمية والتطورات المستجدة عليها.

تبني مفهوم حديث للادارة

لا يتحقق الربح للمؤسسات المالية من هوامش الاقراض فقط بل يمكن ان يتحقق مقدار من الربح لا يقل عن ذلك وربما يزيد من خلال ادارة الاصول والخصوم والاستفادة من فرص الربح التي قد يخلقها مثل هذا الاسلوب في ادارة الميزانية، والذي يعتمد على تركيبة استحقاق الموجودات والمطلوبات والفجوة المتكونة من ذلك ومن تركيبة العملات التي يتعامل بها وحيازة الاوراق المالية القابلة للمتاجرة. وقد يصنف البعض هذا الاسلوب بانه مليء بالمخاطر، وهذا امر لا شك فيه، الا آن كفاءة الادارة كفيلة بالتعامل مع هذه المخاطر بعقلانية وذكاء وقدرة على قراءة المستقبل، وسيكون الربح هو الثمن العادل لتلك المخاطر.

هذا الاسلوب في ادارة الميزانية ليس بدعة في الادارة المالية للبنوك بل هو واسع الانتشار لدى البنوك المتقدمة والمتطورة، وقد يصل اعتماد البنوك المستنيرة به في تحقيق ما يقارب 70 في المائة من ارباحها.

«إندوسويس» الفرنسي بصدد تعزيز أعماله العربية

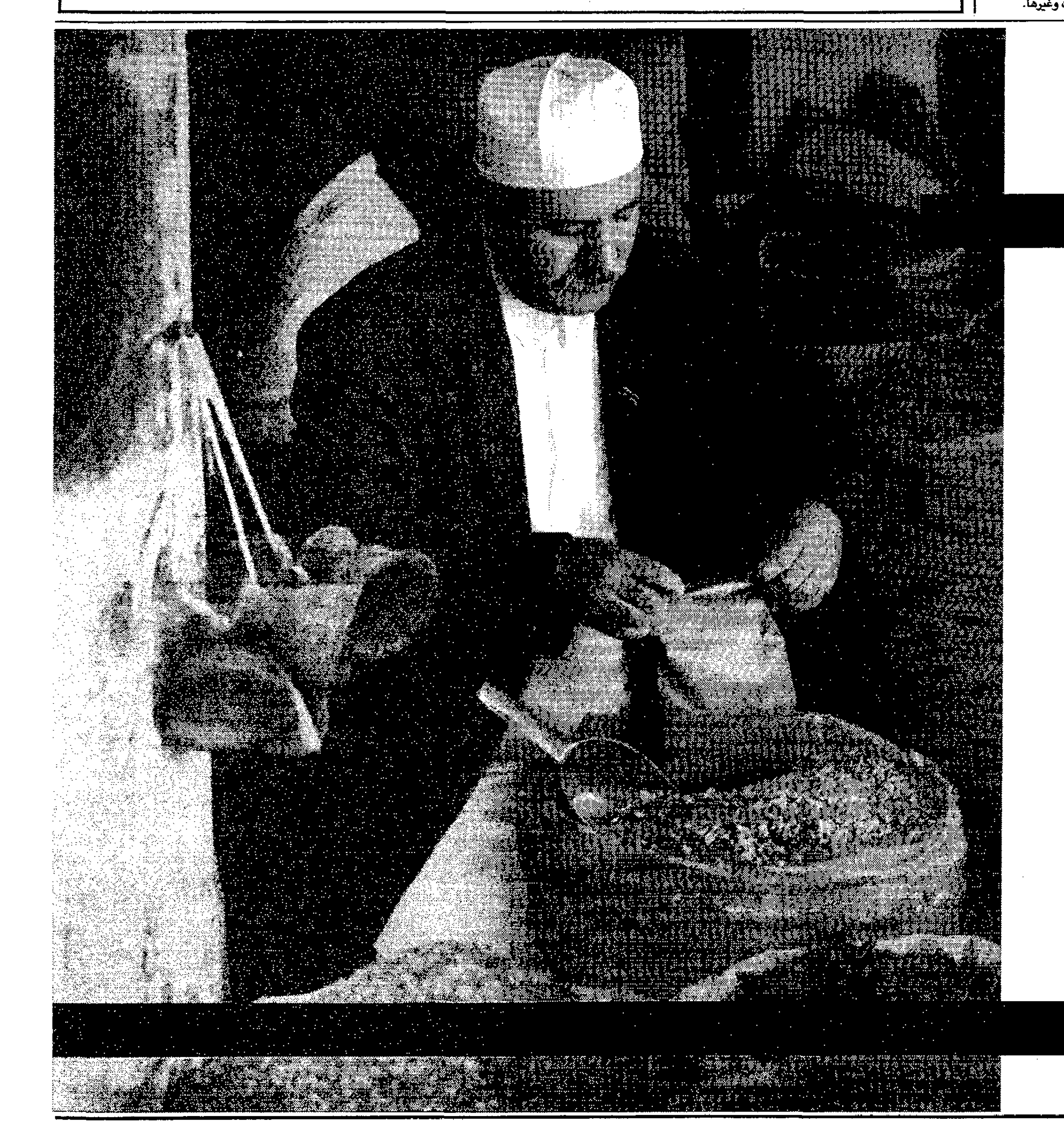
باريس: من عقبة علي الصالح

قال دومينيك لو جران الناطق الرسمي باسم مصرف «اندوسويس» الذي تعود ملكيته لمجموعة «لا كومباني دو سويس» الفرنسية ان الادارة الجديدة للبنك ستعلن في نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الحالي استراتيجيتها الجديدة، التي ستبقى معتمدة على نشاطات «اندوسويس» الدولية خصوصاً في منطقتي الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا و«اندوسويس» يعد من اهم المصارف الاجنبية العاملة في المنطقة العربية سواء كان عبر فروعه المباشرة او عبر مساهماته في مصارف عربية كبرى مثل «السعودي الفرنسي» و«اللبناني الفرنسي» وبنك فرانسيز دو لوريان». كما ان ادارة رؤوس الاموال لحساب مستثمرين عرب تشكل القسم الاهم من نشاطاته في اوروبا.

وكانت مجموعة «لا كومباني دو سويس» الفرنسية قد اعلنت عن تغيير رئيس مجلس ادارة مصرف «اندوسويس» الذي تسيطر عليه، وذلك مع اجراء تغيير قانوني في نظام ادارة المصرف باعتماد «مجلس مراقبة» و«مجلس اداري - ديركتوار» يقوم الاول بتحديد استراتيجية المصرف ومراقبة تنفيذها، بينما يكون المجلس الاداري مسؤولاً عن الادارة دون اي تدخل من قبل المساهمين. وفيما سيكون جيرار ميستراليه رئيس «لا كومباني دو سويس» رئيساً لمجلس مراقبة «اندوسويس»، فان منصب رئيس المجلس الاداري يذهب لصالح كريستيان دوران، الذي يخلف جان فرانسوا لو بوتي الذي كان رئيساً تنفيذياً للمصرف. وتعتبر الاوساط المصرفية في باريس ان اقالة لو بوتي كانت تصف مفاجاة، لان توقيتها حالياً لم يكن متوقعاً، وسيضم المجلس الاداري ايضا فيليب جيلان والان دو كورساك المديرين العامين الحاليين للمصرف.

وكان كريستيان موران يراس مصرف «سوفانكو» وهو ايضا فرع لمجموعة «سويس» مختص بتقديم قروض للافراد لتمويل مشتريات استهلاكية. واستطاع موران جعل هذا المصرف ثاني اهم مصرف يعمل في هذا المجال في فرنسا، حيث ضاعف عملياته عشر مرات خلال السنوات العشر الماضية، وهو من اكثر المصارف الفرنسية ربحاً حيث تصل نسبة الربح 20 في المائة من مبلغ الأموال الخاصة للبنك.

وما تزال العديد من الشائعات في الاوساط المالية الفرنسية تسري حول مصير «اندوسويس» خلال السنوات المقبلة نظراً لاستمرار الصراعات بين كبار المساهمين في الشركة الام «لا كومباني دو سويس»، وكان المصرف قد تعرض خلال السنوات الاربع الماضية الى خسائر كبيرة جدا نتيجة انهيار سوق العقارات الفرنسية، الامر الذي ادى الى افتقاده لاموال خاصة كافية تسمح له بالاستفادة من تميزه على المصارف الفرنسية الاخرى في نشاطاته في اسواق المال الدولية.



«الصقر» للتأمين الأردنية تطرح 1.5 مليون سهم للاكتتاب العام

عمان: «الشرق الأوسط»

تطرح شركة الصقر للتامين الأردنية 1.5 مليون سهم من اسهمها للاكتتاب العام اعتباراً من مطلع الشهر المقبل بعد موافقة لجنة الاصـدارات في وزارة الصناعة والتجارة على طرح 50% من رأس مال الشركة البالغ 3 ملايين دينار للاكتتاب العام.

وقال علي فريد السعد رئيس لجنة المؤسسين لـ«الشرق الأوسط» انه يتوقع استكمال تسديد راس المال خلال عامين من الحصول على اجازة ممارسة التامين.

وقال ان الشركة ستعمل على نشر الوعي التاميني وستتبنى خطة شاملة لهذا الهدف اضافة الى الانتقائية في قبول الأخطار.

واضاف ان «الصقر» للتامين تعتبر «الوحيدة» من بين 6 شركات جديدة ستطرح اسهمها للاكتتاب العام بعد أن صدرت الموافقة مؤخراً على إطلاق 5 شركات اخرى يبلغ اجمالي رؤوس اموالها حوالي 15 مليون دينار.

وتم تسجيل شركة لتعمل وفقاً لاسس الشريعة الاسلامية ولتكون بذلك اول شركة اردنية تعمل بنظام التامين الاسلامي.

وقال السعد ان هناك مخاوف تتعلق بسوق التامين المحدودة في الأردن حيث تعمل فيها 17 شركة في سوق لا تتجاوز اجمالي قيمة الأقساط السنوية فيه نحو 70 مليون دينار وفقاً لأرقام عام 1994.

وكان القانون السابق يمنع تسجيل شركات جديدة الا عندما تتجاوز الاقساط المحصلة 3 اضعاف راس المال. لكن تم تعديل القانون في العامين الماضيين للسماح بتاسيس شركات جديدة.

وقال نايف الطراونة خبير التامين ان القانون اصبح «اكثر عدلاً» الآن وعلى السوق ان «تحكم بان البقاء للأفضل» مضيفاً ان اغلاق السوق «لا يحفز على تقديم خدمات ابداعية ويبقي السيطرة العائلية على اداء القطاع».

ويتوقع احتدام المنافسة في سوق التامين الاردنية، خاصة ان شركات من دول عربية اخرى مثل المجموعة العربية لاعادة التامين «اريج» ومقرها البحرين تبحث امكانية دخول سوق الأردن اضافة الى التفكير في تاسيس شركة تامين أردنية كبيرة لأعمال اعادة التامين برأسمال قدره 30 مليون دينار.

انضمام لبنان لمنظمة التجارة العالمية لا يهدد بهيمنة أجنبية على أعمال التأمين

بيروت: «الشرق الأوسط»

عقد مجلس إدارة جمعية شركات الضمان في لبنان اجتماعه الشهري أول من امس برئاسة السيد جوزف زخور الذي اعرب عن ارتياحه لبدء دراسة مشروع متكامل لتعديل قانون شركات التامين امام لجنة الاقتصاد النيابية. واثنى المجلس على اهتمام رئيس واعضاء اللجنة بالمشروع «وتفهمهم» ضرورة توجب تحديث القانون. وشارك في الاجتماع ياسين جابر وزير الاقتصاد وفؤاد السنيورة وزير المالية.

واكد زخور استعداد جمعية شركات الضمان «للتجاوب مع اي تعديل» يعزز ملاءة شركات التامين ويرفع مستوى خدمات التامين في لبنان واسواق التامين العربية.

وعرض زخور مداولات مفاوضات اجراها مع محسن هلال الخبير في منظمة التجارة العالمية حول القواعد الممكن اعتمادها في لبنان في تعاملها مع الاجانب قبل وبعد قبول لبنان عضواً في المنظمة.

وقال إن انضمام لبنان لمنظمة التجارة العالمية لن يؤدي إلى انتقال قطاع الخدمات في لبنان إلى ايد «العمالقة الاجانب»، كما حذر بعض رجال الأعمال. وطالب باعتماد تشريعات تضمن عدم حدوث هيمنة أجنبية على قطاع الخدمات في لبنان بشكل عام وعلى شركات التامين والمصارف والشركات المالية بشكل خاص. وقرر الاجتماع رفع مذكرة إلى وزير الاقتصاد تعرض الخطوات المقترحة لايجاد توازن يضمن عدم انكفاء شركات التامين اللبنانية امام المنافسة الاجنبية.

وقرر المجلس دعوة الجمعية للانعقاد قبل يوم 27 مارس (آذار) المقبل وانتخاب 4 أعضاء جدد من بينهم رئيس ونائب رئيس وامين للسر، وامين العلاقات العامة. وقال زخور، إن قيام مشروعات مشتركة بين شركات التامين اللبنانية والأجنبية يعتبر مقبولاً من منظمة التجارة العالمية، كما هو الحال في قطاعات الخدمات الأخرى مثل المصارف والمقاولات والمرافق السياحية والصحية.

ممثلون انتقدوا اعتماد الدولة على الضرائب غير المباشرة والجمارك

مجلس النواب اللبناني يعلق مناقشة الموازنة العامة إلى الاثنين المقبل

بيروت: «الشرق الأوسط»

ارجأ رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، الى الاثنين المقبل مناقشة المجلس لمشروع قانون الموازنة العامة للسنة الحالية، مما يشير الى ان هذه المهمة قد لا تستكمل قبل نهاية الشهر الحالي اي ضمن المهلة الدستورية المحددة.

وكان المجلس قد عقد امس جلسته الثالثة في مسلسل جلسات الموازنة العامة وتحدث خلالها عشرة نواب، بالاضافة الى اثني عشر نائباً تحدثوا في جلسة امس الاول.

وتركزت مداخلات النواب على انتقاد السياسة الحكومية في مختلف المجالات السياسية والاعلامية والانمائية والمالية والاقتصادية والاجتماعية، وايضاً انتقاد منهجية الموازنة واعتماد الدين الخارجي لتمويل المشروعات الاعمارية كالاوتوسترادات وغيرها.

وحضر جلسة الامس واحد وتسعون نائباً (ووزيرا نائبا)، وافتتحها رئيس المجلس نبيه بري بغياب رئيس الحكومة رفيق الحريري.

اول المتكلمين كان النائب المعارض نجاح واكيم الذي انتقد سياسة الحكومة الادارية والاعمارية، واتهمها بانها «تسن قوانين وتخالف نصوصها اثناء تنفيذها» وخاصة ترخيصها بقيام شركة لساحل المتن الشمالي.

واعتبر واكيم ان الحكومة «حسب حساب البعض (ويقصد بري) بالترخيص بمحطة تلفزيونية رغم انها غير موجودة». وقال «ان في حوزته ملفات جاهزة وسيتقدم بدعوى امام القضاء المختص لمنع هذه المخالفة».

وتكلم النائب طلال المرعبي فاعتبر «ان الاعتماد على الضرائب غير المباشرة والجمارك كمداخيل للدولة ليس من شأنه اصلاح الوضع»، ودعا الى متابعة التحرك للحصول على مساعدات عربية ودولية وحث المستثمرين على توظيف اموالهم باستثمارات متوسطة وطويلة الامد خصوصاً ان هناك قانون ضرائب وضع خصيصاً لجلب هذه الاستثمارات والتوظيفات».

واشار المرعبي الى الانماء المتوازن الذي نص عليه الدستور ودعا الى وضع «خطة انمائية متوازنة تشمل كل القضايا الخدماتية والاجتماعية وتعيد للمواطن ثقته بدولته ونظامه»واثار النائب فتحي يكن قضية القروض الخارجية. كما اثار موضوع «الشرق اوسطية الجديدة»، وقال ان اسرائيل تقف وراء هذا الطرح بقصد السيطرة الاقتصادية وادخال العالم العربي في سوق رأسمالي يكون العرب فيه الخاسرين لنقص قدراتهم التقنية.

وقال النائب وجيه البعريني ان ارقام الموازنة التي بين ايدينا تشير الى ان نسبة نصيب وزارة الزراعة هي (0.81) من المجموع والمبلغ في الغالب لا يكفي لاجور الموظفين وايجارات المباني وبعض المصروفات، فاين التنمية لقطاع حيوي كالزراعة يعمل فيه ما لا يقل عن 40 في المائة من اللبنانيين؟ وهل يصح ان تكون النسبة المعطاة للزراعة بالنسبة لمجموع الموازنة هي فقط (0.81)؟

واضاف ان الحالة اسوأ بالنسبة لوزارة الصناعة والنفط حيث نسبة المعطى لها مع المجموع هو (0.05) وهذه نسبة لتسيير الاعمال الادارية وليس فيها شيء اسمه تنمية صناعية وفي هذا الباب نذكر بمصفاة طرابلس المتوقفة والتي لا نعلم ما السبب الداعي الى توقيفها مما يشل الحركة في مرفق حيوي ينشط الاقتصاد ويدر اموالاً وارباحاً للدولة.

وسجل النائب فايز غصن جملة ملاحظات على الموازنة وقال ان من يتمعن فيها انطلاقاً من ان الموازنة يجب ان تكون متوازنة، لكنها تحتوي على ثغرات منها:

– موازنة يطاول التقشف فيها الخدمات والتقديمات الاجتماعية الملحة، وانه التقشف الذي يشد الخناق على الفقراء وذوي الدخل المحدود الذين باتوا غالبية هذا الشعب.

– موازنة تقوم بمهمة الخادمة للدين العام المتراكم والمتعاظم. فنسبة 40 في المائة منها هي لخدمة هذا الدين، اضافة الى 26 في المائة في باب الاحتياط.

– موازنة تكاد تكون فاقدة للاتزان في التعاطي مع المواطن، ذلك ان الامر يتم بنسبة كبرى على حساب هذا المواطن وليس خدمة له.

وتمنى النائب محمد قباني ان تتمكن الحكومة من تخفيض عجز الموازنة الى 37 في المائة هذا العام لكنه سجل ملاحظتين على مشروع قانون للموازنة اولاهما ان تجارب السنوات السابقة علمتنا ان العجز المحقق عمليا يزيد على المرتقب نتيجة احتياجات تطرأ خلال السنة، وثانياً ارتفاع الديون الخارجية على حساب برامج الانماء.

وعرض قباني لسياسة الحكومة في مجالات الصحة والضمانات الاجتماعية وقطاع الاسكان وقال: ان نظرة سريعة الى موازنة مختلف الوزارات تظهر اننا لا نعطي الاهتمام والامكانات لميادين تعتبرها الدولة المتقدمة في طليعة اهتماماتها. فموازنة وزارة الثقافة والتعليم العالي مثلا لا تزيد نسبتها عن 10.57% من مجموع الموازنة. اما موازنة وزارة البيئة فنسبتها حوالي 0.15% من مجموع الموازنة.

تعتزم تصدير 0.4 مليون طن للفلسطينيين

35.3 مليون دولار أرباح الأسمنت الأردنية عام 95

عمان: «الشرق الأوسط»

بلغ اجمالي ارباح شركة مصانع الاسمنت الاردنية للسنة المالية 1995 نحو 25 مليون دينار (35.3 مليون دولار)، بينما يتوقع ان يبلغ صافي ارباح المدة 17 مليون دينار (24 مليون دولار) اميركي، وهي نفس ارباح الشركة لعام 94.

وقال مدير الشركة انها انتجت 3.39 مليون طن عام 95، خصص منها 2.68 مليون طن للسوق المحلية، و 0.71 مليون طن للاسواق الخارجية.

وتوقع الحلواني في رده على اسئلة «الشرق الاوسط» ان تزداد الكميات المصدرة خلال العام الحالي 1996 بحوالي 200 الف طن عن العام الماضي، مؤكداً انه تم استغلال كامل طاقة مصانع الشركة، حيث ارتفع الانتاج من 1.7 مليون طن عام 90 الى 3.5 مليون طن.

وقال ان الاسمنت الاردنية تعتزم تصدير 400 الف طن خلال العام الحالي الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، مشيرا الى ان الشركة صدرت 17 الف طن خلال العام الماضي.

واوضح ان الشركة حققت عائدات قدرها 33.6 مليون دولار قيمة 0.8 مليون طن تم تصديرها الى الخارج، ويباع طن الاسمنت في السوق الاردنية بحوالي 45 ديناراً (63.5 دولار)، مقابل 42 دولاراً للطن يومياً، بالنسبة للصادرات.

وعن خطة الشركة التسويقية، قال: لقد قامت بانشاء محطة لتصدير الاسمنت السايق في العقبة بطاقة تحميل تزيد على 8 آلاف طن يومياً بالنسبة للصادرات.

ويتم تسويق الاسمنت الاردني في اسواق آسيوية منها تايلاند، كوريا الجنوبية، ماليزيا، سنغافورة، واسواق دول عربية اخرى.



«البحرين للملاحة والتجارة الدولية» توزع 50 في المائة على المساهمين

المنامة: «الشرق الأوسط»

اوصى مجلس ادارة شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية BMMI امس بتوزيع ارباح نقدية على المساهمين قيمتها 3.3 مليون دينار بحريني ما يعادل 50 في المائة من راس المال المدفوع بواقع 50 فلسا للسهم الواحد البالغة قيمتها 100 فلس.

وكان حساب الارباح والخسائر كما اعلنته الشركة قد سجل ارباحا صافية عن عمليات العام الماضي التي بلغت قيمتها 3 ملايين و693 الف دينار بحريني مسجلة بذلك انخفاضا عن ارباح عام 1994 بنسبة 5.3 في المائة اذ بلغت الارباح حينئذ 3 ملايين و904 آلاف دينار بحريني. كما قرر مجلس الادارة بتحويل 348 الف دينار بحريني الى الارباح المستبقاة.

وكانت الشركة في نهاية العام الماضي سجلت ارتفاعا في موجوداتها بنسبة 3.2 في المائة لتصل الى 9.7 مليون دينار مقارنة بـ9.4 مليون دينار بحريني في عام 1994.

أربع شركات عربية.دولية جديدة لتقييم الملاءة المالية

لندن ـ «يو.بي.اي»: توقع مسؤول كبير في الشركة العربية لتقييم الملاءة المالية ان تنتهي عملية تأسيسها قبل نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الحالي وتحصل على رخصة كشركة «اوفشور» من سلطات البحرين. وقال ان راس مال الشركة المكتتب 5 ملايين دولار، وراس مالها المدفوع مليون دولار.

واعلن حازم الدلي، الرئيس التنفيذي للشركة المختصة بتقييم ملاءة المصارف العربية، ان هذه الشركة ستؤسس قريبا ثلاث او اربع شركات لها في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وسيدخل شركاء محليون في الشركات الجديدة على ان تكون حصة الشركة العربية لتقييم الملاءة المالية في كل منها 70 في المائة، مقابل 30 في المائة حصة الشركاء.

والشركة العربية لتقييم الملاءة المالية مملوكة بنسبة 60 في المائة من قبل وكالة تقييم الملاءة المصرفية العالمية ايبكا، ومقرها لندن. ونسبة 20 في المائة من قبل صندوق النقد العربي، ومقره ابوظبي، و20 في المائة من قبل مؤسسة التمويل الدولية ـ آي اف سي ـ التابعة للبنك الدولي، ومقرها نيويورك.

كما افاد حازم الدلي، الذي كان يعمل كمحلل في صندوق النقد العربي قبل تاسيس الشركة العربية لتقييم الملاءة المالية انها ستباشر في الاسابيع القليلة المقبلة الاجراءات الرسمية لنيل رخصة تاسيس اولى شركات التقييم في تونس. وستغطي هذه الشركة منطقة شمال افريقيا، باستثناء مصر التي سيكون لها شركة خاصة نظرا لضخامة سوقها.

كذلك سيتم تاسيس شركة او اثنتين في منطقة ما كان يعرف ببلاد الشام ـ سورية، لبنان، فلسطين، الأردن. ورجح ان يكون مقرها في عمان او بيروت، او ربما في هاتين العاصمتين بسبب حجم النشاط المصرفي في كل منهما.

وقال ان الحوار جار حاليا مع الحكومة الأردنية من اجل افتتاح شركة لها في عمان.

وتوقع الدلي ان تفتتح الشركة العربية لتقييم الملاءة المالية مكاتب لها في عدد من المدن العربية بعد نمو الطلب على هذا النوع من الخدمة من قبل الحكومات العربية لتقييم ملاءتها.



50 شركة أميركية تهيمن على قائمة «FT - 500» مقابل 27 يابانية وثلاث تمثل الاقتصاديات الصاعدة

لندن: «الشرق الأوسط»

كما تغيرت خارطة السياسة في اعقاب الحرب الباردة، شهدت خارطة الأعمال التجارية والمؤسسات تعديلات رئيسية. وكما كسبت اميركا حرب السياسة، تسجل تقدما على صعيد الشركات.

ويبدو من الواضح، حسب قائمة الفاينانشيال تايمز ان الجهود التي بذلتها الشركات الأميركية لرفع الكفاءة والدمج وادخال المزيد من التقنية قد تواءمت مع الجهود الأميركية لتطويع الدبلوماسية لخدمة التجارة.

عززت الولايات المتحدة هيمنتها على قائمة اكبر مائة شركة عالمية في العام الماضي 1995.

حيث سجل عدد الشركات الأميركية نصف قائمة المائة الكبرى في دنيا المال والأعمال. يعود ذلك حسب تحليل الفاينانشيال تايمز، الى تعزيز الكفاءة التنافسية للشركات الأميركية خلال الخمس سنوات الماضية. ويبدو ان عمليات اعادة الهيكلة التي عكفت الشركات الأميركية على تنفيذها خلال عقد التسعينات، خاصة الشركات الكبرى مثل ايه تي آند تي وجنرال موتورز وسيتي كورب، قد اضافت كثيرا الى تقوية القواعد الرأسمالية للمؤسسات الأميركية. كما ان الاستثمار الكبير في التقنية عزز مكانة شركات الاتصالات والكومبيوتر والبرامج، حيث صعدت شركة مايكروسوفت الى المرتبة الرابعة عشرة عالميا.

وقالت الفاينانشيال تايمز ان احد اهم المظاهر في سوق الأسهم العالمية، هي النمو الكبير في اسعار الأسهم الأميركية. وقد ساعد على هذا النمو زيادة السيولة في السوق بسبب تدفق الاستثمارات اليابانية. غير ان النمو الكبير في قطاع التقنية لدرجة ان الفجوة باتت كبيرة رفعت من حماس المستثمرين في اسهم الشركات الأميركية. وساهم انتعاش السندات الى درجة كبيرة في انتعاش سوق الأسهم الأميركية.

وتمكنت الشركات اليابانية، التي واجهت خلال العامين مجموعة صعوبات مالية بسبب ارتفاع الين على صعيد الصادرات وبسبب الخسائر المتحققة في اسهمها في بورصة طوكيو، تمكنت من احتلال المرتبة الثانية في قائمة الفاينانشيال تايمز لأكبر مائة شركة في العالم. واحتلت 27 شركة يابانية مكانتها في القائمة، على راسها شركة «نيبون تلغراف آند تيلفون» التي جاءت في المرتبة متصدرة قائمة الفاينانشيال تايمز. ولا تزال الشركات اليابانية تعاني من آثار الركود وقد تأخذ وقتا قبل العودة الى الانتعاش. وجاءت 19 شركة في القائمة من اوروبا. ويبدو ان الشركات الأوروبية رغم عمليات الهيكلة والكفاءة التنافسية تعاني من معدلات الضرائب المرتفعة مقارنة بمنافساتها في اميركا واليابان. كما تمثلت الاقتصادات الجديدة الصاعدة بثلاث شركات في القائمة وهي سنغافورة تيلكوم وشركة الطاقة في كوريا الجنوبية كيبكو وشركة الاتصالات في هونج كونج.

واحتوت القائمة على شركات حسنت موقعها عبر سنوات من خلال النمو المتواصل والاصرار على تحسين الاداء. من بين هذه الشركات كوكا كولا التي صعدت للمرتبة السادسة وانتيل التي صعدت الى المرتبة الخامسة عشر. وعلى صعيد شركات الطاقة والاتصالات برزت الهيمنة الأميركية رغم ان شركة نيبون تلغراف آند تيلفون التي جاءت على رأس القائمة برأس مال 135 مليار دولار، تفوقت على شركة جنرال اليكتريك الأميركية التي يبلغ رأس مالها 106 مليار دولار. وشركة «ان تي تي» اليابانية مثلا التي خصصت جزئيا قبل عقد مضى وتسيطر على قطاع الاتصالات، اقفتها البيروقراطية عن قيادة قطاع الاتصالات في اليابان وتتعرض لعدة انتقادات. واظهرت القائمة انها تدنت كثيرا من حيث الترتيب.

قيمة اسهم اكبر شركات الشرق الاقصى*

(حسب القيمة السوقية)

بمليارات الدولارات

الشركة	القيمة
سنجبور تليكوم (سنغافورة)	30 مليار دولار
بروكن هيل بروبياتوري (استراليا)	26.6
هونج كونج آند شنغهاي هولدنج (هونج كونج)	24.6
كيكو (كوريا الجنوبية)	23.1
هونج كونج تيلكوم (هونج كونج)	20.3
صن هنج كاي بروبرتيز (هونج كونج)	18.9
هونج كونج بانك (هونج كونج)	15.9
تيلكوم ماليزيا (ماليزيا)	15
سامسونج الكترونكس (كوريا الجنوبية)	14.2
ناشونال استراليا بانك (استراليا)	12.6

*باستثناء اليابان

المصدر: الفاينانشيال تايمز «FT-500»

«الشرق الاوسط» ـ ا ف ب

أكبر عشرين شركة عالمية حسب رأس المال السوقي

الترتيب	اسم الشركة	الدولة	رأس المال بـ(مليون دولار)
1	نيبون تلجراف آند تليفون	اليابان	135054.1
2	جنرال اليكتريك	أميركا	106413.4
3	رويال دتش/شل	هولندا	102871.0
4	ايه في آند تي	اميركا	101464.6
5	اكسون	اميركا	94839.8
6	كوكا كولا	اميركا	90710.3
7	ميرك	اميركا	71089.3
8	فيليب موريس	اميركا	70881.9
9	تويوتا موتور	اليابان	70312.0
10	البنك الصناعي الياباني	اليابان	67619.2
11	روتش هولدنج	سويسرا	67320.0
12	فيوجي بنك	اليابان	60829.1
13	سوميتومو بنك	اليابان	60008.4
14	مايكروسوفت	اميركا	58800.0
15	انتيل	اميركا	57542.1
16	ميتسوبيشي بنك	اليابان	56753.5
17	داي ايتشي كانجو	اليابان	55893.0
18	بروكتر آند جامبل	اميركا	55612.5
19	آي بي إم	اميركا	55308.3
20	سانوا بنك	اليابان	53689.9
21	كور إندستريز	اسرائيل	1282.6
22	سكيكو الشرقية	السعودية	1266.7
23	البنك السعودي الفرنسي	السعودية	1135.2
24	تركيا اسبانك	تركيا	1116.9
25	كوك هولدينج	تركيا	1073.0
26	بنك القاهرة السعودي	السعودية	1001.6
27	بنك دبي الوطني	الامارات	982.0
28	الكويت للهواتف النقالة	الكويت	965.4
29	شركة الصناعات الوطنية	الكويت	936.4
30	بنك المشرق	الامارات	930.2
31	الأسمدة السعودية «سافكو»	السعودية	925.3
32	سكيكو الجنوبية	السعودية	906.7
33	مصفاة توبراس التركية	تركيا	901.9
34	الكيماويات الاسرائيلية	اسرائيل	888.7
35	بنك ابوظبي الوطني	الامارات	871.6
36	اتصالات البحرين	البحرين	857.3
37	مكة للتعمير	السعودية	828.0
38	بنك الخليج	الكويت	828.1
39	البنك السعودي المتحد	السعودية	806.7
40	كلال إنستيري	اسرائيل	799.3
41	كلال هولدينج	اسرائيل	799.3
42	بنك الامارات الدولي	الامارات	784.5
43	اي دي بي ديفلوبمنت	اسرائيل	776.2
44	ارجيلي سميرسيل	تركيا	772.5
45	البحر الميت	اسرائيل	770.2
46	الأسمنت السعودية	السعودية	729.0
47	أرجيلك	تركيا	704.1
48	توتاز أوتو فابريكازي	تركيا	702.3
49	أونا	المغرب	702.1
50	بنك التجارة الدولي	مصر	696.5

«ام سي اي» تدخل مجال التلفزيون مع ميردوخ وتفوز في مزاد أقمار

واشنطن ـ ر: دخلت شركة «ام سي اي كوميونيكيشانز كورب» مجال البث التلفزيوني ودفعت 682.5 مليون دولار في مزاد حكومي مقابل موقع قمر اصطناعي للبث التلفزيوني يمكنه تغطية جميع انحاء البلاد بما لا يقل عن 170 محطة تلفزيونية. وتغلبت ثاني اكبر شركة للاتصالات الهاتفية الخارجية داخل الولايات المتحدة التي تتحالف مع عملاق الاعلام روبرت ميردوخ لتدشين مشروعها الجديد على عرض «تيلي كوميونيكيشنز انك» اكبر شركة تلفزيون للمشتركين بالكابلات في البلاد وعلى عرض ايكوستار شركة الارسال التلفزيوني عبر الاقمار الاصطناعية الصغيرة من ولاية كلورادو.

وقالت «ام سي اي» وميردوخ انهما يعتزمان تأسيس شركة مشتركة لبث الخدمات المعلوماتية والترفيهية للعملاء من المستهلكين ورجال الاعمال في انحاء البلاد. ويأتي فوز ام سي اي بعد ايام فقط من اعلان منافستها ايه تي اند تي انها تدخل ايضا مجال البث التلفزيوني عبر الاقمار الاصطناعية.

غير ان السعر الذي دفعته ام سي اي في المزاد جاء عند اعلى مستوى للتوقعات مما دفع المحللين الى التساؤل عما اذا كانت الصفقة ذات قيمة بالنسبة لها. وطرح في المزاد آخر قطاع متبق من مدارات الاقمار الاصطناعية قادر على بث اشارات الصورة والصوت والمعلومات الى المشتركين في انحاء البلاد من خلال جهاز استقبال صغير لا يزيد حجمه عن بيتزا متوسطة الحجم.

ويتلقى نحو 1.2 مليون مشترك حاليا بثا مباشرا من الاقمار الاصطناعية. وتتنافس الخدمة الجديدة سريعة النمو مع التلفزيون الكابلي ويبلغ عدد مشتركيها 62 مليون مشترك. وعقد المزاد بعد ان سعت تي سي اي لتقديم خدمات البث المباشر عبر الاقمار الاصطناعية من خلال شراء ترخيص القطاع المتنافس عليه من شركة مقرها فرجينيا فشلت في وضع المشروع موضع التنفيذ.

غير ان اللجنة الاتحادية نحضت الاتفاق وقررت بدلا منه طرح الترخيص في مزاد. وستعترض تي سي اي على قرار اللجنة لدى المحاكم.

ويقدر المحللون ان مشروع ام سي اي المشترك الجديد سيتكلف نحو مليار دولار لتأسيس خدمة البث المباشر وتشغيلها وذلك بعد احتساب كلفة المزاد وبناء واطلاق القمر الاصطناعي ومصروفات التسويق والترويج. ويتوقع كين ليجا المحلل لدى شركة بول كاجان اسوشييتس العاملة في مجال التحليل المالي الاعلامي انه سيكون مطلوبا اشتراك ما يتراوح بين 2.2 و2.7 مليون مشترك لتحقيق نقطة التعادل بالنسبة للمشروع الجديد.

موسكو: مفاوضات قرض صندوق النقد وصلت إلى مرحلة متقدمة

موسكو ـ ر: قال مستشار لوزارة المالية الروسية امس ان المحادثات بين روسيا وصندوق النقد الدولي حول قرض جديد قيمته تسعة مليارات دولار وصلت الى مرحلة متقدمة وانها تسير على ما يرام.

وقال جوشن فيرموت رئيس مجموعة الخبراء الاقتصاديين بالوزارة ان المحادثات وصلت الى مرحلة متقدمة جدا ليس فقط على مستوى الخبراء الفنيين فالحكومة مشتركة على أعلى مستوى.

وتقدم مجموعة الخبراء التي يتم تمويلها بقرض من البنك الدولي النصح للوزارة في ما يتعلق بالسياسات الاقتصادية الكلية كما انها وثيقة الصلة بالمحادثات الجارية مع الصندوق.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد قالت امس ان مؤسسات التمويل الغربية المستاءة من قرار الرئيس الروسي بوريس يلتسين ابعاد شخصيات اصلاحية رئيسية باتت تهدد بتعليق القرض الا اذا اكدت روسيا من جديد التزامها بتنفيذ الاصلاح الاقتصادي المؤلم.

وقالت الصحيفة مستشهدة بمسؤولين اميركيين ومصادر في صندوق النقد الدولي ان الولايات المتحدة تدعم التوجه المتشدد الذي اتخذه الصندوق في المحادثات مع الحكومة الروسية. ونقل عن المصادر قولها انه يبدو الان من المستبعد ان يتم اقرار القرض في الوقت المناسب قبل اجتماع مجلس الصندوق في منتصف فبراير (شباط) كما كان متوقعا منذ بضعة اسابيع فقط.

وعلى صعيد آخر قالت الولايات المتحدة انها ستنتظر لترى نوعية السياسات التي سيقرها مسؤول الاقتصاد الروسي الجديد مطبقة بذلك مبدأ تفسير الشك لصالح المتهم.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية أمس الاول ان واشنطن تتطلع الى علاقات عمل طيبة مع فلاديمير كادانيكوف الرئيس السابق لشركة صناعة سيارات الذي عين نائبا اول لرئيس الوزراء خلفا للاصلاحي اناتولي تشوبايس.

وقال بيرنز في مؤتمر صحافي: ليس بامكاني القول ان عديدا من كبار المسؤولين في حكومتنا يعرفونه جيدا ولكنهم يتطلعون الى لقائه.

وقال ان كادانيكوف في موقف حرج بسبب مفاوضات روسيا الحالية مع صندوق النقد الدولي بشأن قرض قدره تسعة مليارات دولار.

ولم يعر بيرنز اهتماما لبيان كادانيكوف الذي قال فيه ان مهمة روسيا الرئيسية هي دعم صناعاتها. وأضاف ان ذلك لا يتعارض بالضرورة مع التزامات موسكو الدولية.

وقال «اعتقد ان ما علينا عمله هو الحكم على الحكومة الروسية من اعمالها. اذ من الاهمية بمكان الا نصدر احكاما مسبقة على الناس».

واضاف بيرنز قائلا: لقد حصلنا خلال اليومين الماضيين على عدد من التصريحات بشكل غير رسمي في موسكو شجعتنا على الاعتقاد ان الحكومة الروسية ستفي بالتزاماتها وستواصل توجهها الاصلاحي العام.

وسيتمكن زعماء الولايات المتحدة من بحث توجهات موسكو عندما يجري رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين محادثات مع نائب الرئيس الأميركي آل جور في الولايات المتحدة الاسبوع المقبل.

وقالت «واشنطن بوست» ان وارين كريستوفر وزير الخارجية الاميركي سيجتمع مع نظيره الروسي الجديد يفجين بريماكوف في هلسنكي يومي 10 و11 فبراير (شباط) المقبل.

وكان كريستوفر قد قال الاسبوع الماضي انه يعتزم ان يقول لبريماكوف ان اندماج روسيا مع المؤسسات الغربية يتوقف على استعدادها للالتزام بالقواعد الدولية وللبقاء على مسار الاصلاحات. واعرب كريستوفر وآخرون عن قلقهم ازاء الموجة الاخيرة من تعيينات الحكومة الروسية التي بدا انها تنحي الاصلاحيين لحساب المحافظين.

إسرائيل تتوقع انخفاض التضخم إلى 3 في المائة عام 2000

نيودلهي ـ ر: قال ابراهام شوحاط وزير المالية الاسرائيلي امس انه يتوقع انخفاض معدل التضخم السنوي في اسرائيل الى حوالي ثلاثة بالمائة بحلول عام 2000 من المستوى الحالي البالغ 8.5 في المائة.

وقال شوحاط بالعاصمة الهندية التي يزورها حاليا: ان 8.5 في المائة هو أدنى معدل تضخم شهدناه في السنوات الست والعشرين الماضية.

واضاف: اعتقد اننا بسبيلنا الى تحقيق استقرار الاقتصاد. ولا اعتقد ان بامكاننا ان نخفض التضخم الى اثنين او ثلاثة في المائة مثل الاوروبيين خلال عام واحد.

ومضى يقول: لكني اعتقد انه في عام 2000 يجب ان نتمكن من الوصول بالتضخم الى حوالي ثلاثة في المائة.

وقال شوحاط ان اسرائيل ستتمكن من جمع اموال من سوق المال لسد العجز المتضخم في ميزان المعاملات الجارية حتى بعد ان تسحب الولايات المتحدة ضمانات القروض التي قدمتها لاسرائيل.

وقد استفادت اسرائيل من برنامج ضمانات القروض الذي يبلغ حجمه عشرة مليارات دولار ومدته ست سنوات باقتراض 5.57 مليار دولار حتى الان.

وقال وزير المالية الاسرائيلي ابراهام شوحاط امس ان هبوط التضخم والبطالة في اسرائيل يعززان فرص حزب العمل الحاكم للفوز في الانتخابات العامة هذا العام.

واضاف شوحاط: لقد اجتزنا ثلاث سنوات طيبة للغاية جرى خلالها خفض التضخم والبطالة.

ومضى يقول: بعد ثلاث سنوات فاننا الان في مرحلة يبلغ فيها دخل الفرد من الناتج المحلي الاجمالي 16 الف دولار وهو مستوى مرتفع للغاية. وتابع يقول: اعتقد انني اعطيت لحكومتي ولحزبي اساسا جيدا للغاية للفوز في الانتخابات. وقال شوحاط: ان الوضع الاقتصادي جيد عندما نذهب الى الشعب فانه سيعطي صوته للحكومة. وكان شوحاط يتحدث في المحطة الاخيرة لجولة اسيوية زار خلالها ايضا كوريا الجنوبية وهونج كونج وفيتنام وتايلاند.



ارتفاع الأسهم التونسية في تعاملات نهاية الأسبوع

تونس: قالت مصادر في البورصة التونسية ان مؤشر البورصة انهى اسبوع التعاملات امس مرتفعا 0.61 نقطة في تعاملات اكثر نشاطا. وانهى مؤشر البورصة المؤلف من 27 سهما الاسبوع عند 633.39 نقطة ارتفاعا من 632.78 نقطة الاسبوع الماضي. وبلغت قيمة الاسهم المتداولة 14.8 مليون دينار ارتفاعا من 11 مليونا الاسبوع الماضي. وبين الاسهم الرابحة سهم بنك تونس الذي ارتفع بمقدار 2.2 دينار الى 134.2 دينار.

وبين الاسهم الخاسرة سهم بنك امين الذي انخفض بمقدار 1.21 دينار الى 59.19 دينار وسهم البنك العربي التونسي الذي انخفض 1.14 دينار الى 56.06 دينار وسهم الشركة التونسية للايجار المالي الذي انخفض بمقدار 1.06 دينار الى 52.1 دينار.

..وتراجع واردات النفط في اليابان الشهر الماضي

طوكيو ـ ر: تراجعت واردات اليابان من النفط في الشهر الماضي بنحو 9.1 في المائة على اساس سنوي الى 22.79 مليار لتر (4.7 مليون برميل يوميا).

وتزامن الانخفاض مع تراجع انتاج مصافي التكرير وهبوط الكميات المكررة بنحو 4.1 في المائة عن نفس الشهر من العام السابق الى 21.75 مليار لتر (4.4 مليون برميل يوميا).

وهبطت الواردات من ايران واليمن والمكسيك بشدة. وبلغت 1.49 مليار لتر من ايران بانخفاض قدره 49.9 في المائة الى 77.7 مليار لتر و بنحو 77.7 في المائة الى 163 مليون لتر من اليمن وبنحو 68.5 في المائة الى 130 مليون لتر من المكسيك.

في تقرير الشال الأسبوعي

استمرار عجز موازنة الكويت يهدد بتآكل عوائد الاستثمارات الخارجية

الحكومة مطالبة بتسديد 3.3 مليار دولار لخدمة الدين الخارجي

● قلق حول احتمال هبوط عوائد الاستثمارات رغم تحسن إدارتها ● التزامات الحكومة والديون المسقطة تقفز إلى 30 مليار دينار ● 3% فقط قيمة التكوين الرأسمالي في إجمالي الناتج المحلي ● الخطة الخمسية الجديدة تعلن منتصف الشهر المقبل ● أرباح بنك الخليج تقفز 15.6% العام الماضي

الكويت: «الشرق الأوسط»

عقد مجلس الامة جلسة سرية ثانية في الاسبوع الماضي لمناقشة الوضع المالي في الكويت وهي القضية الأهم الان والتي قد يترتب عليها تغيير رئيسي في السياسات المالية قد نشهد ملامحها مع مشروع الموازنة العامة 1997/96 التي هي في طور الاعداد الان.

وطبقاً لأنباء الاسبوع يعتقد بان الحكومة قدمت معلومات تفصيلية شملت قيمة صافي استثماراتها الخارجية في 1995/6/30 والتزاماتها القائمة وحدود الالتزامات حتى يونيو (حزيران) 1997 أي بنهاية العام المالي المقبل والتي تقع مسؤولية اقرارها على مجلس الأمة الحالي، ومن المعتقد ان الحكومة ابلغت المجلس بان اصولها السائلة سوف تستنزف تقريباً اذا استمر عجز الموازنة على مستوياته الحالية، مما قد يؤدي الى انخفاض عوائد الاستثمار وهو دخل مكمل لدخل النفط رغم التحسن الذي طرأ على عوائد الاستثمارات بسبب التغيير الجوهري في ادارتها والأداء الجيد لأسواق المال العالمية.

وشمل التقرير جزءين مهمين اولهما قيمة الاستثمارات وأدائها وقيمة الالتزامات العامة البالغة نحو 14 مليار دينار كويتي للاستثمارات ناقصاً نحو 8 ـ 9 مليارات دينار وهو قيمة الالتزامات المحلية والأجنبية، وثانيهما قيمة الايرادات والمصروفات العامة من داخل وخارج الموازنة او المركز المالي الحقيقي للكويت والذي يبدو انه في عجز حقيقي. والكويت مطالبة بتسديد نحو 3.3 مليار دولار لأقساط وفوائد القرض الأجنبي في عام 1996. وكانت الحكومة قد رتبت التزامات او تنازلت عن حقوق بعد التحرير بلغت قيمتها ما بين 8 ـ 10 مليارات دينار منها نحو 5 مليارات دينار في صورة اسقاط قروض سكنية واستهلاكية وفواتير خدمات عامة ورواتب واجور فترة الغزو وزيادة الرواتب والأجور للعاملين في القطاع العام ودفع فوائد عن ودائع فترة الغزو منها عجز يتراوح بين 5 و3 مليارات دينار للمرسوم بقانون رقم 32 لسنة 1992 الخاص بالمديونيات الصعبة. وبلغت تكاليف تمويل حرب تحرير الكويت واعادة اعمارها نحو 20 مليار دينار اخرى حسب بيان وزير المالية الأخير أي ان مجموع الالتزامات او ما تنازلت عنه الدولة من حقوق بلغ نحو 30 مليار دينار باستثناء التزامات قائمة تبلغ نحو 8 ـ 9 مليارات دينار والتي يمكن استعادة جانب منها حسب مستوى الالتزام بسداد اقساط المديونيات الصعبة. ويشكو وزير المالية من خلل هيكلي في طبيعة المصروفات الحكومية وعجزها إذ ان معظم المصروفات جارية بينما لا يتعدى التكوين الرأسمالي 3% فقط من اجمالي الناتج المحلي مما يعني ان فرصة استرداد جانب من المصروفات في شكل انتاج او دخل او خلق فرص عمل جديدة محدودة جدا.

وفي الوقت الذي توظف فيه الحكومة بشكل مباشر نحو 93% من قوى العمل المواطنة وباجور مرتفعة مدعومة وبوجود معدلات عالية لبطالة مقنعة تبدو الصورة في المستقبل اكثر حرجاً، ويوحي استمرار الأوضاع على حالها بالانعكاس سلبياً على مؤشرات ثلاثة وتوابعها: اولاها تباطؤ معدلات النمو الاقتصادي بافتراض ثبات معدلات اسعار النفط وانتاجه، وثانيهما تآكل الأصول غير النفطية المدرة للدخل مما يرفع من مستويات العجز وثالثها اطلالة معدلات متنامية من البطالة المرتفعة. وهنا امر شائع في معظم دول العالم الثالث لكن الكويت تملك فرصة تجنب معظم تداعياته لأن اوضاعها المالية رغم الفرص الضائعة وأهمية الوقت ما زالت تسمح بذلك، اضافة الى انفتاحها السياسي الذي يسمح بمناقشة عامة لهذه الأمور. ورغم ان العام الحالي هو عام انتخابات عامة مما يخفض التفاؤل بتبني سياسات واجراءات غير شعبية إلا ان مستوى النقاش بين السلطتين ودرجة الوعي بحقيقة الوضع تدعو ولو بحذر الى تغيير الاحكام السابقة. وتمخض النقاش بعد جلستين سريتين عن ثلاث خطوات عملية تبدو جميعها خطوات سليمة كمرحلة اولى نحو النقاش التفصيلي لتبني سياسات مالية فيها تغيير رئيسي ولو تم بشكل تدريجي، وقرر الطرفان في اجرائهما الأول تكليف ديوان المحاسبة وهو جهة رقابة مالية عليا باعداد تقرير مستقل عن الوضع المالي خلال شهرين وهي فترة قد لا تكون كافية.

وهذا الاجراء يعني من جانب اشراك تلك الجهة في اعمال اكثر أهمية مما تمارسه حالياً أي رقابة مسبقة على الوضع المالي للبلد ويرفع من مستوى الخبرة وبالتبعية مستوى العاملين فيها في جهة اخرى. وفي اجرائه الثاني كلف لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة بتقديم تقريرها خلال اسبوعين بعد ان يتاح لها مراجعة المعلومات التي لديها ومناقشتها مع وزارة المالية والهيئة العامة للاستثمار. وذلك الاجراء سيؤدي الى فهم اكثر لتفاصيل الوضع والى تقريب وجهات النظر بين السلطتين عندما يتطلب الأمر تبني سياسات او اجراءات غير شعبية، ووعدت الحكومة كاجراء ثالث بتقديم خطتها الخمسية خلال مهلة لا تتجاوز ثلاث أسابيع واهم مكونات الخطة تشتمل على برنامج زمني يدعو الى تخفيض العجز المالي داخل وخارج الموازنة بنحو 250 مليون دينار سنوياً حتى تتم موازنة الموازنة بحلول عام 2000، وسوف تصدر الخطة الخمسية في حال اقرارها بقانون ملزم يضع تلك الأهداف الرقمية والزمنية موقع التنفيذ او المساءلة تحت اسوأ الظروف وهو امر غير مسبوق إذ كانت الخطط تأشيرية وليست الزامية.

ويتطلب اتخاذ الجانب الحذر خاصة وسط عدم ضمان درجة عالية من الالتزام التأكيد على ان اتخاذ اجراءات محددة ومرتبطة بمهلة زمنية ضمن سواد قلق موضوعي هو ايضا حالة جديدة وتبقى احتمالات الخلاف الجوهري قائمة عندما يبدأ نقاش مكونات خطة مواجهة عجز الموازنة خاصة عند نقاش التزامات نفقات الأمن والدفاع والشرائح التي ستتأثر بتعديل اسعار الدعم للسلع والخدمات العامة وزيادة بعض الرسوم وفرض بعض الضرائب. ولو نجح الفريقان في تبني مثل هذه الاجراءات فقد تنجح الكويت في خلق مناخ جديد صالح لتبني سياسات افضل في المدى المتوسط والطويل شاملاً دوراً اكبر للقطاع الخاص في تمويل التنمية. ومع موسم اعلان نتائج الشركات اعلن بنك الخليج نتائج اعمال عام 1995 والتي تظهر ان صافي الربح بعد خصم حصة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بلغ 24.4 مليون دينار مقابل 21.1 مليون دينار في عام 1994.

وتعادل هذه الزيادة نسبة نمو يبلغ 15.6% وبلغ اجمالي موجودات البنك 1.45 مليار دينار مقابل 1.39 مليار دينار في 1994 اي بزيادة بلغت 4.5%. وتظهر نتائج أعمال البنك ان هامش ربح الفائدة بلغ 2.09% مقابل 1.99% في 1994. ويعزى التحسن جزئياً الى ارتفاع فوائد سندات المديونيات الصعبة الى متوسط يبلغ 5.8% سنوياً من 4.94% سنوياً في عام 1994، وتمثل السندات نحو 30.19% من اجمالي موجودات البنك فيما بلغ متوسط تكلفة الودائع على البنك حوالي 5.47%. وحقق البنك ايضا صافي هامش ربح بنسبة 23.41% مقابل 23.35% في 1994، وعائداً على معدل موجوداته بنسبة 1.72% مقابل 1.6% في 1994. ويدل التحسن على حسن ادارة موجودات ومطلوبات البنك. وحقق البنك عائداً على معدل حقوق المساهمين بنسبة 15.62% في 1995 مقابل 13.9% في 1994.

وبلغت نسبة مخاطر السيولة لدى البنك 56.83% مقابل 58.96% في 1994 فيما بلغت مخاطر الفائدة 0.84 مقابل 0.79 في 1994. وتمثل النسبة توازن مجموع الموجودات المستثمرة مع الودائع في البنك والخاضعين لحساسية الفوائد خلال العام في محاولة للموازنة بين الفوائد المدفوعة والفوائد المقبوضة وحيث انها أقل من (1) يدل ذلك على ان البنك يراهن على انخفاض سعر الفائدة وهذا ما يحدث الان. وتوسع البنك في قروضه وسلفياته والتي بلغت 459.3 مليون دينار في 1995 مقابل 308.2 مليون دينار في العام السابق اي بنسبة نمو بلغت 49%. كما ان لدى البنك قروضاً وسلفيات غير منتظمة قدرها 48.1 مليون دينار تمثل 10.5% من صافي القروض والسلفيات مقابل 41.6 مليون دينار تمثل 13% من صافي القروض والسلفيات في عام 1994.

وبلغت نسبة الموجودات الحكومية الى مجموع الموجودات 54.4% او ما يعادل 791.1 مليون دينار منها 438.7 مليون دينار قيمة سندات المديونيات الصعبة ذات الفائدة المتدنية مقابل نسبة للموجودات الحكومية بلغت 59.2% او ما يعادل 822.9 مليون دينار في عام 1994.

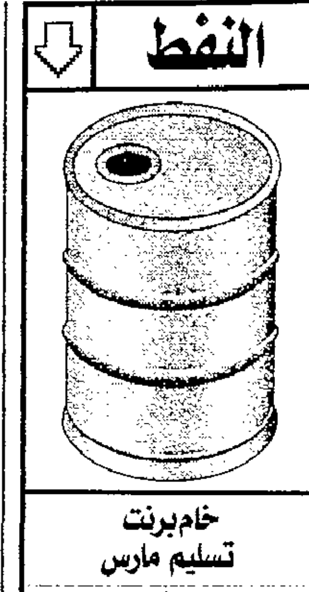
وفي بورصة الكويت هبط اداء السوق خلال الاسبوع الماضي عن الاسبوع السابق وانخفضت جميع مؤشراته الرئيسية. ووقف مؤشر الشال عند نهاية تداول الأربعاء الماضي 125.4 نقطة بانخفاض 1.0 نقطة او ما يعادل 0.8% عن الاسبوع السابق وبارتفاع 0.1 نقطة او ما يعادل 0.1% عن نهاية عام 1995، وبلغ عدد الشركات التي ارتفعت قيمتها 9 شركات فيما انخفضت قيمة 19 شركة واستقرت قيمة 15 شركة من الشركات المدرجة في المؤشر مقارنة بقيم الاسبوع السابق.

وبلغ عدد الأسهم المتداولة نحو 223.27 مليون سهم بمعدل يومي بلغ 44.65 مليون سهم وبانخفاض قدره 20.7% عن الاسبوع السابق فيما بلغ اجمالي قيمة الأسهم المتداولة نحو 54.46 مليون دينار بمعدل يومي يبلغ 10.89 مليون دينار وبانخفاض حوالي 16.8%. وبلغ عدد الصفقات 27.05 صفقات بمعدل يومي قدره 541 صفقة بانخفاض يبلغ 16.3%.

ويتصدر البنك التجاري الكويتي المعاملات واستأثر بنحو 51.6% من العدد و37.6% من القيمة وتلاه الشركة الوطنية العقارية بنسبة 11.7% من العدد و9.6% من القيمة وشركة التسهيلات التجارية بنسبة 2.4% من العدد و8.9% من القيمة. وكان نصيب قطاع البنوك حوالي 63.1% من العدد و54.8% من القيمة وتلاه القطاع العقاري بحوالي 17.2% من العدد و13.0% من القيمة فيما بلغ عدد الأسهم المتداولة 1.27 مليون سهم قيمتها نحو 0.81 مليون دينار.

وأعلنت 4 شركات عن نيتها توزيع أرباح عن عام 1995 هي بنك برقان (8% نقداً) وشركة التسهيلات التجارية (40% نقداً و10% اسهم منحة) وشركة الاتصالات المتنقلة (50% نقداً و7.5% اسهم منحة) وشركة الشارقة للاسمنت (14% نقداً). وبذلك يصبح عدد الشركات التي اعلنت عن نيتها توزيع ارباح نقدية او اسهم منحة عن العام الماضي 12 شركة.

النفط



خام برنت
تسليم مارس

أمس	السابق
16.43	16.48

أمس كان آخر يوم يسمح فيه باستخدام وقود للسيارات المحتوي على الرصاص في نيوزيلاندا. ويرى هنا جريج فنست رئيس تحرير مجلة «كلاسيك كارز» النيوزيلاندية يعبئ سيارته «تريومف 1973» لآخر مرة بالبنزين المحتوي على الرصاص (رويتر)

اسواق وبورصات

اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3شهور	5.6250	5.2500	5.5000	5.5625	6.3750
6شهور	5.5000	5.2500	5.3750	5.4375	6.3750

اسعار صرف العملات العربية

للعملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6410	0.3850	3.6730	0.3770	0.2995	0.7090	3.3950
استرليني	5.6396	5.4742	0.5788	5.5224	0.5668	0.4503	1.0660	5.1044

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	مارك الماني	ين ياباني	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	1.4900	106.95	1.5035	5.1210	1.6690	1606.00

العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية
دولار	1.2275	1.3790	126.20	1.2000	247.00

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

جيسكار ديستان يدافع عن عملة «يورو» ويدعو لمرونة مع بنود ماستريخت

لندن: «الشرق الأوسط»

اثار اقتراح قدمه الرئيس الفرنسي الأسبق جيسكار ديستان بإبداء مرونة تجاه تطبيق بنود اتفاقية ماستريخت اهتماما موسعا خاصة ان معظم الأحزاب في الدول الأوروبية ومنها اليمينية في فرنسا صارت تميل الى ابداء هذه المرونة.

وقد تناول الاقتراح اساسا التعامل بمرونة مع مفاهيم وثيقة ماستريخت التي تطلب من الدول الأعضاء حصر عجوزات الموازنة العامة بالنسبة لإجمالي الناتج المحلي تحت سقف 3%، حيث قال الرئيس السابق ان المرونة ضرورة لحماية الوحدة النقدية الأوروبية من الأطراف المعارضة لرؤية عملة اوروبية موحدة اطلق عليها في مؤتمر مدريد اخيرا تسمية «الأورو». ورد الرئيس الأسبق الفرنسي المعروف بتاييده الشديد منذ السبعينات لمشروع اوروبا الموحدة من خلال حديثه، على تصريحات تشاؤمية أدلى بها قبل ايام قليلة كل من وزير الخارجية الإسباني كارلوس وستندوروب (الذي ترأس بلاده حاليا المجموعة الأوروبية) والرئيس السابق للاتحاد الأوروبي جاك دولور الذي حذر أوروبا من عدم الوفاء بتحقيقها لتاريخ الوحدة كما هو مقرر لسنة 1999، الا اذا قامت بتقليص البطالة وعجز الخزانة.

وطالب جيسكار حسب جريدة «لوموند» من المفوضية الأوروبية كتابة تقرير للراي العام الأوروبي توضح فيه ارباح الشركات الأوروبية التي سجلتها الشركات الكبيرة والمؤسسات المالية نتيجة للتذبذبات النقدية. ولهذا فسر جيسكار ان عملة موحدة واستقرار اسعار الصرف ليست نتائج ترحب بها الأطراف المعارضة. وذكرت جريدة «الهيرالد تريبيون الدولية» ان التباطؤ الذي شهدته اقتصادات الدول الأوروبية عامة، ساهم في رفع عجز الخزانة واضعاف ثقة الأوروبيين في انفسهم لتحقيق الوحدة النقدية في مواعيدها حسبما نصت اتفاقية «ماستريخت» اذ يفوق عجز الخزانة في ألمانيا مستوى عجز الخزانة المسموح به في ماستريخت بنحو 3% من الناتج المحلي الإجمالي لعام 1995، في حين تجاوزت فرنسا في عام 95 نسبة العجز التي حددتها سابقا بنحو 5% من ناتجها المحلي الإجمالي. ولقي اقتراح جيسكار وعدا من الرئيس الحالي للمفوضية الأوروبية وترحيبا من جاك سانتير الذي عادة ما يشدد على وجوب مطابقة الدول الأعضاء بالإتحاد لشروط ماستريخت. وقال سانتير ان المفوضية ستقوم بدراسة اقتراح جيسكار ديستان، فيما اعرب عن استعداد المفوضية للنظر في «الأفكار الجديدة» التي تطرح عليها. ونقلت «الهيرالد تريبيون» رد فعل المسؤولين الألمان قائلة انه مترددث رغم وجود تعارض بين مضمون الإقتراح والموقف الألماني الرافض لأي تغيير يطرأ على بنود الإتفاقية، فألمانيا تهدف الى طمانة الأسواق المالية والمواطن الألماني بمستقبل عملة جديدة مستقرة (الأورو) تاتي خلفا للمارك الألماني. غير انه وفي نفس السياق تعاني ألمانيا من ضغط شديد من قبل شركائها الأوروبيين لتلطيف تلك الشروط. والا يحذر المراقبون ان ألمانيا ستشهد تلاشي وموت مشروع هلموت كول منذ بدايته على رعايته. وعزت «الهيرالد تريبيون» قول وزير الخارجية الإسباني ونستروب لصحف اسبانية، انه من المحتمل جدا ان تقوم دول الإتحاد بتاجيل تاريخ الوحدة النقدية اذا لم تستوف فرنسا وألمانيا شروط الإلتحاق بالإتحاد في 1999 الى جانب كل من بريطانيا وايطاليا واسبانيا.

موجز

شفرة سرية في صحيفة ترفع سعر أسهم شركتين في بورصة طوكيو

● (طوكيو) ادى اعلان شخصي في صحيفة يابانية فسره السماسرة على انه رسالة شفرية سرية امس الى ارتفاع اسهم شركتين مدرجتين في بورصة طوكيو. ويقول الاعلان الذي نشر لاول مرة في صحيفة « نيهون كيزاي» الاحد الماضي «نوري لا تقلق.. كلنا معك.. الرجاء الاتصال بالمنزل. كيوكو» واعيد نشره يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين. وقال تجار انهم يعتقدون ان الرسالة شفرة سرية توصي بشراء اسهم في شركة «كيوكو» للمصايد و ان «نوري» اشارة لشركة «كانيماتسو نيسان نورين» لصناعة اخشاب الرقائق التي قفزت اسهمها ايضا مؤخرا قبل استقرار اسعارها الان. واغلقت اسهم «كيوكو» امس مرتفعة 76 ينا الى 770 ينا لتتصدر الاسهم الرابحة لليوم الثاني على التوالي وسط تداول بلغ نحو 20 مليون سهم وهو اكبر تداول لاسهمها. لكن قال متحدثان باسم الشركتين «لا علاقة لهما بالاعلان وهو لغز بالنسبة لنا».

1.32 مليار دولار من الاتحاد الأوروبي لدعم اقتصاد بولندا

● (وارسو): وقع الاتحاد الاوروبي امس اتفاقا مع بولندا لتقديم 1015 مليون وحدة حسابية اوروبية (ايكو) اي نحو 1320 مليون دولار لتمويل برنامج اصلاح لتدعيم قدرة بولندا على المنافسة في السوق الدولية. ويأتي الاتفاق ومدته عام في اطار برنامج اوروبي لمساعدة دول اوروبا الشرقية يتوقع ان تستمر حتى عام 1999. ووقعه رولف تيمانز سفير الاتحاد الاوروبي في وارسو وجاسيك ساريوز وولسكي المسؤول البولندي عن التكامل الاوروبي والمعونات الاجنبية.

ارتفاع إنتاج النفط والغاز والفحم في الصين

● (بكين): قال مكتب الاحصاءات الحكومي في بكين امس ان انتاج الصين من النفط الخام ارتفع بنحو 1 في المائة الى 149 مليون طن في العام الماضي فيما زاد انتاج الغاز لنتاج الغاز الطبيعي بنحو 1.23 في المائة الى 17197 مليار متر مكعب عن العام السابق. واضاف ان انتاج البنزين قفز بنحو 6.7 في المائة الى 30.3 مليون طن والفحم بنحو 6.3 في المائة الى 1.3 مليار طن. وقدر انتاج مناجم الفحم الكبيرة التي تديرها الحكومة بنحو 490.2 مليون طن بارتفاع يبلغ نحو 2.3 في المائة عن عام 1994 فيما بلغ انتاج للناجم الصغيرة والمتوسطة الحجم نحو 802 مليون طن بزيادة قدرها 9.5 في المائة.

تراجع واردات النفط في اليابان الشهر الماضي

● (طوكيو) تراجعت واردات اليابان من النفط في الشهر الماضي بنحو 9.1 في المائة على اساس سنوي الى 22.79 مليار لتر (4.7 مليون برميل يوميا). وتزامن الانخفاض مع تراجع انتاج مصافي التكرير وهبوط الكميات المكررة بنحو 4.1 في المائة عن نفس الشهر من العام السابق الى 21.75 مليار لتر (4.4 مليون برميل يوميا).
وهبطت الواردات من ايران واليمن والمكسيك بشدة. وبلغت 1.49 مليار لتر من ايران بانخفاض قدره 49.9 في المائة الى 77.7 مليار لتر و بنحو 77.7 في المائة الى 163 مليون لتر من اليمن وبنحو 68.5 في المائة الى 130 مليون لتر من المكسيك.

مبيعاتها 30 مليار دولار عام 95

أرباح «ماكدونالدز» تقفز 17%

أوك بروك (ايلينوي) - ر: اعلنت امس مجموعة «ماكدونالدز» الاميركية العملاقة للوجبات السريعة عن تحقيق ارباح قياسية في الربع الاخير وفي العام الماضي باكمله وتوقعت ارتفاع ارباحها مجددا في العام الحالي مع تعزيز توسيع اعمالها حول العالم.

وقفز صافي ارباحها الى 366.8 مليون دولار في الربع الاخير من 1995 من 308.9 مليون دولار في نفس الربع من العام السابق فيما ارتفعت مبيعات شبكتها من المطاعم المملوكة للشركة والحاصلة على امتياز علامتها التجارية الى 7.7 مليار دولار من نحو 7 سبعة مليارات دولار ودخلها الى 2.6 مليار دولار من 2.3 مليار دولار.

وفي عام 1995 باكمله قفزت ارباحها بنحو 17في المائة الى 1.4 مليار دولار من 1.2 مليار دولار في العام السابق.

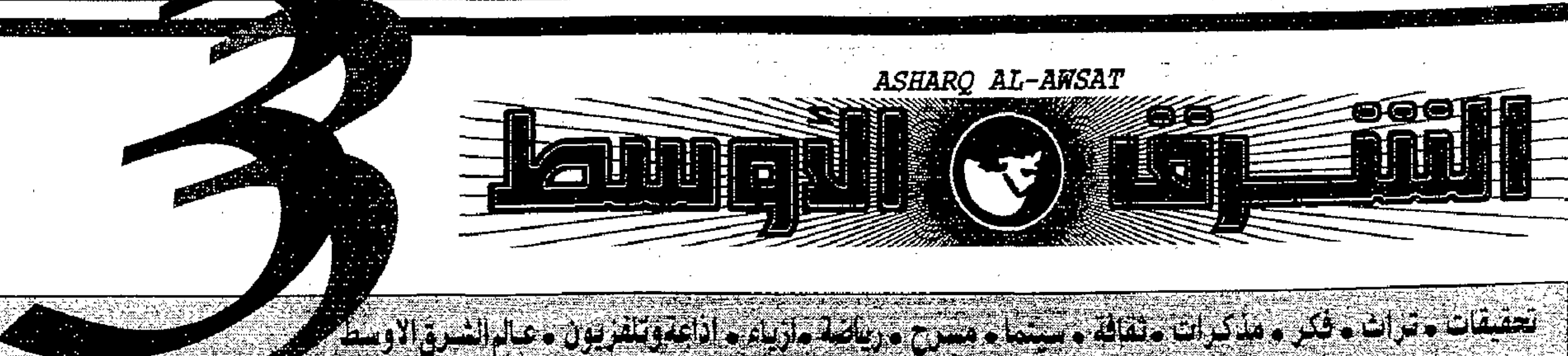
كما قفزت مبيعات شبكة المجموعة في العام الماضي الى 29.9 مليار دولار من نحو 26 مليار دولار في العام السابق وارتفع اجمالي دخلها بنحو 18 في المائة الى نحو 10 مليارات دولار من 8.3 مليار دولار في عام 1994.

وقال مايكل كوينلان رئيس الشركة التنفيذي «كلنا ثقة حول فرص النمو ونتوقع ان يكون 1996 عاما آخر لتحطيم مستويات نمو قياسية سابقة في المبيعات والارباح مع تسريع التوسعات والتدفقات النقدية المتزايدة».

واضاف ان توقعات الشركة للنمو الطويل الاجل «لم تتغير» وانها تهدف الى تعزيز عوائد المبيعات والتشغيل في الولايات المتحدة والى تحقيق نمو سنوي على المستوى العالمي يفوق 5 في المائة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال ان الشركة تتوقع نمو المبيعات حول العالم باكثر من 15 في المائة وان يبلغ معدل دخل التشغيل الدولي السنوي نحو 20 في المائة على مدى السنوات الخمس.

وقفز عدد مطاعم «ماكدونالدز» حول العالم بنحو 2430 مطعما في العام الماضي 1995 الى 12380مطعما. وارتفع اجمالي دخلها في الولايات المتحدة بنحو 8 في المائة الى 4.47 مليار دولار ودخل حول العالم بنحو 28 في المائة الى 5.32 مليار دولار.



لم يكن المواطن في الجمهورية اليمنية يعتقد بأن الاشاعات التي روجت في الاشهر الماضية حول ارتفاع اسعار السلع ستتحول الى حقيقة، خاصة انه بلع طعم الحكومة في شهر مارس (آذار) الماضي عندما بدأت في تنفيذ المرحلة الاولى من اجراءات الاصلاح الاقتصادي برفع اسعار عدد من السلع والخدمات. حينها رفعت الحكومة مرتبات العمال والموظفين في المرافق الحكومية بمبلغ لا يزيد على الالف ريال، وتفاوتت الزيادة حسب الدرجات الوظيفية، مع العلم ان نسبة 16% كضريبة تستقطع من المرتب بعد الزيادة في حين ان متوسط دخل الفرد يصل الى حوالي اربعة آلاف ريال فقط.

البدء في المرحلة الثانية من الإصلاح الاقتصادي

اليمن: الارتفاع جنوني في الأسعار والحكومة تعد بالرخاء

ارتفاع جنوني في الاسعار مقابل زيادة طفيفة في المرتبات

(خاص بـ«الشرق الأوسط»)

عدن: من ناريمان القريشي

قذفت الحكومة اليمنية وللمرة الثانية بمفاجآتها في وجه المواطن اليمني، على حين غرة، لتصيبه في الصميم وتزيد من عذاباته باعلانها عن البدء بتنفيذ المرحلة الثانية من اجراءات الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري والمتضمنة رفع الدعم عن بعض السلع المستوردة كالقمح والدقيق، برفع سعر الدولار المخصص لهذا الغرض من 12 الى 30 ريالا للدولار الواحد، وذلك في منتصف الشهر الجاري.

وقد ادى هذا الاعلان الى ارتفاع جنوني في معظم السلع الغذائية والاستهلاكية الاخرى والخدمات وغيرها. كما شملت الاجراءات الاصلاحية تحديد سعر الدولار الجمركي لكافة المعاملات بمائة ريال للدولار الواحد، علما ان سعر الدولار في السوق لدى الصرافين المعتمدين في تذبذب مستمر، وبالتالي تتعرض اسعار بعض السلع في السوق، والتي لا تستوردها الحكومة، بل التجار، كالحليب المبستر الى التقلبات والتفاوت على الدوام. كما يسري نفس الحال على زيت الطبخ وغير ذلك من المواد الغذائية الاستهلاكية. وبهذه الاجراءات الجديدة فان عددا من السلع الاخرى قد ارتفعت اسعارها كمشتقات البترول والطاقة والمواصلات والاتصالات الهاتفية ومنذ الاعلان عن البدء بتنفيذ المرحلة الثانية من اجراءات الاصلاح الاقتصادي ارتفعت حالة التاهب لقوات مكافحة الشغب تحسبا لأي ردود افعال، وطافت الدوريات العسكرية بجوار محطات البنزين والافران في المدن الرئيسية كصنعاء وعدن وتعز ولحج.

وكان المواطن اليمني يتوخى خلال الشهور التسعة الماضية احداث الكثير من التغييرات في المرافق الحكومية بالقضاء على الفساد والمفسدين والمتلاعبين بقوت الشعب من التجار الذين يتحكمون باسعار السلع، الا ان شيئا من هذا القبيل لم يحدث، على الرغم من وعد الحكومة بذلك في المرة السابقة ووعدها كذلك هذه المرة على لسان رئيس مجلس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني في المؤتمر الصحافي الذي عقده في صنعاء في 96/1/17 واعترافه في هذا المؤتمر بانه في المرحلة المقبلة «قد تكون هناك معاناة، لكننا واثقون انها ستتحول الى خير والى رخاء لان هدفنا في النهاية هو رفع وتحسين مستوى معيشة المواطن اليمني».

تعليقا على هذه الفقرة قال لي احد الموظفين في مكتب وزارة الصحة العامة بعدن «منذ ارتفاع الاسعار في مارس (آذار) الماضي لم نلمس اي تحسن معيشي على الرغم من زيادة مرتبنا الطفيفة. والسبب هو تلاعب التجار باسعار المواد الغذائية واخفاؤهم لبعضها من السوق، فكيف سيكون حالنا في المرحلة المقبلة، وكيف سيكون شكل هذه المعاناة؟». اما فيصل سعيد، وهو مواطن بسيط لا يزيد مرتبه على ثمانية آلاف ريال، وقد التقيته في احدى البقالات في مدينة «كريتر» بعدن يشتري احتياجاته لشهر رمضان من المواد الغذائية، قال لي واصفا حالته الاجتماعية والمعيشية بصوت خفيض، يضفي على سحنته بعض الحسرة والالم: «كانت مرتباتنا الشهرية قبل سنوات الوحدة ضئيلة جدا مقارنة بما نحصل عليه من مبالغ اليوم ولكنها كانت تكفينا لشهر كامل، واحيانا يفيض منها الشيء البسيط، والسبب ان المواد الغذائية الاساسية كانت مدعمة من قبل الدولة كالزيت والحليب المبستر والقمح والدقيق والارز وغير ذلك، وكانت السلع الاخرى مسعرة من قبل الدولة ايضا، ولم يكن هناك تجار يتحكمون بالسوق، لان الدولة كانت مسيطرة على زمام الامور.. بعكس اليوم. فها هي مرتباتنا عالية لكنها مقابل الارتفاع المتصاعد في الاسعار لا تساوي شيئا». وكان المواطن فيصل سعيد يتحدث عن الاوضاع المعيشية في المحافظات الجنوبية والشرقية قبل الوحدة اليمنية حيث كانت الفوارق الاجتماعية والاقتصادية مختلفة جدا عنها في شمال الوطن، وذلك يعود الى اختلاف النظامين السياسيين بين الشمال والجنوب آنذاك.

مفاجأة غير سارة

ان اكثر ما يضايق المواطن من جراء ارتفاع الاسعار في اليمن هو ان هذه الاجراءات المفاجئة والمفجعة جاءت قبيل قدوم شهر رمضان الكريم، وفي منتصف الشهر اي قبل تسلم العمال والموظفين مرتباتهم الشهرية، وبالتالي احدثت صدمة عنيفة في نفسياتهم، اذ لن يتمكنوا من شراء بعض السلع الغذائية بعد ارتفاع اسعارها كالزيت والحليب المبستر والقمح والدقيق، وهي من اهم المواد المطلوبة في هذا الشهر الكريم. كما يتوقع الناس ارتفاع في الخضروات والفواكه والسلع المختلفة الاخرى.

وبالمقابل ارتفعت الاسعار لعدد من السلع والخدمات حتى قبيل الاعلان عن الزيادة كرغيف الخبز مثلا، الذي وصل سعره في بعض مناطق اليمن الى خمسة ريالات بدلا عن ريالين وتغير حجمه وشكله وخف وزنه، وكان المبرر هو عدم توفر الدقيق في الاسواق، وهذا بالفعل ما حدث اذ اختفى الدقيق من الاسواق فجأة ليشكل مشكلة حادة للمواطن المستهلك، وما زال الدقيق في بعض المدن غير متوفر حتى بعد الاعلان عن الزيادة في الاسعار ومنها مدينة عدن.

ويقول الموظف الحكومي جميل ياسين: «لقد فاجأتنا الحكومة بقرارات الزيادة ونحن ما زلنا نعاني نتائج قرارات الزيادة التي صدرت قبل تسعة اشهر وتراكماتها السلبية علينا.. وكان الاولى تحسين الظروف المعيشية للمواطن اولا وتطهير الجهاز الاداري من الفاسدين، وصرف العلاوات السنوية التي لم تصرف منذ اكثر من عامين». وفي هذا الصدد يعترف رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني بأن «الحكومة لم تصل الى المطلوب في الجانب الاداري» وذلك في المؤتمر الصحافي آنف الذكر.

اما العاملة سميرة فقد قالت متبرمة: «وعدت الحكومة بزيادة 20% على مرتباتنا ولكننا لن نتسلمها كاملة، لأن 16% وهي الضريبة الملزمة ستستقطع منها، اذن فان الزيادة 4% فقط وهي لا تساوي شيئا بل انها لن تفي مقابل اجرة المواصلات الى العمل والعودة...». والحقيقة ان المرافق الحكومية كانت ملزمة بتوفير وسائل نقل للعمال والموظفين مجانا حتى عام 1993 حين صدر قرار بتوقيف ذلك كاجراءات اصلاحية تقشفية اصدرتها حكومة رئيس الوزراء اليمني السابق حيدر العطاس. وهي من ضمن برنامج الاصلاح الاداري والمالي الذي قدمته حكومته الى مجلس النواب انذاك. ولكن بالمقابل صرفت عوضا عن ذلك بدل مواصلات بنسبة 30% للعمال والموظفين في المرافق الحكومية، وكان في هذا الاجراء بعض التعسف على الموظفين في ما بعد وذلك من ناحيتين: الاولى عدم وفرة سيارات الاجرة والحافلات في بادئ الامر مما كان يؤدي الى تاخير بعض الموظفين عن وقت الحضور والتحضير في مرافقهم ولاحداث بعض الارباكات والمشاكل الادارية. والناحية الثانية انه عندما توفرت سيارات الاجرة وحافلات الركاب خاصة بعد عودة الكثير من المغتربين من دول الخليج الى اليمن وبالذات الى عدن كانت الاسعار قد بدأت بالارتفاع ومنها المواصلات. وتبرير ذلك ان الزيادة في الاسعار مست مادة البنزين والديزل وقطع غيار السيارات... الخ. ومن المعروف ان ارتفاع الاسعار طال معظم السلع ومنها الغاز والكيروسين وزيت السيارات... الخ. لذا فقد ارتفعت ايضا بالمقابل اسعار السمك الذي يستخرج من البحر ويعد من احد الثروات الوطنية اليمنية.

إجراءات منقوصة

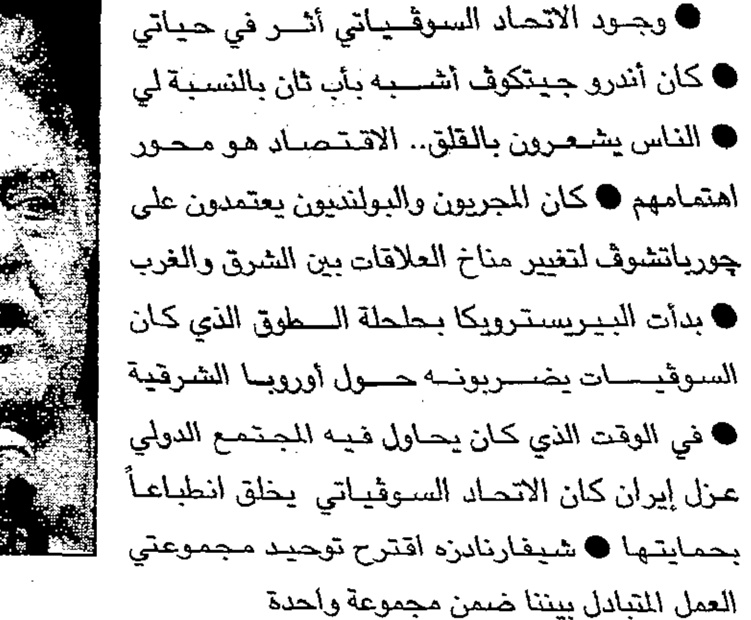
وفي دورة المكتب التنفيذي للاتحاد العام للنقابات اليمنية المنعقدة خلال الفترة 16 ـ 17 يناير (كانون الثاني) الحالي في صنعاء صدر بيان حول الاجراءات الاقتصادية المعلنة، واصفا اياها بالاجراءات المنقوصة حيث يعيبها الكثير من الثغرات التي يجب معالجتها، مؤكدا انها تلحق المزيد من الضرر بالوضع المعيشي للعمال وذوي الدخل المحدود. ويرى المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات عمال الجمهورية اليمنية في هذه الاجراءات، ان الزيادة المقرة في الاجور والرواتب بواقع 20% غير كافية على الاطلاق لمواجهة الزيادة في الاسعار التي تتجاوز 100% بل تصل في بعض التقديرات الى 200%. ويرفض المكتب التنفيذي هذه الزيادة ويطالب بتغييرها الى 100% على اساس مستوى آخر راتب او اجر اساسي (ديسمبر 95) كما يطالب بزيادة 50% في بدل المواصلات، واستيعاب كل البدل ـ المواصلات وغيرها ـ الى الراتب الاساسي وصرف العلاوات السنوية في حين استحقاقها. ويطالب كذلك الحكومة بالسماح بالتقاعد المبكر لمن بلغت خدماته خمسة وعشرين عاما على ان تشتري بقية المدة من قبل المشغل لصالح المتقاعد بحيث يحال على التقاعد بكامل حقوقه. وتطرق المكتب التنفيذي في بيانه الى مسألة الخصخصة حيث طالب الحكومة بالتأني في هذه المسألة والدراسة بعمق لتجارب الآخرين وخصائص اقتصاد البلد، وان لا يؤخذ بخيار الخصخصة الا للمؤسسات التي يصبح من غير الممكن استمرارها مع الحفاظ على حقوق العمال وتخصيص نسبة من اسهم المؤسسة لصالحهم، وان لا تتم خصخصة اي مؤسسة الا بعد صدور قوانين ولوائح تنظيم هذه العملية.

والواقع ان الحكومة في الفترة المنصرمة كانت تبرر ارتفاع الاسعار الجنوني بالارتفاع العالمي في الاسعار، وتارة ترمي المسؤولية على قطاع التجار وغير ذلك من المبررات، وكانت تضرب الوعود في تحسين مستوى الشعب اليمني المعيشي، الا ان الحقيقة انجلت بعد الاعلان عن اجراءات الاصلاح في مرحلتيها الاولى والثانية، ولم يتلظ من جراء ذلك سوى المواطن البسيط المتدنية حياته المعيشية والذي اصبح لا يحتمل تقبل المزيد من المعاناة والعذابات. ويرى المراقبون الاقتصاديون في اليمن انه من الخطأ الاستمرار في ما يمليه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لأن في ذلك انخفاضا لقيمة العملة المحلية، وتدني الاوضاع المعيشية للغالبية الساحقة من المواطنين.

ويتساءل الشارع اليمني اليوم هل ستكون هناك اجراءات تقشفية ثالثة قادمة؟ والخطة الثانية ما زالت في بدايتها فكيف سيكون منتصفها؟



● وجود الاتحاد السوفياتي أثر في حياتي
● كان أندرو جيتكوف أشبه بأب ثان بالنسبة لي
● الناس يشعرون بالقلق.. الاقتصاد هو محور اهتمامهم
● كان المجريون والبولنديون يعتمدون على جورباتشوف لتغيير مناخ العلاقات بين الشرق والغرب
● بدأت البيريسترويكا بحلحلة الطوق الذي كان السوفييت يضربونه حول أوروبا الشرقية
● في الوقت الذي كان يحاول فيه المجتمع الدولي عزل إيران كان الاتحاد السوفياتي يخلق انطباعاً بحمايتها
● شيفارنادزه اقترح توحيد مجموعتي العمل المتبادل بيننا ضمن مجموعة واحدة


شيفارنادزه


جورباتشوف

جورباتشوف وشيفارنادزه زعيمان في عجلة كبرى من أمرهما

الاتحاد السوفياتي: جورباتشوف، شيفارنادزه
و«التفكير الجديد»
على الغرب ألا يقف بلا حراك،
ليسمح بدعملية قمع هذا القرن»

بيتر فاركونيي وزير خارجية المجر
لجيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة
5 مارس (آذار) 1989

من الصعب لدى كتابة هذه الكلمات اليوم، في عالم انهارت فيه الشيوعية وتحلل الاتحاد السوفياتي، ان اصف الى اي حد لعب التهديد السوفياتي والخطر الشيوعي دوراً في تكوين السياسة الخارجية الاميركية خلال عقود من الحرب الباردة. ولعل من الانصاف القول ان مجرد وجود الاتحاد السوفياتي قد اثر - جوهرياً او عرضياً - في حياتنا جميعاً تقريباً. انا اعلم انه اثر في حياتي فعلاً.

خلال نشاتي في هيوستن، في اواخر الثلاثينات ومطالع الاربعينات وجدت ملاذاً ثانياً لي في ملاعب التنس التابعة لنادي ريفر اوكس كونتري كلوب. كنت اقضي معظم ساعات النهار، في كل صيف وحتى دخولي الكلية، العب التنس واراقب اللاعبين او اتحدث عن اللعبة مع اندرو جيتكوف خبير النادي الذي ولد في روسيا خلال نهايات القرن، واضطر الى النزوح مع اسرته، بسبب الثورة البلشفية. وقد وجد طريقه الى هذا النادي في تكساس، حيث ادار برنامج لعبة التنس، واشرف على سلسلة مباريات للهواة تقام على مستوى الولايات سنوياً، وعلم اولاداً على شاكلتي كيف يستعملون المضرب ويتمرسون باللعبة في درجة الملئة الحرارية الثقيلة خلال صيف هيوستن المشبع بالرطوبة. وبعد ذلك كنا نجلس في طرف الملعب لنحتسي الجعة او عصير الفرين.

وكثيراً ما كان يستعيد ذكرياته حول روسيا والثورة. انذاك كنت اتساءل كم كان من المؤلم بالنسبة له ان يكون بعيداً عن اسرته ووطنه، فتتدافع احداث التاريخ متلاحقة في راسي. غير ان الدروس التي تعلمتها منه حول الصداقة واللطف وشفافية الروح كان من السهل استيعابها. وقد شرفني بعد سنوات عندما طلب الي ان اكون عراباً لابنه. واخيراً كان، في اعقاب استحمامي وتغيير ملابس التنس، يضع على شعري الاسود والاجعد زيت ماء الورد، فاذهب الى البيت مفعماً بالبهجة والنشاط لتستقبلني والدتي قائلة: «من وضع كل هذه الدهون على رأسك؟».

اذا كانت ملاعب التنس ملاذي الآخر، فقد كان اندرو جيتكوف اشبه بأب ثان بالنسبة لي. ولم يكن يخطر ببالي المدى الذي ستكون فيه حياتي المهنية شديدة الصلة بافول الاتحاد السوفياتي. فقد تاثرت حياتي الشخصية بقيامه وبرحلة اندرو جيتكوف الى اميركا. (عندما كنت طالبا في جامعة برنستون قمت بدراسة التاريخ الروسي وكتبت في مراحل التلمذة الاولى بحثاً عن حكومة الكساندر كيرنسكي القصيرة العمر والتي تشكلت بعد اطاحة القيصر نيقولا الثاني، ومن ثم استيلاء البلاشفة على السلطة).

***

ما ان اعلن جورج بوش عن رغبته في ان اصبح وزير خارجيته، وقبل ان يثبتني مجلس الشيوخ في منصبي، حتى سارع السوفيات الى محاولة التعرف على الادارة الجديدة. وبعد انتخابات عام 1988 بوقت قصير طلب اناتولي دوبرنين الذي كان قد جاء الى واشنطن سفيراً للاتحاد السوفياتي في عام 1962 عندما كان نيكيتا خروتشوف في الحكم واستمر في منصبه 24 سنة، ان يلتقي بي على انفراد. وكنت اعرف دوبرنين منذ بداية سنوات عملي في الحكومة. فقد حضر شخصياً مراسم اداني للقسم كوكيل لوزارة التجارة في اغسطس (آب) 1975، واذكر انني فكرت آنذاك كم كان بعيدا عن المالوف ان يحضر عميد للسلك الدبلوماسي احتفالا على شرف مسؤول في منصب الوكالة. ويروق لي الآن القول بانه ربما رأى انني اصبحت نجماً صاعداً. ولكن الحقيقة هي انه ربما اعتقد ان حضوره الاحتفال سيساعد السوفيات في قضايا التجارة بين الشرق والغرب، وهي القضايا التي كانت تحتل موقعاً مركزياً آنذاك. وكنت ارى دوبرنين بين آن وآخر، عندما اصبحت رئيساً لاركان البيت الابيض ووزيراً للتجارة، فتبين لي ان نقله الى موسكو في عام 1986 كرئيس للقسم الدولي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، جعله احد اقرب مستشاري جورباتشوف في الشؤون الاميركية. وهكذا رتبت له عقد لقاء معي في مقر سكني في فوكسهول رود بواشنطن. ولدى وصوله هبطنا الدرج معاً الى العرين، حيث اعتدت تنظيم مقابلاتي الخاصة، بدءاً من تسلمي لمنصبي كرئيس لاركان البيت الابيض واللقاءات التي عقدتها مع آلان جرينسبان وبوب ميتشيل وبات موينهام وبيل برادلي وآخرين، بهدف التوصل الى اتفاق حول الضمان الاجتماعي.

اخبرني دوبرنين ان يولي دوبرنين، السفير السوفياتي، سيقوم خلال ايام بايصال رسالة الى البيت الابيض، تطلب عقد لقاء مع الرئيس ريجان والرئيس المنتخب بوش. وكان جورباتشوف سيزور نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في ديسمبر (كانون الاول). وقد رغبت موسكو في تنظيم لقاء له يتزامن مع موعد الزيارة.

قال لي دوبرنين بلهجته التامرية ولغته الانجليزية المتقطعة: «ما نريده بالضبط هو لقاء مع جورج بوش. اننا سعداء بالتعامل معكم. فانتم تمثلون كما معروفاً». ويبدو ان علاقات ادارة بوش بادارة ريجان قد جعلت السوفيات يشعرون بوجود قدر من الاستمرارية في العلاقات الاميركية - السوفياتية.

واجبت دوبرنين قائلاً انني اقدر له ابلاغي باللقاء المقترح، واغتنمت الفرصة لسؤاله عن الاوضاع في موسكو. قال بشيء من اليأس: «الناس يشعرون بالقلق، الاقتصاد هو محور اهتمامهم الرئيسي. وهناك توقعات كبيرة الآن. هناك قدر عظيم من التذمر والشكوى. الضغوط تزداد باستمرار، لا نستطيع الغاء المعونات الحكومية الخاصة باسعار الطعام والحبوب من اجل الانتقال الى اقتصاد السوق دون ان نرفع الاجور. وهذا سيؤدي بدوره الى التضخم».

تساءلت: «ما رأيك بالوضع السياسي....؟».

اجاب بحدة: «الخطر يكمن في ما اذا كان جورباتشوف سيتمكن من البقاء في منصبه».

كانت تلك المسالة هي التي ستسيطر على الجزء الاعظم من الاعوام الثلاثة التالية من حياتي.

أول مواجهة مع شيفارنادزه: فيينا في شهر آذار

بعد اربعة شهور، وبالتحديد في يوم الاحد 5 مارس (آذار) 1989 توجهت الى فيينا بالطائرة، لحضور جلسة افتتاح المباحثات الخاصة بالقوات التقليدية في اوروبا (CFE).

كانت تلك المباحثات بالنسبة لي، مناسبة للقاء نظرائي الاوروبيين الشرقيين وسماع آرائهم في الاصلاح. وقال لي بيتر فاركونيي وزير خارجية المجر، ان بلاده بدات بسياسة الاصلاح في عام 1968، ولكن «الوضع الدولي غير المناسب» على حد تعبيره، ادى الى تاجيلها حتى مجيء جورباتشوف الى الحكم. وباختصار فقد تعلم المجريون من قيام موسكو بقمع انتفاضة اليكساندر دوبتشيك في ربيع براغ التشيكوسلوفاكي عام 1968، حقيقة مؤلمة مفادها ان الاصلاح في اوروبا الشرقية شرطه الاصلاح في الاتحاد السوفياتي. اضاف فاركونيي مؤكدا ان المجريين يعدون العدة للتخلص من الاسلاك الشائكة وكذلك الاجراءات الامنية التي تفصلهم عن النمسا، قال: «عندما بدات البيروسترويكا كنا على وشك الانطلاق، وكنا نطبق افكاراً اشد راديكالية من تلك التي طبقها السوفيات».

وعندما سالته عن الكيفية التي ينظر بها السوفيات الى هذه الخطوات قال: «السوفيات مؤيدون لها كل التاييد. فهم يرون في جهودنا مثالاً طيباً على جهودهم. ليس ثمة من نهج آخر يتبعه السوفيات غير البيروسترويكا.. وهذا راي جورباتشوف نفسه».

وفي وقت لاحق من اليوم نفسه سمعت من تاديوش اوليشكوفسكي وزير خارجية بولندا كلاماً مشابهاً. وقد اطلعني بالتفصيل على خطط بولندا الرامية الى اعادة بناء نظامها السياسي. وبعد ان سالته كيف سينسجم مجلس الشيوخ في بلاده مع بنيتها السياسية، انهمك اعضاء الوفد البولندي فجأة في مناظرة حول الفوائد النسبية التي ينطوي عليها النظام الرئاسي الاميركي بالمقارنة مع الفرنسي. كان من الواضح ان البولنديين قد تجاوزوا نظرية الديمقراطية الى حد محاولة التصدي للمشكلات العملية، الامر الذي جعل من الواضح ان خطواتهم الاصلاحية كانت كما يصفها اوليشكوفسكي، من النوع «الثوري». كما كان من الواضح ايضاً ان البولنديين - مثلهم في ذلك مثل المجريين - يسعون للحصول على دعم الولايات المتحدة لجهودهم.

قال اوليشكوفسكي: «لا يكفي ان تكتفوا بدور المراقب. حان الوقت لكي تنتهوا من الخطوات الصغيرة وتشرعوا بدعم العملية التي نقوم بها. يجب الا تكونوا غائبين عن الساحة يا معالي الوزير».

ومن الجلي انه بينما كان المجريون والبولنديون يعتمدون على جورباتشوف لتغيير مناخ العلاقات بين الشرق والغرب، بحيث تصبح الاصلاحات التي يقومون بها ممكنة، فانهم يريدون من الولايات المتحدة الآن ان تساعدهم بحيث يتمكنون من تدعيم جهودهم والاستمرار بها.

لقد ثبت ان مناوراتهم الرامية الى اقناعنا بدعم الاصلاحات دون ان نثير ردود افعال سلبية مهمة مفعمة بقدر كبير من الحيلة والخداع.

والحال ان اجتماع فيينا اعطاني فرصة لاجراء حوار قصير مع شيفارنادزه. وكان جورج شولتز اخبرني خلال الفترة الانتقالية، انه اقام علاقة طيبة مع شيفارنادزه. وهو يعتقد ان شيفارنادزه من النوع الذي يمكنني التعامل معه. وقد سبق ان التقيته مرة عندما كنت وزيراً للخزانة، خلال غداء عمل اقامه الرئيس ريجان بعد ان خلف شيفارنادزه اندريه جروميكو بفترة قصيرة. وكما حدث سابقاً فقد اخذتُ بشعر شيفارنادزه الابيض المتطاير، وعينيه الثاقبتين وسلوكه المهذب اللطيف. وكان آنذاك والآن ايضا، يذكرني بعض الشيء بالبرت اينشتاين الذي عمل في فترة ما قبل تخرجي من جامعة برينستون محاضراً زائراً.

وقد كانت القاعة لدى تقديمه، تضج بالتصفيق الذي كان اينشتاين نفسه يشاركنا فيه قبل ان يلقي محاضرة اصعب من المستوى الذي يسمح لي ولغالبية الحضور، بالفهم والمتابعة. ولا ريب انه كان يبحث آنذاك في حدود ثورية اخرى للفيزياء. واما شيفارنادزه فقد علمت انه كان بدوره مهتماً بالثورات السياسية والاجتماعية. ولكنه كان يتناولها بلغة بسيطة وجذابة يفهمها الجميع.

في ذلك اليوم التقاني شيفارنادزه في مسكن السفير الاميركي في فيينا، وهو المكان نفسه الذي التقى فيه الرئيس كنيدي بخروتشوف في يونيو (حزيران) 1961. وقد اردت ان استخدم اول مواجهة بيننا من اجل ضبط ايقاع لقاءاتنا في المستقبل. وهكذا التقينا بادئ ذي بدء، على انفراد... بحضور المترجمين فقط وبينما حالت مراجعتنا لسياستنا الخارجية الجارية آنذاك دون الدخول في تفاصيل هامة كبيرة، كنت اود ان يدرك شيفارنادزه منذ البداية، حقيقتين: الاولى ذات طبيعة جوهرية والاخرى اجرائية. من الناحية الجوهرية كنت اريد احاطته علماً بان الادارة الجديدة تدعم البيروسترويكا فعلاً وان نجاحها هو بمثابة مؤشر واضح باتجاه الاستقرار الدولي والعلاقات المثمرة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. وقد بدات البيروسترويكا بحلحلة الطوق الذي كان السوفيات يضربونه من حول اوروبا الشرقية. وكان هذا مفيدا للمصالح الغربية، بصرف النظر عن الكيفية التي ستتطور وفقها الاحداث السياسية في موسكو.

واما من الناحية الاجرائية فقد حاولت قدر المستطاع التاكيد على العلاقة الطويلة الامد التي تربطني بالرئيس، وكذلك طمانة شيفارنادزه انه نظراً لعمق الصلات بيني وبين سكوكروفت وتشيني وباول، فإن الحرب الداخلية المتبادلة التي جعلت ادارة السياسة الخارجية مهمة بالغة الصعوبة بالنسبة للعديد من الادارات السابقة لن تتكرر.

اعرب شيفارنادزه عن تقديره لكلامي، ولاحظ ان الرئيس بوش سبق ان ابلغ جورباتشوف بالرسالة نفسها خلال لقائهما في ديسمبر (كانون الاول) 1988. قال: «هذا ينطوي على اهمية استثنائية لانه يحدد جوهر السياسة نفسها.. اذا كان هذا هو واقع الامر فعلاً».

واضاف انه لا يملك سبباً يدعوه للتشكيك في ما ينطوي عليه كلامي من صدق.. قال: «ان بوسع الجانبين، بناء على ذلك، التفكير بجدية في كيفية تطوير علاقاتنا اكثر من ذي قبل».

واما بالنسبة للطريقة التي يقترح ان تتطور بموجبها العلاقات بيننا فقد اوضح لي انه: «لا حاجة للبحث في اهمية الاتصالات الشخصية. فهي شديدة الاهمية من حيث قدرتها على تكوين مناخ عمل بناء يتميز بالثقة المتبادلة. اذا لم نقل الصداقة الفعلية، بحيث يصبح من السهل مناقشة اشد القضايا صعوبية واثارة للخصام بروح من التفاهم الذي يسعى الى البحث عن هذا النوع من الحلول والعثور عليه ايضاً».

ولم يلبث شيفارنادزه ان بدا يناقش البيروسترويكا، فدعاها «ثورة» مقلداً بذلك نظراءه الاوروبيين الشرقيين، ومؤكداً على انها ستكون قادرة على تحويل الاتحاد السوفياتي الى «شريك للغرب يمكن ان يوثق به». واشار من ثم الى انه يرغب في مناقشة البيروسترويكا معي على نحو معمق، في موعد آخر في المستقبل، نظراً لانه: «من الاهمية بمكان ان يكون لدى الجميع فهم عميق لما يحدث في الاتحاد السوفياتي الآن. وباختصار يمكن القول ان الدولة والمجتمع قد دخلا في مرحلة جديدة. هذه العملية يستحيل إيقافها لانها تتمتع بتاييد الناس. والحكومة غير قادرة على ان توقفها حتى لو شاءت ان تفعل ذلك».

كانت هذه المرة الاولى، وليست الاخيرة، التي يميط فيها شيفارنادزه اللثام امامي عن فهمه الدقيق لآلية حركة القوى الداخلية في النظام السوفياتي.

وقد استخدمت مناقشته للمشهد السوفياتي تلك للادلاء بوجهة نظر اشمل حول علاقاتنا، محاولاً تطبيقها على رحلته الاخيرة الى طهران. قلت: «لقد اشرت الى التفكير السياسي الجديد مراراً، اعتقد ان هدفنا يجب ان ينصب على محاولة التاكد مما اذا كان بوسعنا ان نترجم هذا التفكير الى افعال حقيقية تفيد منها علاقاتنا المتبادلة.. من الصعب علينا ان نفهم ما يحدث».

واردفت كلامي بالمثال التالي قائلاً:

«في الوقت الذي يحاول فيه المجتمع الدولي عزل ايران بسبب التهديدات بالقتل التي تصدرها، يبدو الاتحاد السوفياتي وكانه يخلق انطباعاً يوحي بقيامه بمحاولة حماية ايران من مواجهة هذا النوع من الضغوط».

واضفت ان ذلك ينطبق ايضا على اميركا الوسطى حيث اخفقت شحنات الاسلحة السوفياتية الى نيكاراجوا في ان تستجيب لبلاغة «التفكير السياسي الجديد».

اجاب شيفارنادزه: «انا سعيد لانك تطرقت الى موضوع ايران».

وقد تبين ان زيارته تقررت قبل «فضيحة» رشدي التي اسفرت عن الحكم على الكاتب سلمان رشدي بالاعدام. واكثر من ذلك فان خميني ارسل الى جورباتشوف «رسالة خاصة، عرض فيها فلسفته وآراءه وبخاصة تلك التي تتعلق بـ «الآخرة» معرباً عن امنياته في ما يتعلق بتطور العلاقات السوفياتية الايرانية.

واضاف شيفارنادزه: «لا اعتقد ان بالامكان ان نعزل ايران. وحتى لو كان ذلك الامر ممكنا فسيكون هذا اسوأ الخيارات المتاحة. صحيح ان في ايران متطرفين ومتعصبين حقيقيين.. ولكن..» استدرك شيفارنادزه بسخرية تُذكر بقضية ايران - كونترا:

«استطعت ان اتحقق بنفسي من ان لدى ايران سياسيين عقلاء، وقد تحدثت مع هؤلاء العقلاء بصراحة، حول تلك القضية بتفاصيلها، وحول : «الحاجة الى ان تكون هناك بين الاتحاد السوفياتي وايران، الجارين اللذين تمتد الحدود بينهما مسافة 2500 كيلومتر، علاقات طيبة».

وعندما ضغطت عليه متسائلاً عما اذا كان بوسعي اخبار الصحافة بانه ناقش قضية رشدي مع الزعماء الايرانيين، اعرب شيفارنادزه عن حساسيته ازاء الامر قائلا انني لو فعلت ذلك فان قدرته على التاثير على ايران في المستقبل تصبح مقيدة.

وسرعان ما انتقلنا الى عقد جلسة شاملة اشترك فيها 11 مسؤولاً من جانبي و9 مسؤولين من جانبه، غطينا خلالها مجموعة من القضايا التي كان معظمها قديماً وغير مثير للاهتمام. ولعل الفكرة الاشد اثارة للانتباه والتي سمعتها كانت متضمنة في اقتراح شيفارنادزه القاضي بتوحيد مجموعتي العمل المتبادل بيننا، ضمن مجموعة واحدة تغطي التطورات الداخلية بشكل اشد شمولاً.

(كانت هناك في عهد الرئيس ريجان اربع مجموعات عمل متفرعة عن الوزارات تقوم بالبحث في الحد من انتشار الاسلحة، وحقوق الانسان، والنزاعات الاقليمية والقضايا المشتركة الاخرى. وبينما ادخلت بعض التعديلات الطفيفة على كل من هذه المجموعات، فقد اضفنا اليها مجموعة عمل خامسة لمناقشة القضايا الانتقالية).

لقد استخدمت مجموعة العمل المشترك في الماضي، لمعالجة الشؤون ذات الطبيعة الدبلوماسية الصرفة، كالسفارات والقنصليات وتاشيرات السفر. واذ انظر الى الوراء مستعيدا ما بدا انه اقتراح مفيد لا ضرر منه، استطيع الآن ان ارى جذور ما تطور خلال لقاءاتنا في ما بعد، الى اطروحات شيفارنادزه الطويلة والمفصلة حول سياسات الاتحاد السوفياتي الداخلية والاقتصادية والاجتماعية.

واخيراً اضاف شيفارنادزه على نحو ينذر بما سيحدث في المستقبل، اخذاً بعين الاعتبار المصالح الخاصة لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي: «يمكننا ان نفكر في مرحلة ما مستقبلاً، باحتمال عقد لقاء في الشرق الاوسط بين وزيري الخارجية السوفياتي والاميركي، للبحث في شؤون المنطقة. لا اقترح تنفيذ ذلك كمسالة ملحة في الوقت الحاضر طالما ان الشروط ليست مناسبة لعقد مثل هذا الاجتماع الآن».

وسرعان ما تبين لي في وزارة الخارجية، كما تبين لي في وزارة الخزانة، انه من قبيل المستحيل انجاز اي عمل حقيقي في جلسات الاجتماعات الموسعة. فمثل هذه اللقاءات كانت من حيث طبيعتها، تؤدي الى عروض من النوع الاحتفالي الذي اعد بهدف طمانة كل طرف على سلامة بيروقراطيته من جهة، وتجنب استخدام التسريبات الى الصحافة للتاثير على الآخر ودفعه نحو التحرك من جهة اخرى.

وكنت قد تعلمت في وزارة الخزانة ان تلك المفاوضات، وبخاصة تلك التي تتعلق بقضايا حساسة كاسعار صرف العملات، يمكن ان تسفر عن افضل النتائج عندما يحضرها الوزير الآخر وحده ومعه معاون واحد او معاونان. كما ان تلك الاجتماعات الاصغر كانت تشجع ايضا على اجراء حوارات اوسع وافضل، وكذلك اقامة علاقات شخصية افعل بيني وبين نظرائي. وهكذا ما ان حل موعد اللقاءات الوزارية في وايومنغ بعد ستة اشهر، حتى كنا ندير معظم اعمالنا عن طريق جلسات عمادها (مفاوض واحد مقابل مفاوض آخر).

والحال انه لم يكن هناك من الناحية العملية مفاوض مقابل مفاوض. فكلانا كان يحتاج الى مترجمين وكتبة يسجلون الملاحظات. بالنسبة لي كان يساعدني دنيس روس. واما سيرجي تاراسنكو، مساعد شيفارنادزه، فلم يكن احد اشد الدبلوماسيين الذين التقيتهم مهارة فحسب، وانما كان ايضاً احد اشد الذين قابلتهم في حياتي دماثة وتهذيباً.

بعد يوم من عودتي من فيينا، اي في الثامن من مارس (اذار)، جلست مع الرئيس في احد الاجتماعات التي كنا نعقدها دورياً بمعدل مرتين كل اسبوع. وبينما كان بوسعي الاتصال هاتفياً او شخصياً بالرئيس بوش، لاطلاعه على آرائي حول موضوع معين، احسست ان هذه الجلسات غير الرسمية التي تعقد مرتين اسبوعياً، كانت هي الاشد فائدة من سواها.

فخلال تلك المناقشات العفوية، كثيراً ما كنا نناقش او نضع علامات استفهام على الافتراضات او المفاهيم الكامنة وراء اي سياسة معطاة. كما كنا نفكر بصوت مسموع ايضاً. ولا ريب ان هذا ساعدني في حالات عديدة على ان اخمن بغريزتي كيف يفكر الرئيس في كل مسالة على حدة.

في ذلك اليوم بدات بالحديث عن اوروبا الشرقية.. قلت: «ان البولنديين والمجريين يمضون بعيداً وبسرعة، على طريق الاصلاح السياسي والاقتصادي. وقد يدهشنا ذلك التسارع الذي سيؤدي الى نشوء واقع جديد في اوروبا الشرقية».

وقد اتفقنا على ان هذا يعني ضرورة اكتشاف الطريقة المناسبة لمد يد المساعدة الى تلك البلدان اقتصاديا، بالاضافة الى البحث عن اساليب لتسريع وتائر التحول نحو الليبرالية السياسية فيها، كما اقترح الرئيس دراسة فكرة القيام بزيارة رئاسية الى اوروبا الشرقية في موعد مبكر.

واخبرته بدوري ان شيفارنادزه كان شديد الرغبة في توثيق عرى العلاقات الشخصية وضمان استمرار الصلات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. فقد كان يقول: «لا بديل عن النجاح.. هذا على الرغم من الصعاب الحقيقية التي تواجه البيروسترويكا».

كما اخبرته بان الانطباع الواضح الذي خرجت به هو ان جورباتشوف وشيفارنادزه كانا يشعران بان نجاح البيروسترويكا بسرعة كان امراً ملحاً. قلت للرئيس: «انهما زعيمان في عجلة كبرى من امرهما، ويملكان الاحساس بضرورة الانجاز السريع الا انهما يفتقران الى الخطة اللازمة. ولهذا فهما يبحثان عن الافكار ويتحاوران بشان الممكن ويتدافعان من اجل المبادرات الجديدة. وقد كنت اشعر ان اصرارهما على المبادرات كان له اثره الحقيقي على اوروبا. فاوضحت كيف تمكنت من احباط مشروع سوفياتي قدم في فيينا خلال مؤتمر المباحثات الخاصة بالقوات التقليدية في اوروبا (CFE)، واستبداله بمبادرتنا التي تكاد تكون متواضعة، حول الاسلحة الكيماوية، وقلت مؤكداً: «علينا ان نكون واعين لذلك كله. فمن المتوقع ان يتقدم جورباتشوف بمبادرة تدعو لتخفيض كبير في التسلح، قبل او بعد مؤتمر حلف شمال الاطلسي بوقت قصير. لا بد ان نكون قادرين على تقديم اقتراح جريء وشامل في الوقت نفسه».

واضفت انه بينما يمكننا الاستمرار في دفع السوفيات نحو الكشف عن المزيد من «التفكير الجديد»، او بالاحرى مطالبتهم بان يترجموا كلماتهم الى افعال، فانني اقل اقتناعا باننا نمتلك افكاراً خاصة بنا في الشان العسكري، ناهيك من التحليلات اللازمة لدعمها: «ان اخشى ما اخشاه هو ان تكون مراجعتنا للمسالة خاضعة لقيود البيروقراطية وتفتقر الى الافكار المبتكرة والمطلوبة لمعالجة المشكلة».

ولم يمض شهر على الحديث حتى اكتشفت صحة هذه التوقعات.

الحلقة المقبلة | المراجعة الستراتيجية



قصة الإرهاب ومسؤولية الكرملين

البروفيسور روسلان حسب اللاتوف *

عرف العالم اجمع اسم قزلار المدينة الداغستانية الصغيرة في لحظة خاطفة بعد وقوع مأساة رهيبة هناك. وحدث ذلك في فجر يوم 9 يناير حين اقتحمت المدينة مجموعة مسلحة قوامها 200 - 250 رجلا بقيادة سلمان رادويف صهر الجنرال المتمرد - الرئيس الشيشاني جوهر دودايف. وقامت المجموعة بتدمير مطار المدينة حيث كانت تربض ثلاث طائرات هليكوبتر وهاجمت مراكز الشرطة ثم استولت على مبنى المستشفى واحتجزت هناك كرهائن حوالي الفي شخص من اهالي المدينة. واعلن المسلحون ان الاطباء والممرضات والمرضى (حوالي ثلاثة الاف شخص) اصبحوا رهائن ويتعين على السلطات الروسية ان تستجيب لمطالب المسلحين مقابل الافراج عنهم. وكانت هذه المطالب تنحصر بما يلي: ايقاف العمليات العسكرية ضد الشيشان واقصاء نظام زفجايف العميل وسحب القوات الروسية من جميع مناطق شمال القوقاز.

وكانت هذه المطالب شبيهة بالمطالب التي طرحها فريق اخر من المسلحين الشيشان بقيادة شامل باسايف الذي استولى ايضا على المستشفى في مدينة بوديونوفسك باقليم ستافروبل في يونيو عام 1995. وآنذاك اجرى رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين تحت الضغوط القوية للرأي العام الروسي والعالمي مفاوضات بالهاتف مع باسايف فتم الافراج عن الرهائن وتوقفت الحرب وبدأت المفاوضات بين الوفدين الروسي والشيشاني.

وفي سياق مفاوضات السلام عقدت في 30 يوليو من العام الماضي اتفاقية ايقاف النزاع المسلح واتفق الطرفان على حل النزاع كله عن طريق المفاوضات، وتنفيذ الاتفاقية الآنفة الذكر.

لكن بعد مضي سبعة اشهر من وقوع مأساة بوديونوفسك نفذ المسلحون الشيشان عملية ارهابية جديدة وسقطت ضحايا بشرية كثيرة. فلماذا حدث ذلك؟ ولماذا لا يحل السلام في جمهورية الشيشان؟ وما هو سبب تأزم الوضع فيها مجددا؟ ساحاول الاجابة عن هذه الاسئلة.

تطور سياسة الكرملين حيال الشيشان

بدأت فور الافراج عن الرهائن في بوديونوفسك (في يونيو 1995) مفاوضات السلام بين الوفدين الروسي والشيشاني بوساطة بعثة منظمة الامن التعاون الاوروبي. وكانت مفاوضات صعبة لكنها حققت مع ذلك النجاح.

وبلغت المفاوضات ذروتها في اواخر يوليو عام 1995 حين تم التوقيع على الاتفاقية المعروفة، التي كانت تعني في جوهرها الشيء ذاته من الصيغة الكلاسيكية «لمعاهدة انهاء الحرب» على مدى تاريخ الف عام من الحروب.

لكن كان ينتظر هذه الاتفاقية مصير مؤلم. اذ هاجمها على الفور وزير الدفاع ووزير الداخلية، ومن ثم «الخبراء السياسيون» على اختلاف مضاربهم ومشاربهم، وفي ما بعد هاجمها نواب الدوما. واضطر المسكين اركادي فولسكي الذي بذل جهودا كبيرة من اجل حل النزاع سلميا الى اتخاذ موقف الدفاع عن نفسه من كافة الجهات وجرى اتهامه حتى بما يشبه «الخيانة». وكان مظهره على شاشة التلفزيون يبعث على الاشفاق حين يبدو تحت وابل من الاتهامات. وسرعان ما ترددت اشاعات بانه تم «استدعاؤه» من جمهورية الشيشان (كما لو كان يشغل منصبا حكوميا هاما هناك!).

وبعد التوصل الى اتفاقية مجموعة المسائل العسكرية، لم تجر خطوة واحدة في اثناء المفاوضات على مدى الشهرين التاليين باتجاه حل القضايا السياسية، من اجل تكريس النجاح الذي تحقق. ومنذ اواخر سبتمبر لاحت في سياسة السلطات الاتحادية اتجاهات خطرة فعلا ترمي الى نسف المفاوضات مع الطرف الشيشاني المقاتل، باتهامه مسبقا بتقويض اتفاقية 30 يوليو (باتخاذ موقف غير بناء من المفاوضات وجرجرتها وخرق بعض بنودها وهلمجرا).

ونعيد الى الاذهان ان اهم بند في الاتفاقية هو التخلي عن خوض العمليات القتالية وانهاء النزاع المسلح وسحب القوات الروسية من جمهورية الشيشان وفق جدول زمني محدد من جانبه وفي الوقت نفسه نزع سلاح فصائل المقاومة الشيشانية وحلها من جانب آخر. وكان المقرر ان تتشكل في القرى بدلا منها فصائل الدفاع الذاتي المحلية التابعة للسلطات في الارياف.

وفي البداية تم ذلك بنجاح كبير، لاسيما ان المسلحين كانوا يتقاضون مقابل سلاحهم مبالغ معينة (عملية شراء). ولكن فجأة تعثرت العملية وتبين ان النقود غير متوفرة وصار المسلحون يعودون الى فصائلهم حاملين «متاعهم الحربي» بعد ان ينتظروا المسؤولين العسكريين الروس قليلا ثم ينصرفون حين لا يأتي هؤلاء في الموعد المحدد. وفي ما بعد توقف تسليم السلاح نهائيا.. بعد الحملة الاعلامية المكثفة في وسائل الاعلام حيث «فضح» الجانب الفيدرالي الجانب الشيشاني باستمرار لرفضه تسليم سلاحه. وحلت النهاية بعد ان نشأ نزاع بصدد «فصائل الدفاع الذاتي» - وطرح الجانب الروسي قضية لا شرعية هذه الفصائل، رغم ان الاتفاقية الموقعة تنص على تشكيلها واتضح لاحقا ان هذه القضية لم تطرح بالصدفة - وتبين ان هناك نية لنسف الاتفاقية نفسها. اما بصدد فصائل الدفاع الذاتي الآنفة الذكر فقد املت الاوضاع ضرورتها: لان طغيان الاجرام ارغم اهالي القرى على تنظيم الدفاع عن انفسهم.

لكن الجانب الشيشاني لم يفهم اسباب تغيير هذا البند من الاتفاقية بمبادرة الجانب الروسي، وركز على هذه المناورة فاتخذ موقفا صائبا (متشددا!) شكليا باصراره على تنفيذ هذا الالتزام. اما في الواقع فقد خدم اغراض الجانب الاتحادي الذي كان يحاول ايجاد ذريعة لنسف المفاوضات والتراجع عن الاتفاقية.

وقد عارض الجنرال اناتولي رومانوف هذه الاساليب غير الشريفة بصورة غير متوقعة بالنسبة الى قيادته وموسكو، ويبدو انه بعد تذبذبات ومعاناة قد خلص الى استنتاج مفاده ان من الضروري معالجة الازمة بالطريق السلمي حصراً. ومن الناحية الظاهرية يبدو ذلك غريبا وغير متوقع، لا سيما اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان الجنرال كان احد الاطراف النشيطين في تمرد الكرملين في خريف عام 1993 وقاد سوية مع فيكتور يرين واناتولي كوليكوف قوات الامن الداخلي والوحدات الخاصة وغيرها التي هاجمت البرلمان وقضت على الدستور. ربما ان ادراك الجنرال لهذا الاثم وذنبه التي تضاعف نتيجة المذبحة الشيشانية قاده الى القناعة الراسخة بوجوب انهاء مهمته بشرف في مجال احلال السلام.

ان رومانوف رجل عمل. وكانت تتوفر لديه امكانيات فعلية كبيرة من اجل تجاوز الالاعيب العسكرية والسياسية وبلوغ هدفه الذي اصبح بالنسبة له بمثابة الهدف الاساسي بصفته القائد العام لمجموعة القوات. والمعتقد ان صيرورة هذا الجنرال - السياسي ذي التوجه المحدد نحو السلام - ترتبط بتأزم علاقاته مع وزير الداخلية. ولهذا نفذت في الوقت المناسب (في 6 اكتوبر) محاولة اغتياله حين كان متوجها للقائي. واعطت محاولة الاغتيال الذريعة لدفن المفاوضات الروسية الشيشانية نهائيا، ولو ان السلطات الاتحادية لم تقدم على الاعلان عن الغاء اتفاقية 30 يوليو، زد على ذلك ان بند الاتفاقية الذي ينص على مرابطة لواءين من القوات الروسية بشكل دائم في اراضي الشيشان، بدون تحديد عدد افرادهما، كان ناقصا بالنسبة الى الجانب الفيدرالي (مرة اخرى من الناحية الشكلية، ولو ان هذه «المرابطة» لا تعطي شيئا لان بلاد الشيشان لا تتسم باهمية استراتيجية او تكتيكية كبيرة، وجميع الاحاديث بهذا الشأن تعتبر خاطئة).

وفي تلك الايام حين التقيت اصلان مسخادوف اقنعته بوجوب اصرار الجانب الشيشاني على استئناف المفاوضات، اذ يجري باستمرار غرس فكرة في المجتمع الروسي مفادها ان للجانب الشيشاني لا يرغب في مواصلة المفاوضات وينسفها. وفي 12 اكتوبر اعلن شاندور ميساروش رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون الاوروبي في جروزني ان الجانب الشيشاني مستعد لاستئناف المفاوضات فورا وفي الوقت نفسه يصر على ان ينفذ الجانب الروسي التزاماته السابقة.

لكن لم يتم استئناف المفاوضات. وشرعت السلطات الاتحادية بتنفيذ السيناريو التالي في مسرحيتها الدموية: اذ بدأت الاستعدادات لتبديل عميل مفلس لها بآخر أفلس منذ اكثر من خمسة اعوام واعتبر الآن فجأة وكأنه يكاد يغدو «منقذ الامة» هذا بالرغم من ان ابناء جمهورية الشيشان والانجوش كانوا يعرفونه بصفته كبير اللصوص في الجمهورية. واستدعت موسكو عميليها المفلسين في جمهورية الشيشان وهما سلام بك حجييف وعمر افتورخانوف وارسلت بدلا منهما حاكما آخر هو دوكو زفجايف الذي كان على مدى حوالي 20 عاما رئيسا للجنة الحزب الشيوعي السوفياتي في جمهورية الانجوش والشيشان وطرد منها مجللاً بالعار في صيف عام 1991 حيث ايد حركة اغسطس الانقلابية بموسكو. وعمد زفجايف بمساعدة موسكو الى احياء «السوفيات الاعلى لجمهورية الشيشان» الذي وجد في وقت ما (بقي السوفيات الاعلى حتى سبتمبر عام 1991)، واكد زفجايف الى موسكو بان اجراء المفاوضات مع الجانب الشيشاني المقاتل لا جدوى منها، ثم اقترح اتباع سياسة «الامر الواقع».. وكان ذلك يعني اجراء «انتخابات» رئيس جمهورية الشيشان تحت اشراف سلطات الاحتلال الروسية، والتخلي عن آلية المفاوضات وتجاهل الجانب الشيشاني المقاتل.

وقد دل هذا كله على ان الكرملين يتبع سياسة جديدة تكرس تخلي السلطات الاتحادية عن السياسة التي تعهدت باتباعها بعد مأساة بوديونوفسك - اي اتباع طريق الحل السلمي للنزاع، علما بان يلتسين نفسه اعلن شخصيا بانه يعتبر ضمانة هذه السياسة.

وكان ذلك نهجا جديدا يرمي الى التخلي عن المحاولات لايجاد لغة تفاهم مشتركة مع حركة المقاومة الشيشانية، ويستهدف ترسيخ مواقع السلطات العميلة واضفاء الشرعية عليها.

فاعتبرت موسكو المهزلة الانتخابية ليوم 17 ديسمبر الماضي بمثابة «انتخابات شرعية»، بالرغم من انه شارك فيها اقل من خمسة في المائة من الناخبين. اما «بقية» الاصوات فقد اعطتها قوات الاحتلال بالاضافة الى القسائم التي القاها رجال ادارة زفجايف في صناديق الاقتراع. وقد اثار ذلك كله استنكار الناس الذين شعروا بالاهانة البالغة للاستهزاء برأيهم بهذه الصورة والتحايل عليهم. واستثار ذلك كله انصار دودايف الذين نفذوا عملياتهم في جودرميس وفي ما بعد في قزلار.

اتفاق «تشيرنوميردين - زفجايف»

كان يراد للعبة «اتفاقية المبادئ الاساسية للعلاقات المتبادلة بين روسيا الاتحادية وجمهورية الشيشان» - التي سرقت فكرتها من خطتي لاحلال السلام - ان تمارس دورا خاصا في اضفاء صفة الشرعية على نظام زفجايف. لكنني اقترحت ان توقع مثل هذه الاتفاقية بين الطرفين المتحاربين (او المتخاصمين)، لان هذا الامر يعتبر اجراء منطقيا اذا ما كانت السلطات الاتحادية تصبو الى السلام. ومن شأن مثل هذه المعاهدة (او الاتفاقية) بالذات ان ترسي الاسس من اجل ايقاف الحرب تماما وبدء عملية المعاناة السلمية في جمهورية الشيشان.

ان توقيع الحكومة الاتحادية لهذه «الاتفاقية» مع الموظف الصغير السابق لديها يشبه توقيع اتفاقية «بين الرأس والذنب». ولاخذا بنظر الاعتبار الموقف الموضوعي لغالبية السكان من «المندوب الشيشاني» قد ترك تأثيرا يشابه تأثير البنزين حين يسكب على النار المتأججة.

والناس عندنا ليسو بمثل هذا الغباء كما يعتقد المسؤولون في اروقة السلطة الروسية. انهم فهموا على الفور المقصد الا وهو ان مهمة «الموقعين» كانت ترمي الى تقوية مواقع «رئيس الجمهورية» عشية الانتخابات الى «رئاسة الجمهورية» في 17 ديسمبر، التي اعلنت من اجله بالذات دون غيره، باعتبار ان جميع المرشحين الآخرين لن يستطيعوا المشاركة فيها بسبب ضيق الوقت، حيث بقيت فترة اقل من شهر من اجل اجراء الحملة الانتخابية كلها. وكانوا يفكرون بان فوز حسب اللاتوف سيقلب حساباتهم لانهم لم يعولوا حتى على «قدراتهم في التزييف» عندئذ.

وثمة عامل آخر دفع موسكو الى «الاتفاق» هو مشروع المعاهدة بين روسيا وجمهورية الشيشان التي نشرت في جريدة «نيك» الصادرة بموسكو وصادقت عليها جميع المنظمات الاجتماعية المتنفذه في الجمهورية، وكذلك زعماء حركة المقاومة، طبعا ان مشروع المعاهدة الذي وضعته بنفسي ونشرته الصحف قد ارغم موسكو على توقيع «اتفاقية» تتضمن تنازلات كبيرة في مجال الصلاحيات الى جمهورية الشيشان (ولو ان احتمال تطبيقها ضعيفه وسيكون مصيرها الزوال).

ومع ذلك نشأ في جمهورية الشيشان رد فعل معاكس لما كان يعول عليه من اعد هذه الوثيقة ووقعها. وحين عرف حتى انصار زفجايف من التلفزيون في يوم 8 ديسمبر بأمر هذه «الوثيقة التاريخية» قالوا: «البعض حارب روسيا من اجل حرية الشيشان، اما البعض الآخر ممن عمل في جهاز ديوان الرئيس الروسي واقنع السلطات بخنوع بان تدخل قواتها الى الجمهورية فيوقع «اتفاقية» ما معها. هذا يمثل استهزاء بالناس وبمشاعرهم وبالعزة القومية. وهذا يعتبر إهانة الى الشعب». وهكذا فان التأثير المطلوب الذي يمكن ان يعزز سمعة زفجايف لم يتحقق بتوقيع «الاتفاقية» بل انه في اغلب الظن زاد من حدة التوتر العام في الجمهورية التي اندلعت فيها عمليات عسكرية جديدة وبضمن ذلك في جودرميس.

لان هذه الاتفاقية قادت اولا، وكامر واقع، الى الغاء اتفاقية ايقاف الحرب الموقعة مع الجانب الشيشاني المحارب في 30 يوليو، وثانيا ان هذه «الاتفاقية» رسخت النهج الجديد للسلطات الاتحادية في عدم الاعتراف بالوضع العسكري والسياسي للجانب الشيشاني المحاربه وثالثا، انها «بررت» رفض الجانب الاتحادي تماما اجراء مفاوضات مع المقاومة بشأن القضايا السياسية. وعموما جرى التراجع التام عن الواقعيات السياسية التي اعترف بها في فترة احداث بوديونوفسك. ولهذا السبب صارت تغلب على اقوال كبار المسؤولين العسكريين عبارات مثل «قطاع الطرق» و«العصابات» و«الارهابيون»، بينما تؤيد غالبية الشعب هؤلاء «الارهابيين» الذين يسيطرون على جميع اراضي جمهورية الشيشان تقريبا، ويرغمون «رئيس الجمهورية» الجديد وممثل الرئيس الاتحادي على العيش في المطار (قريبا من الطائرة)، وتحت حراسة لواء كامل من الجيش.

وانا حذرت السلطات المؤقتة الشيشانية والقيادة الروسية من ان فرض الانتخابات المزيفة لرئيس جمهورية الشيشان حين يجري تجاهل الطرف الشيشاني المحارب ويعتبر خارجا على القانون لن يقود الى الاستقرار والسلام بل سيغدو مصدرا لتشديد حدة التوتر وربما الى نشوب حرب جديدة وممارسة النشاط الارهابي.

ولهذا السبب تخليت في 9 ديسمبر عن المشاركة في انتخابات رئيس الجمهورية ودعوت الى تأجيلها واستئناف المفاوضات الروسية - الشيشانية المتوقفة منذ نهاية سبتمبر والاتفاق في هذه المفاوضات بشأن الموعد القادم لانتخابات السلطة التشريعية في الجمهورية.

العمليات العسكرية في جودرميس

لقد تحققت اسوأ تنبؤاتي. ففي فجر يوم 14 ديسمبر دخل فوج من مقاتلي المقاومة بقيادة الجنرال سلمان رادويف الى مدينة جودرميس ودمرت حاجز القوات الروسية. هذا وبالرغم من وجود قوات كبيرة هناك - حوالي الف جندي وضابط مجهزين بالمعدات الثقيلة - فان الوحدات الاتحادية منيت بالهزيمة التامة. ولم تفلح في ابداء المقاومة الا في محطة القطار وحول مبنى الشرطة العسكرية، وتم تطويقها هناك. اما جودرميس نفسها فقد اصبحت في طوق حصار كثيف من قبل القوات الاتحادية.

وفي البداية توجهت قوات الدعم القادمة من جروزني للمساعدة وترافقها المدرعات والمصفحات. لكن تم تدميرها وتشتيتها بقسوة في ضواحي جودرميس (مائة قتيل وجريح وعشرات المفقودين في هذه المعركة فقط). وبعد هذه الهزيمة اخذت القوات الاتحادية تستخدم الطيران والمدفعية في قصف المدينة وشددت الحصار عليها.

وتحولت المباني العالية في الشوارع المركزية إلى مواقع محصنة ونقاط نارية. وانقطع الاتصال مع العالم الخارجي، وبضمن ذلك مع جروزني، ولم يسمح للصحافيين بالمجيء الى جودرميس وضواحيها، لان القيادة العسكرية الاتحادية كانت تخاف ان يعرف الناس بحربهم الخائبة الاخرى هناك التي شنوها ليس من اجل «وحدة روسيا وسلامة اراضيها» بل بهدف ترسيخ اقدام عميلهم في جروزني الذي تكمن جميع افضاله في تقديم الرشاوى بسخاء الى البيروقراطيين في الدوائر السياسية والعسكرية والتي لها علاقة باتخاذ القرارات بصدد جمهورية الشيشان. وروى اللاجئون ان جثث الجنود الروس كانت ملقاة في الشوارع بوسط المدينة، حيث لم يمكن رفعها بسبب تعرض الشوارع الى قصف القناصة باستمرار. وواصلت مدفعيات وطائرات القوات الاتحادية قصف وسط جودرميس، ولهذا سقطت ضحايا كثيرة بين الاهالي المسالمين بين قتلى وجرحى (اكثر من 300 شخص).

وانتقل الناس من وسط المدينة الى شمالها، اما الذين لم يستطيعوا اختراق الحصار فانهم بقوا في السراديب في اثناء القصف، وتعتبر جودرميس من اهم المدن الشيشانية، فهي عقدة كبيرة لطرق المواصلات التي يمر بها الطريق الوحيد للسكك الحديدية وطرق السيارات وكذلك خط انابيب النفط الذي سينقل بواسطته نفط بحر قزوين في المرحلة الاولى من الانتاج، ولو وضعت المقاومة امامها مهمة البقاء في المدينة لفترة اطول لكان ذلك بمثابة كارثة بالنسبة الى المصالح الروسية في هذه المنطقة لكن لا تتوفر معطيات تدل على ان فوج رجال المقاومة الذي استولى على جودرميس قد هزم واضطر على الانسحاب من المدينة مرغما.

وفي اغلب الظن ان خطط قيادة فصائل المقاومة لم تتضمن مهمة الاستيلاء على المدينة. اما رجال القوات الاتحادية فاخذوا يستعدون بعد عدة محاولات فاشلة لاقتحام جودرميس لتنفيذ عملية الاستيلاء على جودرميس مرة اخرى. ولربما انها كانت اكبر عملية شاملة «ناجحة» تقوم بها قوات الامن الداخلي في روسيا في تاريخها باسره. هذا اذا لم ناخذ بالاعتبار ان قوات الامن الداخلي والوحدات الخاصة للشرطة نفذت «عملية ناجحة» بالاستيلاء على تاماشكي.

هذا رغم عدم وجود خصم مسلح هناك. بالمناسبة ان مجموعة قوات الامن الداخلي في الشيشان الغربية بقيادة الجنرال انطونوف (هذا الاسم كان يطلق على الجنرال اناتولي رومانوف) حاولت على مدى شهرين الاستيلاء على باموت والمرتفعات المتاخمة لها بدون ان تفلح في ذلك بالرغم من ان سلاح الجو الروسي استخدم قنابل خاصة لدك اصعب منشأة محصنة في منطقة باموت في القاعدة الصاروخية الاستراتيجية المشيدة تحت الارض التي تم تحديثها لاغراض الدفاع الدائري. ولا تعلن السلطات بدقة عدد القتلى من جنود وضباط الجيش الروسي وبضمن ذلك في جودرميس. واخفاء الارقام سهل جدا لان العدد الكبير من الجنود «المتعاقدين» لا يذكر عموما في خانة «القتلى» او «الاسرى» وحياتهم لا تؤخذ في الحساب عموما في سياق الحرب الشيشانية كما يؤكد ذلك الكثيرون في جروزني.

وطبقا لمعطيات القيادة الروسية فان عدد القتلى الاجمالي في المعارك التي جرت في ضواحي جودرميس والاستيلاء على المدينة مرة اخرى بلغ حوالي 100 قتيل، وقدر اهالي المدينة انفسهم عدد القتلى من الجنود الروس بحوالي 300 قتيل. ولا تتوفر معطيات دقيقة بهذا الصدد. على اي حال ان الجيش الروسي مني هناك بهزيمة شديدة، في دفاعه عن قضية غير عادلة، ولهذا فان الجيش نفسه يهلك كما تهلك بلاد الشيشان واهلها الامنون وتولد الاساءة والحقد في قلوب الناس.

ويبدو ان فصائل المقاومة كانت تنفذ مهمة محدودة الغاية منها ان تظهر بان نظام زفجايف العميل غير قادر على تكريس اقدامه هناك حتى بدعم روسيا القوي عسكريا - ولذا خرجت من المدينة بكل سهولة.

وفي الواقع ان هذه العملية قد اظهرت مرة اخرى بانه لو كان الكرملين يهتم بالسلام حقا فان الوسيلة الوحيدة المتوفرة لديه هي اجراء المفاوضات مع الجانب المحارب في الشيشان، والعودة الى السياسة التي ساعدت على توقيع اتفاقية 30 يوليو عام 1995 بشأن ايقاف الحرب، والالتزام الشديد بها وتطبيق تعهدات الجانبين حول مجموعة المسائل العسكرية ومن ثم السياسية التي يجب ان تغدو موضوعا للمفاوضات، ولا يوجد طريق آخر، وبدون العملاء الذين يعملون بايعاز من الكرملين ممن فقدوا القدرة على حكم الشيشان فما هي الادلة اللازمة لاثبات ذلك؟

---

* رئيس البرلمان الروسي السابق

تونس تكمل عقد الفرق العربية المتأهلة إلى ربع نهائي الأمم الأفريقية

لقاء صعب بين مصر وزامبيا والجزائر أمام جنوب أفريقيا اليوم



بورت اليزابيث (جنوب أفريقيا) ـ لندن: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم مباريات الدور الربع النهائي لكاس الامم الافريقية بعد صراع طويل في مجموعات الحسم وحجز مقاعد التاهل، وبانتهاء الدور الأول تكون ملامح البطولة قد تحددت بشكل كبير. ومعها اكتمل اول من امس عقد الفرق العربية المتاهلة الى الدور الثاني بفوز تونس على ساحل العاج 1/3، وانضمامها الى مصر والجزائر.

ومن المقرر ان ينطلق الدور الربع النهائي اليوم بلقائي مصر مع زامبيا في بلومفونتين، والجزائر امام جنوب افريقيا في جوهانسبرج، وغدا (الاحد) تلتقي تونس مع الجابون في جوهانسبرج وغانا امام زائير في بورت اليزابيث.

ويتوقع خبراء الكرة ان يكون لقاء مصر في الدور الربع النهائي متعبا، خاصة ان الفريق الزامبي سيحاول تعويض هزيمتيه السابقتين امام مصر في دورة الألعاب الافريقية السادسة في زيمبابوي، والأخيرة في الدورة الودية والتي استضافتها جنوب افريقيا نوفمبر الماضي.

ويشير خبراء الكرة الى ان صعوبة اللقاء تكمن في ان منتخب زامبيا سيلعب بكافة نجومه، وهو ما لم يحدث في مباراتيه السابقتين، اضافة الى مهارة لاعبيه المحترفين، وخاصة كالوشا بواليا هداف البطولة حتى الآن برصيد خمسة اهداف.

وستختبر زامبيا التي سجلت تسعة اهداف في البطولة قدرتها التهديفية امام الفريق المصري الذي يدربه رود كرول مدافع هولندا السابق الذي اظهر بسالة دفاعية عظيمة في هذه البطولة.

وستعول زامبيا على لاعبها المخضرم كالوشا بواليا هداف البطولة برصيد خمسة اهداف في ان يكون محور تاثيرها في المباراة.

وسجل بواليا الهدف الوحيد في المباراة التي تقابل فيها الفريقان في نهائيات كاس الامم الافريقية في السنغال عام 1992.

● وكان هدفان احرزهما عماد بن يونس ساعدا فريق تونس على قهر ساحل العاج 1/3 في مباراة حامية على استاد بوت اراسموس ليل اول من امس لتفوز تونس بآخر مكان في دور الثمانية بكاس الامم الافريقية. وفي بلومفونتين حافظت غانا على سجلها في الفوز بجميع المباريات التي خاضتها في البطولة اذ هزمت موزامبيق 2/صفر لتصل الى دور الثمانية حيث تلعب امام زائير في بورت اليزابيث غدا.

وستلعب تونس التي لم يكن امامها سوى الفوز على ساحل العاج في المجموعة الرابعة للصعود الى دور الثمانية مع الجابون في دربان. ومن المفارقات ان لاعبي ساحل العاج سيطروا على الخمس والعشرين دقيقة الاولى من المباراة وكان كابتن الفريق وهدافه جويل تيبهي بارزا في الهجوم.

وساهم الملعب الزلق في الاحباط الذي اصاب التونسيين وانذر الحكم ثلاثة من لاعبي تونس في أول 21 دقيقة.

ولكن بن يونس غير هذا الوضع بتسديدة في الدقيقة 32 تخطت الحارس اوبو ماكير جرابو الذي صد كرتين رائعتين قبلها بثوان من عبد السليمي والزبير بيه. واضطر الحكم المالي سيدي بكاي الى التهديد بانذارات جماعية لكي ينهي المبالغة التونسية في الفرحة بالهدف.

واضاف بن يونس هدفه الثاني بعدها بسبع دقائق بركلة حرة مباشرة رائعة بيسراه من على حافة منطقة الجزاء لتمر من فوق الحائط البشري للاعبي ساحل العاج المكون من سبعة لاعبين وتسكن الزاوية العليا اليمنى للشبكة.

وانهت تونس المباراة لصالحها في الدقيقة الرابعة من الشوط الثاني عندما لعب الزبير بيه ركلة حرة مباشرة من اليسار ليسكنها عبد القادر بن حسن غير المراقب مرمى ساحل العاج من مسافة قريبة لتصبح النتيجة 3/صفر.

وخرج بن يونس باصابة في كاحله في الدقيقة 16 من الشوط الثاني وشكل بديله مهدي سليماني تهديدا مستمرا على ساحل العاج. وبدأت تونس في الاعتماد على دفاعها الصلد والمنظم.

وجاء هدف العزاء لساحل العاج قبل نهاية المباراة بخمس دقائق بتسديدة قوية من اللاعب البديل موسى تراوري الا انها خرجت مهزومة.

وفازت غانا التي تحاول الفوز بكاس الامم الافريقية للمرة الخامسة وهو عدد قياسي بهدفي كواني ابو المحترف في فريق يونياو ليبيريا البرتغالي في الدقيقة 42 وهدف أحمد فيلكس لاعب الاهلي المصري في الدقيقة 68 من المباراة. وصعدت غانا الى دور الثمانية وهي من بين الفرق المرشحة للفوز بالبطولة التي سبق و ان فازت بها أعوام 1963 و1965 و1978 و1982. وغانا هي الفريق الوحيد الذي فاز في جميع مبارياته بالدور الاول، اذ هزمت ساحل العاج 2/صفر وهزمت تونس 2/1.

ومن جهة اخرى تواجه جنوب افريقيا أصعب امتحان لها في حياتها الكروية الدولية القصيرة عندما تقابل الجزائر في دور الثمانية بكاس الامم الافريقية في جوهانسبرج اليوم ، وسيقابل الفريق المضيف الذي مني بهزيمة مفاجئة في اخر مبارياته بالمجموعة الاولى امام مصر يوم الاربعاء الماضي، يقابل الجزائر وهي فريق آخر صعب المراس من شمال افريقيا في اولى مباريات خروج المغلوب.

وقال لاعب خط وسط جنوب افريقيا جون موشويو ان فريقه يتوقع مواجهة اخرى صعبة بعد خوضه مباراة صعبة امام المصريين. ومن المتوقع ان يلعب موشويو دورا حيويا في خطة لعب جنوب افريقيا بعد ان حصل على راحة اول من امس. وكان عجز جنوب افريقيا عن الاختراق في خط النصف واضحا بشكل جلي امام مصر وكان على موشويو المحترف في تركيا ان يلعب بنيلا في محاولة لخلق الفرص. ومن المنتظر ايضا ان يحظى فريق جنوب افريقيا بعودة لاعبها الاساسي دكتور كمالو بعد ان اصيب في اصبع قدمه.

وتكهن مدرب الجزائر على فرقاني بمعركة شاقة. وقال نحن نحترم قدرة جنوب افريقيا ونحن نعرف نقاط القوة عندها.

وتخوض جنوب افريقيا التي جاء ترتيبها 29 في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» اول نهائيات لبطولة كاس الامم الافريقية بعد ثلاث سنوات ونصف من انتهاء عزلتها بسبب انتهاجها نظام الفصل العنصري.

●● وتلعب جنوب افريقيا مع الجزائر في دور ربع النهائي اليوم

وتلعب زامبيا مع مصر في بلومفونتين

●● وتلعب غانا مع زائير في بورت اليزابيث، فيما تلعب الجابون مع تونس في دربان غدا.

وتقام مباراتا الدور قبل النهائي في 31 يناير (كانون الثاني) الجاري في دربان وجوهانسبرج.

وتقام مباراة النهائي يوم الجمعة الثالث من فبراير شباط في جوهانسبرج.

نجم غانا الدولي عبيدي بيليه (يمن) قبل سقوطه على الارض من عرقلة من مدافع موزمبيق انتونيو موشانجا (رويتر)

بيليه يحضر نهائي البطولة

● اكد توني سينيوري وكيل اعمال نجم كرة القدم البرازيلية السابق بيليه ان الاخير سيصل الى جنوب افريقيا في الثاني من فبراير (شباط) المقبل ليحضر في اليوم التالي المباراة النهائية لكاس الامم الافريقية العشرين في كرة القدم. وقال سينيوري انه كان من المفترض ان يكون بيليه موجودا في حفل افتتاح البطولة لكنه لم يتمكن من الحضور نظرا لانشغاله. يذكر ان بيليه الذي يشغل حاليا منصب وزير الرياضة في البرازيل كان قد شاهد المباراة النهائية للبطولة الاخيرة في تونس بين نيجيريا وزامبيا.

موجز

23 ألف دولار أسبوعيا راتب اسبيريلا في نيوكاسل

● قال نادي بارما الايطالي لكرة القدم اول من أمس ان هدافه الكولومبي فوستينو اسبيريلا طار الى انجلترا لينضم الى ناديه الجديد فريق نيوكاسل يونايتد الذي يلعب بالدوري الممتاز الانجليزي. وقال جيورجيو جاندولفي المتحدث باسم بارما امس غادر في طائرة من ميلان بعد ظهر امس وسيصل الى نيوكاسل مساء امس.

واتفق نيوكاسل وبارما على رسوم انتقال تبلغ 6.7 مليون جنيه استرليني نحو 10.1 مليون دولار للاعب البالغ من العمر 26 عاما والذي سيحصل على مبلغ معلن عنه يبلغ 15500 جنيه استرليني (23250 الف دولار) كل اسبوع نظير الانضمام الى النادي الانجليزي. وقال اسبيريلا قبل ان يغادر ايطاليا ان احتمال المشاركة في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري في الموسم المقبل امر مثير، وذلك حسبما ذكرت «وكالة رويتر».

غرامة فادحة على توتنهام وويمبلدون

● فاز ناديا توتنهام وويمبلدون الانجليزيان باستئنافهما لقرار ايقافهما موسم واحد من المسابقات الاوروبية امس الا ان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم أمرهما بدفع مبالغ باهظة على سبيل الغرامة لاشراكهما فريقين دون المستوى في كأس انترتوتو. وأمر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ناديي توتنهام وويمبلدون بدفع غرامة قدرها 150 الف فرنك سويسري (نحو 120 الف دولار) و100 الف فرنك سويسري (نحو 80 الف دولار) بالترتيب.

وقال المتحدث باسم الاتحاد سلفاتوري كوكو قررت هيئة الاستئناف تعديل عقوبة الايقاف وتغريم الناديين. وهذا التعديل قائم على اساس حقائق جديدة والوثائق الشاملة المقدمة.

مدرب جديد لاشبيلية الاسباني

● غير فريق اشبيلية الاسباني لكرة القدم مدربه للمرة الثانية في الموسم الحالي عندما استبدل بخوان كارلوس الفاريز فيكتور اسباراجو من اوروجواي. واستقال الفاريز ظهر اول من أمس وأعلن فرانشيسكو اسكوبار رئيس نادي اشبيلية تعيين اسباراجو اليوم.

وتسلم الفاريز اشبيلية من المدير الفني البرتغالي طوني اوليفيرا في نوفمبر (تشرين الثاني) عندما كان اشبيلية في ذيل قائمة دوري الدرجة الاولى الاسباني.

سبارتا عملاق الكرة التشيكية يواجه الإفلاس

● قال مصرفي تشيكي بارز ان فريق سبارتا براج بطل الدوري التشيكي والمتربع على عرش كرة القدم التشيكية قد يواجه الافلاس بسبب الديون الضخمة. وقطعت شركة الهاتف المحلية خطوط الهاتف عن استاد ليتنا الذي تبلغ سعته 22 الف متفرج فيما أطلق الرصاص على رئيس النادي رجل الاعمال بيتر ماتش في الاسبوع الماضي لكنه لم يصب.

وفاز سبارتا الذي انشئ منذ 103 أعوام ببطولة الدوري في تشيكوسلوفاكيا السابقة 19 مرة.

اليوم ثلاث مباريات في الدوري الكويتي

السالمية في مواجهة الساحل والكويت يلاقي الفحيحيل

الكويت: من صلاح رشدي

تقام اليوم ثلاث مباريات في بداية الجولة العاشرة لبطولة الدوري العام لكرة القدم حيث يلتقي السالمية مع الساحل في لقاء اكثر من ساخن نظرا للصراع الشديد بين اندية المقدمة ويدخل السالمية برصيد 12 نقطة وفوزه اليوم يرفع رصيده الى 15 نقطة ويشعل المقدمة اما في حالة خسارته فان مصير السالمية سيصبح في عالم الغيب حيث ان هناك عدة اندية تتصارع من اجل حجز مكان في الدوري الممتاز.. اما الساحل فرصيده 11 نقطة ولا بديل له سوى الفوز بكل مبارياته المتبقية لحجز مكان في دوري الكبار ومهمته صعبة حيث انه سيلاقي كاظمة والقادسية في ختام جولاته بالدوري. اما اللقاء الثاني فهو بين الكويت الذي يدخل برصيد 12 نقطة في موقف حرج امام الفحيحيل الذي توقف رصيده عند 10 نقاط ويعتبر الفحيحيل احد المفاتيح للاندية المتنافسة على البقاء في دوري الكبار ومهمة الكويت اليوم في تخطي الفحيحيل صعبة نظرا لوجود نجم الكويت ومدربه السابق صالح زكريا على رأس جهاز الفحيحيل الفني الذي يسعى لاثبات وجوده وتجديد اماله ايضا على امل خسارة الاندية الاخرى، اما المباراة الثالثة فهي بين الشباب والصليبخات وليست ذات اهمية.

دوري الإمارات

الوصل يثأر من العين وينعش آماله بالمنافسة

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

عزز فريق نادي الوصل رصيده بثلاث نقاط جديدة ليواصل مطاردة فريق الشارقة في المنافسة على لقب دوري الدرجة الاولى للموسم الحالي. جاء ذلك اثر فوز الوصل على منافسه القوي العين بهدف وحيد سجله اللاعب ناصر خميس، وقد الغى الحكم هدف التعادل للعين بسبب احتسابه ضربة حرة غير مباشرة لكن نجم العين جاسم توفيق سددها مباشرة في المرمى. بهذا الفوز رفع الوصل رصيده الى 25 نقطة وبات ينتظر نتيجة مباراة الشارقة مع الشباب لينعش آماله بالمنافسة على اللقب.

لقي الاهلي هزيمة جديدة من فريق النصر بهدف وزاد من همومه وعمق جراحه، حيث يتهدد الاهلي بشبح الهبوط للدرجة الثانية. اما النصر فرفع رصيده الى 23 نقطة منفردا بالمركز الثالث وظل الاهلي بقاع القائمة برصيد 7 نقاط فقط من 7 تعادلات حققها خلال 14 مباراة.

في اللقاءات المؤجلة من كأس دوري خادم الحرمين الشريفين

لقاء قوي بين الهلال والاتحاد والنجمة مرشح للفوز على النصر

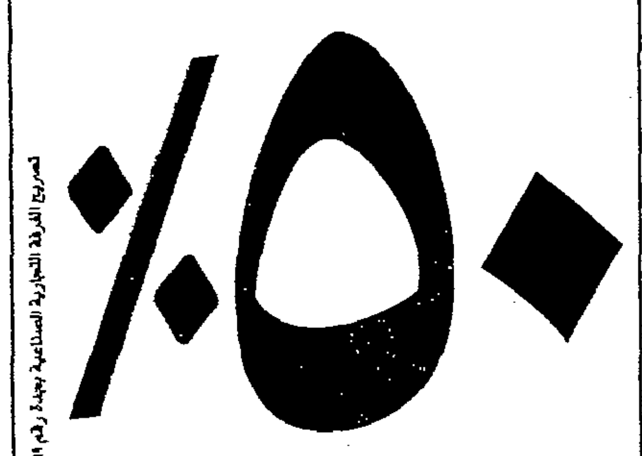
جدة: «الشرق الأوسط»

تجري مساء اليوم (السبت) مباراتان في كل من جدة والرياض وذلك ضمن المباريات المؤجلة من الجولة الثالثة لبطولة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين. فعلى ارض ملعب رعاية الشباب بجدة يلتقي الاتحاد والهلال وفي ارض ملعب الملز بالرياض يلعب النصر مع النجمة. في جدة تنتظر الجماهير لقاء الاتحاد والهلال الذي يعد من اقوى مباريات الدوري، فالاتحاد تحسنت عروضه بقيادة مدربه كامبوس الذي خلق التجانس بين خطوط الفريق وخاصة خط الوسط الذي اصبح من اقوى الخطوط في ظل وجود اللاعب الفونسو الذي اكد وجوده بحسن اختراقاته لدفاعات الخصم.

الاتحاد يدخل مباراة اليوم، برصيد 19 نقطة من تسع مباريات لعبها ويحتل المركز الثالث اصبح من الفرق المرشحة للفوز بأحد مراكز المربع الذهبي في الدوري. بالنسبة للهلال فقد استطاع مدربه العالمي هانجيم ان يحافظ على قوة الفريق وتعويض النقص الكبير الحاصل في خطوط الفريق بسبب مشاركة نجومه مع المنتخب. والروح المعنوية لدى لاعبي الهلال مرتفعة جدا وخاصة بعد الفوز الكبير الذي حققه الاسبوع الماضي على منافسه النصر وبنتيجة جيدة يمتاز الهلال بخط وسط بوجود اكثر من لاعب مؤثر مثل فيصل ابوثنين ومحمد لطف. ويدخل الهلال مباراة اليوم وهو يحتل المركز السابع برصيد 11 نقطة من سبع مباريات لعبها.

وفي الرياض يلعب النصر مباراته مساء اليوم امام النجمة في نفس الجولة فالنصر يدخل مباراة اليوم بعد الهزيمة الثقيلة التي تلقاها من الهلال قبل اسبوع وقدم النصر عرضا متواضعا، رغم اكتمال صفوف الفريق. ويبدو ان المشاكل الداخلية غير المعلنة اثرت على اداء الفريق وخاصة بعد اعتزال الهريفي وابتعاد اكثر من لاعب عن الفريق. النصر يحتل المركز الثامن برصيد 9 نقاط من ثماني مباريات وهو معدل يدل على تواضع اداء الفريق.

اما النجمة فهو يدخل لقاء اليوم وهو يحتل المركز الرابع برصيد 15 نقطة جمعها من عشر مباريات وظهر هذا الموسم بمستوى جيد استطاع من خلال الاداء المتميز ان يهزم الفرق القوية مثل الهلال والشباب. فهو مرشح قوي للفوز في مباراة اليوم لتفوقه فنيا ونفسيا على النصر.





بمشاركة رؤساء الترجي والنجم الساحلي والأفريقي لتحديد مواعيد وأماكن بطولات العام الحالي

اجتماع حاسم للجنة المسابقات في الاتحاد العربي اليوم

عمان- الخبر:
من محمد قدري حسن

تحتضن مدينة الخبر السعودية مساء اليوم (السبت) الاجتماع الهام الذي تعقده لجنة الدورات والمسابقات في الاتحاد العربي لكرة القدم برئاسة عبد الله الدبل رئيس اللجنة وهو كذلك رئيس لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وعضو المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي لكرة القدم.

ويحضر اجتماع اليوم عثمان السعد الأمين العام للاتحاد العربي لكرة القدم ومساعده وليد الكردي واعضاء اللجنة السادة منصف الفضلي من تونس نائب الرئيس، وفاروق سرية من سورية مقرر اللجنة، وسعيد سعيدان من الجزائر، وسعيد بلخياط من المغرب، وعبد العزيز الحسن من البحرين، وحازم الهواري من مصر في حين يتوقع غياب العميد احمد بهاء الدين من مصر لأسباب صحية.

وتكمن أهمية اجتماع اليوم في انه سيكون حاسماً بشأن تحديد مواعيد وأماكن بطولات ومسابقات الاتحاد العربي لكرة القدم للعام الجاري 1996، وفي مقدمتها نهائيات بطولة الأندية العربية الثانية عشرة أبطال الدوري، ونهائيات بطولة كأس الكؤوس العربية السابعة ونهائيات بطولة النخبة العربية الثانية.

وتترقب أوساط الكرة العربية قرارات الاجتماع خاصة في ما يتعلق ببطولات الأندية الثلاثة نظراً للتنافس الشديد بين نخبة الفرق العربية على طلب استضافتها تجسيداً للنجاح الكبير الذي حققه الاتحاد العربي مؤخراً في بطولاته التي اضحت تحظى باهتمام ومتابعة الملايين في شتى ارجاء الوطن العربي الكبير نتيجة تنافس كبرى القنوات الفضائية العربية ومحطات التلفزة على نقل مباريات هذه البطولات، التي كان لها أكبر الأثر في التطور النوعي والملموس الذي طرأ على مسيرة الكرة العربية.

وكان الاتحاد العربي لكرة القدم ابقى الباب مفتوحاً أمام جميع الأندية العربية لطلب استضافة بطولاته المقبلة، وعلمت «الشرق الأوسط» ان لجنة الدورات والمسابقات في الاتحاد العربي سوف تأخذ اليوم بعين الاعتبار عدة امور قبل تحديد اماكن ومواعيد البطولات المقبلة وذلك نظراً لازدحام العام 1996 بجملة احداث رياضية وكروية بارزة في مقدمتها اولمبياد اتلانتا وتصفيات ونهائيات بطولة كأس أمم آسيا التي تستضيفها الامارات اواخر العام ودورة كأس الخليج العربي الثالثة عشرة في مسقط والدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت خلال سبتمبر (ايلول) المقبل وغيرها من الدورات والنشاطات ذات الطابع الآسيوي والافريقي.

وكان وليد الكردي الأمين العام المساعد للاتحاد العربي لكرة القدم قد كشف النقاب لـ«الشرق الأوسط» قبل مغادرته الرياض الى الخبر عن ان 4 اندية تقدمت بطلب استضافة بطولة ابطال الدوري وهي الأهلي المصري، الترجي التونسي، العربي القطري والوحدات الاردني، في حين تقدم نادي الاتحاد القطري بطلب استضافة كأس الكؤوس.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان نادي الوحدات الاردني أبدى هو الآخر رغبة في استضافة كأس الكؤوس في حالة عدم حصوله على حق استضافة بطولة ابطال الدوري.

بطولة النخبة الى أين؟

وبشأن بطولة النخبة العربية الثانية التي كان الاتحاد العربي قرر تكليف الترجي التونسي استضافتها بالفترة من 28 ابريل (نيسان) الى 2 مايو (ايار) المقبلين، فمن المقرر ان يحضر لاجتماع اليوم رؤساء الأندية التونسية الثلاثة المتأهلة للبطولة الى جانب الهلال السعودي، وهم السادة سليم شيبوب (الترجي)، عثمان جنيح (النجم الساحلي) وحموده بن عمار (الافريقي) اضافة للسيد رؤوف النجار رئيس الجامعة التونسية لكرة القدم.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان الهدف من دعوة هؤلاء لحضور اجتماع اليوم هو التوصل الى صيغة ترضي كافة الأطراف وتضمن نجاح البطولة.

وكان النادي الافريقي التونسي هدد بالانسحاب من البطولة بعد ان تسلم سليم شيبوب علم البطولة خلال نهائي كأس النخبة الأولى في الرياض يوم 22 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، الأمر الذي دفع السيد عثمان السعد الأمين العام للاتحاد العربي للتوجه الى تونس والوقوف على آخر التطورات قبل ان يوجه الدعوة لرؤساء الأندية الثلاثة لحضور اجتماع اليوم الذي لا بد ان يسفر عن اتفاق يرضي الجميع حيث ان من بين الخيارات المطروحة تكليف الجامعة التونسية باستضافة البطولة بالتنسيق مع الاندية الثلاثة.

ومن بين الأمور الأخرى المدرجة على جدول اجتماع اليوم قضية مسابقة كرة القدم في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي تستضيفها بيروت خلال سبتمبر (ايلول) المقبل، والاطلاع على تقرير بطولات الاندية العربية الثلاث السابقة، بطولة كأس الكؤوس السادسة التي استضافها النجم الساحلي في تونس وسوسة، وبطولة أبطال الدوري الحادية عشرة التي استضافها نادي النصر السعودي في الرياض، وكذلك بطولة النخبة الأولى التي استضافها نادي الهلال السعودي في الرياض ايضا.

سجل الشرف

وبمناسبة اجتماع اليوم تقدم «الشرق الأوسط» سجل شرف بطولتي الأندية العربية أبطال الدوري وأبطال الكأس منذ عام 81 ولغاية الآن.

بطولة أبطال الدوري

● البطولة الأولى (بغداد) 1981:
البطل: الشرطة العراقي.
المضيف: النجمة اللبناني.
● البطولة الثانية (جدة) 1983:
البطل: الاتفاق السعودي.
الوصيف: القنيطرة المغربي.
● البطولة الثالثة (بغداد) 1985:
البطل: الرشيد العراقي.
الوصيف: اتحاد الحراش الجزائري.
● البطولة الرابعة (تونس) 1986:
البطل: الرشيد العراقي.
الوصيف: الترجي التونسي.
● البطولة الخامسة (الرياض) 1987:
البطل: الرشيد العراقي.
الوصيف: الاتحاد السعودي.
● البطولة السادسة (الامارات) 1989:
البطل: الاتفاق السعودي.
الوصيف: الافريقي التونسي.
● البطولة السابعة (مراكش) 1990:
البطل: وداد الدار البيضاء المغربي.
الوصيف: الهلال السعودي.
● البطولة الثامنة (الدوحة) 1992:
البطل: الشباب السعودي.
الوصيف: العربي القطري.
● البطولة التاسعة (تونس) 1993:
البطل: الترجي التونسي.
الوصيف: المحرق البحريني.
● البطولة العاشرة (الرياض) 1994:
البطل: الهلال السعودي.
الوصيف: الاتحاد السعودي.
● البطولة الحادية عشرة (الرياض) 1995:
البطل: الهلال السعودي.
الوصيف: الترجي التونسي.

بطولة كأس الكؤوس العربية

● البطولة الأولى (جدة) 1989:
البطل: الملعب التونسي.
الوصيف: نادي الكويت الكويتي.
● البطولة الثانية (دبي) 1990:
البطل: الأولمبيك البيضاوي المغربي.
الوصيف: المقاولون العرب المصري.
● البطولة الثالثة (جدة) 1993:
البطل: الأولمبيك البيضاوي المغربي.
الوصيف: السد القطري.
● البطولة الرابعة (الدوحة) 1994:
البطل: الاولمبيك البيضاوي المغربي.
الوصيف: القادسية السعودي.
● البطولة الخامسة (القاهرة) 1995:
البطل: الأهلي المصري.
الوصيف: الشباب السعودي.
● البطولة السادسة (تونس) 1995:
البطل: الافريقي التونسي.
الوصيف: النجم الساحلي التونسي.

مشهد من لاحدى مباريات الترجي والافريقي وكلاهما يتنافس مع النجم الساحلي على استضافة بطولة النخبة العربية الثانية (ارشيف «الشرق الأوسط»)

لحجز أماكنها في الدوري الممتاز الكويتي لكرة القدم

عشرة أندية تتنافس على 6 مقاعد

الكويت: من صلاح رشدي

اسفرت نتائج مباريات الدوري العام الكويتي مع نهاية الجولة التاسعة عن العديد من المفاجآت التي وضعت الكثير من علامات الاستفهام حول هوية الاندية الستة المرشحة للبقاء في الدوري الممتاز.

العربي على القمة برصيد 21 نقطة وبقي له اربع مباريات مع القادسية وخيطان والنصر والفحيحيل، وكلها مهمة لمنافسيه. ويبتعد العربي عن اقرب منافسيه بست نقاط ويهمه المحافظة على القمة للاستفادة منها في الدوري الممتاز. اما المركز الثاني فيحتله ثلاثة اندية هي اليرموك والنصر وخيطان برصيد 15 نقطة. وسوف يلتقي اليرموك مع خيطان والنصر على التوالي وفوزه عليهما يحجز له مقعداً في الدوري الممتاز، والنصر امامه لقاء مع التضامن عليه الفوز به لالتقاط الانفاس، حيث ان الجولات المتبقية كلها ساخنة.

اما خيطان فامامه ثلاث جولات صعبة قبل اللقاء في آخر المباريات مع الشباب وعليه الفوز على اليرموك، والجهراء لضمان حجز مقعده هو الآخر. بعد ذلك ياتي كاظمة، والقادسية برصيد 14 نقطة، وهناك مباراتان لكاظمة ومباراة للقادسية مؤجلة والطريق اما التاليين سهل، حيث ان كاظمة امامه الجهراء ثم الشباب، والساحل، والصليبخات وهي مباريات مضمونة لكاظمة باستثناء لقاء الجهراء، ويمكن القول ان كاظمة حجز مقعده في الدوري الممتاز ومنافسة العربي على احتلال القمة. وتعتبر مهمة القادسية سهلة نوعا ما حيث انه سيلاقي الجهراء ثم الشباب والساحل. اما التضامن الذي جمع 13 نقطة واوقف خيطان فإن طريقه في غاية الصعوبة، حيث سيلاقي النصر واليرموك والعربي والسالمية، وهي اندية كلها تتنافس على المقدمة. اما السالمية والكويت ابطال الأمس فإن رصيدهما 12 نقطة وموقفهما حرج الا ان لقاء الفريقين سيحدد ترتيبهما في الصراع، حيث ان بقية مبارياتهما تعتبر سهلة، خاصة للسالمية الذي سيلاقي الساحل الصليبخات والتضامن ولديه مباراة مؤجلة امام كاظمة.. والجهراء رصيده 11 نقطة ومهمته صعبة، حيث سيلاقي كاظمة والقادسية وخيطان والنصر. ولا بديل للجهراء عن الفوز في كل جولاته المقبلة لضمان مكان في الدوري الممتاز. ويمتلك الساحل 11 نقطة ايضا ومهمته في غاية الصعوبة بعد ان اضاع كثيرا من النقاط في الجولات السابقة.

وتوقف رصيد الفحيحيل عند 10 نقاط في المركز الثاني عشر واملة في المنافسة ضعيف للغاية ولكنه يستطيع بفوزن التاثير على الفرق المتصارعة على القمة. اما الصليبخات والشباب فانهما بعيدان عن المنافسة وحجزا مقعديهما في دوري الدرجة الاولى.

من خلال ما تقدم يتضح ان المهمة المقبلة صعبة لعشرة اندية لاختيار خمسة منها بالاضافة الى العربي الذي يحتاج الى فوز واحد من مبارياته الاربع لضمان مقعده في الدوري الممتاز.

تعديل تاريخ البطولة العربية لكرة السلة

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن مصدر رياضي أن البطولة العربية لكرة السلة تقرر تاجيلها اسبوعين، واصبحت مبرمجة ما بين 5 و13 ابريل (نيسان) المقبل بدل الفترة من 19 مارس (آذار) إلى 6 ابريل (نيسان) المقبل وجاء هذا التاجيل باقتراح من الاتحاد العربي لكرة السلة بعد الزيارة التي قام بها رئيسه اللواء حسنين إلى المغرب خلال الشهر الحالي في إطار الاستعداد لهذه التظاهرة العربية الخاصة باللاعبين الذين لا تتجاوز اعمارهم 22 سنة، والتي تم توسيعها لتشمل مواليد 1973.

وقد شكلت الجامعة الملكية المغربية لكرة السلة لجنة تنظيمية خاصة بالاشراف على الاستعدادات الجارية لهذه البطولة المتوقع إجراؤها في مدينة الدار البيضاء.

وينتظر ان يسافر المنتخب المغربي قبل نهاية الشهر الحالي إلى إسبانيا لإقامة معسكر تدريبي تتخلله بعض المباريات الودية مع فرق إسبانية لم تحدد أسماؤها بعد.

ويتوقع ان تستفيد المجموعة المغربية كثيرا من فتح باب المشاركة في هذه البطولة لمواليد 1973، لأن ذلك يسمح بتعزيز المنتخب المغربي باربعة عناصر اساسية تضم كلا من المهاجم الرجاوي ليشتاف وصانع الألعاب الفاسي المسيح والمدافع الودادي موافي علاوة علي الهنوني لاعب التبغ البيضاوي.

منتخب لبنان يلتقي الإمارات 6 فبراير المقبل

بيروت: «الشرق الأوسط»

قرر الاتحاد اللبناني لكرة القدم اقامة المباراة الدولية الودية بين منتخب لبنان الوطني ومنتخب الامارات العربية المتحدة الأولمبي يوم الثلاثاء السادس من فبراير (شباط) المقبل على ملعب بيروت البلدي. كما قرر الاتحاد الموافقة المبدئية على استضافة منتخب الاكوادور الوطني يوم السبت العاشر من الشهر نفسه وتكليف الأمانة العامة متابعة المفاوضات الجارية. وقرر الاتحاد الموافقة على اطلاق بطولة كأس السوبر التي تجمع سنويا بين بطل الدوري العام وبطل كأس لبنان ومنح حقوق التسويق والرعاية الى شركة «ماركيتيرز» ودعوتها لبت كافة التفاصيل المالية والتنظيمية.

وتقرر منح النادي الفائز بمباراة كأس السوبر 13 الف دولار اميركي ومنح النادي الخاسر سبعة آلاف دولار اميركي اضافة الى حصة كل منهما عن ايراد المباراة حسب القواعد المعمول بها. واخذ الاتحاد العلم بقرار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تحديد برنامج مباريات تصفيات المجموعة الثانية لبطولة اسيا للشباب التي ستستضيفها قطر في 25 يوليو (تموز) المقبل والتي ستجمع الى جانب البلد المضيف منتخبات لبنان وسلطنة عمان وتركمانستان.

وقرر الاتحاد ايقاف لاعبي ناديي الصفاء وشباب الساحل شادي الشامي وعلي مهدي مدة شهر لكل منهما وذلك اعتبارا من 21 من الشهر الجاري لسبهما الحكام.

وادخل الاتحاد تعديلا على جدول مباريات الاسبوع التاسع عشر لبطولة الدوري العام للدرجة الأولى باقامة مباراة ناديي الرياضة والأدب والحكمة يوم غد بدلا من اليوم.

وتستكمل مباريات هذا الاسبوع اليوم بلقاء الانصار صاحب الصدارة برصيد 47 نقطة مع الهومنتمن الثامن برصيد 22 نقطة على ملعب بيروت البلد، ولقاء الاهلي/صربا القابع في المركز الرابع عشر والأخير في اللائحة برصيد ثلاث نقاط مع الهومنتمن الرابع برصيد 29 نقطة على ملعب برج حمود البلدي. كما يستضيف شباب الساحل التاسع برصيد 21 نقطة التضامن/صور الخامس برصيد 28 نقطة على ملعب الصفاء. وتختتم مباريات هذا الاسبوع يوم غد وتقام ثلاث مباريات وتجمع الأولى الصفاء فريق المركز الثاني برصيد 34 نقطة مع النجمة السادس برصيد 28 نقطة على ملعب برج حمود البلدي. ويستضيف الرياضة والأدب الثاني عشر برصيد 18 نقطة فريق الحكمة السابع برصيد 23 نقطة على ملعب بلدية طرابلس. كما يلتقي في المباراة الثالثة البرج فريق المركز الثالث برصيد 30 نقطة فريق الاخاء الأهلي/ عالية العاشر برصيد 19 نقطة على ملعب بيروت البلدي.

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

27 كانون الثاني (يناير)

في مثل هذا اليوم قبل 17 سنة، اي في 27 كانون الثاني (يناير) سنة 1979، توفي في القاهرة شاعر الحب والانسانية والموسيقى «محمود أبو الوفا» الذي قضى حياته التي امتدت ثمانين حولاً في بؤس وشقاء، وكان من ابرز شعراء جيله وأشهر اعضاء جماعة (ابولو).

كان محمود أبو الوفا شاعرا مجددا في العبارة والفكرة، هاجم في شعره الفساد والظلم الاجتماعي، وتحرر من قيود المجتمع القاسية، وعبر في شعره عن القلق والاضطراب.

ولد محمود أبو الوفا في قرية (الديرس) من اعمال محافظة الدقهلية، في دلتا النيل، ولم تسجل ولادته، ولذلك لم يكن يعرف تاريخها على وجه التحديد، وهو على وجه التقريب في سنة 1909.

ولما بلغ سن الدراسة أرسله أبوه الى معهد دمياط الديني فلم يقض فيه اكثر من ثلاث سنوات كانت كل مؤهلاته الدراسية. ولما بلغ العاشرة من عمره اصيب بعلة في ساقه اليسرى اقتضت بترها من منتصف الفخذ، فقضى السبعين عاما التالية من عمره يسير على عكازتيه. وتوفي أبوه في اليوم الذي بترت فيه ساقه من شدة تأثره لما أصاب ولده.

ذهب محمود أبو الوفا بعد ذلك الى القاهرة، والتحق بالأزهر، ولكنه لم يستطع ان يجمع بين الدراسة والعمل الذي كان مضطرا الى ممارسته لتأمين معيشته، فهجر الدراسة مكرها، وعمل في اعمال متواضعة مثل بيع الفول المدمس والخدمة في المقاهي وبيع السيكاير وما اشبه.

ولكنه كان شابا كثير القراءة، يقرأ بنهم كل ما تقع عليه يده، فثقف نفسه بنفسه، وتفتحت موهبته الشعرية مبكرا، ولما نشر اولى قصائده في المقتطف في سنة 1930 تناقلتها صحف عديدة في المهجر، ثم توالت قصائده في «المقتطف» ثم في مجلة «ابولو».

وشارك محمود ابو الوفا في مسابقة شعرية اقامتها محطة الاذاعة اللاسلكية المصرية بقصيدة عنوانها «تغريدة» فحصل على الجائزة الأولى. وفي الحفلة التي أقيمت بدار الأوبيرا الملكية لتوزيع الجوائز على الفائزين، كان أمير الشعراء بين الحاضرين، فلما نودي اسم الفائز الأول، توجه الى المنصة رجل يرتدي جلبابا ابيض، ويتوكأ على عكازتين، ويدب على الأرض ويرتقي السلم بعناء شديد.

وكتبت مجلة (عكاظ) - التي كانت تنطق بلسان شوقي - وروت عنه انه قال لجاره في الحفلة انه من سوء اختيار اللجنة (او من سخرية الأقدار.. حسب رواية أخرى) ألا تجد اللجنة غير شخص ذي ثياب رثة وساق مقطوعة، ويمشي على عكازتين، ليمثل شعراء العرب في هذا المهرجان. وبلغ محمود ابو الوفا هذا الكلام فتألم كثيرا وخاصة لصدوره من أمير الشعراء، ولم يلبث محمود أبو الوفا ان عمل في «المقتطف» حيث احتضنه رئيس تحريرها فؤاد صروف.

وطلب الى محمود ابو الوفا ان يكتب نقدا لديوان شوقي فكتب كلمة طيبة متناسيا اساءته اليه. ويقال ان شوقي رغب في مقابلته على اثر ذلك فرفض ابو الوفا. ولكن صديقه الأستاذ وديع فلسطين يروي ان تأثر محمود ابو الوفا بلغ شوقي، فندم على ما بدر منه، وأقام حفلة لتكريمه في

رحيل محمود أبو الوفا الشاعر البائس

داره (كرمة ابن هانئ) دعا اليها جمهرة من الأدباء، وحياه فيها بقصيدة قال فيها:

البلبل الغريد الذي هز الربا
وشجى الغصون وحرك الأوراقا
سباق غايات البيان جرى بلا
ساق، فكيف اذا استرد الساقا؟

عمل محمود أبو الوفا، في أوقات مختلفة، في دار الكتب، وفي مطبعة مصر مصححا، وفي السنوات الأخيرة في مصلحة الاستعلامات، كما عمل مدة في وزارة التربية، وله نحو 16 مؤلفا كلها دواوين شعرية.

نشر ديوانه الأول «انفاس محترقة» عام 1932، فأحدث ضجة كبيرة في الأوساط الأدبية، ثم نشر ديوانه الثاني «الأعشاب» في السنة التالية. و«النشيد» (1955) وهو يحتوي على قصيدة طويلة واحدة حول فلسفة الحياة مصوغة بقالب قصة شعرية، و«اشواق» (1951) وهو ايضا ملحمة شعرية فلسفية شرح فيها مفاهيمه للحياة، والقوة، والدين، والتعليم، والسلوك، والحب، والعمل، والثورة. وديوان «شعري» (1962) يتضمن قصائده الوطنية والقومية وغزلياته، وله ايضا «عنوان النشيد» ومسرحيات شعرية وأناشيد عسكرية ودينية ووطنية كثيرة، واغان عديدة من اشهرها: «عندما يأتي المساء» التي غناها محمد عبد الوهاب.

توفي محمود ابو الوفا في مثل هذا اليوم من عام 1979، فنقل جثمانه الى قريته (الديرس) وقررت محافظة الدقهلية اقامة ضريح له، ومسجد يطلق عليه اسم «محمود ابو الوفا».

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم :

1947 الياس أبو شبكة
1951 مانرهايم: بطل فنلنده
1972 حزب العمال البريطاني
1974 الجنرال سبيرز

مائة سنة على رحيل الموسيقي النمساوي بروخنر

سمفونيات في حجم كتل إسمنتية

شخصيات

لندن: «الشرق الأوسط»

في الحادي عشر من اكتوبر (تشرين الاول) من هذا العام تحل الذكرى المئوية لوفاة الموسيقي النمساوي «انتون جوزيف بروخنر» ولكن في حقل الموسيقى، بما تستدعي من وقت للاعداد لاقامة كونسيرتات واصدار كتب وتسجيلات موسيقية. بدأت بوادر الاحتفال بذكرى هذا الموسيقي مع طلائع العام الجديد، فلقد خصصت مجلة «كلاسيك سي. دي» الشهرية ملفاً خاصاً عن «بروخنر»، وكذلك فعلت مجلة «بي بي سي ميوزيك»، ثم شرعت اوركسترا لندن السيمفونية، بقيادة «كولن ديفيز» على «قاعة الباربيكان» الموسيقية الكبرى، بعزف سيمفونيات «بروخنر» في دورة كاملة، بدأتها بالسيمفونية التاسعة، وهي الاخيرة من مؤلفاته وستواصل عزف البقية الباقية على امتداد هذا الشهر والشهر المقبل.

ولد بروخنر عام 1824 في احدى المقاطعات الريفية في شمال النمسا. ابدى ميولاً موسيقية منذ طفولته. ولكنه لم يحظ بالدراسة الا متأخراً. برع في العزف على آلة الاورغن، وخاصة في «الارتجال» الموسيقي الذي يعتمد على مخيلة العازف وطواعيتها في الاستجابة للعواطف. وهو فن معروف في الموسيقى الكلاسيكية الغربية، يقابله في الموسيقى العربية فن التقاسيم.

ومن غرائب «بروخنر» والفنان الكبير لا يخلو من غرائب، انه كان رومانتيكياً متزمتاً محافظاً، والفنان الكبير لا يخلو من غرائب، انه كان رومانتيكياً متزمتاً محافظاً وشديداً مع نفسه في التأليف الموسيقي. وهذه المفارقة مع رومانتيكية العصر غير المتزمتة وغير المحافظة لم تنفرد وحدها في تغريب «بروخنر» بل عززتها طبيعته الشاذة غير السوية. كان «بروخنر» يعاني من مرض عصابي أدى به الى الانهيار، ومن احساس مزمن بعدم الامان. كان، الى جانب ذلك، مأخوذاً بصورة موسوسة مع الاعداد والارقام، يحصي كل الشبابيك التي يعبرها، وكل الحصى الذي يخطو عليه، والاشجار التي يجتازها، وهو لا يكتفي بذلك بل يعيد الاحصاء ليتأكد من صحة النتائج. والغريب ان هذه العلل الحسابية والتوقفات التي تليها لفحص مدى الدقة انعكست بصورة ما، في موسيقاه، على هيئة تكرار الزامي متواصل وتوقفات صامتة مفاجئة تتيح لبروخنر فرصة التأكد من عدد الفواصل التي تقطع المدرج الموسيقي. ولبروخنر علة نفسية اخرى هي ميله الغرائزي الى الفتيات الصغيرات، يتابعهن بتصرف اخرق، وسرعان ما يعرض على إحداهن الزواج. وكذلك متابعة خادمات الفنادق التي ينزل بها.

وله علة اكثر قتامة من سابقاتها في الميل الى مراقبة جثث الموتى. وهذه العلل النفسية مجتمعة جعلت من «بروخنر» عرضة لمآخذ الوسط الموسيقي وسخريته.

وجعلت منه سهل المأخذ، هشاً امام النقد، عديم الثقة بالنفس حتى انه، حين اتيح له ان يصبح استاذاً في المعهد الموسيقي في فيينا، كان يتوسل بتلامذته ان لا يكثروا من حضور درسه خشية من استثارة حسد نقاده.

لم يبدأ «بروخنر» التأليف السيمفوني الا بعد عمر الاربعين. وضع عمله الاول ولكنه سرعان ما اهمله غير قانع. ولانه ذو طبيعة ريفية فان موضوع معتقده لم يخضع لتساؤلات داخلية شأن ابناء جيله من الرومانتيكيين. ان آخر سيمفونياته كانت مهداة الى الله امتناناً وابتهالاً، الا ان كل اعماله السيمفونية والكورالية لم تخرج الا من ينبوع ديني عميق. ومن غرائب «بروخنر» الابداعية ان هذا الينبوع الديني قد انتفع، من حيث التقنية الموسيقية ووسائل التعبير، من موسيقى «فاغنر» النموذج الامثل (كموسيقي وكانسان) بالنسبة له. مع ان موسيقى «فاغنر» كانت مشحونة بعواطف حسية حادة وبنزعة وثنية.

حيث اقام «بروخنر» في مدينة «فيينا» وقع وسط معترك موسيقي حاد بين التيار الطليعي الذي تمثله مجموعة «فاغنر، وليست» من جهة، وبين التيار المتواصل المتحفظ من التجديد المتطرف والذي تمثله مجموعة «برامز».

بدأ «بروخنر» بالتأليف الكورالي اولاً. وضع قداساً جنائزياً متميز الملامح. ولكنه بتأثير «فاغنر» بدأت محاولاته الاوركسترالية بعمر متأخر فوضع بعد الاربعين من عمره تسع سيمفونيات، كانت جميعها متهمة «بالفاغنرية». ولكن الجيل الذي جاء بعد فاغنر (مالر وهيوولف خاصة) اعاد لها وجهها البروخنري الخاص والمتميز. اذ ان تأثر «بروخنر» بـ «فاغنر» لا يختلف كثيراً عن تأثر «فاغنر» بـ«بيتهوفن» وتأثر الاخير بـ«موتسارت».

تميزت سيمفونيات «بروخنر» بالامتداد والضخامة حتى تبدو حجوماً اسمنتية متماسكة. كما انها اثيرية، بفعل الفيض الروحي والديني الذي فيها. تبحر ابداً في افق قليل الاضاءة. وهي لم تلق حماسات لائقة في زمانها. بالرغم من السيمفونية السابعة، وقد وضعها بوخنر وهو في الستين من عمره، قد حققت اول نجاح نسبي. والمحزن ان انصار «بروخنر» من محبيه وتلامذته قد اساءوا الى اعماله عن طريق التحريف، في محاولة لتقريبها لاذواق النقاد.

اليوم يعد «بروخنر» احد العظام المعدودين في حقل التأليف السيمفوني. وسيمفونياته الاشهر تتكرر ابداً في قاعات العزف العالمية وعلى يد قادة الاوركسترا في كل مكان: السيمفونية الرابعة (الرومانتيكية) باندفاعاتها البهيجة، والسابعة الاكثر شعبية بفعل اسر جمالها، والثامنة ذات السلم الموسيقي البطولي الضخم، والتاسعة (غير المكتملة) في حركاتها الثلاث، ذات العاطفة المكثفة المعتمة التي تشي برغبة لوداع الحياة.

انتون جوزف بروخنر

عبق المدن في قصائد «مزامير الوجود» لنجوى قلعجي

موقف وجداني من الحياة

نقد

بيروت: من ياسين عبد المجيد

هل صحيح ان الشعر دائما يشكل ردة فعل سالبة وموجبة معا؟ قد يكون هذا الرأي صحيحا ومنطبقا على كل الشعر تقليده وحديثه.

لكن من المفيد القول ان الشعر العربي الذي ظل مئات السنين تقليديا شهد انعطافا تاريخيا كبيرا منذ منتصف الخمسينات وما تلاها...

بدأت الحكاية بالطفرة الكبيرة على ايدي الشعراء العراقيين كالسياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري امتدادا الى السوريين كادونيس ونزار قباني.. ثم اخذت الحركة تمور بالتجديد من اقصى العالم العربي الى اقصاه.

وما انتجه هؤلاء وغيرهم من جيلهم نسف العمود الشعري من اساسه لتحل معه حرية القصيدة تتحرك في عدة تفعيلات دون اللجوء الى السجع او القافية، مما حرر الشاعر من كل هذه القيود جميعا.

ما حدث بعد ذلك ثورة اخرى ومن نوع آخر وحسب ما سماه الشاعر والناقد والروائي الراحل جبرا ابراهيم جبرا بالشعر الحر، وما اصطلح على تسميته من قبل جمهرة من النقاد بـ: قصيدة النثر. وكان من اقطابها الكبار محمد الماغوط وانسي الحاج وشوقي ابي شقراء والياس مسوح وسليمان عواد، وفي بعض الاحيان ادونيس ونزار قباني.

ومع الزمن اثبتت قصيدة النثر وجودها، واسست لها مكانة طيبة في حركة الشعر العربي الحديث.

اردت من هذه المقدمة ان اصل الى مجموعة جديدة صدرت في بيروت للشاعرة نجوى قلعجي عن دار الحمراء بعنوان «مزامير الوجود» وهي مجموعتها الخامسة بعد «رفيق القرن العشرين» 1979، و«انوار مالحة» 1979، و«قصائد لبيروت البيضاء» 1994، و«ثورة الزهور» 1994، ومجموعة «مزامير الوجود» الصادرة قبل ايام ارخت بالعام 1996.

قسمت الشاعرة مجموعتها الى عناوين داخلية، ووراء كل عنوان مناخه من الشعر وهي: انبياء، فلاسفة وشعراء، بلاد - بشر: مع الجميل، واخيرا: مع الجليل.

في هذه المناخات حاولت الشاعرة التعبير عن اقانيم الوجود والحياة تارة، وعن دخيلتها النفسية تارة اخرى مستوحية من وجدانها الصادق تلك الاحاسيس التي تحاول المرأة اخفاءها، او اظهارها بخفر وحياء.

وخلال ذلك لا تنسى عبق المدن التي عاشت فيها الشاعرة. فقصيدة المكان موجودة بكثرة في المجموعة مثل: حلب، دمشق، سوريا، القاهرة، باريس، السويد، هولندا، موسكو الخ.. ولا تنسى في اطار تراثها ان تطل على رابعة العدوية وابن عربي والسموأل وجميل بن معمر وابو العلاء وابو نواس والمتنبي، محاورة لهم عبر الشعر ومتداخلة باشعارهم وفلسفتهم لتقول في



غلاف المجموعة

ابن عربي:

«ابن عربي
عصفور ساكن
فوق اسلاك الاشواق
ما زال يرتجف الى اليوم
بين حدود الصحوة
وحدود النوم»

والتفري المناقض والموافق معا مع ابن عربي تختصره نجوى قلعجي:

النفري الخائف
ما عرف حبا او بغضا
قسم الرعب
فرضا فرضا
تراجع وتقدم
دار وانزوى
بسط وطوى
نهب وبيده ميزان النهاب
النفري
كيف أستطعت يا رجل
تحمل حضور كل هذا الغياب

لا تتناول نجوى قلعجي شعرها على انه شعر انثوي. انها تدخل فيه كل تقلبات الحياة، تستعيد الايمان، تستعيد التراث العربي الرائع. وعندما تدخل معاناة النفس، تتحدث من خارج عن نفس ما لا تكون الا نفسها وروحها.

تتأطر داخل القصيدة كأنها تحيط نفسها بسر كبير، سر لا تريد ان يكتشف مع السطور بل وراء السطور وتحت بياض الصفحة، ففي قصيدة موزونة تكشف الشاعرة لعبة الحب ان صح التعبير، ولكن بايقاعات مختلفة وجديدة كل الجدة فتقول:

«الحب يشبه الرياضة
تمرين يومي يشد عضل روح فضفاضة
الحب يشبه الرياضة
يركز البصر على ضوء القمر
يرفع الجروح
اقواس قزح
يعود النظر الكسول
قراءة سطور دمع وفرح»

لا تريد الشاعرة ان تنكشف، ترمي وشاح الشعر على اشياء وتفاصيل، وتختبئ وراءه، مؤمنة، ان المرأة جمالها باسرارها المخبأ في عمق الذاكرة، وهي في مجمل هذه العناوين تريد ان تقول ولا تقول، تريد ان تفصح، ولا تفصح.. من هذا المنطلق تتحرك القصائد لتعبر عن حالة وجدانية تجاه الوجود كله ماضيا وحاضرا ومستقبلا. حتى عندما تجد نفسها مضطرة للحديث عن نفسها، فاذا بها تجلس وراء الستار لتقول:

انسدل موسلين المساء الاسود
غطاني
برقة زائدة
عن حاجتي
واضناني
بالسحر
حين
تمددت قربي قطة شقراء
تقية جدا
مطيعة
لطبيعتها الصماء»

فاين اذن الرجل في شعر نجوى قلعجي: هو موجود وليس موجودا. لكنه ربما الوسيلة وليس الغاية، هنا تفترق نجوى قلعجي عن مثيلاتها الشاعرات اللواتي يرين الى الرجل كانه الهدف دائما وهذا من حقهن الطبيعي، غير ان نجوى تتركه خلفها دائما، وان كانت تتذكره، فتتذكره في الانبياء العظام، في الشعراء والفلاسفة الكبار.

وهي شاعرة تنعزل عن مماحكة المجتمع وتفاصيله اليومية، عندما تفضل الجلوس الى كتاب، من ان تجلس في الصالونات الملأى بالثرثرة، تريد الحياة من الداخل لا من السطح، من عمق التجربة لا من ضبابها:

«بي سأم صالونات تعرض ناسها
كما تعرض اساسها
اكره الستائر والمكواة
حين تغدو ممحاة بيضاء
للروح الجميلة
اكره ضحكات مأجورة لبريق الماس
واكره
نعاس
العيون
امام شفق الجروح الجليلة»

لا يمكن لمطالع الكتاب، اكان قارئا ام ناقدا، الا ان يحبه، فهو فيه مكتشف امرأة من نوع آخر، امرأة تعرف كيف توظف الكلمة في روحها وقلبها من اجل ان تكتب قصائدها.

امرأة تريد ان تعطي للقصيدة قدسيتها، تنقذها من فراغها وتعبئها بروحها الشفافة، لا يتدخل النقد في مثل هذه النصوص وهذه القصائد. لانه سيجد نفسه يتساءل: ماذا اجمل من ذلك؟



«الحركة التشكيلية في المنطقة الشرقية» لعبد العظيم الضامن

أول تأريخ للفن والفنانين

اصدارات

الدمام: من ميرزا الخويلدي

صدر في الدمام، شرقي المملكة العربية السعودية مطلع هذا العام، كتاب «الحركة التشكيلية في المنطقة الشرقية»، للفنان السعودي عبد العظيم الضامن، والكتاب الذي يقع في 165 صفحة من الحجم الكبير يعد اول دراسة عن الفن التشكيلي في المنطقة الشرقية، حيث استطاع المؤلف ان يرصد بدقة بدايات الحركة التشكيلية ومساراتها المختلفة والمراحل التي مرت بها، كذلك فإن الكتاب يوضح الاتجاهات الفنية التي اتسمت بها المدارس الفنية في المنطقة الشرقية، مثل الاتجاه الواقعي، والاتجاه التكعيبي، والاتجاه التجريدي والاتجاه السريالي.

ويرى الكتاب ان بداية الحركة التشكيلية في السعودية تعود لعام 1957 حيث قررت وزارة المعارف تعليم مادة التربية الفنية في المدارس، ومنذ ذلك الوقت بدأت الحركة التشكيلية تشق طريقها في السعودية جميعها، وشهد العام 1958 قيام معرض لانتاج الطلاب السعوديين، فكانت الانطلاقة الحقيقية التي شكلت في ما بعد اللبنة الاولى والاساسية لحركة التشكيل السعودية، تلى ذلك افتتاح المراكز الصيفية في العام 1963 التي استقطبت الفنانين التشكيليين ومهدت لهم السبل لبلورة اعمالهم الفنية وتطويرها، وفي نفس الفترة أوفدت الدولة عدداً من الفنانين للدراسة خارج السعودية، واقيم اول معرض تشكيلي جماعي لفناني السعودية في 1969.

وكان اول المبتعثين للدراسة في ايطاليا الفنان عبد الحليم رضوي «1961»، وتوالت البعثات للفنانين: صفية بن زقر، محمد السليم، عبد الجبار اليحيا، ضياء عزيز وغيرهم.

ولازمت هذه الفترة ظاهرة جديدة هي اقامة معارض شخصية لأول مرة في بواكير العقد السادس، بداها عبد الحليم رضوي، وعبد العزيز الحماد وغيرهما.

وفي العام 1965، انشئ في الرياض أول معهد تخصصي في السعودية للتربية الفنية لتخريج معلمي الفن ، وتكوين اول قاعدة ساهمت في نشر الذوق الفني.

ويشير الكتاب الى تعدد القنوات الرسمية في السعودية التي ترعى الفن التشكيلي وتشجع الفنانين، من بين ذلك: الرئاسة العامة لرعاية الشباب عبر الادارة العامة للنشاطات الثقافية داخل الرئاسة ، وهناك من يرى ان البداية الحقيقية للفن التشكيلي في السعودية كانت في العام 1974 و1975 الذي شهد انشاء قسم الفنون التشكيلية في الرئاسة العامة لرعاية الشباب وإقامة المعارض الدورية التي ترعاها الرئاسة وتشرف عليها.

كذلك فإن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، التي تاسست في اواخر 1973 ساهمت هي الاخرى في احتضان الفنانين السعوديين وتشجيعهم وتنظيم المعارض لهم.

ثم يتطرق الكتاب بشكل خاص الى الحركة التشكيلية في المنطقة الشرقية، حيث يرى الكتاب ان الفترة من عام 1396 هـ حتى 1400 هـ هي الفترة الذهبية للمعارض الفنية، وتتميز معارض المنطقة الشرقية بعدد الفنانين المشاركين والذين يضمون ابرز الوجوه التشكيلية في السعودية.

ثم يستعرض الكتاب الاتجاهات الفنية في المنطقة الشرقية، حيث يرى الكتاب ان فناني المنطقة الشرقية كغيرهم من فناني المملكة والخليج، تاثروا بالاتجاهات المعاصرة في الفن التشكيلي التي كانت سائدة في ايطاليا واوروبا، وكانت نتيجة لتطور العمل الفني منذ «فن النهضة» اوائل القرن الخامس عشر وانشاء طراز «الركوكو» في فرنسا، وظهور الحركة «الكلاسيكية» التي اتسم اسلوبها بنبل الموضوع وجديته ، ثم الحركة «الرومانتيكية» التي اعتبرت بمثابة ثورة ضد الكلاسيكية، وفي منتصف القرن التاسع عشر ظهر المذهب «الواقعي»، وشهد مطلع القرن العشرين مذاهب عديدة تدعو الى تحطيم الاشكال الطبيعية وتحريفها، وبرزت هذه الفلسفة في مذاهب الوحشية والتكعيبية والمستقبلية ، وكان بيكاسو وبراك من ابرز رواد المدرسة التكعيبية .. وتنوعت بعد ذلك مدارس واتجاهات جديدة مثل : التعبيرية والتجريدية والدادائية والسريالية واللاشكلية والفن البصري والفن الحركي والسيرانية والبوب آرت والواقعية الجديدة والواقعية التجريدية وغيرها.

وانتقل اكثر الفنانين السعوديين من نزعة فنية الى اخرى وكانت تجاربهم تتصف بنحو اربعة اتجاهات رئيسية: الاتجاه الواقعي الذي يستمد تجربته من التراث المحلي والمأثور الشعبي ، والاتجاه التكعيبي والذي برز في اعمال فنانين سعوديين كعلي الهويدي ، وعلي الدوسري عبد الرحمن سليمان ، وهناك الاتجاه التجريدي والاتجاه السريالي وهما ايضاً استقطبا عدداً من الفنانين.

ثم ينتقل الكتاب الى المراسم داخل المنطقة الشرقية للفنانين والفنانات وهي تتوزع بين مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، والاندية الرياضية ومراكز الخدمة الاجتماعية وجمعية الثقافة والفنون وغيرها.

ولعل الجانب الأكثر اهمية ان الكتاب استطاع ان يرصد بيوغرافيا للشخصيات الفنية التشكيلية في المنطقة الشرقية حيث استطاع المؤلف ان يجمع نحو 180 شخصية فنية بين دفتي هذا الكتاب الهام، وقدم قراءة مختصرة للسيرة الذاتية والمحطات الفنية التي مرّ بها عدد كبير منهم ، واهم المعارض والاعمال التي شاركوا فيها.

وهو بذلك يعرف القارئ على نوعية جديدة من الفنانين والفنانات والاعمال الابداعية التي تميزوا بها وكذلك اهم المعارض التي شهدتها المنطقة الشرقية.

ولا يخلو الكتاب من تقديم لوحات فنية لفناني المنطقة الشرقية حيث ظهرت اعمال رائعة لعدد من الفنانين والفنانات ينتمون لاتجاهات ومدارس فنية متنوعة.

حجب نصف الجوائز في مسابقة نادي الشرقية الأدبي

الدمام: «الشرق الأوسط»

اعلن النادي الادبي بالمنطقة الشرقية مطلع شهر رمضان الجاري، نتائج مسابقته الادبية الخامسة لهذا العام، في مجالات الشعر والقصة القصيرة والبحوث، ولوحظ ان نصف الجوائز تقريباً قد حجب، لعدم كفاءة المواد المقدمة، او قلتها، او عدم مراعاتها للشروط.

كذلك لوحظ ان المتقدمين لهذه المسابقة توزعوا بين الجنسين (الذكور والاناث) وهو ما يعكس حجم الاهتمام بالنشاط الثقافي.

واسفرت نتائج المسابقة عن الآتي:

1 ـ في مجال الشعر: حجبت الجائزة الاولى لعدم وجود القصائد التي ترقى الى مستوى هذه الجائزة، بينما فاز بالجائزة الثانية محمد مير مباركي، وفاز بالجائزة الثالثة انور عتيق ابو فلاسة.

2 ـ في مجال القصة: فاز بالجائزة الأولى عبد الحليم البراك، وفاز بالجائزة الثانية كل من يوسف أحمد العطوي، ومحمد علي ابراهيم الباشا.

3 ـ في مجال البحوث: تم حجب الجائزة بمستوياتها الثلاثة لقلة البحوث المقدمة وعدم استيفائها لمقومات البحث.

واعرب نائب رئيس النادي الادبي الدكتور سعيد عطية ابو عالي، عن تقديره وتهنئته للفائزين، مؤكداً على ان المسابقة اتاحت المجال لبلورة وتعزيز الاهتمام بالنشاط الثقافي بفروعه المختلفة.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■										1
			■					■		2
	■				■					3
■							■			4
						■				5
		■	■							6
				■						7
					■			■		8
	■		■						■	9
					■		■			10

● أفقياً

1ـ بلدة سعودية
2ـ ضد عدو ـ من الأوزان
3ـ ضد نعجز ـ اكل بسرعة وشراهة
4ـ سئم ـ يسارّون بما في افئدتهم
5ـ من الطيور ـ نعزيه
6ـ لجرش الدقيق ـ وجّه الغارة عليهم
7ـ زي نسائي ـ بطل ملاكمة اسطوري
8ـ صفرة البيض ـ أطراف
9ـ أحرف متشابهة
10ـ بئر ـ نتنحى جانباً

● عمودياً

1ـ ممثل مصري
2ـ نبات شبيه بالبطاطا ـ من الشهور
3ـ راقب ـ نهبتما
4ـ اعلم ـ في الصحراء
5ـ ملكي ـ أحرف متشابهة
6ـ حلوى عربية ـ ضد إنس
7ـ ضد مدح ـ نصف كوثر
8ـ مدينة سورية ـ متلألئ
9ـ قفز ـ وسام
10ـ جوهر ـ قائد قرطاجي

الحل السابق

■	■	ب	ي	ع	ش	ف	ا	ف	ع
■	ق	ا	ق	ز	■	ل	ل	■	م
ن	ب	س	ر	■	و	ي	م	و	ر
ن	ي	ت	■	ي	د	ن	هـ	■	ا
■	ل	ي	د	ن	ق	■	ن	ح	ل
ت	■	ل	و	ف	■	ي	د	ا	ش
ر	ب	■	ل	■	س	ي	س	م	ر
ن	ي	ج	ا	ن	ف	■	ي	■	ي
ي	ع	ج	ر	■	ا	س	ن	ر	ف
م	هـ	ج	■	ر	ح	ب	■	خ	■

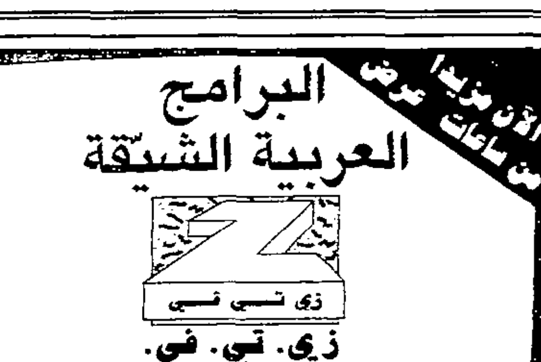
الكلمة الضائعة

ح	ب	ك	ة	و	ظ	ي	غ	ك
ك	ة	ق	و	ل	خ	ن	ن	ب
خ	ب	ط	ق	ة	ة	خ	ر	خ
ل	و	د	ر	ع	ل	أ	غ	ي
ج	ر	ا	ز	ة	س	ة	ب	ل
ع	ش	ا	خ	ر	د	ص	أ	ح
أ	ن	ط	ز	ا	ل	د	ر	ي
م	و	ر	ر	ح	ب	ي	ش	ب
ط	ع	ا	ت	س	ج	ي	ل	ق

حبكة ـ رأس
إشارة ـ تسجيل
قدر ـ ارادة
شيب ـ خلوقة
زرع ـ غيظ
منازعة ـ صلح
طبخ ـ بخيل
نخلة ـ عجل
خطوط ـ غبار
قبيح

الكلمة الضائعة: مدينة اميركية

الحل السابق: جوافة



تشاهدون اليوم

MBC

الإعلام العربي في مرايا 96

يتناول برنامج «مرايا 96» الذي يبثه مركز تلفزيون الشرق الاوسط خلال شهر رمضان المبارك المشاكل الاجتماعية في قالب طريف ومسلي.

وفي حلقة هذا الاسبوع يتعرض للناس من رواد المقاهي وطبيعة الاحاديث الدائرة بينهم اضافة الى همومهم ومشاكلهم.

ويتناول الجزء الثاني من الحلقة موضوع الاعلام العربي وتضخيمه للحدث، وكيفية تغطية المراسلين الصحافيين للمواضيع الاخبارية، منتقدا هذا التوجه بطريقة ظريفة وكوميدية.

الفضائية الاردنية

المسلسل التاريخي «موسى بن نصير»


عائشة الوعد

تبث القناة العربية الأردنية خلال شهر رمضان وفي الساعة 12.00 بتوقيت جرينتش المسلسل التاريخي الديني «موسى بن نصير» الذي يروي قصة حياة القائد العربي من فترة طفولته حيث كان والده مولى لمروان بن الحكم. ومن خلال نشاته وسيرة ابيه نتعرف على فترات تاريخية حاسمة في حياة العرب والمسلمين مثل الصراع على الخلافة واعتلاء معاوية منصب الخلافة ونتعرف عدة خلفاء مثل يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وابنائه وفتح مصر، وارسال موسى بن نصير قائدا للمسلمين الى الشمال الافريقي. ويحمل المسلسل فكرة اساسية مبنية وهي حرب سرية ضد الفتنة بين المسلمين وان لا يستخدم سيف المسلم في محاربة اخيه المسلم. المسلسل من بطولة عبد الله غيث، عفاف شعيب، محمد العربي، اشرف عبد الغفور، ليلى حمادة، سوسن بدر، عبد الرحمن آل رشي، هاني الروماني وروحي الصفدي. ويبث يوميا في الساعة 12.00 بتوقيت جرينتش.

الفضائية المغربية

سهرة رمضان في «أمسية»

برنامج «امسية» يستضيف فنانين مغاربة ونجوم الاغنية القديمة والحديثة ومحاوراتهم حول الاغنية والفن بصفة عامة. كما يتضمن البرنامج فقرات ترفيهية. حلقة اليوم تستضيف المطربة والفنانة عائشة الوعد والمطرب عبدو المهدي في حوار حول الاغنية بالاضافة الى لقاء مع المجموعة الفنية الشعبية «سيف» والثنائي الكوميدي «قشبال وزروال». تقديم محمد بنعمر واخراج محمد القصايب.

على القنوات الأجنبية

فيلم «سي. اي. إي : الاسم السري: الاكسا» يروي قصة Aleya امراة تعمل لحساب رجل من اكبر رجال المافيا. لكنها تقع في فخ احد رجال المخابرات الاميركية الذي يجعلها تعمل لحسابه هو، مما يثير غضب رجل المافيا. يعرض الفيلم على قناة «ت. ف. 1» الساعة الثامنة بتوقيت فرنسا. مدة الفليم 100 دقيقة.

«معرفة اكثر عن الصحة» على القناة الثانية الفرنسية

برنامج يهتم بالملفات الصحية، وامراض العصر واخر التطورات الطبية لعلاجها. اليوم يناقش عودة مرض السل. مراسلات عن الموضوع من نيويورك ومرسيليا. الموضوع الثاني الذي سيطرح في عدد هذا الاسبوع مرض الايدز في فيتنام.

سكاي موفيز

كيفين كوستنر في «عالم مكتمل»

تدور احداث فيلم A Perfect World في الستينات وتتناول قصة سجين فار يخطف طفلا في السابعة من عمره خلال رحلة فراره من العدالة في ولاية تكساس الاميركية. ويقوم بملاحقتهما فريق من الشرطة ولكن مع مرور الايام تتوطد العلاقة بين السجين الفار ورهينته، اذ يرى الطفل في الرجل الذي خطفه صورة الأب التي لم يتمكن من التعرف اليه يوما. الفيلم من بطولة كيفن كوستنر ويشترك الى جانبه في تمثيل دور قائد فريق الشرطة كلينت إيستوود. ويبث في الساعة العاشرة من مساء اليوم بتوقيت لندن.

القناة الأولى الفرنسية ت.ف.1

12.20 برنامج مسابقات «الرقم الصحيح»
14.50 التزحلق الفني على الجليد ـ بطولة أوروبا
18.00 برنامج ثلاثون مليون صديق
20.00 الأخبار الرئيسية
22.50 فيلم السهرة: «السي. أي. اي الاسم السري Alexa»

القناة الثانية انتان 2

13.40 برنامج «اعرف اكثر عن الصحة»
18.30 «الاختيار الناجح» برنامج مسابقات
20.45 فيلم «رعب في يوم السبت»

برامج الفضائيات العربية

الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

13.20 كاس افريقيا للأمم ـ ربع النهائي الثالث
15.15 رباعية: ابو عبديل امير غرناطة (الحلقة 2)
18.00 مسلسل: ابو ريحانة 18.30 «فوانيس»
18.50 مسلسل «احلام ابو الهنا»
19.30 الكاميرا الخفية
20.30 مسلسل: ايام عابية
21.30 سلسلة: الف ليلة وليلة
22.45 الحوصلة اليومية لكاس افريقيا للأمم
23.15 فوانيس
00.30 مسلسل: ابو العلاء البشري
01.20 كاس افريقيا للأمم ربع النهائي الرابع

التلفزيون السعودي
بتوقيت السعودية

15.50 برنامج على الهاتف
15.55 فوازير رمضان
16.10 المسلسل «يوميات صائم»
16.45 برنامج المسابقات «جاوب واكسب»
17.52 نقل اذان وصلاة المغرب
18.30 مسلسل «طاش ما طاش»
18.45 مسلسل ابو حمدان
19.00 برنامج كاريكاتير او منكم واليكم
19.10 مسابقة رمضان للكبار
19.22 الجريدة المصورة
22.10 مسلسل زارع الشر
01.10 المسلسل الكوميدي: «يوميات ونيس»

MBC
بتوقيت جرينتش

15.30 «شقاوة كاميرا»
15.45 «حتى تكتمل الصورة»
16.15 فوازير رمضان «خذ وهات»
16.45 المسلسل الاجتماعي «أبو الهنا»
17.25 سهرة وجوائز
17.30 مال واعمال
18.00 نشرة الأخبار المسائية
19.20 المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»
20.10 الكاميرا الخفية
20.25 المسلسل الكوميدي «مرايا» ياسر العظمة
21.00 نشرة الأخبار الرئيسية
21.35 المسلسل الاجتماعي «اولاد حضرة الناظر»

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

12.30 مقابلة في كرة القدم «كاس افريقيا للأمم» مباشرة من مدينة جوهانسبيرج بجنوب افريقيا مقابلة ربع النهاية الاولى.
15.20 المسلسل العربي التاريخي «الفرسان»
17.56 آذان صلاة المغرب حسب توقيت الرباط.
18.00 مقابلة في كرة القدم «كاس افريقيا للأمم» مباشرة من مدينة بلوم فونتين بجنوب افريقيا مقابلة ربع النهاية الثانية
21.10 سهرة رمضان «امسية»
23.15 الاخبار الاخيرة
23.30 الفيلم العربي «الكيت كات»

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

13.15 المسلسل العربي «الصبر في الملاحات»
14.15 «فوازير عمر فؤاد»
14.30 الفيلم العربي «سلامة في خير» بطولة راقية إبراهيم ونجيب الريحاني
17.30 المسلسل العربي «عظمة يا ست»
18.15 فوازير نيللي
19.05 الف ليلة وليلة
19.35 حوار مع الكاميرا
20.35 المسلسل العربي «من الذي لا يحب فاطمة»
22.50 الفيلم العربي «المراهقات» بطولة ماجدة إخراج أحمد ضياء الدين
24.10 أحداث 24 ساعة
01.15 المسلسل التاريخي «الأبطال» إخراج حسام الدين مصطفى

دبي الفضائية
بتوقيت جرينتش

9.00 برنامج الاطفال
10.00 المسلسل العربي «خان الحرير»
11.30 المسلسل الخليجي «احلام نيران»
12.50 حدث في مثل هذا اليوم
13.00 برناج «ذاكرة رمضان»
13.15 المسلسل الخليجي «مرمر زماني»
15.00 برنامج «الكاميرا الخفية»
15.15 برنامج «حدث في مثل هذا اليوم»
15.30 برنامج «أرابيسك»
16.00 المسلسل العربي «احلام ابو الهنا»
20.00 برنامج المسابقات عشرة × عشرة
20.30 المسلسل العربي «الحفار»
22.30 الفيلم العربي «اللعب على المكشوف» بطولة سعيد صالح ونجوى فؤاد
1.30 مسامير ابو سليم (الجزء الاول)
2.15 برنامج «ذاكرة رمضان»
4.00 المسلسل العربي «نداء الفجر»
4.50 حدث في مثل هذا اليوم
6.00 المسلسل العربي «بوابة الحلواني»

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

10.00 صوموا تصحوا
10.15 مآذن في سماء أوروبا
11.00 المسلسل التاريخي ـ «موسى بن نصير»
14.50 فترة أذان المغرب
15.45 كاريكاتور رمضاني
15.50 مسابقة يوميات مرزوق
16.30 مواقف تاريخية واخطاء مقصودة»
23.15 مسرحية غنائية

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

06.30 برنامج «صباح الخير»
07.00 الجريدة المصورة
11.30 سلسلة تاريخية «شاهد عصر»
13.00 الجريدة المصورة
13.30 مباشر من جنوب افريقيا مباراة في كرة القدم ربع نهائي
16.35 المسلسل الجزائري: «المصير» إخراج جمال فزاز
18.10 اذان المغرب (بالتوقيت المحلي)
19.30 كوميديا جزائرية
20.00 الجريدة المصورة
20.45 فيلم جزائري: «غرفتين ومطبخ»
22.30 برنامج رياضي
23.30 المسلسل الجزائري «داهية العرب»
01.55 برنامج ترفيه «بقالة»
02.55 مهرجان الاغنية الاندلسية
04.00 المسلسل العربي «الجوارح»
05.00 سلسلة دينية «من الكتاب والسنة»
05.30 سلسلة دينية «وهديناه النجدين»

راديو وتلفزيون العرب
القناة العامة بتوقيت جرينتش

09.55 بنك المعلومات ـ اعادة
11.30 ونيس ـ اعادة
12.45 اخوة التراب ـ اعادة
13.55 تجارة عن تراضي ـ اعادة
14.57 صوموا تصحوا
15.25 مسلسل: لو كنت مكاني
15.40 يوميات ونيس
16.30 الابناء
17.25 كان يا ما كان
18.10 مفكرة رمضان
18.17 محفوظ وعيلة
18.40 امثال ما تعجبنيش
19.00 ابناء دهشان
19.50 تجارة عن تراضي
20.30 ليالي رمضانية
20.30 جدد حياتك (دع القلق)
21.25 بيتنا القديم
21.35 لخوة التراب
22.40 مقاهينا
23.05 بنك المعلومات
00.40 كلمات ومواقف

قناة الأفلام

01.30 The Bells of Rosarita
03.00 الرجل المناسب
05.00 The Legend of Loch-ness
06.30 بنت الحارس
08.30 سينما ـ جوائز
09.00 فزورة ـ إعادة
09.30 حروف أسمائهم
10.00 نجم في السينما
10.30 الحب وعمره الافتراضي
12.00 فيلم عربي
14.00 طبق النجوم
14.30 Cry Wilderness
16.00 ما فيناش زعل
16.30 حروف اسمائهم
18.00 اغلى من عينيه
20.00 شعب في المليان/ المشخصاتية
20.30 على الأصل دور
21.00 طبق النجوم
21.30 انت حبيبي
23.00 لن اعترف

10.00 المصارعة
11.00 الاستعراض الاوروبي لكرة القدم

قناة «آرت» الجديدة.. خدمة تسويق مباشرة عبر التليفون

جدة: «الشرق الأوسط»

بدأ راديو وتلفزيون العرب «ارت» منذ منتصف ليلة الثلاثاء الماضي بث قناة التسويق الجديدة منذ الساعة الثانية عشر مساء وحتى الساعة الخامسه صباحا على قناة الاطفال.

وقال محمد اسماعيل حابس مدير عام الشركة العربية للاعلان التابعة لمجموعة «دلة» وصاحبة الامتياز الاعلاني لراديو وتلفزيون العرب ان الهدف من هذه الخدمة الجديدة هو مواكبة العصر والمساهمة في تقديم التسويق مباشرة عبر التليفون لكافة المشاهدين. وذكر حابس ان حجم الدخل الاعلاني لراديو وتلفزيون العرب «آرت» بقنواته المختلفة خلال العام الماضي بلغ 18 مليون ريال.

وتوقع حابس ان يصل الدخل الاعلاني لـ«ارت» خلال العام الحالي الى حوالي 25 مليون ريال، مضيفا ان بداية تطبيق «ارت» لنظام ارسالها المشفر سيكون مع بداية مارس (اذار) من العام المقبل باستثناء قناة واحدة ستترك دون تشفير لتكون بمثابة الاعلان عن بقية القنوات . علما بان مصادر مقربة في «ارت» اشارت الى ان رسوم التشفير ستكون في حدود مائة ريال سعودي سنويا عن القناة الواحدة.

واضاف ان «ارت» رصدت خمسة ملايين ريال لفتح اسواق جديدة لها في الفترة المقبلة، مؤكدا ان «ارت» بصدد افتتاح استديوهاتها الجديده في فوشيما بايطاليا حيث ستواصل بثها من هناك.

مقعد امام الشاشة

كثرتها لا تعني الجودة والتفوق

المسلسلات.. رهان التلفزيونات العربية في رمضان

الكويت: «الشرق الأوسط»

لقد أصبحت الدراما التلفزيونية هي المحك والرهان الأساسي لمواد الدورة البرامجية الخاصة بشهر رمضان المبارك. فالمتابع لبرامج التلفزيونات العربية يجد أن أهم ما يميزها هو كثرة المسلسلات، ونحن لا نقلل من مكانة الدراما ولكن هناك عدة جوانب يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار ويتم التحرك على أساسها فالمواد الأخرى التي تشكل الوجبة الرمضانية يجب الاهتمام بها بنفس القدر الذي تهتم به التلفزيونات العربية في انجاز الاعمال الدرامية وما يعرض على شاشات التلفزيونات العربية من دراما تلفزيونية تتفاوت مستوياتها بين جيد وعادي لملء الوقت.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الظرف لماذا لا تتيح المحطات العربية الفرصة لبقية البرامج وتقلل من المسلسلات حتى يتسنى للمشاهد فرصة للاختيار؟

ونظرة سريعة وفاحصة لثلاث محطات عربية نرى بوضوح الكم الهائل من الدراما التلفزيونية فلمن تعرض هذه الأعمال ومن يجد متسعاً من الوقت لمشاهدتها.

التلفزيون الكويتي

يعرض مسلسل «نصف ربيع الآخر» وهو من بطولة يحيى الفخراني والهام شاهين وفيه عودة الى المسلسلات الرومانسية التي افتقدناها في ظل ظهور مسلسلات العنف والمخدرات.

ثم يتبعه مباشرة مسلسل «اخوة التراب» وبالطبع الكل يحرص على مشاهدته لوجود الثلاثي الرائع ايمن زيدان ونجدة اسماعيل انزور وسوزان نجم الدين. وهذا الثلاثي اتحفنا قبل عامين برائعته «نهاية رجل شجاع». وبعد الاقطار تتوالى المسلسلات «سفينة الاحلام» وهو مسلسل تاريخي قصصي للأطفال ومن بطولة غانم الصالح وباسمة حمادة.

«القصاص» عمل مشترك بين سورية والكويت ولبنان وبطولة أسعد فضة وامل عرفة وعلي المفيدي وماجد افيوني وهو يشابه الى حد ما مسلسل «الجوارح» الشهير.

ثم يعرض التلفزيون مسلسل «احلام نيران» وهو من بطولة ابراهيم الحربي وانتصار الشراح واحمد الصالح وبعد انتهاء هذه الأعمال خلال النصف الأول من الشهر ستعرض بعض الأعمال الجاهزة كمسلسل «ملق سهيل» و«يوميات صائم» و«رجل سنة 60».

اما التلفزيون المصري فيسجل الرقم القياسي في كثرة الدراما التلفزيونية ومن الأعمال التي تعرض حالياً على قنوات التلفزيون المصري، مسلسل «لن أعيش في جلباب أبي» وهو من بطولة الممثل الكبير نور الشريف وعبلة كامل، و«الأبطال» وهو مسلسل تدور أحداثه حول المقاومة الشعبية ضد الحملة الفرنسية.

المسلسل من بطولة للفنان الكبير حسين فهمي واحمد ماهر وجيهان نصر. كما يعرض الجزء الثاني من مسلسل «بوابة الحلواني» من بطولة عزت العلايلي وايمان الطوخي وتدور احداثه حول مظاهر البذخ والترف التي اتخذها الخديوي اسماعيل مما أوقع مصر في ديون باهظة أدت الى التدخل الانجليزي والفرنسي في السياسة المصرية. وهناك مسلسل «البراري والحامول» وتدور احداثه في البراري وهو المكان الذي يجمع بين البحر وحرفة صيد الأسماك وبين الريف المصري وحرفة الزراعة وهو من بطولة الهام شاهين ومحمد عوض. «الصبر في الملاحات» مسلسل تدور أحداثه في قالب اجتماعي انساني يجسد مدى معاناة الأسر الفقيرة وهو من بطولة دلال عبد العزيز وكرم مطاوع.

ايضا نشاهد مسلسل «حكايات الف يوم ويوم» وهو من بطولة احمد عبد العزيز ودلال عبد العزيز وهو عبارة عن حكايات من التراث العربي القديم وهي تتشابه في مضمونها بحكايات الف ليلة وليلة.

و«عظمة يا ست» مسلسل فكرة حلقاته مستوحاة من كلمات أغاني سيدة الغناء العربي «ام كلثوم» وكل حلقة تعالج موضوعاً مختلفاً يهتم بالمشاكل الانسانية والعاطفية وهو من بطولة معالي زايد وابراهيم يسري. و«الحفار» وهو حلقة أخرى من حلقات الصراع الخفي بين رجال المخابرات المصرية والموساد الإسرائيلي والكشف عن تلك الملابسات ودوائر الصراع تظهر مدى عظمة الرجال الذين يعملون في صمت وهو من بطولة حسين فهمي وهالة صدقي.

M.B.C

هي الأخرى ركزت هذه السنة على المسلسلات، فهناك المسلسل الديني «الإمام مسلم» وهو من بطولة نور الشريف و«احلام أبو الهناء» كما تعرف مسلسل «مرايا 96» وهو من بطولة الفنان الكوميدي ياسر العظمة وأخيراً مسلسل «أولاد حضرة الناظر» كل هذه الأعمال الدرامية تعرض خلال شهر رمضان المبارك فخلال هذا الشهر يتنافس الكتاب والمؤلفون والمخرجون والنجوم في تقديم افضل ما عندهم وكان الأعمال ستتوقف بعد هذا الشهر. فعلى المحطات العربية ان تقلل من هذه الكمية الهائلة من الدراما في السنوات القادمة حتى تتيح فرصة للابداع وحتى يسلط المنتج اهتمامه على جوانب أخرى تحقق الترفيه والتسلية للصائم وبالطبع الترفيه الذي يناسب الشهر الفضيل.

لقطة من مسلسل «أحلام أبو الهنا» الذي يعرض في اكثر من قناة عربية

ظاهرة سائدة في التلفزيونات العربية

تكرار البرامج سببه ضعف الاهتمام بالإنتاج

الرياض: من سعود المقبل

التكرار في البرامج والمواد التلفزيونية ظاهرة يلحظها المشاهد في اغلب القنوات الفضائية العربية، وفي حين تفرض الحاجة اعادة بعض البرامج الهامة خاصة في تلك القنوات التي يمتد ارسالها على مدار اليوم، الا ان المشاهد صار يصاب بالملل من اعادة بعض البرامج لاكثر من مرة او اعادة مسلسلات وافلام وغير ذلك، وعن اسباب وجود هذه الظاهرة في القنوات الفضائية العربية وسلبياتها، يقول في البداية عبد الله المحيسن المخرج السعودي ان تكرار البرامج في القنوات الفضائية العربية احدى المشكلات الناتجة عن عدم الاهتمام بالانتاج التلفزيوني العربي ويقول: من خلال القنوات الفضائية التي تعمل الآن ظهرت مشكلات تعاني منها تلك القنوات وأهمها مشكلة التكرار في البرامج وعدم وجود برامج مميزة تحدد شخصية كل قناة، لان الانتاج العربي محدود برامجيا. وكانت المحطات التلفزيونية تتجاهل الانتاج العربي وتقلل من اهميته فلم تهتم بتنمية الكوادر البشرية وتهيئتها للمرحلة التي نعيشها اليوم.

وحول التغلب على هذه المشكلة يقول المحيسن: في تصوري ان افضل الحلول يكمن في ايجاد صناعة تلفزيونية عربية متكاملة والاستفادة من الكوادر العربية في مجالات الدراما والبرامج المنوعة. وقد بدأت بعض الاعمال تأخذ هذا الاتجاه وانتجت أعمالاً بكوادر عربية مشتركة، ولحسن حظنا اننا نتحدث لغة واحدة ولدينا كعرب كوادر مؤهلة موزعة في البلدان العربية فاذا اوجدنا استراتيجية للاستفادة من هذه الكوادر وتوظيفها بما يخدم الانتاج العربي سيكون هذا احد الحلول الايجابية، والتلفزيون في هذا الوقت اصبح صناعة فلا بد اذن من وضع استراتيجية مدروسة من قبل وزارات الاعلام العربية تضع القواعد التي يتمكن المبدعون العرب انه ينطلقوا من خلالها بحرية وامكانيات مادية وفنية تسهل لهم الفرصة للانتاج المتميز والكافي لتغطية ساعات البث التلفزيوني عبر هذه القنوات المتعددة.

ويشير المنتج السعودي ماضي الماضي الى ان عدم قيام المحطات الفضائية العربية بتمويل انتاجها والاعتماد على الاعمال المنتجة الموجودة يؤدي الى وجود التكرار في المحطة نفسها وتكرار هذه الاعمال في عدد من المحطات ويقول: إن سبب التكرار يعود الى القنوات التلفزيونية نفسها فالقنوات تسعى الى الشراء المتوفر وهو الارخص وهذا هو الذي يدفع المنتج الى بيع انتاجه الى اكبر عدد من المحطات لتغطية نفقات الانتاج ومن النادر ان تجد محطة تطلب العرض الاول، وان حدث فان الاسعار لا تصل الى أكثر من 25% من التكلفة. ان المطلوب لتنوع الانتاج وعدم تكراره بكثرة ان تقوم المحطات التلفزيونية بالتمويل الكامل للانتاج بحيث تقوم بعرضه اولا في محطتها ومن ثم تقوم بتسويقه بطريقة مدروسة بحيث يمكن عرضه في اكثر من قناة ولكن في فترات متباعدة، إن المنتج يعاني حاليا من البث الفضائي حتى انه لا يجد الا المشتري الذي يدفع سعر الانتاج المتوفر وفي الوقت نفسه يطالب بالتميز وباعمال لا يتكرر عرضها وهذه مشكلة ولا حل لها الا بتبني المحطات لعملية الانتاج وبواسطة المنتج كمنتج منفذ فقط، وهذا الامر بالطبع سيرفع من تكلفة البث في اية قناة ولكنه في الوقت نفسه سيميز القناة بموادها وهذا ما نلمسه في شهر رمضان الآن حيث تنفرد كل قناة من القنوات ببرامج ومسلسلات قامت هي بتمويلها واحتفظت بعرضها لنفسها وهذا ما جعل القنوات في تنافس، فان حدث ذلك فان الانتاج سيرتقي والمنتج سيجد نفسه يصنع الفن ولا يفكر في التجارة واذا تحققت هذه المعادلة تحقق الانتاج الراقي.

ويرى الدكتور عبد اللطيف العوفي رئيس قسم الاعلام بجامعة الملك سعود ان السبب في التكرار يعود الى ضعف الانتاج الدرامي والبرامجي للقنوات الفضائية ويقول: نلاحظ تكراراً في البرامج في الدورة الواحدة للقناة الواحدة فالفيلم يكرر اكثر من مرة، اضافة الى التكرار والتشابه في البرامج والافلام والمسلسلات المبثوثة على شاشات القنوات الفضائية والمحلية العربية، فما تشاهده في هذه القناة اليوم تشاهده في قناة عربية اخرى في يوم آخر، وهذا ما يجعل المتابع يصاب بالغثاء نتيجة للتكرار البرامجي في القناة الواحدة ومع القنوات الفضائية الاخرى. والسبب وراء هذا التكرار يعود الى ضعف الانتاج الدرامي والبرامجي للقنوات الفضائية واعتمادها على مصادر انتاجية محدودة غالبيتها مصرية، كما يعود لعدم رغبة القنوات الفضائية او عدم قدرتها على الصرف لانتاج مواد برامجية تلفزيونية لحسابها الخاص، ويعود لعدم التنسيق بين هذه القنوات وتقليد بعضها البعض، وفوق هذا وذاك عدم وجود سياسات اعلامية تخطيطية ومستقبلية لهذه القنوات.

لكل فيلم ظروفه الخاصة

خالد النبوي.. نجح في فيلم «المهاجر» وفشل في «إحنا أولاد النهارده»

القاهرة: من عنتر السيد

خالد النبوي يملك موهبة فنية حقيقية استطاع من خلالها ان يحقق حضوراً فنياً متميزاً من خلال التلفزيون والسينما والمسرح واصبحت اعماله احد نجوم الجوائز والمهرجانات.

ومن خلال بطولة فيلم «المهاجر» للمخرج الكبير يوسف شاهين حصل خالد النبوي على جائزة احسن ممثل في مهرجان السينما بجنوب افريقيا.

«الشرق الأوسط» التقت خالد وكان هذا الحوار السريع:

● ما هو شعورك عندما حصلت على جائزة أحسن ممثل في مهرجان دولي كبير؟ وما هي رحلتك مع فيلم «المهاجر»؟

- لقد شارك فيلم «المهاجر» في العديد من المهرجانات الدولية والمحلية وكما هو معروف عن سينما يوسف شاهين كان الفيلم مثيرا للجدل لكنه من الناحية الفنية فيلم عالمي متكامل في كل عناصره. كما ان هذا الفيلم حقق لي النجومية السينمائية رغم انني قدمت العديد من الافلام. وحصولي على جائزة احسن ممثل جعلني اشعر بالفخر والسعادة واعتبر دور «رام» من الادوار البارزة في حياتي.

● لكن وجودك في فيلم «احنا ولاد النهارده» الذي عرض بعد «المهاجر» كان اقل تأثيرا ونجاحا وجماهيرية؟

- لكل فيلم ظروفه الخاصة ولكل عمل مميزاته وعيوبه وانا لن اظل طول عمري سجينا لمهاجر يوسف شاهين فلا بد من خلال التجربة والموهبة وثقافتي الفنية ان اكون متنوعا في ادواري ولا بد ان اعيش واستمر واشعر بطعم النجاح والفشل ولا بد من البحث الدائم والمستمر للحصول على دور جيد وجديد اصل به الى جمهوري دون ان افقد حلمي في التطور والوصول الى مكان يحقق لي التميز.

● إذن ما الذي شجعك على قبول تجربة فيلم «احنا ولاد النهارده»؟

- من خلال دور جيد وجديد دور الصعيدي مرسي بشكل مختلف تماما عن شخصية الصعيدي التي قدمت من قبل في المسلسلات والافلام لانني كنت معترضا على هذه الصورة لان الواقع مليء بالانسان الصعيدي المتميز في موقعه والناجح في عمله من خلال اداء كوميدي رائع كنت سعيدا به وبما حققه من نجاح في دور العرض.

● وماذا عن التلفزيون؟

- صاحب فضل كبير في انتشاري جماهيريا واحس بانه البيت الكبير الذي يقوم بتربية الأجيال ويدفعهم نحو السينما والمسرح ومن خلاله حققت الانتشار الجماهيري.

● وهل هناك أعمال تلفزيونية أنت مرتبط بها الآن؟

- نعم اصور حاليا مسلسل «رابعة تعود» عن قصة وسيناريو وحوار يسري الجندي ومن اخراج صفوت القشيري وبطولة ايمان الطوخي واحمد بدير.

● وللمسرح.. هل هناك تجارب جديدة؟

- اقدم لمسرح الدولة مسرحية «الزهرة والجنزير» من تاليف محمد سلماوي ومن اخراج جلال الشرقاوي ويشاركني بطولتها ماجدة الخطيب وعمر عبد الجليل وعزة بهاء.

● تجاربك المسرحية كانت لمسرح الدولة لماذا لم تشارك في مسرح القطاع الخاص؟

- لانه بعيد عن اهتمامي الشخصي ولن اقبل فيه اي دور الا اذا جاء على مستوى جيد فنيا. اما المسرح المليء بالاسفاف والهبوط الفكري والتدني الاخلاقي فانا بعيد عنه لانه ليس من اهتماماتي.

في الذكرى العاشرة لانفجار «تشالنجر»

سوء الإدارة والأخطاء التصميمية حولت مركبة الفضاء إلى قنبلة موقوتة

كيب كانا فيرال: «الشرق الأوسط»

في الساعة 11.38 صباح الثلاثاء 28 يناير (كانون الثاني) عام 1986 انطلقت الرحلة المكوكية الفضائية الخامسة والعشرون لوكالة الفضاء الاميركية (ناسا). وخلال ثوان قليلة انحنت المركبة تشالنجر في حركة قوسية في اجواء الارض استعدادا لدخول الفضاء، فيما اخذ مئات المشاهدين المحتشدين قرب قاعدة كندي الفضائية يتطلعون نحو كتلة اللهب المنطلقة نحو السماء الصافية في يوم شتوي قارص البرودة. وبعد مرور 60 ثانية على الاطلاق كانت تشالنجر تحلق على ارتفاع 9 أميال عن الارض. وخلال الثلاثين ثانية الاخرى توقع المشاهدون انفصال المرحلة الاولى للاطلاق عن المركبة وتساءل بعضهم باندهاش عن سرعة ذلك الحدث، إلا ان الحقيقة تمثلت في حدوث انفجار مروع. وظل المراقبون الارضيون يلتزمون الصمت لثوان بدت طويلة ثم جاء صوت يقول ان «مراقبي التحليق يدققون في الوضع بعناية.. لقد حدث عطب كبير... وها نحن نتلقى تقريرا عن انفجار المركبة». وجرى ذلك كله خلال 73 ثانية فقط قضى خلالها سبعة من رواد الفضاء حتفهم.

حدث مروع

وبعد ثمانية ايام من الكارثة اجتمعت، وبتوجيه من الرئيس الأميركي الاسبق رونالد ريجان، لجنة خاصة لتقصي اسبابها. وراس اللجنة ويليام روجرز أحد اقطاب السياسة الأميركية، مما اضاف بعدا سياسيا لها عكس الاهتمام في اوساط الرأي العام. وعلى مدى الأسابيع اللاحقة لعملها شهدت الولايات المتحدة كشفا للحقائق هز ثقة الأميركيين بمؤسساتهم الفضائية.

في البداية توقعت اللجنة التوصل الى تفسيرات مباشرة للانفجار تمثلت في وجود اخفاقات ميكانيكية مثل النواقص في اجهزة مضخات وقود الدفع في المحركات الرئيسية للمركبة التي كانت لاحد المشاكل المعروفة لشهور عديدة. فالمحركات كانت تدور بسرعة 35 ألف دورة في الدقيقة اي ضعف السرعة الدورانية للمراوح النفاثة، وبدا من المحتمل ان يحدث قضم او قص للريش التي يمكن ان يندفع حطامها لاحقا نحو أحد محركات المركبة.

لكن البحث الدقيق في الوضع اظهر جوانب اسوأ، ووضع مصير وكالة الفضاء الاميركية كله على كفة الميزان، حيث ظهر ان عوامل سوء الادارة والغرور الشخصي لعبت ادوارا اكبر من دور المعدات والآلات الميكانيكية. واظهرت تسجيلات الشرائط المصورة لعملية الاطلاق اول الاخطاء، فقد تبين ان المركبة واثناء البدء بتشغيلها للاطلاق من المنصة الأرضية كانت تطلق دخانا اسود في موقع قريب من صواريخ الدفع، كما اظهرت التسجيلات التي التقطت بآلات بعيدة المدى لتصوير تحليق تشالنجر انطلاق لسان من اللهب الاصفر في موقع مشابه لذلك الذي لوحظ على منصة الاطلاق.

عاصفة مدمرة

وقد صممت صواريخ الدفع من اسطوانات معدنية مجوفة تصطف داخلها شرائط الوقود الصلب التي يحكم وضعها بواسطة رتاجات متينة تحتوي على حلقات مطاطية. ويبدو ان أحد مواقع الاحكام قد اختل في عمله مما قاد الى نفث غازات محترقة ساخنة نحو السطح الجانبي لخزانات الوقود المجاور. وشبهت هذه الحالة بتوجيه شعاع من لهب اللحام على سطح منطاد ضخم يحتوي على مليون كيلوجرام من الأوكسجين المسيل و100 الف كيلوجرام من الهيدروجين المسيل.

وقد أرسل قباطنة المركبة رسائل قبل ثوان من الانفجار تشير الى حدوث موجات شديدة من الرياح تهزها بعنف. وكانت الغازات المتدفقة من الصاروخ تشابه عمل محرك دافع يعصف بالمركبة، فيما قامت المحركات الثلاثة السائلة التي اعتبرت في وقتها حلقة ضعيفة في تصميم المركبة بالمحافظة على توازنها. ومع مرور الزمن لثوان اخرى ازدادت سعة الفتحات من مواقع الاحكام وانطلقت النيران.

واشارت التحريات الى ان الحدث لم يكن خطا عابرا بل انه كان مشابها لقنبلة موقوتة موضوعة على المركبة تنتظر حلول موعدها. كما ظهر ان الكثيرين من خبراء «ناسا» كانوا على علم بالأخطاء في تصميم ادوات الاحكام، خصوصا الحلقات المطاطية، حيث وقعت حوادث قبل الانفجار لوحظت خلالها عمليات احتراق جزئي لم تتمكن فيها الغازات الساخنة من النفاذ عبرها. وقد اهمل مديرو شركة مورتون ثايوكول المنتجة للصواريخ التحذيرات التي ارسلت قبل ساعات من الحادث من قبل المهندسين، فيما قام موظفون في وكالة الفضاء الاميركية باخفاء النواقص عن كبار المسؤولين فيها. واخيرا اهملت عوامل الطقس، حيث اطلقت تشالنجر في يوم بارد قارص، وظهرت على اجزاء من منصة الاطلاق مواقع متجمدة من الجليد، مما يعني ان المراقبين الأرضيين اهملوا، ربما عن قصد، قواعد السلامة التي تقضي باستخدام المركبة في مجال محدود من درجات الحرارة.

وفي ذلك اليوم المشؤوم وصف أحد الصحافيين جموع المشاهدين قرب موقع الاطلاق بعد الحادث بانهم كانوا اشبه بمجانين على المسرح يعايشون احداث انهيار امبراطورية.

وفي فبراير (شباط) عام 1986 تكشفت الاخطاء في تصاميم الحلقات المطاطية المستخدمة في احكام اسطوانات الصواريخ وذلك لدى ادلاء الشهود بشهاداتهم. وظهر ان هذه الحلقات هي التي شكلت العامل الحاسم في الانفجار. كما تكشفت خفايا الصراع والتنافس المحتدم بين مختلف المراكز الرئيسية لوكالة الفضاء الاميركية وهي: مركز الاطلاق في قاعدة كيب كانافيرال بفلوريدا، ومركز هيوستن في تكساس حيث تدار عمليات التحليق الفضائي، ومركز واشنطن لسياسة الفضاء، ومركز مارشال في الاباما الذي طورت فيه صواريخ ساترن العملاقة (اقوى الصواريخ الاميركية قاطبة) باشراف ابي الصواريخ الاميركية الالماني وارنر فون براون، الذي يشعر خبراؤه دوما بالفخر لتصميمهم صواريخ متينة وقوية والذين اكدوا كفاءة المحركات لرحلة تشالنجر المشؤومة.

وجاءت الشهادات بمثابة صفعة قوية لكل اعمال وكالة الفضاء خصوصا لنائب رئيس اللجنة المكلفة بالاطلاق نيل آرمسترونج الذي كان اول من هبط على القمر عام 1969.

وقد ضمت لجنة روجرز عضوا تفرد في شخصيته عن جميع الاعضاء الآخرين الذين كانوا من الحقوقيين والعسكريين ورجالات الادارة المركزية وخبراء الفضاء، وهو ريتشارد فاينمان العالم الفيزيائي الشهير الحائز على جائزة نوبل الذي كشف الحقائق الكبرى.

الحقيقة الكبرى

شعر فاينمان ان الاعضاء لا يودون الدخول في خلافات مع زملاء قد يعملون معهم لاحقا، ولذلك بدأ يطرح الاسئلة «الصامتة» اي تلك التي ارتسمت على افواه الاعضاء والشهود إلا انهم لم ينطقوا بها.

وتحول الفيزيائي المخضرم الى ضمير للرأي العام خصوصا بعد ان همس له جنرال المخابرات العسكرية من المشاركين في عضوية اللجنة انه قام باصلاح سيارته في ذلك اليوم اي في التاسع من فبراير، ثم ساله فجأة عن تصوره لعمل الحلقات المطاطية في ظروف طقس بارد قارص. وكانت هذه الفكرة قد وصلت الى الجنرال اولا من أحد رواد الفضاء الذي ظل اسمه مجهولا. واشتعل حماس فاينمان الذي استنتج ان الحلقات المطاطية تستطيع احكام اي فجوة في ظروف الحرارة المعتدلة إلا انها لا تتمكن من ذلك في ظروف الحرارة المنخفضة مما يهدد بتدفق غازات الاحتراق ولو بشكل ضئيل. وهذا التدفق الساخن يكفي لحفر قناة داخل المطاط تسمح باندفاعة اقوى للغازات.

وفي يوم الثلاثاء الحادي عشر من فبراير عرض العالم الفيزيائي امام اجتماع اللجنة نموذجا لتوصيلات الاحكام مع حلقات مطاطية مماثلة لتلك التي وضعت في اسطوانات الصواريخ. وفيما كانت النقاشات محتدمة سحب الحلقات ووضعها في كاس ماء مثلج ثم اخرجها وهي متصلبة فاقدة لمرونتها وابلغ الحضور «ان هذا الحدث يمثل اهمية كبرى في مناقشاتنا». وفجأة تكشفت امام الحضور مزاعم وكالة الفضاء المزيفة عن «وجود معطيات غير دقيقة وواضحة» حول علاقة برودة الطقس والحلقات المطاطية المستخدمة في احكام الصواريخ. وظهر ان اي شاب او هاو ميكانيكي كان بامكانه وضع ختم المنع ضد انطلاق المركبة تشالنجر في ذلك اليوم.

ثقة مفقودة

وخلال رحلة اللجنة في استطلاع ميداني لمركز مارشال، قابل فاينمان اثنين من الفنيين الميكانيكيين ومديرهما. وطلب من كل منهما وضع تقديراته عن كفاءة المحركات الصاروخية ودرجة الثقة بها. فقدم الأول بطريقة بسيطة تقديره وهو 99%. بينما سجل الآخر معادلات رياضية احصائية اشارت الى النتيجة ذاتها وهي فشل محرك واحد في عمله في حالة من بين كل 100 حالة. وبدا الأمر معقولا خصوصا ان انفجار تشالنجر لم يكن سوى الحدث الأول من بين 25 اطلاقا. لكن الاشكالية ظهرت في تقديرات المدير، حيث اعلن عن فشل واحد لكل 100 الف حالة. واظهرت استطلاعات فاينمان ان الفنيين والمهندسين المزودين بخبرات يومية هم اقرب الناس الى تقدير واقع الأحداث والأعمال مقارنة بالمديرين والعاملين الكبار في مراكز وكالة الفضاء، وان هناك جوا من انعدام الثقة بين الجانبين. كما رفع تقريرا تحدث فيه عن العلاقة بين مختلف المراكز قال فيه «يبدو لي صعبا التصديق بوجود نظام متشابك يصر على الجهات المتعاقدة مع «ناسا» التنسيق في ما بينها. فمركز مارشال مثلا يصمم المحركات، ثم تقوم مؤسسة روكيت داين بانتاجها، فيما تقدم شركة لوكهيد قائمة بالارشادات والتعليمات، ومركز كيب كانافيرال بنصبها للاطلاق نحو الفضاء. وقد أقرت اللجنة هذه النقطة. كما انتقدت وجود اشخاص يقومون بخدمة المكوك الفضائي لا ينتمون في الغالب الى شركات لها خبرة في تصميماته او انشائه».

أخطاء في التصميم

وبعد عشرة اعوام على حلول الكارثة، لم تلتفت وكالة الفضاء لتحذيرات لجنة روجرز بهذا الخصوص، فقبل عدة أسابيع اعلن دان جولدن المسؤول الاداري الحالي فيها عن توجهات جديدة لوضع خدمات المكوك الفضائي في تصرف القطاع الخاص، وذلك بهدف التخلص من اعباء نفقات التشغيل والعمل. وسوف تتخلى الوكالة عن 15 الف منصب عمل بحلول نهاية العقد الحالي. وتتنافس الآن مؤسسات روكويل ولوكهيد - مارتن وبوينج وغيرها لتولي هذه المسؤوليات.

وقد شكلت لجنة روجرز آخر اكبر الاعمال التي شارك فيها ريتشارد فاينمان الذي امتدت حياته من ايام عمله في مشروع منهاتن لصنع القنبلة الذرية في الاربعينات الى الأبحاث في ميدان فيزياء الكم، وارتبط اسمه بالمحاضرات المبسطة لطلاب الفيزياء التي طبعت بكثير من اللغات. وقد وافاه الأجل عام 1988. ولو قيض له ان يعيش اطول لأعاد الى اذهان الأحياء المخاطر الكبرى في تصاميم المركبات الفضائية التي لا يمكن فيها توقيف عمل المحركات ذات الوقود الصلب بعد تشغيلها، على عكس المحركات العاملة بالوقود السائل. كما كان سينكر خبراء وكالة الفضاء الاميركية بسوء تصاميمها التي لا تسمح للرواد بالنجاة في حالة حدوث اي عطل، وذلك بسبب وضع مركبات اقتصادية النفقات. ويظل شبح تشالنجر يلاحق خبراء الفضاء الأميركيين خصوصا مع مشاركتهم في بناء محطة «الفا» المدارية الدولية. وتبقى محفورة في الذاكرة كلمات فاينمان التي اوردها تقرير لجنة روجرز «الواقع يفرض نفسه قبل كل انواع العلاقات العامة والدعاية، لان الطبيعة لا يمكن خداعها».

المكوك الفضائي. الأجيال المقبلة

واصلت وكالة الفضاء والطيران الأميركية - ناسا - إطلاق المكوك الفضائي على مدى 15 عاماً، اي منذ الثاني عشر من ابريل (نيسان) عام 1981، يوم انطلق فيه الرائدان جون يونج وبوب كريبن على متن «كولومبيا».

وتعتبر المعدات والتقنيات المستخدمة متقادمة جزئياً، فيما يجري التخلي ببطء عن أعمال المركبات المدارية هذه مثل كولومبيا وديسكوفري وإنديفور (التي حلت محل تشالنجر) واطلنطس في الأعوام الخمسة المقبلة، وذلك مع عمليات إنجاز المحطة المدارية الدولية «الفا».

وقد وافق الكونجرس الأميركي اخيراً على منح 13 مليار دولار لهذه المحطة الدولية، لكن تطوير تصاميم المكوك الفضائي المتقادمة تظل تحت التساؤل، حيث تدرس «ناسا» ثلاثة مقترحات قدمتها شركات فضائية كبرى وهي:

● شركة روكويل تطرح تصميم نموذج مكبر لدوليد للمكوك الفضائي، توضع فيه خزانات الوقود الخارجية وصواريخ الدفع خارج النظام، كله بحيث يمكن إعادة استخدامها والحصول على مركبة بمرحلة وحيدة. وحسب هذا التصميم فإن النفقات لن تكون باهظة ما دامت المعدات الحالية قابلة للتطوير.

● شركة لوكهيد - مارتن تخطط لتصميم «الأجسام الرافعة»، وهو شبيه بتصاميم الأبحاث الفضائية في الستينات، حيث يعتبر خبراؤها ان أجنحة المكوك المسطحة الحالية تشكل عبئاً على صعيد الوزن، لذلك يمكن صنع اجنحة جديدة اكبر تستطيع حمل الوقود والمعدات داخلها وتساعد على زيادة حركية المكوك أثناء الارتفاع أو الهبوط.

● شركة ماكدونيل دوجلاس تطرح نموذجاً لمركبة بمرحلة واحدة إلى المدار من دون أجنحة، تقلع وتهبط بشكل تاقولي. ويمكن، من الناحية النظرية، هبوط المركبة على أرض لا تزيد مساحتها عن مساحة مقطعها مما يوفر في النفقات وفي إنشاء مدرجات خاصة بالهبوط وإدامتها.

تطوير نظم السلامة في المكوك الفضائي

دفعت كارثة تشالنجر قبل 10 اعوام الى ادخال تغييرات تكنيكية لدرء حدوث اي كارثة لدى المكوك الفضائي. وقد طورت «ناسا» وخبراؤها بالاستعانة بمشورات اللجنة الرئاسية الخاصة نحو 600 تصميم جديد وقد ادخلت تغييرات لتحسين نظم السلامة من المكوك ديسكفري قبل اطلاقه عام 1988. وقد انصب الاهتمام على طرق تأمين السلامة في صواريخ الدفع بالوقود الصلب، التي شهدت مواقع الاحكام بالحلقات المطاطية فيها خللا ادى الى تدفق الغازات المحترقة التي سببت كارثة تشالنجر.

صاروخ الدفع بالوقود الصلب وهو سبب انفجار تشالنجر، تم اعادة تصميمه ووضعت فيه حلقات احكام اضافية. ويؤمن التصميم الجديد احكاما اقوى واكثر متانة

خزان الوقود الخارجي

الجزء المداري

مواقع التوصيل القديمة: الحلقات الاولى - الحلقات الثانية

مواقع التوصيل الجديدة: كاشف التسرب - الحلقات الاولى - حلقات جانبية جديدة - الحلقات الثانية - منحنى التوصيل

وضعت مسخنات جديدة داخل مواقع التوصيل للمحافظة على حرارة الحلقات ومواقع الاحكام الاخرى. وتقوم مسخنات الحرارة بتأمين الحرارة في مجال محدد قبل الاطلاق. وتعتبر «ناسا» درجة 93 فهرنهايت افضل الدرجات الملائمة لكفاءة العمل

افضل تطوير مهم منذ كارثة تشالنجر تمثل في تصميم نظام لهروب رواد الفضاء في حالة الخطر بعد الاطلاق ويمكن استخدامه مرة واحدة بعد انفصال الصواريخ الدافعة بعد مرور دقيقتين على الاطلاق وقذف خزان الوقود. وفي حالة تشالنجر فإن النجاة لم تكن لتتحقق لهم.

يستطيع الرواد الهرب لدى فتحهم كوة ينزلقون منها على عمود ثم يهبطون هبوطا حرا حتى الارتفاعات التي تمكنهم من استخدام مظلاتهم.

تم تقوية الهيكل والاجنحة لزيادة توازن الجزء المداري من المكوك لدى الارتفاع كما زادت متانة وحدات التحكم بالسرعة لدى الهبوط بواسطات الكبح ونظم التوجه.

وضع مزلاج آمن على صمامات الوقود الواقعة بين الجزء المداري وبين خزان الوقود الخارجي لتفادي فقدان قوة الدفع لدى انفصال الجزء المداري عن الخزان لحظة وصوله الى المدار.

طورت المحركات لتحسين الادامة

صواريخ تعمل بالوقود الصلب

NASA USA

قواعد جديدة لدى الاطلاق

● لا يجوز ضخ الوقود نحو الخزان الخارجي ان هبطت درجة الحرارة تحت اقل من 41 درجة فهرنهايت في فترة الـ24 ساعة التي تسبق الاطلاق

● لا يسمح بالاطلاق لدى هبوط الحرارة الى اقل من 37 فهرنهايت، مع رياح شدتها تبلغ 5.75 ميل في الساعة او اكثر. وقد اطلقت تشالنجر عندما كانت درجة الحرارة الخارجية 36 درجة فهرنهايت، اي اقل بـ15 درجة من اي اطلاق سابق للمكوك الفضائي

المصدر «ناسا»

«الشرق الاوسط» - أ ف ب

عرب وعجم



سالم الصباح — الاميرة بسمة

● الشيخ **سالم الصباح** رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الاسرى والمفقودين بدولة الكويت سيقوم بزيارة الى بروكسل خلال شهر مارس (اذار) المقبل حيث سيلتقي مع كبار المسؤولين البلجيكيين.

● الاميرة **بسمة** شقيقة العاهل الاردني الملك حسين تتوجه الى نيويورك بعد غد لحضور اجتماعات اللجنة التوجيهية العليا للتنمية المستدامة التي تعقد في مقر الامم المتحدة يوم الثلاثاء المقبل ولمدة ثلاثة أيام.

● الشيخ **محمد رشيد قباني** قائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية يصل الى باريس خلال هذه الاسبوع في طريقه الى المغرب للمشاركة في الدروس الرمضانية التي تلقى بحضور العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وسوف يلقي قباني احاديث دينية تذاع عبر الاذاعة الباريسية للجاليات الاسلامية في اوروبا بمناسبة شهر رمضان المبارك، كما سيزور عدة مراكز علمية وإسلامية في العاصمة الفرنسية وستقيم الجالية اللبنانية إضافة الى الحفلات الرسمية المعهودة حفل افطار بحضوره في احد فنادق باريس الكبرى.

● الشيخة **مهرة بنت احمد** قرينة الشيخ **صقر بن محمد القاسمي** عضو المجلس الاعلى حاكم رأس الخيمة بدولة الإمارات ترعى فعاليات برنامج جمعية نهضة المرأة خلال شهر رمضان بمقر الجمعية برأس الخيمة.

● رزق **فواز فهد القصيبي** وزوجته **يارا** مولودا ثانيا بعد مولودهما البكر «فهد» وقد قرر الأبوان تسمية الوليد الجديد «غازي».

● **دانيال مرشان** سفير كندا لدى لبنان رعى أمس حفلا موسيقيا في جامعة الروح القدس ـ الكسليك (شمال بيروت) عزف فيه على البيانو جورج بادرو.

● **حمود بن فراج بن نادر**، القائم باعمال السفارة السعودية لدى دولة البحرين يوجد حاليا في الرياض لاجراء فحوصات طبية.

● **بي. أم. سي تأير** السفير الهندي لدى دولة الكويت وزع دعوات حفل الاستقبال الذي تقيمه السفارة اليوم احتفالا بالعيد الوطني الهندي.

● **عثمان جوريو** احد الموقعين على وثيقة المطالبة باستقلال المغرب عام 1944، ستكرمه جمعية رباط الفتح غدا خلال تنظيم ندوة بمناسبة يوم الحرية الخالد لمدينة الرباط.

● العميد **احمد عبد اللطيف الرجيب** مدير عام اكاديمية الشرطة بدولة الكويت رعى حفل اختتام حلقة النقاش الاولى التي اقيمت في الاكاديمية خلال هذا الاسبوع تحت عنوان «ظاهرة سرقة السيارات».

منافق افندي



خان الخليلي... من حارة الست زينب في القاهرة إلى وسط بيروت

بيروت: من سناء الجاك

«خان الخليلي» بكل ما يحويه من غرائب وعجائب حط رحاله في اسواق بيروت التجارية القديمة، ليرصع الإمسيات الرمضانية بسحره الشعبي في شادر عملاق يغطي مساحة 1200 متر مربع، وسط تظاهرة من الانوار والانغام تذكرنا بايام محمد علي باشا، خديوي مصر، وعبده الحامولي وفرقة الدراويش.

روعة التاريخ وهندسته وتفاصيله الصغيرة ارتسمت بالوان زاهية وارتفعت جدران شاهقة من القماش، تتراقص عليها منمنمات شرقية مستوحاة من القرن الثامن عشر. هي بيروت باسرها تتجمع في سوقها القديم، تحتفل بحلول شهر رمضان الفضيل، تستمتع وتمتع البيروتيين باجواء طالما افتقدوها، سواء بسبب الاحداث الماضية التي نسفت امانهم او لان الحياة الضاغطة والمتسارعة قضت على تناغم ايامهم وارتباطها بالمواسم المباركة والمناسبات السعيدة.

هي بيروت وليست حياً من احياء مصر القديمة، كما يخيل لمن يقترب من المكان وسط الزحام. بيروت الموعودة باسترداد مظاهر الفرح والعيد وزرعها في وسطها المتطلع بشوق الى الحياة.

الجموع المحتشدة عند الباب الحديدي للخان، في لهاث للدخول، تزيد من عنصر المفاجأة. بصعوبة يستطيع الواحد منهم الاقتراب من الباب، وبصعوبة اكبر يفتح له الباب، ليدخل الى عالم من عوالم الف ليلة وليلة. المكان الذي يتسع لسبعمائة شخص، لم يعد فيه كرسي واحد فارغ، والساعة بالكاد تقترب من التاسعة. وسيم طبارة المسؤول عن تنظيم المكان (وهو غير وسيم طبارة الفنان المعروف الذي يقدم عروضاً مسرحية) وبعد طول انتظار يؤمن للزائرين طاولة رغم الحجز المسبق. يقول «الاقبال يفوق الوصف، ونحن ما زلنا في اليوم الاول». رسم الدخول عشرة آلاف ليرة لبنانية للشخص الواحد، ورجال الامن يحاولون قدر المستطاع تنظيم الامر، الا ان الناس في الخارج اكثر منهم في الداخل. وفي الداخل يحار الناظر اين يلتفت، وما يجري في «خان الخليلي البيروتي» يفوق الخيال.

«ايوه جاي» ويتبختر اكثر من عشرين نادلاً بالجلباب المصري المخطط و«الطاقية» البيضاء، فوق اكفهم الرشيقة تتراقص صوان محملة بالشاي والقهوة. السهرة بدأت على نار حامية، وكما في مقاهي مصر الشعبية، انصرف الساهرون الى التسلية بطاولة النرد وشرب النارجيلة والاستماع الى الموسيقى. الطرابيش التركية الحمراء تزين رؤوس افراد فرقة «علاء الدين شيراتون القاهرة» التي حضرت خصيصاً من مصر لتحيي امسيات الخان، وصوت المطرب يصدح باغنية «قدك المياس يا عمري» في احدى الزوايا عربة للترمس العربي وحوله «القلل» اي الاباريق الفخارية. فلاحتان من الصعيد المصري توقدان النار في للخبز وتحضران العجين «للعيش» اي الخبز باللهجة المصرية. قهوة المعلم «فتكوش» تلمع على رفوفها «الشيشة» المصرية (اي النارجيلة) وعبق «المعسل» يملأ الجو (وهو نوع من التنباك الممزوج بدبس الفواكه). البطاطا المشوية المحلاة تمنح الدفء، ففي الجو البارد، يحتاج الصائم بعد الافطار الى سعرات حرارية مرتفعة. وحدها الحلويات الشرقية لبنانية الطابع، وكل ما تبقى باستثناء الساهرين هو مصري مائة في المئة. «العيش المشلش» اي خبز الصاج مع الزعتر والزيت او مع الجبن بالسمسم. كشك لحلاق الصحة الوهمي، فقط استكمالاً للديكور، مع تفصيل بالاسعار التي تبدأ بالراس ثم الذقن وتنتهي بالطهور.

سمير زكي مدير شادر خان الخليلي نظم في مصر كل ما يلزم وشحن الى لبنان من حارة الست زينب وحارة الحسين صورة حية من صور التراث. عناصر الخان كما افاد لـ«الشرق الأوسط» هي «السرفيس والديكور والمطبخ».

السرفيس او واجهة المحل يقول زكي: «نادلون متخصصون في المقاهي الشعبية العريقة، وقادرون على خدمة الف زبون بخفة ونشاط وابتسامة وموال «وأمرك يا بيه وحاضر يا افندم».

أما الديكور فهو يعود الى القرن الثامن عشر ويكاد يندثر حتى في مصر كما يوضح زكي، اذ لم يبق سوى ثلاثة او اربعة اماكن تحافظ على تراثها المؤلف من كراسي خشبية مقششة وطاولات حديدية مرتفعة بالكاد تتسع لطبق الطعام الذي يقدم مع الخبز دون شوكة او سكين، ليغمس الزبون على الطريقة البلدية.

والمطبخ في الخان يحتوي على اهم الاطباق المصرية الشعبية، اولها الكشري المكون من المعكرونة والرز والشعيرية والعدس ابو حبة والحمص وحلقات البصل المحروقة وصلصة الطماطم (البندورة) الحريفة (اي الممزوجة بالتوابل والحر). وبعد الكشري يحتل الفول المدمس بالطحينة المرتبة الثانية تليه الطعمية والجبن المتبل بالطحينة مع الخضار وانواع الكبيس. ومن مشروبات شهر رمضان البلدية شراب الخروب والتمر الهندي والقمرين. وكل هذه الماكل والمشارب يحضرها باعة جوالون، تماماً كما هي في الحارات، على عربات خشبية. اما البرنامج اليومي للخان، فهو غني بالمفاجآت المتنوعة كما يفيدنا سمير زكي، والى جانب فرقة «علاء الدين شيراتون القاهرة» اعدت سهرات خاصة في نهاية كل اسبوع يحييها المطرب الشعبي المصري محمد طه وفاطمة سرحان منشدة المواويل والتواشيح والمنولوجيست فيصل خورشيد. ولعيد الفطر السعيد برنامج حافل للاطفال في الخان يقدمه فريق متخصص ببرامج الاطفال من تلفزيون القاهرة.

والحكواتي لا يغيب عن شادر «خان الخليلي» وان كانت التسمية موحدة بين بيروت والقاهرة، الا ان الراوي هو «ابو العبد البيروتي» صاحب حكايات عنترة التي ميزت ايام العز البيروتية في مقهى الزجاج. «ابو العبد» او احمد خليفة هو واحد من اقدم القبضايات في بيروت، وبطل من ابطالها في الخمسينات، مشهور «بالقمباز» الشامي والطربوش الاحمر وعصا الخيزران في اليد.

يقول «نحن نمثل التراث البيروتي العريق، ونسعى الى تذكير الناس بسالف عزها حين كان الجار قبل الدار وكان شهر رمضان هو شهر القرآن والعطاء، شهر العائلات المستورة التي كانت تصلها الى عتبة دارها «قفة» فيها مؤونة الشهر المبارك وثياب العيد للاولاد ومبلغ من المال من فاعل خير مجهول».



عربة «الكشري» التقليدية المصرية انتقلت إلى وسط بيروت (خاص بـ «الشرق الاوسط»)

أبيض وأسود

خالد القشطيني

الشعراء في إخوانياتهم

كثيرا ما يلاقي الانسان صعوبة في هذا العصر في زيارة صديق له عندما يكتب لهذا الصديق ان يرتقي في سلم الدولة والمجتمع «سعادة البيه مشغول» او غير موجود او عنده ضيوف، او اعطى امرا بعدم الزيارة، يقول له البواب او السكرتير او السكرتيرة. بالطبع يمكن للمرء في هذه الحالة ان يهاتف صاحبه ليرتب للزيارة، وهو امر لم يتيسر في العهود الغابرة. كان عندما يصبح المرء كليا تحت رحمة البواب او الحاجب.

عانى الكثيرون من الشعراء والادباء من هذه المحنة فنفسوا عن شكواهم من ذلك بالشعر الذي بعثوا به لصديقهم. اصبح سوء ادب الحاجب من مظاهر الحياة المترفة، وكذا غدت الشكوى منه. وهو ما فعله لحمد بن يوسف عندما عبر عن تذمره من ذلك الى صديقه موسى بن يحيى بعد ان منعه حاجبه من الدخول اليه فبحث اليه بهذه الابيات:

اتيتك مشتاقا ومالي حاجة
سواه وشكري في اللقاء موفرُ
فلم أرَ إلا اننا متلونا
يقدم رجلا مرة ويؤخرُ
ومن دونه باب يلوح خلاله
صفائح ساج والحديد المسمرُ
فابت بما لو يستقل ببعضه
ابان لخر الشاهق المتوعرُ
ولست بات او ارى منك صولة
يذل لها والي الحجاب ويقصرُ

تاثر شاعر آخر من معاملة الحاجب لدى الحسن بن وهب، فاشتكى اليه بثلاثة ابيات يحثه فيها على تأنيب حاجبه ووضع حد لسوء ادبه وجفوة تعامله مع الزائرين، فقال له:

قد كنت احسب ان طرفك ملني
ورميت منك بجفوة وعذاب
فاذا هواك على الذي قد كان لي
واذا بَلِيتُنا من البوابِ
فاعلم ـ جعلت فداك ـ غير معلم
إن الاديبَ مؤدبُ الحُجابِ

يورد الثعالبي في يتيمة الدهر ابياتا من هذا القبيل كتبها الحسن الاسدي وبعث بها الى ابي الحسين الاخشيدي يشكو فيها من الحاجب الذي دأب على منعه من زيارته مرة تلو الاخرى، باغلظ الالفاظ التي كان يطلقها كعواء الكلب في وجه الزائر، مما يستوجب ـ قال الشاعر ـ طرده واستبعاده من بابه حرصا على كرامة الضيوف. يقول الاسدي:

يا علم المكرمات والسؤدد
إليك اشكو بوابك الاسود
يبعدني كلما دنوت وما
حق كريم الوداد ان يبعد
كلب يهر الضيوف إن طرقوا
فناءك الرحب كالح أعقد
ابعده وانف الخبيث عنك كما
ينفي القذى عنه خالص العسجد
او لا فلن تستطيع تنظم ما
عنك من المكرمات قد برد
وما انتفاع الورى ببحر ندى
تذاد عنه العطاش لا تورد

اخبارهم في كل مكان

● الدكتورة **نورية الرومي** رئيسة جمعية اعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت أعلنت عن قيام اللجنة الثقافية بالجمعية بتنظيم مهرجان لشعراء الكويت والخليج العربي على مسرح كلية الحقوق يوم السبت 4 فبراير (شباط) المقبل.

● الرسام **وحيد نحلة** يعرض مساء الثلاثاء المقبل في جاليري «ايبروف دارتيست» (شرق بيروت) ويستمر المعرض لغاية 10 فبراير (شباط) المقبل.

● الدكتور **جورج اصاف** يحاضر اليوم في مركز نقابة الأطباء ـ الحازمية ـ (شرق بيروت) عن «الجدل في تشخيص سرطان البروستات، وعلاجه».

● الأمانة العامة لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي بالتعاون مع الغرفة التجارية بالمنطقة الشرقية في السعودية تنظم في الفترة من 6 الى 7 مارس (آذار) المقبل ندوة بعنوان «اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي في مواجهة التكتلات الاقتصادية الاقليمية والدولية». ستتناول الندوة ابعاد وآثار هذه التكتلات على مختلف القطاعات الاقتصادية مثل الصناعة، اسواق المال، التجارة الخارجية والشحن والتأمين وغيرها من القطاعات في دول مجلس التعاون، ومدى استعداد هذه الدول لمواجهة التحديات التي تفرضها.

● **مروان غزال** انتخب مفوضاً عاماً لجمعية الكشاف المسلم في لبنان، وأحمد بربور نائبه.

● الزميلان **ادريس عبد الله الدريس** و**فهد بن راشد العبد الكريم** تلقيا تهاني زملاء المهنة والأصدقاء بترقية الأول لمنصب نائب رئيس تحرير والثاني لمنصب مدير تحرير في مجلة «اليمامة» السعودية التي تصدر في الرياض عن مؤسسة «اليمامة الصحافية».

● الدكتور **ابراهيم كراوان** من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن سيلقي يوم الثلاثاء المقبل في الساعة الخامسة والنصف مساء محاضرة بعنوان «الدولة الاسلامية في مصر» وذلك في قاعة المحاضرات بمعهد الدراسات الشرقية والافريقية التابع لجامعة لندن.

مواليد

● الزميل **محمد براء صالح رضا**، المحرر بمكتب جريدة «المسلمون» في الرياض رزق وحرمه مولوداً اتفقا على تسميته (يمان) انضم الى (بثينة) و(لوجين).

وفيات

● توفيت «ام رائد» زوجة العميد عبد القادر عبد الرحمن مؤمنة مدير جوازات جدة يوم الثلاثاء الماضي بعد معاناة مع المرض.





الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT — The International Daily Newspaper Of The Arabs — جريدة العرب الدولية
تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك. (الصفحة الأولى رقم 2)
بسم الله الرحمن الرحيم - السبت 7 رمضان 1416 هـ - 1996/1/27م - السنة الثامنة عشرة - العدد 6269

London - Saturday - 27 January 1996 - Front Page No. 2 Vol. 18 No. 6269

يمنع مجالسته ومؤاكلته والاقتراب منه بستة اقدام

«صك حرمان» ضد يهودي بريطاني يرفض طلاق زوجته

لندن: من إلياس نصرالله

اثار قرار اتخذته رابطة لليهود الأرثونكس (المتشددين) في بريطانيا ضجة واسعة نظرا للحرمان الذي فرضه القرار على احد أعضاء الطائفة، وهو يهودي من أصل شرقي يرفض الموافقة على طلاق زوجته. فهذا الاسلوب من المعاقبة الذي يذكر بصكوك الحرمان التي كان البابا يصدرها في قديم الزمان، قد اختفى من بريطانيا في العصور الوسطى منذ إنفصال الإنجليز عن الكنيسة الكاثوليكية وتأسيس الكنيسة الانجليكانية.

وكانت الزوجة قد تقدمت إلى المحكمة الدينية اليهودية في لندن طالبة الطلاق من زوجها بعد أن تم فسخ الزواج بينهما في المحاكم المدنية الانجليزية عام 1992. إلا أن الزوج أبى الرد على طلب الزوجة وامتنع عن الاستجابة لدعوة القضاة الدينيين بالمثول أمامهم ثلاث مرات متتالية، مما دفع المحكمة في مارس (آذار) الماضي إلى إطلاق تحذير ضده بالعمل على إصدار قرار حرمان ضده من الحاخامية العليا إن لم يستجب لطلبها.

وهكذا تم بالفعل، حيث صدر القرار الذي ينص على منع جميع أفراد الطائفة الأرثونكسية اليهودية في بريطانيا من التعامل مع الزوج ومجالسته وتناول المآكل والمشرب معه او الاقتراب منه لمسافة تقل عن ستة اقدام.

ويثير الموضوع دهشة شديدة في أوساط الرأي العام البريطاني الذي لم تكن لديه فكرة عن الاساليب التقليدية للأديان الأخرى لحل المشاكل المتعلقة بالأحوال الشخصية لأشخاص يعتنقون دينا غير الدين المسيحي، مثل اليهود وغيرهم. ومن اسباب الضجة أن قرار الحرمان هذا هو الاول من نوعه في بريطانيا، حيث أن المحاكم اليهودية كانت في الماضي عاجزة عن إنصاف الزوجات اللواتي يرغبن بالطلاق إذا رفض الزوج ذلك.

ويرجع كثير من الباحثين اليهود سبب انخفاض عدد اليهود في العالم إلى أن المحاكم الدينية اليهودية تكون في حالات كثيرة عاجزة عن حل بعض الإشكالات المتعلقة بالأحوال الشخصية، مما يدفع الفرقاء إلى البحث عن بديل غير ديني وبالتالي الإبتعاد عن التقاليد وعن الديانة اليهودية.

وبموجب القانون البريطاني يكفي الزوجة حصولها على الطلاق من الهيئات المدنية لتتمكن من الزواج ثانية بموجب القوانين المدنية ذاتها. لكن على ما يبدو فان الزوجة محافظة ومتمسكة بتقليد دينها اليهودي، مما استدعى توجهها للمحكمة الدينية اليهودية للحصول على الطلاق حسب التقليد اليهودي.

ويعكس قرار الحرمان هذا مأزق تعيشه الديانة اليهودية في جميع اماكن تواجد اليهود المنتشرين في العالم وفي إسرائيل بشكل أساسي. ويتمثل هذا المأزق في تصارع تيارين حاليا: تيار أرثونكسي ما زال متمسكا بشكل حرفي بتعاليم الديانة اليهودية، وتيار إصلاحي يدعو إلى ضرورة إدخال تعديلات على هذه التعاليم تتماشى مع التطورات الحاصلة في العالم وتأثيرها على حياة البشر عامة بمن فيهم اليهود.

ويلاحظ أنه منذ قيام إسرائيل عام 1948، ولأسباب سياسية تتعلق بالفكر الصهيوني، جرى تشجيع الجناح الأرثونكسي المتشدد الذي فرض سيطرته على المؤسسات الدينية في البلاد، مما انعكس على اليهود في أماكن مختلفة من العالم. فهؤلاء كانوا ينظرون كل الوقت إلى القدس على أنها مصدر التشريع الديني اليهودي، وكانت للحاخاميين فيها الكلمة الفصل في الخلافات حول «الهلاخاه» أي تعاليم الديانة اليهودية، كلما نشأ خلاف حول أي مسألة لدى طائفة من الطوائف اليهودية في العالم.

وحفاظا على مكانتها ولإحكام سيطرتها اصبحت المؤسسة الدينية تشجع في السنين الأخيرة إصدار فتاوى من نوع الحرمان وغيره من العقوبات لمساعدة الزوجات الراغبات في الطلاق لأسباب مشروعة إذا رفض أزواجهن ذلك. ففي إسرائيل بدأت السلطات الدينية منذ عام 1948 تمتثل لقرارات المحاكم الدينية، حيث تفرض عقوبات شديدة على الأزواج الرافضين طلاق زوجاتهم، وأخيرا أفرج في تل أبيب عن يهودي من أصل يمني كان قد قضى قرابة ثلاثين عاما في السجن لرفضه الطلاق من زوجته.

ويشتهر في إسرائيل حاخام من أصل مغربي يدعى إلياهو ابرجل رئيس المحكمة الدينية اليهودية في مدينة بئر السبع في صحراء النقب بصكوك الحرمان التي يصدرها ضد الأزواج المتنعين عن طلاق زوجاتهم وفي حالات أخرى. وتتراوح شدة صكوك الحرمان لدى أبرجل وغيره من الحاخاميين الآخرين بين السجن والمقاطعة أو وقف التعامل مع الأشخاص المعنيين أو تغريمهم بدفع مبالغ مالية أو سحب رخص قيادة السيارات منهم أو منعهم من دخول الكنيس للصلاة أيام السبت او منع دفنهم في المقابر اليهودية، وفي بعض الحالات يجري فصل ابنائهم من المدارس عقابا للوالدين.



أغلى قلم حبر

اغلى قلم حبر صنع يدويا من قبل صانع سويسري عرض يوم امس في معرض المستهلكين الذي يقام حاليا في فرانكفورت. واستغرقت صناعة القلم الذهبي تسعة شهور، ويبلغ سعره 150 الف فرنك سويسري، وقد طعم بـ 4255 قطعة صغيرة من الماس. ويعرض حوالي 2800 عارض من 56 دولة بضاعتهم في هذا المعرض الذي سيفتح ابوابه للجمهور اعتبارا من اليوم وحتى 31 يناير (كانون الثاني) الحالي (أ ف ب)

مع قهوة الافطار

عبد الله باجبير

رازيون!

كلمة رازيون ليست مشتقة من الاوزون ولا من الرزية ولكن قريبا منها.. انها اصطلاح جديد ارجو ان يجيزه مجمع اللغة العربية للتعبير عن حالة تظهر على شاشة التلفزيون باعتبارها برنامجا تلفزيونيا ولكنها ليست كذلك.. واقصد بذلك هذا الذي يظهر باسم ما يطلبه المستمعون او ما شابهه من برامج.. فالصوت يأتي من خارج الاستديو «ساوند اوف» كما يقولون في اصطلاحات السينما اي خارج المشهد.. والمذيعة تسأل المستمع «تحب تسمع ايه؟»

فيقول لها: احب اسمع «طلال مداح»!

وتعود المذيعة تسأل: تحب ايه من «طلال مداح»؟

ويرد المستمع: مقادير!

وتقول المذيعة: تلبية لرغبة المشاهد فلان الفلاني نذيع عليكم اغنية مقادير لـ«طلال مداح»!

وهذا كله ينتسب الى الراديو ولا علاقة له بالتلفزيون.. ولكن لانه يظهر على شاشة التلفزيون فاننا نقترح أن نسميه رازيون ويلحق بهذا النوع ايضا هؤلاء السادة الذين يظهرون على الشاشة ويظلون يتحدثون في موضوع واحد لقتله بحثا.. وتكثر عدد الموضوعات المقتولة يوميا.. وبرامج اخرى مشابهة مكانها الاذاعة وتنتقل قسرا او بالعافية الى التلفزيون ولا نعرف كيف فكر فيها اصحابها وكيف نقلوها بحذافيرها او بعبلها الى التلفزيون دون تصور تلفزيوني او رؤية بصرية.

ان الرغي ليس حالة تلفزيونية، ولا التلفزيون مكانه.. وعلى من يتصدى لإعداد برنامج تلفزيوني ان يقدم تصوره للبرنامج او رؤيته.. وكلمة تصور من الصورة وكلمة رؤية من العين وكما لا نتصور ان ندخل فيلما او نتفرج على فيلم ليس الا حوارا متصلا فاننا لا نتصور برنامجا تلفزيونيا يقوم على الكلام من الاستديو او من خارج الاستديو وتكون الصورة مجرد غطاء للموضوع بينما هي الموضوع الاصلي.. تماما كما ان الاستماع الى مباراة كرة في الراديو يختلف كثيرا عن مشاهدتها في التلفزيون والمباراة واحدة ولكن الاستماع ليس واحدا.. وقد نزيد ونقول ان الرازيون يشبه مباراة في الكرة يكتفي فيها اللاعبون بالكلام عن نقل الكرة والمحاورة واحراز الهدف دون ان يتحركوا من اماكنهم!

و«التليفجن» اسم مشتق من Vision اي رؤية بصرية او مشاهدة وانعدام المشاهدة يعني انعدام التلفزيون.. فلا تنعدموا يرحمكم الله.

صباح الخير

سمير عطا الله

اتركوا إيطاليا بلا إنقاذ

أول كتاب قرأته عن السياسات الايطالية كان في العام 1971 للصحافي الأميركي المتجول جون غانثر! وكان الكتاب يقول ان ايطاليا بلد يغير حكوماته مثل «نظاراته»: مرتين في اليوم احيانا! وبعدها بسنوات قرأت رائعة لويجي بارزيني «الايطاليون». وكان الكتاب يقول ان في الطبيعة الايطالية اربعة فصول وفي السياسة الايطالية اربعين! الأولى، في السنة، الثانية في اليوم.

وامس كنت اقرأ الصفحة الافتتاحية في «التايمس» فوجدت ان المقال الرئيسي فيها عن وجوب «انقاذ» ايطاليا. وقد عدد المقال الخلافات بين السياسيين وامكانات الاختلاف واحتمالات عدم الاتفاق وبالتالي عدم الوصول الى حكومة «وحدة وطنية» تمثل 26 حزبا، نعم 26 حزبا، ممثلة في البرلمان، بالاضافة طبعا الى نائبات (النائبة هنا ايضا بمعنى المصيبة) مستقلات وفاشيات من حفيدة موسوليني الى حفيدة غيره.

ألم تمل ايطاليا من دعوات «الانقاذ»؟ ألم تمل من احصاء الحكومات منذ نصف قرن الى اليوم؟ ألم تخجل من ان تظل الليرة الايطالية في قعر اي جدول للنقد الأوروبي، وان يقال، مرة كل عام منذ خمسين عاما، مرة واحدة على الأقل، ان الليرة على حافة الانهيار؟

ذات مرة نقل مراسل غربي من موسكو السوفياتية الى روما. وأراد ان يأخذ صورة بانورامية للوضع السياسي في ايطاليا فذهب الى الكاتب والمؤرخ لويجي بارزيني، فقال له هذا: «الفارق بين موسكو وروما ان في موسكو لا احد يقول شيئا لكنك تعرف كل شيء، اما في روما فالجميع يقولون كل شيء، لكنك لا تفقه شيئا»!

لا شيء تغير منذ كلام ذلك الناقد الايطالي الشهير الذي لكثرة ما انتقد بلاده اتهم بالولاء... للأميركيين! يتغير في ايطاليا فقط الرجال. كل يوم. قبل فترة زحف سيلفيو بيرلسكوني على تلال روما مثل هنيبعل الذي وقف على مداخلها. وبعد عام ها هو السنيور بيرلسكوني يزحف على ركبتيه. سياسيون يختفون وسياسيون ينتحرون وقضاة تحقيق يقتلون. وكل ايطاليا السياسية في قفص الاتهام.

يوم كانت روما هي روما كانت هي المدينة التي تسن قوانين العالم. واجداد الايطاليين اعطوا الانسانية في ظل ديكتاتور مثل يوليوس قيصر او اغسطس قيصر، اكثر مما اعطوها في العصر الديموقراطي الذي خلف العصر الفاشي الأخير. وحالات التفكك كانت هي التي تؤدي دائما الى الامبراطور الديكتاتور مثل يوليوس قيصر او الى معلم المدرسة الديكتاتور مثل بنيتو موسوليني!

والآن تنتظر ايطاليا عبثا قيام حكم قضاة التحقيق (لا قضاة التفتيش) اي الرجال الذين ينهون عصرا من المافيا وعصرا من التفكك السياسي وقرنا من الفوضى المنظمة التي تجعل من بلاد غاليليو، الذي اكتشف بالمجهر قبل 300 عام نصف المجرات التي نطاردها اليوم بالسفن الفضائية، تجعل منها بلد الظلام السياسي والتقدم الكثير التخلف في المقارنة مع بقية اوروبا. ايام كريستوفر كولومبس وماركو بولو «اكتشفت» ايطاليا اميركا والصين. واليوم لا تستطيع ان تكتشف مكانا لنفسها في الوحدة الأوروبية! وهي مناسبة اعتذر فيها عن متاعب الكتابة اليومية التي تفعل فعلها في الذاكرة. فقد كتبت مرة ان ماركو بولو برتغالي وكنت اعني فاسكو دي غاما. وهذا ما يحدث حين يصطدم قلم سريع بذاكرة بدأت تبطئ.

حصلت على لقب «إمرأة الغاب»

ملكة جمال فلبينية تلتهم دجاجة أمام الجمهور

مانيلا - أ.ف.ب: فازت احدى المشاركات في مسابقة لملكات الجمال الثلاثاء الماضي بالجائزة الاولى في فئة «الموهبة» خلال المسابقة التي نظمت في مدينة لاباز الصغيرة شمال مانيلا بعدما قتلت بيديها دجاجة والتهمتها امام الجمهور.

فقد قامت احدى المشاركات الـ12 بذبح دجاجة وفقا للتقاليد المتبعة في قبيلتها.

وعمدت احدى منافساتها المعروفة باسم «امراة الغاب» الى قتل دجاجة بيديها ثم الى تقطيعها والتهمت احشاءها امام الجمهور.

وقال دوروتيو رايس رئيس الشرطة المحلية وعضو لجنة التحكيم ان هذا الاداء حصل على اكبر عدد من النقاط «باعتباره فريدا من نوعه» دون ان يحدد المرتبة التي احتلتها «امراة الغاب» في المسابقة.

«لا تطلقوا الجني من القمقم»

العلماء يحذرون من تطبيقات الهندسة الوراثية

لندن: «الشرق الاوسط»

حذر العلماء البريطانيون الحكومة البريطانية من خطورة اطلاق انواع الحياة المهندسة وراثيا في الطبيعة. ووصف تقرير اللجنة الخماسية التي شكلتها الحكومة البريطانية عقب مؤتمر قمة الارض الذي انعقد في ريو دي جانيرو لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر المذكور، وصف امس الاول عمليات الهندسة الوراثية بانها «اطلاق الجني في القمقم»، وطالب الحكومة محذرا «لا تطلقوا الجني من القمقم» وبضرورة التفكير الملتزم في هذا الشأن من قبل الحكومة قبل السماح باطلاق نباتات وحيوانات وميكروبات مهندسة وراثيا، ومراقبة دقيقة ومشددة لنتائج هذه العملية.

وقال السير كريسبين تيكل السفير البريطاني السابق في هيئة الامم المتحدة والذي يترأس حاليا اللجنة الخماسية المكلفة بتقييم المشورات لرئيس الحكومة في ما يخص قضايا البيئة «نحن لا نلعب بالنار فقط بل اننا نلعب بالديناميت». وجاء في التقرير ان على بريطانيا ودول الاتحاد الاوروبي الاخرى وضع اجراءات عاجلة قبل السماح باطلاق أي نوع من انواع للمنتوجات التي تصنع بالهندسة الوراثية تجاريا خشية حدوث ما لا يمكن توقع حدوثه مستقبلا. وفي تقريره السنوي الثاني اوردت اللجنة امثلة لبعض المنتجات الكيماوية مثل الاسمدة والمنتجات الحديثة الاخرى والتي طرحت في الاسواق باعتبارها مفيدة جدا الا ان نتائج استعمالاتها اظهرت مدى خطورتها. وقال السير كريسبين «ببساطة، لم يفهم الناس مدى تأثيرات استعمالها».

ويتوقع العلماء والصناعيون ان تكون الهندسة الوراثية اهم واكبر صناعات القرن المقبل، جالبة معها فوائد لا حصر لها لمجال الزراعة والطب والحقول الاخرى.

وبالرغم من ان تكنولوجيا الهندسة الوراثية ما تزال في بدايتها فان المئات من النباتات والحيوانات والميكروبات المهندسة وراثيا اطلقت الى البيئة الطبيعية دون ادراك كامل لتأثيراتها المستقبلية على البيئة. ومن ابرز الامثلة جيل جديد من النباتات المهندسة وراثيا والتي تقاوم الحشرات والآفات.

الجنون يبلغ ذروته هذا الأسبوع أيضا

البريطانيون يفقدون حماس «اليانصيب» تدريجيا

لندن: «الشرق الأوسط»

مرة اخرى يبلغ جنون اليانصيب (ناشنال لوتري) في بريطانيا ذروته هذا الاسبوع، بعد أن تجمعت الجائزة الكبرى للاسبوع الثالث، اذ من المتوقع ان تبلغ الجائزة الاولى التي ستعلن مساء هذا اليوم حوالي 40 مليون جنيه استرليني.

وقد اقتنى كل شخص بالغ في بريطانيا بطاقة اليانصيب لهذا الاسبوع. لكن البروفسور ليزلي ريد استاذ مادة علم النفس في جامعة اكستر البريطانية يتوقع أن يخف حماس البريطانيين تدريجيا بهذا اليانصيب اذ يعتبر ذلك امرا طبيعيا. «ان العنصر الاساسي الذي يفجر هوس اليانصيب هو، انه بالرغم من ان الجميع لا يفوزون به لكن هنالك احساسا طاغيا بان اشخاصا آخرين يفوزون به. وهذا هو السبب الذي يدفع المسؤولين عن هذا اليانصيب للكشف عن هويات الفائزين. كما يحاولون ايضا اقناع الناس بان هذه اللعبة هي مصدر تسلية كبيرة. والواقع انه ليس هنالك فيها اي مصدر تسلية».

ويرى البروفسور ليزلي ان البريطانيين، وبالرغم من موجة الهوس التي تجتاحهم لليانصيب فانهم عديمو الثقة في حظوظهم بدليل كمية الجوائز التي ما تزال متراكمة عند الشركة المسؤولة عن اليانصيب (كاميلوت) والتي لم يتقدم حتى الآن لحد ممن فازوا بها لتسلمها. فهناك اكثر من عشرين مليون جنيه استرليني ينتظر من يتقدم لتسلمها من الفائزين. وحسب نظام اليانصيب فان الفائز الذي لا يتقدم لتسلم جائزته خلال ثلاثة اشهر يسقط حقه في الجائزة. وكمثال هناك ستة فائزين لم يتقدموا لتسلم جوائزهم التي تتراوح بين 94 الف جنيه استرليني و146 الف جنيه.

لا تقرأ هذا الخبر

اوكسفورد (بريطانيا): «الشرق الاوسط»

قدمت طالبة في جامعة اوكسفورد اول من امس وصفا مؤثرا لما حدث لصديقها مباشرة بعد مشادة حدثت بينهما حول قرارهما بالانفصال عن بعضهما البعض.

فقد وصفت اليانور بلير (20عاما) امام هيئة التحقيق كيف شاهدت صديقها ايان هايد الطالب في السنة الثانية في كلية هارتفورد في جامعة اوكسفورد تسحقه عجلات شاحنة جمع قمامة كبيرة تزن سبعة اطنان حين القى بنفسه تحت عجلاتها.

وقالت بلير انها كانت في طريقها الى قاعة المحاضرات حين سمعت الضجة في الشارع وشاهدت بعض الاشخاص يركضون باتجاه شاحنة قمامة واقفة، التي هرعت اليها وشاهدت صديقها ايان ملطخا بدمائه تحت عجلاتها. وقال سائق الشاحنة جون كلارك: شاهدت الشاب ايان واقفا على الرصيف وكان يحدق في عيني مباشرة، وبعد لحظات شاهدته يحدق في عجلات الشاحنة، ثم فجأة قفز تحت الشاحنة. وقد نقل الشاب الى المستشفى الا انه سرعان ما فارق الحياة متأثرا بجروحه الخطيرة

نكتة اليوم

توجه مريض الى عيادة طبيب وحالته الصحية سيئة جدا. وبعد ان كشف عليه الطبيب، شدد عليه بالكف عن التدخين والا فسيلقى حتفه. فقال له المريض: انني لم ادخن طوال حياتي. فقال له الطبيب: اذن لا تأكل اللحوم لمدة شهر. فأجابه المريض: ولكنني نباتي يا دكتور. فقال له الطبيب: اذن عليك بالانفصال عن زوجتك لفترة. فرد المريض: ولكني غير متزوج.

هنا قال له الطبيب: ولماذا انت حزين اذن على صحتك؟ اعتقد ان الموت افضل لك من الحياة!